" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 14 و 15

ناظم الماوي

صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ.

مقدّمة :

" لم يعد خافيا على الشيوعيين عبر العالم الصراع الدائر حول الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب آفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي و التى تجاهلها الكثير من الماويين لسنوات فى حين كال لها آخرون الشتم و إعتبروها نزعة تحريفية ، لكن مع الصدور العلني لمقالات و بيانات عدّة أحزاب و منظمات ماوية بات الأمر واضحا وجليّا أن صراع الخطين شهد قفزة نوعية وهو يحتدم أكثر فأكثر مع تعمّق النقاش . و من الأكيد أنّ هذا الصراع فى منتهي الأهمية و فى تقديرنا أنّ مصير و مستقبل الحركة الماوية العالمية مرتهن بدرجة كبيرة بما يفضى إليه هذا الصراع ".

حينما كتبنا ذلك و ما تلاه من فقرات وثيقة " الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية " ، ما كنّا نتوقّع أن تعلن علينا و على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها حربا ضروسا إستعملت فيها أشد الأسلحة الإنتهازية فتكا . حينها كنّا ننتظر أن يتفاعل الرفاق و الرفيقات معها برحابة صدر و يناقشوها ببرودة دم بيد أنّ محمد علي الماوي الذى ولصته تلك الوثيقة بطريقة من الطرق ، دون سابق إعلام و بصورة غير فجئية ، طفق يرجم بوب أفاكيان براجمات صواريخه من إفتراءات صبيانية . فما كان علينا إلاّ أن نتدخّل على أمل إعادة الأمور إلى نصابها فدعوناه للنقد كما يشاء و لكن وفق معايير شيوعية و لا شيء سواها غير أنّه لم يعبأ بذلك و واصل هجوماته اللامبدئية أصلا و عندئذ لبينا نداء الواجب و إنبرينا لنتصدّي لتفاهاته . و النتيجة نخرجها هنا فى شكل كتاب آملين أن تعمّ الفائدة من هذا الجدال الحيوي .

صرّحت الحركة الأممية الثورية فى أوّل بيان لها فى سنة 1984 :

" إن الحركة الأممية الثورية اليوم و كذلك قوى ماوية أخرى ، هي وريثة ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو وعليها أن ترتكز بقوة على هذا التراث . و لكن مع إعتبار هذا التراث أساسا لفكرها ، يجب أن تكون لديها الشجاعة الكافية لنقد نواقصه . فبعض التجارب

تستحق الإطراء و البعض الآخر يبعث على اللوعة . و يتعين على الشيوعيين و الثوريين فى كل البلدان أن يتأملوا و يدرسوا جيدا تلك التجارب الناجحة منها و الفاشلة حتى يستطيعوا أن يستخلصوا منها إستنتاجات صحيحة و دروس مفيدة ."

و قبل ذلك و بعده إجتهد بوب أفاكيان و حزبه للنهوض بهذه المهمّة طوال عقود ليقدّم خلاصة شاملة و عميقة للمرحلة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية فيما تناست أحزاب و منظّمات أخرى هذه المهمّة أو لم تكن ظروفها و قدراتها تسمح لها بذلك . فكان من المفروض أن يرحّب بما توصّل إليه بوب أفاكيان نتيجة تنقيب و بحث دام سنوات و سنوات طبعا دون أن يعني ذلك القبول بكلّ شيء بلا نقاش . كان من المفروض على الأقلّ ان يتمّ التفاعل الجدّي و المسؤول بموقف و مقاربة و منهج شيوعيين مع هذه الخلاصة لكن و للأسف مثلما ورد أعلاه فيما تجاهلها بعض الماويين، كال لها و لمتبنيها من أحزاب و منظمات و أشخاص البعض الآخر سيلا من الشتائم و إضطر قبل نقاشها و عندما إضطروا إضطرارا إلى المشاركة فى النقاش عالميّا.

و الجدال الذى دار بين مناهض للخلاصة الجديدة للشيوعية – محمد علي الماوي – و مناصر لها – ناظم الماوي يعدّ بالتأكيد نموذجا عربيّا لصراع الخطين العالمي. و من واجب من يتطلّع لأن يكون شيوعيّا اليوم أن يدرس هذا الصراع المحلّي و العالمي و يتعلّم منه ليستوعب أكثر النظرية الثورية التى سننتير لنا الممارسة العملية الثورية خدمة للثورة البروليتارية العالمية و غايتها الأسمى الشيوعية عالميّا .

و هذه محتويات الكتاب :

4- **الفصل الثالث** : لفت نظر الرفيقات و الرفاق و دعوة إلى الصراع المبدئي:

- (1) لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوي (بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة).

- (2) محمد علي الماوي : الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟

- (3) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

- (4) مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية.

5- **الفصل الرابع** : ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

- (1) بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء !

(ردّ (1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (2) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

(ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (3) الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم .

(ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

(ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

-6- **بدلا من الخاتمة العامة للكتاب** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

ملحق :

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي.

==
==

- الفصل الأوّل : النصّ- القادح .

الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية .

[ها هو النصّ – القادح بين أيديكم ، ها هو النصّ الذى دفع محمد علي الماوي إلى الردّ عليه بهجوم غير مبدئي على بوب أفاكيان والخلاصة الجديدة و أنصارها . لم ندخل عليه أي تعديل بما أنّه أضحى وثيقة تاريخية فى صراع الخطين بين ماويين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية .

أمّا ردودنا المبدئية على هجوم محمّد علي الماوي غير المبدئي فآتية .

ردودنا المبدئية آتية و الخطّ الدغمائي هشّ ، ردودنا المبدئية آتية و سقف الدغمائية قشّ ...]

" الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم . فإذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا ، و إن نقضت فسترتكب أخطاء . إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقة و إعتبارها شيئا جامدا، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية ."

(ماو تسي تونغ – 1957)

مقدّمة :

لم يعد خافيا على الشيوعيين عبر العالم الصراع الدائر حول الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب آفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي و التى تجاهلها الكثير من الماويين لسنوات فى حين كال لها آخرون الشتم و إعتبروها نزعة تحريفية ، لكن مع الصدور العلني لمقالات و بيانات عدّة أحزاب و منظمات ماوية بات الأمر واضحا وجليّا أن صراع الخطين شهد قفزة نوعية وهو يحتدم أكثر فأكثر مع تعمّق النقاش . و من الأكيد أنّ هذا الصراع فى منتهي الأهمية و فى تقديرنا أنّ مصير و

مستقبل الحركة الماوية العالمية مرتهن بدرجة كبيرة بما يفضى إليه هذا الصراع لذلك آلينا على أنفسنا تطبيق ما أوصانا به ماو تسى تونغ من القيام بالدراسة المنهجية و العميقة للمسائل قبل الإصداح بالرأي و قمنا بجولة قراءة و نقد نتقاسم معكم هنا جوانبا من نتائجها .

1- لمحة عن الوضع الراهن للحركة الماوية العالمية :

شكّلت الحركة الأممية الثورية منذ بيان 1984 مركزا جنينيّا للحركة الشيوعية الماوية العالمية و إن بقيت بعض القوى الماوية خارج هذا الإطار التنظيمي العالمي كالحزب الشيوعي الفليبيني و أحزاب أخرى من الهند ... و تميّز مسار هذه الحركة الأممية الثورية حسب رأينا بقمم ثلاث وبإنتكاسات ثلاث أيضا . فالقمم الثلاث تمثّلت أوّلا فى قطع حرب الشعب فى البيرو بقيادة الحزب الشيوعي البيروفي أشواطا كبرى إلى الأمام أواخر ثمانينات القرن العشرين و بداية تسعيناته إلى إيقاف القيادات العليا لهذا الحزب ؛ وثانيا فى إنطلاق حرب الشعب فى النيبال سنة 1996 و تمكّنها من الصمود و الإستمرار و الإنتشار لتفرض سلطتها على ما يناهز الثمانين بالمائة من البلاد ؛ و ثالثا فى إصدار بيان سنة 1993 " لتحي الماركسية – اللينينية – الماوية " الذى سجّل قفزة نوعية فى ما يتصل بالوحدة الإيديولوجية للحركة .

هذا من ناحية و من ناحية ثانية ، تمثّلت الإنتكاسات الثلاث أوّلا ، فى الضربة القاسية التى تعرّض لها الحزب الشيوعي البيروفي و بالتالى تعرّضت لها حرب الشعب ، جراء إيقاف القيادات العليا للحزب ؛ و ثانيا ، فى وضع الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) حدّا لحرب الشعب و تفكيكه للسلطة الشعبية الجديدة و للإصلاح الزراعي و دمجه جيش التحرير الشعبي ضمن جيش الدولة القديمة ومشاركة هذا الحزب فى لعبة الإنتخابات و الديمقراطية البرجوازية فى إطار دولة الكمبرادور- البيروقراطيين – الإقطاعيين المتحالفين مع الإمبريالية العالمية و التوسعية الهندية ؛ و ثالثا ، فى إعلان ثلاثة من الأحزاب التى كانت منتمية إلى الحركة الأممية الثورية (الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و الحزب الشيوعي الهندي الماركسي – اللينيني (نكسلباري)) منذ حوالي السنتين عن إعتبارها أنّ الحركة إيّاها لفظت أنفاسها و أنّها ستسعى إلى تشكيل منظّمة ماوية عالمية أخرى و إتخذت فعلا خطوات عملية بهذا الإتجاه .

و من هنا نرسم الصورة التقريبية التالية للمشهد الماوي عالميا لأهمّ الكتل أو المجموعات فى الوقت الراهن دون ذكر أسماء جميع الأحزاب و المنظمات و دون التعرَض لخلافات بيّنة بين أحزاب و منظمات صلب معظم هذه الكتل أو المجموعات فهناك :

أ- أحزاب ماوية إنتمت إلى منظمة عالمية أخرى منها على وجه الحصر الحزب الشيوعي الفليبيني و الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) وهي حاليّا بعيدة عن رحى الصراعات الدائرة صلب الماويين فى العالم و لم تصارع إلاّ جزئيّا - الحزب الهندي - التحريفية التى نخرت الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

ب- جملة من الأحزاب و المنظمات التى لا تزال تدور فى فلك ما بقي من الحزب الشيوعي البيروفي الذى تشظّى إلى أكثر من فرقة تدّعي كلّ منها التمثيلية التاريخية و الواقعية للحزب و لسان حالها بالأساس هو نشرية الحركة الشعبية البيروفية " الشمس الحمراء التى تصدر باللغتين الإسبانية و الأنجليزية وهي تعقد لقاءات بوجه خاص بمدريد بإسبانيا.

ت- مجموعة من الأحزاب و المنظّمات حول الثلاثة أحزاب المنشقّة عن الحركة الأممية الثورية و التى تصدر مجلّة " الطريق الماوي " بالأنجليزية أساسا.

ث- مجموعة من الأحزاب والمنظمات المتجمّعة حول منظمة كولمبية " إتحاد العمّال الشيوعي " (الماركسي – اللينيني – الماوي) تصدر جريدة أسبوعية بالإسبانية هي " الثورة العمّالية " أمضى معها أكثر من بيان الماويون العرب.

ج- أحزاب و منظمات تدافع عن الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب آفاكيان.

و نظرا لكوننا هنا لا نعنى بتفاصيل الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى المجموعات التى ذكرنا لن نعرض الخلافات بين حتى أحزاب و منظمات المجموعة الواحدة (على غرار البون الشاسع فى الموقف من سوريا بين عدّة أحزاب المجموعة التى تتقدّمها المنظّمة الكولمبية من جهة و الماويين العرب من جهة ثانية ، و تضارب المواقف بين الأفغانيين و الإيطاليين بصدد فكر غنزالو ...)، نأكّد أنّه بإستثناء الحزب الفلييبني و الحزب الهندي اللذان لم يدخلا فى نقاشات مكتوبة و علنية مع الأحزاب و المنظّمات الأخرى بشأن مستقبل الحركة الماوية العالمية ،فإنّ هذه المجموعات خاضت و تخوض نقاشات حادة قد يصحّ عليها أحيانا نعت حرب شعواء ضد بعضها البعض واصفة المجموعات الأخرى بالتحريفية فى الوثائق المتداولة .

و لئن كانت المجموعة المتشكّلة حول جزء من بقايا الحزب الشيوعي البيروفي تدعو إلى ندوة عالمية تحضرها جميع مكوّنات الحركة الأممية الثورية لنقاش المسائل الخلافية فهي لسنوات عديدة الآن تتهجّم بإستمرار و بشكل جلي على لجنة الحركة الأممية الثورية و بوجه خاص على الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي و قائده بوب آفاكيان و تعتبر أنّ ما يحدث فى الهند ليس حربا شعبية بل مقاومة مسلّحة لا غير.

و المجموعة التى يبدو أنّ المنظّمة الكولمبية تتقدّمها و التى إليها تنتمى فرقة من الحزب الشيوعي البيروفي تصف أنصار الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان بالتحريفيين و تصف الأحزاب المنشقّة عن الحركة الأممية الثورية بالتحريفيين الوسطيين ، بينما يتجاهل تقريبا الهنود و الإيطاليون و الأفغانيون النقد الموجه لهم من المجموعة التى تقف إلى جانب الكولمبيين وينكبّون بالأساس على نقد الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان على أنّها تحريفية و هم يسعون حثيثا لتجميع المنظّمات و الأحزاب الماوية فى أقرب وقت و دون أرضية و مبادئ واضحة المعالم فى منظّمة عالمية.

و اللافت أنّ الثلاث مجموعات الآنفة الذكر تتعمّد الخلط بين الخلاصة الجديدة و تحريفية الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) – التى يحصرها البعض فى تحريفية براشندا / بتاراي – متصرّفين بمثالية فجّة حيث أنّ أوّل ناقد لهذه التحريفية تاريخيّا وهو أمر موثّق هو الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي و خلافاته مع الحزب النيبالي عميقة جدّا منذ 2005 حينما كانت منظمات و أحزاب من هذه المجموعات إمّا تصفّق للمنعطف التحريفي الديمقراطي البرجوازي للحزب النيبالي و فى 2011 أمضت معه بيانا مشتركا أو بالكاد فهمت خطورة الإنحرافات و مصدرها الإيديولوجي و السياسي و ما تؤدّي إليه . و وثائق هذه الأحزاب و المنظّمات تثبت ذلك .

أمّا أنصار الخلاصة الجديدة الذين يتعرّضون للنيران من كلّ صوب و حدب فيدفعون بما أوتوا من جهد نحو النقاش مطالبين بإلحاح من خصومهم إصدار مواقف مكتوبة ملزمة بشأن الخلاصة الجديدة للإرتقاء بمستوى الجدال .

و من هذا المشهد الماوي العام جدّا عالميّا يبرز أمرا مزدوجا : من جهة ، تبرز إلى العيان محورية الخلاصة الجديدة فى الصراعات حيث تصنّف المجموعات نفسها رئيسيّا إمّا مع الخلاصة الجديدة او ضدّها كمسألة خلافية مركزية ، و من جهة ثانية لم يتخذ الصراع شكلا مكتوبا راهنا إلاّ بين أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ذلك أنّه بإستثناء هذا الحزب الأخير (و المنظّمة الكولمبية التى لم تنتم يوما إلى الحركة الأممية الثورية و تدعو إلى ثورة إشتراكية مباشرة فى بلد شبه مستعمر شبه إقطاعي) لم ينشر أي حزب آخر و لم تنشر أية منظّمة أخرى (على حدّ علمنا) وثيقة طويلة نسبيّا بهذا المضمار و إن ضمّنت غالبيتها فقرات أو أفردت صفحة أو صفحتين هنا وهناك لإدانة الخلاصة الجديدة ، علما و أنّ نقد الأفغانيين لم يطل أهمّ جوانب مضمون الخلاصة الجديدة للشيوعية .

الصورة التى نقدّم قد تبدو مشوّشة للغاية لمن ينظر إليها من بعيد خاصة و أنّها تظهر عامة عدّة خطوط إلاّ أن الدارس عن كثب للصراعات يكتشف فعلا أنّه صراع خطين إثنين فى الأساس ، صراع محوره الخلاصة الجديدة للشيوعية . و حتى يتسنى للمرء و للتنظيم أو الحزب الذى يتطلّع إلى فهم عميق و شامل لصراع الخطين القائم ، لا بدّ من الغوص فى أعماق القضايا المطروحة و البحث فيها بجدّية و بمنهج علمي يمكّن من التمييز بين الخطّ الصائب و الخطّ الخاطئ و من ثمة إتخاذ الموقف الشيوعي الثوري المناسب .

2- من تعلاّت تجنّب الخوض فى مضمون الخلاصة الجديدة للشيوعية :

لسنوات الآن يجرى صراع الخطين صلب الحركة الماوية العالمية و مع ذلك يقف الكثير من الماويين موقف المتفرّج بتعلاّت واهية نذكر منها أهمّها :

أ-" ليست لدينا لا وثائق النقاش الدائر و لا خلفيته التاريخية " . و يتناسي أصحاب هذا الكلام المتعلّلين باللاأدرية أنّه منذ مدّة ليست بالوجيزة صارت أهمّ الوثائق متوفّرة و باللغة العربية على موقع الحوار المتمدّن – بفضل جهود الرفيق شادي الشماوي- علما و أنّ عددا لا بأس به من الماويين حسب ملاحظاتنا يتقن لغات أخرى كالفرنسية و الأنجليزية .

ب- " الصراع لا يهمّنا بصفة مباشرة ". وهذه تعلّة تنمّ عن إنحراف إنعزالي قومي فى فهم الأممية البروليتارية و وحدة الطبقة العاملة العالمية و كذلك عن إنحراف فى فهم وحدة علم الثورة البروليتارية العالمية و جدلية الخاص و العام فى تطوّره .

ت- " نحتاج إلى طرح الأسئلة مباشرة على الأطراف المتصارعة للحصول على معرفة دقيقة " و كأنّ الحوار الشفاهي أوضح و أجلى و أدقّ من محتويات الوثائق المكتوبة التى صدرت و المتداولة عالميّا و المعتمدة فى تعمّق النقاش الذى نشاهد حاليّا . إنّها تعلّة لا غير لتأجيل التطرّق للموضوع الحارق و عملية تسويف عن وعي أو عن غير وعي .

ث- " ليس بوسع الرفاق و الرفيقات الإنكباب على دراسة مواضيع بهذا العمق نظرا لنقص فى التكوين النظري و لتعقيد المسائل المطروحة ". و هذه تعلّة للحفاظ على الوضع السائد بين الرفاق و الرفيقات فى الوقت الذى يفترض فيه إستغلال صراع الخطّين هذا لمزيد تعميق فهم علم الثورة البروليتارية العالمية و تحويل المعركة إلى مدرسة رفعا للوعي الطبقي الشيوعي .

ج- " هذا الصراع مسألة شخصية يراد منه فرض أفكار بوب آفاكيان ". وللردّ على هذه التعلّة نقول إنّ المسألة ليست شخصية بل هي تتعلّق بخطّ إيديولوجي و سياسي يطرحه أحد الأحزاب الماوية القيادية للحركة الأممية الثورية و تناصره أحزاب و منظمات أخرى . و حتى و إن أطلق على هذه الخلاصة إسم بوب آفاكيان فهي بالتأكيد ثمرة مجهود جماعي للحزب الشيوعي الثوري الأمريكي عبّر عنها قائد الحزب بشكل مركّز أكثر من أي فرد آخر فى الحزب .

ح – " المسائل المعنية ثانوية و لا تستحق خوض صراع خطين بكلّ معنى الكلمة " . هنا لا يسعنا إلاّ أن نستعير كلمات للينين من " ما العمل ؟ " تتعلّق بأهمية توضيح الخطّ الإيديولوجي و السياسي و نوردها لعلّ الرفاق و الرفيقات يعون مدى تهافت هذه التعلّة . " **ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له . فعلى توطد هذا " الفرق الصغير" أو ذاك قد يتوقف مستقبل الإشتراكية – الديمقراطية الروسية [الشيوعية] لسنوات طويلة ، طويلة جدا."**

خ- " سيتسبّب الصراع فى إنقسامات تفاقم من ضعف الشيوعيين الماويين ". و يعكس هذا النوع من التعلاّت عدم فهم صلب للمادية الجدلية ولكون الصراع حقيقة موضوعية لا يمكن تجنّبها و أنّه إذا لم نناضل ضد التحريفية و الدغمائية سنسقط عاجلا أم آجلا فى مستنقع الفكر البرجوازي و يتغيّر لون منظّمتنا أو حزبنا . و هكذا خوض صراع الخطّين قائم موضوعيّا أردنا ذلك أم أبينا و يقتضي منّا الواجب الشيوعي الثوري دراسة القضايا المطروحة و الوقوف بمبدئية إلى جانب الخطّ الصحيح كلّفنا ذلك ما كلّفنا ذلك أنّ مرّة أخرى ، صحّة أم عدم صحة الخطّ الإيديولوجي و السياسي هي المحدّدة فى كلّ شيء و أنّ المضي ضد التيّار مبدأ ماركسي كما قال ماو تسي تونغ .

و لا يفوتنا هنا أوّلا أن نعرّج على أنّ بعض الأفراد بصفة أو أخرى يناصرون بطرق ملتوية هذا الخطّ أو ذاك دون التصريح بذلك و دون السعي إلى تنظيم نقاش جدّي و مبدئي للقضايا الحيوية و ثانيا ، مع وعينا التام بضرورة أخذ الوقت اللازم لإنجاز دراسة عميقة و شاملة ، أن نهمس فى أذن البعض الآخر لعلّهم ينتبهوا " **اللاموقف هو موقف يخدم فى غالب الأحيان الرجعية** " (لينين).

3- من تقدّم بهذه الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟ و ما أهمية ذلك ؟

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ بوب آفاكيان هو رئيس الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي من يوم تأسيسه سنة 1975. و معلوم أنّ هذا الحزب ، إلى جانب الحزب الشيوعي الثوري الشيلي ، من المبادرين إلى توحيد الماويين عالميّا و أوّل بيان عالمي أصدراه فى بداية الثمانينات على إثر عقد أوّل ندوة عالمية للأحزاب و المنظّمات الماركسية – اللينينية المناصرة لفكر ماو تسى تونغ آنذاك أشرفا عليها . و معا عملا اليد فى اليد مع أحزاب و منظّمات أخرى فى العالم على عقد ندوة 1984 التى صدر عنها بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 . والدارس عن كثب لهذا البيان يعثر فيه على البصمات الجلية للحزب الأمريكي .

و قد إعترف بالمساهمات الأساسية لهذا الحزب الكثير من الأحزاب حتى تلك التى صارت تهاجمه منذ سنوات .

والمطّلع جيّدا على ما نشرته الحركة الأممية الثورية من دراسات و بحوث نظرية يلمس أثر هذا الحزب. و مضامين مجلّة " عالم نربحه " دليل على ذلك .

و غني عن الذكر أنّ هذا الحزب هو أوّل حزب من أحزاب الحركة الأممية الثورية الذى كشف الخطّ التحريفي الذى بات سائدا فى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) منذ 2005 و خاض لسنوات صراعا ضدّه ضمن صفوف الحركة ثم على النطاق العالمي علنيّا .

و قد علّمنا ماركس و إنجلز و لينين و ستالين وماو تسي تونغ و رموز شيوعيون ماويون آخرون عبر العالم أنّ الحقيقة من ناحية قد يمسك بها حتى غير الماركسيين و من ثمة وجب السعي وراءها أينما وجدت بما فى ذلك فى بحوث و أقوال الأعداء و الرجعيين و من ناحية ثانية أن الحقيقة غالبا ما يمسك بها قلّة ثمّ بالنضال يفرض الإعتراف بها على نطاق واسع .

لذا مهما كان مضمون الخلاصة الجديدة ومهما كان الإختلاف معه ، كان من المفروض على جميع الأحزاب و المنظمات الماوية عبر العالم أن تتناوله بالدراسة و النقد الجدّيين و ليس تجاهله بمثالية فجّة و كأنّ شيئا لم يكن و كأنّه غير موجود أو تشويه مضامينها الحقيقية .

4- ضرورة إطار نظرى جديد :

منذ وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976 الذى حوّل صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية ، عرفت الحركة الشيوعية العالمية أزمة شديدة أفضت إلى إنقسام الحركة الماركسية – اللينينية العالمية أساسا إلى تيّار خوجي دغمائي تحريفي و تيّار ماوي وجد تعبيرته بوجه خاص فى الحركة الأممية الثورية التى تشكّلت سنة 1984. و لكن هذه التجربة الأخيرة عينها مثلما مرّ بنا شهدت تقدّما و نكسات ليس أقلّها ما حدث فى البيرو ولاحقا فى النيبال . و الآن مضى ما يناهز الأربعة عقود على فقدان البروليتاريا العالمية للقائد العظيم ماو تسى تونغ و مراكمة تجارب نضالات على كافة الأصعدة إضافة إلى التجارب الإشتراكية السابقة تحتاج بلا أدنى ظلّ للشكّ إلى التلخيص العلمي لإستخلاص الدروس و العبر النظرية منها و العملية .

هذه الضرورة الموضوعية النابعة من واقع الحركة الشيوعية العالمية هي التى يؤسس عليها أنصار الخلاصة الجديدة دعوتهم إلى نقاش الإطار النظري الجديد الذى يتقدّمون به فى حين أنّ مناهضي هذه الخلاصة الجديدة يعارضون هذه الضرورة و يعدّون أنّ الإطار النظري السابق يكفى للتقدّم بالحركة الشيوعية العالمية و إنجاز المهمّة التاريخية للبروليتاريا العالمية أي تحرير الإنسانية من كافة أنواع الإستغلال و الإضطهاد و تشييد المجتمع الشيوعي الخالي من الطبقات لذلك يعمد الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني إلى مصطلح " ما بعد الماوية " معتبرا إيّاه التعبير المركّز الأفضل عن موقف الخلاصة الجديدة – وهو مصطلح أخذه عنه و ردّده عدد من الماويين عالميّا . إلاّ أنّه فى الوثيقة الأخيرة لهذا الحزب التى يردّ فيها على رسالة الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي فى ماي 2012 للأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ، يقرّ بضرورة هذا الإطار النظري الجديد و لو أنّه يرى أنّه غير موجود فى الوقت الراهن و أنّه يجب أن يكون إنتاجا جماعيّا متجاهلا بمثالية تجاهلا تاما لا

يحسد عليه أهمّ جوانب مضمون الخلاصة الجديدة التى يمكن أن تكون على الأقلّ منطلقا للنقاش إن كان جدّيا فى تعاطيه مع الواقع الموضوعي .

لا يحتاج منّا كبير بيان أنّ هناك بين النظرية و الممارسة الثوريتين علاقة جدلية و أنّه ينبغى بإستمرار تطويرهما حتى لا يتخلّف ركب الماركسية عن تفسير العالم و تغييره ثوريّا . و أيضا لا يحتاج منّا إلى بيان أنّ حتى الإطار النظري السابق للحركة الأممية الثورية قد أكّد على ضرورة المضي قدما فى مهمّة تلخيص التجارب البروليتارية السابقة منها و الحديثة ففى هذا البيان الذى تجمّعت على قاعدته أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية منذ 1984 ، نقرأ بالصفحة 6 :

" إن التحليل السليم للتجربة التاريخية لحركتنا يشكل عنصرا بالغ الأهمية من أجل صياغة مثل ذلك الخط العام للحركة الشيوعية العالمية . و إنه لمن قبيل اللامسؤولية القصوى ، و من باب التناقض مع أهمية كافية للخبرة المكتسبة و الدروس المستوعبة من مبادئ نظرية المعرفة الماركسية أن لا نولي خلال النضالات الثورية لملايين الجماهير من البشر و التى ذهب ما لا يحصى من الشهداء من أجلها .

إن الحركة الأممية الثورية اليوم و كذلك قوى ماوية أخرى ، هي وريثة ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو وعليها أن ترتكز بقوة على هذا التراث . **و لكن مع إعتبار هذا التراث أساسا لفكرها ، يجب أن تكون لديها الشجاعة الكافية لنقد نواقصه . فبعض التجارب تستحق الإطراء و البعض الآخر يبعث على اللوعة . و يتعين على الشيوعيين و الثوريين فى كل البلدان أن يتأملوا و يدرسوا جيدا تلك التجارب الناجحة منها و الفاشلة حتى يستطيعوا أن يستخلصوا منها إستنتاجات صحيحة و دروس مفيدة .**

تقييم تراثنا مسؤولية جماعية يجب أن تتحملها الحركة الشيوعية العالمية كلها و يجب أن يتم مثل هذا التقييم بشكل علمي صارم مرتكز على مبادئ الماركسية – اللينينية - الماوية وأن يأخذ بعين الإعتبار الظروف التاريخية الملموسة للفترات المدروسة و الحدود التى فرضتها تلك الظروف على الطليعة البروليتارية و أن يتم ذلك بالخصوص بروح تسعى إلى جعل الماضى يخدم الحاضر حتى نتلافى السقوط فى الخطإ الميتافيزيقي المتمثل فى قياس الماضى بأدوات الحاضر بدون إعتبار الظروف التاريخية . وتقييم شامل كهذا سوف يتطلب طبعا وقتا غير هين لكن ضغط الأحداث على المستوى العالمي و ظهور بعض الفجوات للتقدم الثوري يتطلب منا أن نقوم من الآن بإستنتاج بعض الدروس الهامة التى سوف تمكن قوى الطليعة البروليتارية من أداء مسؤولياتها بشكل أفضل .

لقد شكل تقييم الخبرة التاريخية فى حد ذاته دوما موضوع جدال كبير فى الصراع الطبقي فمنذ هزيمة كومونة باريس لم يتوقف الإنتهازيون و التحريفيون عن إستغلال هزائم البروليتاريا و نواقصها بغاية قلب الخطأ و الصواب و خلط المسائل الثانوية بالمسائل الرئيسية و التوصل إلى إستنتاج مفاده أن " البروليتاريا ما كان عليها أن تحمل السلاح ". و كثيرا ما كان بروز ظروف جديدة تعلة للإرتداد عن المبادئ الجوهرية الماركسية ، مع إدعاء إضفاء التجديد عليها . و من جهة أخرى ، **فإنه ليس بأقل خطأ و بأقل ضرر كذلك التخلى عن الروح النقدية الماركسية و عدم الإهتمام بتقييم نواقص البروليتاريا إلى جانب تقييم نجاحاتها و الإعتقاد بأنه يكفى تماما الإستمرار فى الدفاع أو التمسك بمواقف كنا نتصور سابقا أنها صحيحة فمثل هذه الطريقة تجعل الماركسية – اللينينية - الماوية جافة و هشة غير قادرة على التصدى لضربات العدو و عاجزة عن تحقيق أي تقدم جديد فى الصراع الطبقي و فى الواقع تخنق مثل تلك الطريقة الروح الثورية الماركسية – اللينينية .**

لقد بيّن التاريخ فعلا أن التجديدات الحقيقية للماركسية (على عكس التشويهات التحريفية) إنما كانت متصلة إتصالا وثيقا بمعارك ضارية للدفاع عن المبادئ الجوهرية للماركسية – اللينينية - الماوية و تدعيمها." (التسطير من وضع كاتب هذا المقال)

ما وضعنا تحته أسطرا جدّ معبّر عن مستلزمات تطوير الخطّ الإيديولوجي و السياسي للحركة الشيوعية العالمية التى أدركتها الحركة الأممية الثورية منذ تأسيسها و ما قام به بوب أفاكيان لا يعدو أن يكون إنجازا للمهام المرسومة فى ذلك البيان إستجابة للضرورة الموضوعية المدركة منذ الثمانينات ما يثير سؤالا إستنكاريّا : و الحال هذه ، لماذا يعامل بعض الماويين الخلاصة الجديدة للشيوعية على أنّها " ما بعد الماوية " ؟ ما الذى يريدون إخفاءه بإستعمال هذا المصطلح ؟ ...

و لا يحتاج منّا ، كذلك ، إلى بيان أنّ الإطار النظري السابق لم يُعد للشيوعية جاذبيتها العالمية و لم يسمح للثورتين الماويتين فى البيرو و النيبال بإختراق النظام الإمبريالي العالمي و إن تمكنتا فى سنوات معينة من التقدّم نوعا ما نحو إفتكاك السلطة السياسية و إنشاء سلطة حمراء فى البلاد قاطبة دون التمكّن من تحقيق ذلك .

5- سؤال جوهري راهنا : كيف نتصدّى للهجوم الرجعي الإمبريالي و نعيد للشيوعية ألقها ؟

هزمت البروليتاريا العالمية فى الصين سنة 1976 ، عقب وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحريفي هناك الذى عني صعود البرجوازية الجديدة إلى السلطة و بداية إعادة تركيز الرأسمالية . و بذلك فقدت آخر القلاع البروليتارية و البلدان الإشتراكية . وعدنا مذّاك إلى وضع عالم بلا بلدان إشتراكية . و لتوصيف هذا الوضع إستعمل بوب آفاكيان منذ خريف 1990 فى مجلّة " الثورة " مفهوم " نهاية مرحلة ، بداية مرحلة أخرى " و إستعملت الحركة الأممية الثورية فى وثائقها العديدة و منذ سنوات تعبير نهاية الموجة الأولى للثورة البروليتارية العالمية و بداية موجة جديدة ، ثانية بمعنى نهاية مرحلة أولى و بداية مرحلة جديدة بيد أنّ الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني فى ردّه على الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي الذى أصدر بيانا عمّق فيه المسألة و يحمل فى عنوانه ذات التعبير (" الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ") حاجج بانه من غير الممكن الحديث عن نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة وكلّ من يدافع عن نهاية مرحلة وبداية أخرى يوصف ب " ما بعد الماوية " ، و ذلك لإعتبارات عدّة فنّدها بالتفصيل أنصار الخلاصة الجديدة .

و إلى ذلك ، لم تكف الرجعية و الإمبريالية العالميتين عن الهجوم بأشرس الوسائل و أشدّ الإمكانيات و أقواها على الشيوعية فى حملات غير مسبوقة لا سيما بعد إنهيار كتلة الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية فى مطلع تسعينات القرن العشرين . و نجحت فى إهالة جبال من التراب على المشروع الشيوعي ما جعل الشيوعيين الثوريين منحصرين أكثر فى زاوية ضيقة فى موقع دفاع رغم الأمل الذى بعثته حرب الشعب فى البيرو وتاليا حرب الشعب فى النيبال .

و جاءت إجابات الماويين على هذه الهجمات و الإنتكاسات فى حرب الشعب متباينة ، نجمل أهمّها فى إجابتين إثنين أوّلهما إجابة تركّز على " العملي " أي أنّه بواسطة حرب الشعب سنكسر الطوق و نعيد للشيوعية جاذبيتها و أتت صيغة معبّرة عن ذلك بصفة مكثّفة من لدن الحزب الشيوعي البيروفي وتبنّاها الكثيرون ألا وهي شعار " حرب الشعب إلى الشيوعية " ؛ و ثانيهما إجابة تركّز على " النظري " ، إعادة تقييم التجربة التاريخية و إستخلاص الدروس النظرية و العملية و الإحتفاظ بالصائب و الدفاع

عنه و إستبعاد الأخطاء و تطوير الجانب المضيئ و إعادة صياغة المشروع الشيوعي بما يعالج المسائل الإشكاليات القديمة منها و الجديدة أو بكلمات أخرى سبق أن إستخدمناها : إطار نظري جديد يرسى إستراتيجيتنا الشيوعية على أسس أكثر علمية و يلهم الجيل الجديد من الشيوعيين الثوريين .

إذن إزاء الهجمة البرجوازية و الرجعية العالمية على الشيوعية ، الحلّ بالنسبة لبعض الماويين هو " حرب الشعب " دون الدخول فى نقاش لماذا و بأيّة أهداف إلخ و بالنسبة للآخرين ، أنصار الخلاصة الجديدة ، هو صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي .

و فضلا على كون الإجابة الأولى تتنكّر لمبدأ ماوي عظيم يعكس حقيقة عميقة نابعة من تجارب البروليتاريا العالمية ، ملخّصا فى مقولة ماو تسى تونغ بأنّ صحّة او عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي محدّدة فى كلّ شيء ، كما تتنكّر للمقولة الشهيرة الأخرى لماو تسي تونغ و التى وردت فى " حول الحرب الطويلة الأمد " (المجلّد الثاني ؛ صفحة 61 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ ") : " " الحرب هي إمتداد للسياسة " . إنّ الحرب بهذا المعنى هي السياسة ،و الحرب نفسها عمل سياسي . و لم يحدث قط منذ أقدم العهود أن نشبت حرب لم يكن لها طابع سياسي ..." ؛ فإنّنا تابعنا حروبا شعبية عرفت إنتكاسات وحتى خيانات جراء تبنّى خط إيديولوجي و سياسي خاطئ و لا أجلى من مثال النيبال لينهض دليلا على ما نقول .

الحلّ هو صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي و بالتالي نحن فى حاجة لإطار نظري جديد – طبعا دون التخلّى أبدا عن خوض الصراع " العملي " – و فى حاجة إلى نظرية ثورية متطوّرة تعالج القضايا الحيوية القديمة منها و الحديثة ، و تجيب عن الأسئلة العالقة و الحارقة لأخطاء الماضى و آفاق المستقبل فتكرّس الحقيقة التى صاغها لينين فى جملة مقتضبة ينطق بها العديد من الماويين لكنهم يضعونها بعد ذلك على الرفّ ألا وهي **" لا حركة ثورية دون نظرية ثورية "**. و كلّ إستهانة بدور النظرية تؤدّى لا محالة إلى السقوط فى التحريفية بما هي فكر برجوازي و ماركسية مزيفة .

6- مضمون الخلاصة الجديدة صحيح أم خاطئ ؟

هذا السؤال يسعى إلى تجنّبه غالبية معارضي هذه الخلاصة وهو أمر قد يدعو إلى الإستغراب و الحيرة : لماذا لا يواجه بعض الماويين هذا المضمون برمّته و ليس جزئيّا مواجهة مباشرة ؟ لماذا يسلكون مثل هذا السلوك تجاهها ؟ لماذا يتجاهلون بمثالية مضمون خطّ تقدّم به حزب من الأحزاب القيادية للحركة الأممية الثورية ؟

يقينا أنّ هذا امر غريب لدي الكثيرين غير أنّه ليس كذلك لدي من يعلم أنّ من الأحزاب المناهضة للخلاصة الجديدة للشيوعية من تجاهل بإنتهازية و مثالية و لسنوات عديدة الخطّ التحريفي للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الذى أمضوا معه بيانا عالميّا سنة 2011 .

وفوق ذلك ، تسعى مجموعة الأحزاب التى يتزعّمها الحزب الأفغاني و الإيطالي و الهندي إلى تشكيل منظّمة عالمية جديدة دون الخوض فى الخلاصة الجديدة بشكل تفصيلي و دون صياغة أرضية و مبادئ على غرار بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984.

المنهج السليم الوحيد هو إقامة نقاش ضافي و شافي ، عميق و شامل ، و تنظيم صراع الخطيّن و خوضه بمبدئية ؛ هذا هو الكفيل بتوضيح التخوم و صياغة خطوط التمايز الحقيقية و ليست الوهمية و المبادئ الثورية التى على قاعدتها يبنى الثوريون أي تنظيم ثوري ، محلّيا كان ذلك أم عالميّا .

و نمضى إلى إلقاء نظرة سريعة على مضمون الخلاصة الجديدة الذى تجاهله الكثيرون وقد لخصه بوب آفاكيان فى هذا المقتطف من " القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " (الجزء الأوّل) :

" " تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

فى ما أنف من كلام ، تناولنا بالبحث مفهوم " نهاية مرحلة ... بداية مرحلة جديدة " الذى إستعمله أوّل ما إستعمله بوب آفاكيان بصيغة واضحة وجلية فى 1990 كعنوان لخطاب من خطاباته صدر لاحقا فى مجلّة " الثورة " خريف 1990 و أوضحنا كيف أنّ وثائق الحركة الأممية الثورية إنطوت على هذا المفهوم بشكل أو آخر (موجة / مرحلة) و لكن الغريب أن لا يعتبر الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و آخرون أنّ عودتنا إلى واقع عدم وجود أية دولة إشتراكية فى العالم بعدما كانت لدينا دولا ليست تحوّلا نوعيا / كيفيّا بمعنى نهاية مرحلة و بداية مرحلة أخرى . هذا منهم إنكار مثالي وميتافيزيقي لحقيقة موضوعية .

و هذه مسألة من عديد المسائل الواردة فى مضمون الخلاصة الجديدة التى تعدّ جديدة لكونها تقطع مع أخطاء التجارب الإشتراكية الماضية و نواقصها و تعيد صياغة الشيوعية على قاعدة أكثر علمية . بيد أنّنا فى إطار مقالنا هذا لن نبحر مع تفاصيل جميع ما تتضمّنه هذه الخلاصة من أسس و حسبنا أن نقدّم فكرة مقتضبة جدّا – لا تغنى البتّة عن الدراسة عن كثب - عن القطيعة التى أحدثها آفاكيان فى مجال الفلسفة لفهم العالم و تغييره كمثال لا أكثر و يبقى على من يرنو الإبحار مع هذه الخلاصة الجديدة أن يطلع على نصوص سنذكرها و أخرى لن نذكرها هنا من أعمال بوب آفاكيان والحزب الشيوعي الثوري الأمريكي .

لقد أجرى آفاكيان قطيعة أتمّ مع وجوه من المثالية رافقت الحركة الشيوعية منذ نشأتها ومنها وجه متصل بالحتمية حيث طالما إعتبر الشيوعيون أن بلوغ الشيوعية حتمي ومحدّد سلفا فى حين أن هذا يجانب الحقيقة و أنّه مرتهن بجهود الشيوعيين الثوريين ؛ و وجه ثاني متصل بإعتبار الشيوعية أشبه بالجنّة بمفهوم ديني أين لا وجود لتناقضات و لا لصراعات على عكس ما ستكونه من منطلق فهم المادية الجدلية و الحركة التى أساسها التناقضات فى كلّ شيء ، و إن لن توجد فى المجتمع الشيوعي طبقات و لا صراع طبقي عدائي .

و كذلك عمّق آفاكيان فهم العلاقة الجدلية بين المادة و الوعي و أوضح مدى تأثير الوعي فى المادة و تطبيقات ذلك العملية على حركة الصراع الطبقي .

و نقد بعمق جملة من الأخطاء المتصلة بالبراغماتية / النفعية و تيارات مرتبطة بها و التى كانت متجذّرة فى الفكر الشيوعي و كانت و لا زالت لها تبعات سلبية على الحركة الشيوعية العالمية ماضيا و حاضرا.

و أجلى آفاكيان مدى غلط مقولة " الحقيقة الطبقية " أو " الحقيقة السياسية " بجوانبها المختلفة و قطع معهما ليشدّد على طريقة مغايرة لبلوغ الحقيقة الموضوعية و إن كانت مزعجة للشيوعيين تكتيكيّا فهي ككلّ الحقائق تخدم فى النهاية تقدّم قضيّتنا الشيوعية لأنّنا عندما نفهم العالم حق الفهم نتمكّن من تغييره ثوريّا .

و هكذا لا نرى فى هذه المعالجات الفلسفية سوى أنّها وضعت علم الثورة البروليتارية العالمية ، علم الشيوعية على قاعدة أكثر علمية . و على من يرى عكس ذلك أن يناقش هذه المواضيع مباشرة و بمبدئية و بالحجج المقنعة .

و الشيء نفسه نقوله بشأن المسائل الأخرى التى تطرحها الخلاصة الجديدة مثلما عرضها نصّ " إعادة تصوّر الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدى لبوب آفاكيان "ومنها :

- البعد الأممي ،

- الدكتاتورية و الديمقراطية ،

- " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " ،

- " الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق "،

- الموضوعي و الذاتي و التعجيل بينما ننتظر ،

- إغناء فكر " ما العمل ؟ " ،

- إمكانية الثورة و طريقها فى البلدان الإمبريالية ، إلخ...

و يترتب على كلّ شيوعي و كلّ شيوعية جدّيين بصدد الثورة البروليتارية العالمية أن يدرس هذه القضايا بروح ماركسية نقدية و يجيب عن سؤال : هل أن مضامين الخلاصة الجديدة للشيوعية صحيحة أم خاطئة ؟ و من ثمّة يترتّب علينا أن نقوم باللازم شيوعيّا أي نشر و تطبيق ما هو صائب و إستبعاد ما هو خاطئ .

7- إزدواج الواحد و نقد أخطاء الماوية ذاتها ؛ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى نموذجا :

تأسيسا على أنّه " يجب أن يبنى الحزب الماركسي- اللينيني- الماوي و يتصلب من خلال نضال إيديولوجي نشيط ضد تأثير البرجوازية و البرجوازية الصغيرة فى صفوفه . و يجب على الماركسيين – اللينينيين- الماويين عند بناء الحزب الطليعي الإستفادة من دروس الثورة الثقافية التى ناضل ماو من خلالها لضمان الطابع البروليتاري و الدور القيادي للحزب . " (" بيان الحركة الأممية الثورية " لسنة 1984) ، لم يتوانى الماويون – بدرجات و إلى حدود متباينة – عن الدفاع عن هذه الثورة لعقود . و كان ذلك البيان و العدد السابع من مجلّة " عالم نربحه " يرفعان عاليا رايتها بما هي إفراز لتطوير ماو تسى تونغ لعلم الثورة ، و بصورة خاصة لنظرية و ممارسة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و قمّة ما بلغته الإنسانية فى تقدّمها صوب الشيوعية .

و قبل ذلك و بعده ، نادرون هم الماويون الذين بحثوا بعمق فى الأخطاء المرتكبة خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين من 1966 إلى 1976 . و من القليلين جدّا الذين سلّطوا الضوء على هذه الأخطاء بوب آفاكيان منذ نهاية سبعينات القرن العشرين و على وجه الخصوص فى مطلع الثمانينات و بشكل أوضح فأوضح لاحقا . و ظلّ يتفحّص الأمر قراءة و نقدا لسنوات مطبّقا المنهج الجدلي " لإزدواج الواحد " ما خوّل له إلى جانب الدفاع المستميت عن ما هو صحيح ، تحديد نقاط ضعف أو هنات أو إنحرافات – و إن كانت ثانوية لكن جديّة - و معالجتها من منطلق شيوعي ثوري لمزيد التقدّم بعلم الثورة البروليتارية العالمية .

و عندما طفق بابوران باتاراي كقيادي من الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، لا سيما فى مقاله البارز " مسألة بناء نوع جديد من الدولة " (مجلّة " العامل" عدد 9 ، فيفري 2004) يراجع المواقف الماوية لبيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 بشأن التراث الثوري للبروليتاريا العالمية و على وجه الضبط بشأن الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، خلط الأوراق و قلب الأحكام الصحيحة رأسا على عقب و أدار وجهه لحقيقة أنّ هذا التراث رئيسيا ثوري وجب الدفاع عنه ليجعل منه رئيسيا خاطئا فعوّض الطريق الثوري البروليتاري بطريق الديمقراطية البرجوازية للقرن الثامن عشر مدعيا أنّها " إشتراكية القرن الواحد و العشرين " .

و لمّا دخل الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني فى نقاش مكتوب ضد الخلاصة الجديدة إتخذ موقفا مفاده أنّه هناك ضرورة لنقد أخطاء التجارب الماوية إلاّ أنّه مثلما فعل بصدد مسألة الإطار النظري الجديد الضروري ، بمثالية ، أنكر وجود هذا النقد ضمن الخلاصة الجديدة للشيوعية و أعمال بوب آفاكيان طوال عقود فقال فى الصفحة 45 من " الطريق الماوي " العدد 1 :" و يجب علينا أن نعيد تفحّص الثورة الصينية وماو تسى تونغ ، و هذه المرّة ليس من أفق التركيز العالمي للماوية مع إعادة التفحّص فقط للمظاهر الإيجابية – مستوى قد مررنا به بعدُ - لكن من أفق نقدي للنظر فى أخطائها و نواقصها و الأخطاء الممكنة للثورة الصينية و لماو تسى تونغ ذاته. و هذا عمل لم ينجز أبدا فى السابق على النطاق العالمي ... " .

مطبّقا المادية الجدلية ، فحص بوب آفاكيان الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و بلا تردّد دافع عن جانبها الرئيسي الصائب و عاين و كشف هنات ثمّ عالجها ماديّا جدليّا و من منظور بروليتاري ثوري يرمى للتقدّم بالثورة البروليتارية العالمية على طريق الشيوعية عالميّا .

و لنقرّب الفكرة أكثر ، نكتفى بالتطرّق للحقل الثقافي وبإقتضاب شديد ، لمثالين من الأخطاء الثانوية لكن الجدّية خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى إكتشفهما آفاكيان و هما متعلّقان بجانب من العلاقة الجدلية بين الأعمال النموذجية والأعمال التجريبية و بجانب من العلاقة بين القومي و الأممي .

فأثناء هذه الثورة التى مضت أبعد ما أمكن تاريخيّا على الطريق المؤدّى إلى الشيوعية ، ركّزت القيادات الماوية بصفة إحادية الجانب على الأعمال الفنّية النموذجية و بالفعل أنتجت أعمالا غاية فى الجودة الفنية وذات مضمون ثوري حقّا إلاّ أنّه لم يتمّ الإعتناء بتشجيع أعمال تجريبية أخرى تفسح المجال أمام الإبداع و إستنباط أشكال جديدة و التعبير بطرق مختلفة عن مضامين ثورية .

و فى ما يتعلّق بالأعمال الفنّية الأجنبية ، كشف آفاكيان وجها من وجوه النزعة القومية حيث كان شعار من شعارات الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى " يجب جعل الأشياء الأجنبية تخدم الصين " وهو و إن تضمّن عدم الرفض للأشياء الأجنبية فهو ينظر إليها من وجهة نظر قومية ، وجهة نظر الصين و البلدان الأخرى فى حين كان يتعيّن النظر إلى المسألة من الزاوية الأممية ، من زاوية مضمون هذه الأعمال هل يتقدّم بقضية الشيوعية عالميّا أم لا وهذا هو المحدّد رئيسيّا . و قد نجمت عن هذه النزعة أو هذا القدر من النزعة القومية أخطاء فى التعامل مع الأعمال الثقافية الأجنبية إذ وجد توجّه لرفضها كلّها كما أخفق الرفاق الماويون الصينيون فى تحليل تيارات معيّنة و على سبيل المثال " البلوز" الأمريكي فأدانوه برمّته على أنّه تعبير للثقافة البرجوازية الأمريكية و لم يفرزوا ضمنه بين الجيّد التقدّمي و غير الجيّد من ناحية المضمون .

و هكذا نرى كيف يتمّ التعاطي الصحيح ، المادي الجدلي ، مع تطوّر علم الثورة حيث تشتمل سيرورة المعرفة على كلّ من الإستمرار و القطيعة . و ينبغى على الشيوعيين الثوريين الإحتفاظ بالروح الثورية لتراثنا و الذود عن ما هو صحيح و فى نفس الوقت ينبغى إجراء قطيعة إبستيمولوجية مع كلّ ما هو خاطئ و التمسّك بالحقيقة التى هي وحدها الثورية حسب كلمات لينين ، الحقيقة التى قال بشأنها ماو تسى تونغ سنة 1945 :

" على الشيوعيين أن يكونوا مستعدين فى كلّ وقت للتمسّك بالحقيقة ، فالحقيقة ، أية حقيقة ، تتفق مع مصلحة الشعب . وعلى الشيوعيين أن يكونوا فى كلّ وقت على أهبة لإصلاح أخطائهم، فالأخطاء كلّها ضد مصلحة الشعب ".

8- " إمّا أن نبلغ جميعا الشيوعية أو لن يبلغها أحد " :

مثلما مرّ بنا ، طوّرت الخلاصة الجديدة مفهوم الأممية البروليتارية فى مقابل نقدها للنظرة القومية التى عبّرت عن نفسها فى هذا البلد أو ذاك أو عند هذا الحزب أو ذاك و لن نكرّر هنا ما قلناه سابقا و لن ندخل فى تفصيل هذا المحور لكن سنسلّط الأضواء على مقولة ماو التى جعلناها عنوانا لهذه الفقرة . إنّها تعبير قويّ عن حقيقة عميقة عن مبدأ شيوعي : وضع الأممية البروليتارية فوق كلّ الإعتبارات القومية . و لذا كلّ من يشكّك فى الحاجة الملحّة إلى دراسة صراع الخطين عالميّا و إتخاذ موقف بروليتاري ثوري من منطلق أنّ هذا لا يعنينا حاليّا أو قطريّا إلخ يسقط فى الخطإ النظري و العملي القاتل. و كلّ من يتصوّر أنّه بإمكانه معالجة قضايا العصر عالميّا و محلّيا لوحده و فى معزل عن بقية فيالق البروليتاريا العالمية و يتناسي جدلية العام و الخاص ليس أقلّ خطأ من الأوّل . و كلّ من يستهين بالخوض فى هدفنا الإستراتيجي : الشيوعية و كيفية بلوغها و ينكب على التكتيك المنفصل عن الإستراتيجيا و على النضال

" العملي " متناسيا الجبهة النظرية و أهميتها البالغة لا يفعل سوى فتح الباب أمام هيمنة الإيديولوجيا البرجوازية . ف **" إمّا إيديولوجيا برجوازية و إمّا إيديولوجية إشتراكية "** (لينين " ما العمل ؟ ") .

و واهم من يتصوّر أنّ الثورة الإشتراكية فى البلدان الإمبريالية و الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة بإمكانها أن تنتصر دون إطار نظري جديد بعدما أثبتت التجارب المعاصرة للحركة الماوية ذاتها إنتكاس حرب الشعب غير المتسلّحة بأكثر فهم علمي متقدّم . مؤكّد أن الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية تحتاج إلى إطار نظري جديد و منفتح دائما على التطوّر .

و واهم من يتصوّر بلوغ بلد ما الشيوعية بينما لم يقع تحرير البروليتاريا والإنسانية جمعاء .

و عليه ، من واجبنا الذى لا مفرّ منه كشيوعيين ماويين ثوريين أن نتجاوز القومية و النظرة الضيقة الإنعزالية التى لا تخدم بل تعرقل التقدّم صوب تحقيق مشروعنا الشيوعي و أن نعانق الأممية البروليتارية لنحرّر البروليتاريا والإنسانية جمعاء و نوحّد البشر فمصير البروليتاريا العالمية واحد و علم الثورة البروليتارية العالمية واحد يترتّب على الجميع إستيعابه و رفع رايته و تطبيقه و تطويره تطويرا ثوريا لا تحريفيا .

<u>خاتمة :</u>

لقد بيّنت تجارب البروليتاريا العالمية مرارا و تكرارا بأنّ من يمسك جيدّا – ضمن عديد الأسباب الأخرى – بقمّة ما يبلغه علم الثورة البروليتارية العالمية و يقطع مع أهمّ الأخطاء بوسعه التقدّم بإطراد – دون إستبعاد النكسات الجزئية - أمّا من يخفق فى المسك به فقد يتقدّم لخطوات و لكن من الأكيد أنّه سيراوح مكانه ثمّ سيتقهقر و يتراجع و ينزلق أحيانا إن لم يتدارك أمره إلى أسفل سافلين و يتحطّم أيما تحطّم . و لا بدّ للشيوعيين الماويين الثوريين حقّا ، قولا و فعلا ، أن يمسكوا بالقمم فى كلّ لحظة (وهذه القمّة راهنا هي الخلاصة الجديدة للشيوعية) و أن يصعدوا الجبال و يواصلوا التسلّق لأنّ الطريق الآخر لا يؤدّي إلاّ إلى السقوط المدوّي فى مستنقعات التحريفية طال الزمن أو قصر، واضعين نصب أعينهم على الدوام مقولة لينين – فى وثيقة "برنامجنا ": **" نحن لا نعتبر أبدا نظرية ماركس شيئا كاملا لا يجوز المساس به ، بل إننا مقتنعون ، على العكس ، بأنها لم تفعل غير أن وضعت حجر الزاوية لهذا العلم الذي يترتب على الإشتراكيين أن يدفعوه إلى الأبعد في جميع الإتجاهات إذا شاءوا ألا يتأخروا عن موكب الحياة."**

<u>===================== أفريل 2013 =====================</u>

<u>ملحق : أهمّ الوثائق التى لا بدّ من دراستها.</u>

==================================

<u>ملاحظة :</u>

المراجع التى نوثّق هنا متوفّرة باللغة العربية و من يتطلّعون إلى الحصول عليها باللغة الأنجليزية فنشير عليهم بالعناوين التالية على الأنترنت :

www.revcom.us

www.sholajawid.org

www.bannedthought.net

www.maoistroad.blogspot.com

www.cpimlm.com

I - من أهمّ وثائق مناهضى الخلاصة الجديدة للشيوعية

-1-

الشعوب تريد الثورة

البروليتاريون يريدون الحزب الثورى

الشيوعيون يريدون الأممية و منظمة عالمية جديدة

(بيان مشترك لغرّة ماي 2011)

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=331972

لجنة النضال الشعبي " مانولو بليو"، غاليسيا ، إسبانيا.

الحزب الشيوعي البوتاني (الماركسي –اللينيني- الماوي).

الحزب الشيوعي الهندي (الماوي).

الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) (نكسلباري).

الحزب الشيوعي الماوي الفرنسي.

الحزب الشيوعي الماوي الإيطالي.

الحزب الشيوعي الماوي لتركيا و شمال كردستان.

الحزب الشيوعي الثوري الكندي.

الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي).

-2-

القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم .

(غرّة ماي 2012.)

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=331972

ممضى و مروّج من طرف :

الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) (نكسلباري).

الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني.

الحزب الشيوعي الماوي الإيطالي.

– 3 -

موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعى الثورى و بيانه و قانونه الأساسي

الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى

(نشر على الأنترنت فى أكتوبر 2010)

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=342876

– 4 -

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=347100

مقدّمة :

أوّلا : حول ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية :

دفاع الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية غير القابل للدفاع عنه :

2- ثلاث صيغ خاطئة لما بعد ماركسية - لينينية - ماوية الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :

1.2 " عالم جديد تماما و مختلف جوهريّا " هذا ما شدّد عليه بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :

2.2 " بهذا المعنى ، إن لم تعد الماركسية بإستمرار التفحّص و التثبّت من مقدماتها ، تكفّ عن أن تكون علما أبدا."

2. 3 " إعادة تفحّص كافة العناصر بما في ذلك العناصر الإيجابية السابقة " :

3 - محو الماركسية - اللينينة - الماوية :

4 – تلخيص مقتضب :

ملاحظة

=====================================

II - من أهمّ وثائق أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة

بصدد دور بوب آفاكيان و اهمّيته.

جريدة " الثورة عدد 159"

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259932

====================================

-2- إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية - *ما هى الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟*

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259931

I/ " الإنسانية فى حاجة إلى الثورة و الشيوعية "

بداية مرحلة جديدة من الثورة :

II/ فلسفة لفهم العالم و تغييره :

إختراقات ماركس:

وضع دراسة المجتمع على أساس علمي :

تجاوز النواقص :

دور الوعي و قوته الكامنة :

القطع مع النزعات البراغماتية :

تقدّم آفاكيان الراديكالى فى الإبستيمولوجيا :

III / الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية - البعد الأممى

IV / الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية – الدكتاتورية و الديمقراطية

رفع راية المكاسب و الإستماع إلى النقد :

القطع بمزيد العمق مع الديمقراطية البرجوازية :

"ال4 كلّ":

نوعا مختلفا من الدكتاتورية و الديمقراطية :

اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة :

" الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق":

مرّة أخرى حول الخلاصة الجديدة :

V / الإنعكاسات الإستراتيجية – القيام بالثورة

الموضوعي و الذاتي ... و التعجيل بينما ننتظر:

إغناء فكر " ما العمل؟ " :

" حول إمكانية الثورة " :

الخاتمة :

==

3- الشيوعية : بداية مرحلة جديدة

بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

سبتمبر 2008

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259285

I / الظلام الطويل والإختراق التاريخي :

II / المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية :

III / نهاية مرحلة والإستنتاجات التي يجب و التي لا يجب إستخلاصها من هذه التجربة التاريخية :

IV / التحديات الجديدة والتوليف/التلخيص الجديد :

V / الشيوعية فى مفترق طرق : طليعة للمستقبل أم بقية الماضى؟

VI / ثورة ثقافية صلب الحزب الشيوعي الثوري :

VII / خاتمة : تحدّى و نداء :

الهوامش :

==

4 - القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259571

1- القانون الأساسي

2- ملحق : " الشيوعية كعلم "

مدخل : المبادئ الأساسية للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

لتحرير الإنسانية يحتاج العالم للثورة و الشيوعية :

لايمكن للشيوعية أن تتحقق إلا من خلال الثورة البروليتارية :

مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية :

الجبهة المتحدة فى ظلّ قيادة البروليتاريا : إستراتيجيا إنجاز الثورة و مواصلتها :

المبادئ التنظيمية

خط الحزب حاسم :

توجه أساسي – " قوتنا فى عملنا الجماعي" :

المركزية الديمقراطية :

=================================

تنظيم الحزب

الفصل الأول – العضوية :

واجبات الأعضاء :

سيرورة الإنضمام إلى الحزب :

الفصل الثاني- الإنضباط الحزبى :

الفصل الثالث – القيادة :

القيادة الشيوعية – الخطّ و المنهج و التوجه :

الهياكل القيادية :

الفصل الرابع- وحدات الحزب :

مهام وحدات الحزب:

الخاتمة :

الملحق

الشيوعية كعلم.

فهم علمي للإمبريالية و مزيد تطوير الثورة البروليتارية :

الثورة فى الأمم المضطهَدة ... و مواصلة الثورة فى ظلّ الإشتراكية :

نهاية مرحلة ... بداية مرحلة جديدة :

الشيوعية : توليف/ تلخيص حيّ :

===

5 - دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010 .

تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره :

الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية – 20 أكتوبر 2010

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=278427

===

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)

يشمل هذا الدستور مدخلا و ستّة أبواب:

الباب الأوّل: الحكومة المركزية.

الباب الثاني: الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية.

الباب الثالث: حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة.

الباب الرابع: الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا.

الباب الخامس: تبنّى هذا الدستور.

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور.

مدخل :

الباب الأوّل : الحكومة المركزية

القسم الأوّل : السلطة التشريعية :

القسم الثاني : السلطة التنفيذية :

أ- الإقتصاد :

ب) البيئة:

ت) الدفاع و الأمن :

ث – العدالة و حقوق الشعب :

ج – العلاقات العالمية :

ح – التعليم :

خ- العلم و البحث العلمي:

ح – الصحّة و الطبّ :

د- وسائل الإعلام :

ز- الفنّ و الثقافة :

القسم الثالث : السلطة القضائية و الأحكام القانونية:

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية

القسم الأوّل : الحكومة في الجهات و المناطق و المجالات الأخرى ضمن المجال الترابي الشامل للجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا :

القسم الثاني : المؤسسات الأساسية :

القسم الثالث : الأقليات و القوميات المضطهَدَة سابقا :

...

6- السياسات إزاء قوميات و مهاجرين خاصين:

أ- الأفروأمريكيون[الأفارقة- الأمريكيون] :

ب – المكسيكيون- الأمريكيون:

ت- الأمريكيون الأصليون :

ث-

ج- أمّة البرتوريكو و البرتوريكييون ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا:

ح- هاواي و مناطق أخرى محتلّة سابقا :

خ-

د- المهاجرون ، المواطنة و المنفى :

الباب الثالث : حقوق الشعب و النضال من أجل إجتثاث كلّ الإستغلال و الإضطهاد:

1-القسم الأوّل : الحق الأساسي للشعب ، هدف الحكومة و دورها و التناقضات بين الشعب و الحكومة في الجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا :

القسم الثاني : الحقوق القانونية و المدنية و الحرّيات:

القسم الثالث : إجتثاث إضطهاد النساء :

القسم الرابع : إجتثاث الإضطهاد القومي و تخطّي الفروقات الكبرى بين الجهات و إختلافات كبرى أخرى :

القسم الخامس : التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي :

القسم السادس :

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادى فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا:

القسم الأوّل :

القسم الثاني :

القسم الثالث :

القسم الرابع :

القسم الخامس: نظام الملكية العامة للدولة هو أساس الإقتصاد الإشتراكي الجديد:

القسم السادس : الإقتصاد الإشتراكي يمارس التخطيط الشامل و الموحّد :

القسم السابع : إستمرار وجود الطبقات و الصراع الطبقي فى المجتمع الإشتراكي :

القسم الثامن : التشغيل و العمل، النسيج الإجتماعي و العلاقات بين المدن و الأرياف :

القسم التاسع : الدولة الإشتراكية كقاعدة إرتكاز للثورة العالمية :

القسم العاشر : الإقتصاد الإشتراكي و التقدّم نحو الشيوعية :

الباب الخامس : تبنّى الدستور:

القسم الأوّل:

القسم الثاني :

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور:

القسم الأوّل :

القسم الثاني :

==
==

6- المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

الرابط على الأنترنت :

http://ahewar.org/rate/bindex.asp?yid=3164

فهرس الكتاب

==

7- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=332079

[ملاحظة الناشر :

I- الشيوعية فى مفترق طرقات :

ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان ؟

الأممية:

النظرة الإستراتيجية للثورة :

II - تطوّر أزمة الحركة الأممية الثورية :

الإنقلاب فى الصين و تشكيل الحركة الأممية الثورية :

III - العلاقة بين ظهور الإختلافات الخطّية و النكبة الحديثة فى النيبال :

IV - عجز الحركة الأممية الثورية فى علاقة بالنيبال :

V- البيرو و تكريس الحقيقة السياسية :

VI- الأممية البروليتارية : مفهومان متعارضان :

نظرة البرجوازية الوطنية :

جامس كونولي أم لينين – أي نوع من المنظمة الأممية ؟ :

VII -إلى أي نوع من الوحدة يحتاج الشيوعيون ؟

VIII - المراحل و الإستمرار و القطيعة فى تطوّر الماركسية :

IX- الإطار النظرى لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية :

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

غرّة ماي 2012

ملحق:

الهوامش :

---

8 - الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=350287

1- هل هناك حاجة الآن إلى تلخيص علمي لتجربة الإشتراكية و تصوّر كيفية مزيد التقدّم أكثر و بشكل أفضل هذه المرّة ؟

2- هل تحدّد هزيمة التجارب الإشتراكية الأولى نهاية المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية أم لا ؟

3- هل نحن فى حاجة إلى تقدّم نوعي فى علم الشيوعية لقيادة المرحلة الجديدة من الثورة البروليتارية أم يكفى الإطار النظري السابق ؟

4- هل يمكن أن توجد حركة شيوعية لا تصارع من أجل الشيوعية ؟

5- إن لم تكن تخوض فى كيفية القضاء على " الكلّ الأربعة " لست بصدد النضال من أجل الشيوعية :

6- مجتمع جديد بعمق ثوري و تحرّري : اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة:

7**- لبّ صلب دون مرونة " يفرض " الشيوعية : " التقدّم " بأخطاء القرن العشرين:**

8- المرونة دون لبّ صلب : " التقدّم " نحو القرن 18 أو لا وجود لشيوعية أفضل من الديمقراطية البرجوازية :

9- لن يتحرّر أي إمرء دون تحطيم الدولة البرجوازية : دروس النيبال .

10- وحدة من أجل تحرير الإنسانية أم وحدة بلا مبادئ للحصول على" قوة مادية "؟

11- العلم أم البراغماتية ؟

12- الإعتماد على الواقع الموضوعي أم خلق " واقع" كما يحلو لنا ؟

13- القومية أم الأممية ؟

===

9- "عن الإختلافات بين حزبنا و الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى "

نگاهی به اختلافات حزب ما و حزب کمونیست (مائوئیست) افغانستان- بخش دوم

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – أفريل 2013

للأسف غير متوفّر لا بالإنجليزية و لا بالعربية ، إلى نهاية شهر أفريل 2013 و من أجل فكرة عامة

ننصح بإستعمال " غوغل ترنسلايت " - google translate

google traduction

الرابط على الأنترنت :

http://www.cpimlm.com/showfile.php?cId=1042&tb=mlm&Id=28&pgn=1

===

3- الفصل الثاني : هجوم محمد على الماوي غير المبدئي على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة و أنصارها .

======================================

(1) بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية

محمد علي الماوي

الحوار المتمدن-العدد: 4102 - 2013 / 5 / 24 - 01:20

المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

بانت حقيقة أفاكيان الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي الثوري " الأمريكي " خاصة بعد اصداره لما سمي بالخلاصة الجديدة التي تعتبر ان الانسانية تعيش مرحلة ثانية مرحلة افاكيان الذي - تحت يافطة القطيعة مع اخطاء ماركس انجلز وستالين وماو - يطرح مراجعة جوهرية لأسس الماركسية اللينينية الماوية ويشكك فيها صراحة على المستوى الفلسفي و الاقتصادي (علاقة الانتاج والقوى المنتجة) ومدلول الصراع الطبقي والعنف الثوري الذي يزيحه كليا من نصوصه وقضية علاقة البنية التحتية بالبنية الفوقية...ومقابل التنكر لأبجديات الماركسية يمجد الفرد على الطريقة الامريكية ويقفز على واقع الصراع الطبقي ليتحدث مطولا عن الشيوعية وكأن المجتمعات تجاوزت الاشتراكية وأصبح المشكل الاساسي هو كيفية إدارة المجتمع الشيوعي . وفي انتظار تناول هذه النظرية البرجوازية بالنقد اكتفي هنا بتقديم بعض الملاحظات حول منشور وزع في المنتدى الاجتماعي بتونس من قبل جماعة أفاكيان يحمل

عنوان "الربيع العربي في مأزق . ما هو المخرج " ؟ مجموعة البيان الشيوعي الثوري

revocommanifesto@yahoo.co.uk

1- يتسم المنشور بالحيادية التامة والضبابية المقصودة فيما يخص طبيعة ما سمي بالربيع العربي وقوى الثورة من جهة والثورة المضادة من جهة أخرى . فقد وقع عمدا تجنب التنصيص على طبيعة الطبقات الحاكمة وعمالتها للامبريالية واكتفى المنشور بذكر "التصادم بين خصمين يمثلان ايديولوجية استعبادية " وذكر النظام السابق . لا نعتقد ان جماعة أفاكيان التي تدعي زيفا وبهتانا تبني الماوية لا تعرف حقيقة اشباه المستعمرات و ما يجري فيها من صراعات خاصة وان هذه الجماعات مخترقة من قبل المخابرات بشهادات عناصرها والعديد من الاحزاب الماوية الاخرى . انه موقف يريد ان يكون "لا طبقيا " مهذبا و انسانيا في المطلق وغير عدائي كما سنرى لاحقا في نقد "الخلاصة الجديدة " للبطل الهوليودي.

2- لم يتحدث المنشور بتاتا عن طبيعة الثورة في الوطن العربي وهو الذي ينطق بكلمة ثورة في المطلق في كل فقرة فلا وجود للثورة الوطنية الديمقراطية -الديمقراطية الجديدة - في المنشور و لا وجود للأمة العربية المضطهدة التي لا يعترف بها أفاكيان بل يعترف وعن بأمم مختلفة لا علاقة une autre voie لها فيما بينها , و باسم الأممية فهو يتحدث في العام كالعادة عن "طريق آخر "الثورة الكاملة الى))"" النهاية " وعن "نوع الثورة القادرة على انجاز التغيير " وعن "التحول الجذري ". و تعكس هذه المصطلحات تجنب مجموعة آفاكيان الخوض في واقع النضال الوطني والصراع الطبقي فتحلق في السماء وتكتفي بترديد كلمة ثورة في المطلق دون تحديد الاعداء وخاصة دون تحديد القوى المعنية بإنجاز الثورة , فتتحدث عن الناس في المطلق وعن الشباب و لا نجد حديثا لها عن كيفية الخروج من هذا " المأزق " و لا عن العنف الثوري في مواجهة العنف الرجعي الذي يتم السكوت عنه في اطار السياسة السلمية والمسالمة . و مقابل طمس الثورة الوطنية الديمقراطية يتحدث عن فتح الباب نحو الاشتراكية و الشيوعية.

3- يتجنب المنشور الحديث عن حزب الطبقة العاملة و يكتفي بذكر " القادة و الناشطين " دون تحديد طبيعة هؤلاء الناشطين هذا فضلا عن عدم ذكر دور الجبهة الوطنية والجيش الشعبي في تحرير اشباه المستعمرات.

ان المنشور الذي يدعي تبني الماوية خال تماما من أية إشارة الى الماوية لكنه يشير الى أفاكيان من الذي سيحقق هذه المرة الحلم الشيوعي "self made man"منطلق امريكي بحت على شاكلة "العصامي كما ورد ذلك في كتاباته مع التذكير ان (blues-hip hop)من خلال دعم موسيقى البلوزو الهيب هوب هذا النجم الامريكي ينتقد ماو في رؤيته للفن و الأدب . وهو يمجد في الحقيقة الفردية والنجومية ويعارض كل ما هو جماعي متصل بالمصلحة العامة. .ويتهم من يعارضه بالتحريفية وهو اول من شرع في تحريف التراث الماركسي اللينيني الماوي وهو بسلوكه الانقلابي والبيروقراطي يخلف الانشقاقات والانقسمات حيثما مرّ.فكيف له ان يراجع الماركسية وهو لم يقم لابثورة ولابناء الاشتراكية ولابمواجهة الفاشية وتدعيم الدولة الاشتراكية ولايعرف معنى حرب الشعب والمسيرة الكبرى ولا الصراعات صلب الثورة الثقافية والدفاع عن ديكتاتورية البروليتاريا التي اسقطها من جدول اعماله ؟انه يراجع الماركسية "من وجهة نظر برجوازية "انسانية.

محمد علي الماوي

تونس 23 ماي 2013

----

(2) الخلاصة الجديدة- ليست الا تحريفية في ثوب جديد-

محمد علي الماوي

الحوار المتمدن-العدد: 4104 - 2013 / 5 / 26 - 23:21

المحور: التحزب والتنظيم , الحوار , التفاعل و اقرار السياسات في الاحزاب والمنظمات اليسارية والديمقراطية

الحلقة الاولى

توطئة

1- ان مجال المعرفة مطلق لا يعرف نهاية كما ان المادة في تحرك دائم لانهاية له ايضا والمقصود من ذلك هو معرفة العالم المادي الذي يظل في حالة تطور دائم لكن تظل معرفتنا لجزء من هذا العالم المادي محدودة وبذلك تكون معرفة الانسان للعالم الموضوعي متكونة من الوحدة الجدلية بين المطلق والمحدود او اللانهائي والنهائي . وفي اطار عملية التطور هذه والحركية الدائمة لا يمكن ان نعتبر التحريفية مجرد إعادة او نسخة مطابقة لما حدث سابقا.ان تحريفية خروتشوف تختلف في الشكل والمضمون عن تحريفية تيتو او توقلياتي كما ان تحريفية خوجة مغايرة لتحريفية هوا كو فينغ او دينغ سياوبينغ أو حتى براشندا ويرجع ذلك طبعا لاختلاف الظروف المادية وطبيعة الصراع الطبقي والصراع بين الخطّين انطلاقا من واقع مادي لامن مجرد جدال فكري . ورغم تلون التحريفية كالحرباء فإنها تتفق في مراجعة المبادئ الماركسية بصفة ملتوية لأنها عادة تواصل التظاهر بالتمسك شكليا ببعض الرموز لذر الرماد في العيون حتى لا يفتضح امرها كليا. و في هذا التمشّي تمسّك خروتشوف بلينين وماركس-انجلز وتمسك خوجة بستالين وتمسك هوا كوفينغ بماو. ولنا في تونس امتدادات هؤلاء الاصلاحيين الانتهازيين الذين يدعون باطلا دفاعهم عن ماو في حين ان ممارستهم العملية وخطهم السياسي لا يخرج عن اطار "الاشتراكية الديمقراطية" المبتذلة والقطيعة التامة بين المقول والممارس رغم التشدق بالماوية.

انه من الطبيعي اذا ان يتظاهر أفاكيان بالدفاع عن الماوية وهو الذي عرف بتاريخه الماوي ولا يمكن له التنكر لذلك بجرة قلم لان الانقلاب الكلي على ما كان يروجه سابقا قد يكشف نواياه التحريفية من الوهلة الاولى لذلك اتبع كسابقيه من التحريفيين السلوك التالي:

أ- ان يتظاهر بالدفاع عن الماركسية والارتكاز على الاخطاء والنواقص التي يقدمها باعتبارها ثانوية لإيهام البسطاء و المغفلين بأنه يتمسك رئيسيا بالماوية لكنه في الحقيقة ينطلق من هذه الاخطاء الثانوية التي تتحول بعد ذلك الى رئيسية فيبني عليها نظرته التحريفية التي أطلق عليها اسم الخلاصة الجديدة . مع تجربة الماضي تحت يافطة تجاوز الاخطاء ويبشر بنظرية أرقى (rupture) ويعلن القطيعة والقطع "وإطار نظري جديد , هي نظرية آفاكيان طبعا , التي ستحسم في "النزعة الطوباوية والدينية للماركسية

ب - يتجنب كليا الخوض في واقع الصراع الطبقي في بلده وفي العالم وأشباه المستعمرات باعتبارها بؤر ثورية حيث تتمركز كل التناقضات التي لا يتحدث عنها هذا النرجسي ليبقى يحلّق في العموميات و في قطيعة كلية مع الواقع الملموس.

ت- ركز على العالم الشيوعي والمجتمع الشيوعي والثورة في المطلق على مستوى عالمي وكأن المجتمعات تجاوزت الاشتراكية و أصبح المشكل الاساسي هو كيفية إدارة المجتمع الشيوعي (انجاز الثورة الشيوعية بطريقة أممية) وظل يحلق فوق كل التناقضات التي تحكم العصر-وهي تناقضات تتعارض وتقسيمه للشيوعية الى مرحلتين- والتي لا يذكرها ولا يخوض في كيفية حلها بل يكتفي " بالقول"انجاز العمل الثوري وظهور شعب ثوري ثم اغتنام الفرصة حين تتوفر الظروف.

ث- يمجد أعماله ولا يغفل عن ذكر اسمه في كل صفحة تقريبا ليوهمنا بأننا امام فكر افاكيان كما سبق لقنزالو وبراشندا أن فعلا , فيقارن الخلاصة الجديدة بالبيان الشيوعي و يمجد الفرد والابداع الفردي و"المثقفين والمعارضة" في المجتمع الاشتراكي , وهذا انعكاس لنظرية البطولة والنجومية المروجة في امريكا امثال رينبو وروكي و سوبرمان و سبادرمان وماك قيفر...

ج- يقارن نفسه بماركس أو ماو في حين أن الفرق شاسع بين القائد البرولتاري الذي ساهم في الثورة وبنى الاشتراكية وخاض صراعات مريرة من اجل دعم ديكتاتورية البروليتاريا وبين مجرّد مثقف برجوازي لا يمكن أن تساوي تجربته العملية وبالتالي تنظيراته شيئا امام الاستنتاجات التي توصلت لها التجربة الاشتراكية والتي يريد انطلاقا من ظروفه الموضوعية المادية الهزيلة نقدها واعلان القطيعة معها.

ان هذا النص يتناول بالنقد اساسا "الشيوعية بداية مرحلة جديدة "– "بيان الحزب الشيوعي الثوري الامريكي", وحوار افاكيان مع بروكس"ما تحتاجه الانسانية هو الثورة والخلاصة الجديدة للشيوعية " ماي .2012.

محمد علي الماوي

تونس 26ماي 2013

---

(3) شطحات أفاكيان -الفلسفية-

محمد علي الماوي
الحوار المتمدن-العدد: 4106 - 2013 / 5 / 28 - 20:35
المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

شطحات أفاكيان "الفلسفية".

الحلقة الثانية

1- تعليق حول العنوان

نود في البداية كشف ما يخفيه عنوان"الخلاصة الجديدة " من ارتداد على الماركسية اللينينية الماوية. يؤكد العنوان من خلال كلمة "جديدة " موقف القطيعة والقطع مع الماضي الماركسي الذي لم يعد صالحا حسب هذا المثقف وهذا هو معنى الجديد وفق التحديدات المادية الجدلية التي تعتبران "حلول الجديد محل

القديم هذا هو القانون العام والدائم للكون(في التناقض ص 120) كما سبق لإنجلز ان قال: " ان كل الاوضاع التي تتالت في التاريخ ليست سوى مراحل انتقالية في التطور اللامحدود للمجتمع البشري في اتجاه التقدم من الاسفل الى الاعلى ,ان كل مرحلة ضرورية وبالتالي مشروعة بالنسبة للعصر والعوامل التي نشأت على اساسها لكنها تصبح باطلة وبدون مبرر في ظل عوامل الارقى وتتطور تدريجيا في احشائها ويجب فسح المجال لها وفي مرحلة عليا ستدخل هي ايضا بدورها في مرحلة الانحلال و الموت " (لودفيغ فويرباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الالمانية-دار النشر الاجتماعيً13-14)

ان تعويض القديم بالجديد هو قانون عام ولكن لابد من التفريق بين القانون الموضوعي الذي يميز بين القديم والجديد . نعتبر ان الفارق الاساسي يكمن في مدى تطابق الجديد مع اتجاه التطور التاريخي للبشرية بحيث كل ما يمثل مصالح الجماهير الشعبية والطبقة العاملة هو شيء جديد وعلى العكس من ذلك فكل ما يعبر عن مصالح الطبقات الرجعية حتى وان تقدم في ثوب جديد مثل الخلاصة الجديدة - هو شيء قديم وبهذا الشكل نحدد موقفنا منه فإما نسانده او ان ندحضه ونعمل على اسقاطه وبدون اطالة يمكن دراسة المراجع الاساسية في هذا الموضوع(انجلز:نقد فويرباخ –لينين :نقد المذهب التجريبي- و ماو:في التناقض) ونقول ان كانت الخلاصة الجديدة جديدة وفق المبادئ الاساسية المذكورة اعلاه فهي تعتبر الماركسية عامة قديمة ولى عهدها لذلك تطرح الخلاصة الجديدة والمرحلة الجديدة و الإطار النظري الجديد و الأرقى حسب هذا الموقف البرجوازي كبديل لما سبق .

غير ان الواقع يبين عكس ذلك وبما ان أفاكيان لا ينطلق اطلاقا من الواقع و لا يتحدث عنه لا أمريكيا و لا عالميا بحيث غابت التحاليل الطبقية من وجهة نظر بروليتارية , فان ما أسماه بالجديد هو قديم , ولتذكيره ان أطروحات خروتشوف كانت "جديدة " واطروحات خوجة كانت جديدة كذلك فهل ان ذلك يعني انها جديدة حسب المنظور المادي الجدلي ؟ لا , انها قديمة في ثوب جديد , انها رجعية و في تعارض تام مع مصالح الكادحين ومع القانون العام لتطور الاشياء والمجتمعات .

اما فيما يخص كلمة خلاصة فان النص – البيان - في الحقيقة لا علاقة له بالخلاصة فهو مجرد تلخيص سردي وجرد لبعض الظواهر كان الهدف منها الوصول الى استنتاج مفاده ضرورة تجاوز اخطاء ونواقص ماركس انجلز ولينين وستالين و ماو وهي اخطاء "ثانوية هامة" كما يقول افاكيان لكنها متسببة في "هزيمة الاشتراكية " وبمحاولة تقديم الحلول يكشف هذا التحريفي خلافه مع الماركسية فيما يخص مفهوم الحقيقة ومفهوم الوعي ومدلول نفي النفي الخ من المفاهيم التي تظل معزولة عن واقع الصراع الطبقي ويظل افاكيان غارقا في تفلسفه يعيش في عالم شيوعي قد يكون دخله في حالة غيبوبة من أبواب كهف افلاطون .

2- سنتناول في الحلقة الثالثة مفهوم الحقيقة المطلقة والموضوعية والنسبية وعلاقاتها بالتفسيرات المثالية الذاتية والبراغماتية-(هذه التهم التي ألصقها افاكيان الى الماركسية-) ومفهوم الوعي وعلاقته بالصراع الطبقي ومسألة نفي النفي التي يحرّفها أفاكيان وبعض التهم الاخرى الموجهة لتراث الحركة الشيوعية عموما .

(4) المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان التحريفي

محمد علي الماوي
الحوار المتمدن-العدد: 4113 - 2013 / 6 / 4 - 17:42
المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان*التحريفي.

من اين تأتي الافكار الصحيحة ؟ و من اين يتبلور الخط العام للتنظيم الشيوعي وللحركة الشيوعية عامة ؟ انه لن يأتي بالتأكيد من الخلاصة الجديدة لافاكيان التي تنكرت للم الل الماوية و وصفتها "ببقايا الماضي" وكالت لها التهم العديدة بالاعتماد على نواقص التجربة .ان الافكار الصحيحة والخط السياسي العام لا تنزلان من السماء ولاهي في دماغ أفاكيان الذي يعتبر نفسه منبع الحقيقة . انها تأتي من الممارسة الاجتماعية"من الانواع الثلاثة للممارسة الاجتماعية : الصراع الطبقي والصراع من اجل الانتاج والتجربة العلمية "(ماو تسي تونغ- من أين تأتي الافكار الصحيحة) .

يمثل دماغ الانسان معمل اكتمال الفكر لا منبعه لذلك فهو في حاجة الى "مواد أولية " ولا يمكن لهذه المواد ان تأتي إلا من العالم الموضوعي مرورا بالممارسة فإذا فصلنا الدماغ عن الممارسة و اذا أهملنا المواد الاولية المحسوسة في العالم الموضوعي فلن يكون هناك فكر مادي . لقد اشار انجلز الى انّ - بالمقارنة مع الاشكال القائمة في العالم الموضوعي - "الفكر لا يمكنه ابدا ان يستمد او يشتق هذه الاشكال من حد نفسه بل بالتحديد من العالم الخارجي وحده "(ضد دوهريغ-دار النشر الاجتماعية ص 65) وهكذا اذا انعزلت وظيفة الفكر عن المواد الاولية المستمدة من العالم الخارجي فإنها ستسير في طريق المثالية . ان اعتبار الممارسة العملية هي المحك لا يعني بالنسبة للم الل الماوية السقوط في التجريبية واعتبار الحركة كل شيء والهدف لا شيء كما يزعم أفاكيان بل ان الممارسة العملية تخضع الى خط ايديولوجي وسياسي تطبيقا لمقولة لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية لذلك لا يكفي العملي وحده بل لابد من الاسترشاد بالنظرية الثورية لان تجربتنا الشخصية او تجربة التنظيمات محدودة في حين ان الم الل الماوية حقيقة صالحة في كل مكان بشرط اعتمادها كمرشد للعمل وهي ليست مقدسة او دوغما- قوالب جامدة - يقع التمسك بها " دينيا " كما تتهمنا بذلك تحريفية أفاكيان. ان" التحليل الملموس للواقع الملموس " هو اساس المادية الجدلية والمادية التاريخية لان كل واقع موضوعي هو ملموس وكل ظاهرة لها خصائصها المميزة لذلك يتحتم علينا , اذا اردنا معرفة الاشياء بدقة , ان ننطلق من الاوضاع الحقيقية لنقوم بتحليل ملموس لها ولا يمكن بلوغ الخط الصائب دون اعتماد هذا الاسلوب الماركسي في التحليل ودون التوصل الى تحديد التناقضات التي تحكم المجتمع والتركيز على التناقض الاساسي والرئيسي أي على الحلقة الرئيسية التي بمسكها والتقدم في حلها يقع دفع عجلة التاريخ الى الامام وتقع المساهمة في تحويل الطبقة العاملة من طبقة في ذاتها الى طبقة لذاتها والارتقاء بتجربة الفئات الشعبية الى مستوى المواجهة السافرة والمعلنة مع الامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة .

ان التناقضات التي تحكم المجتمعات معقدة بالتأكيد لكن تفكيكها والتوصل الى الحقيقة الموضوعية التي تديرها أمر ضروري في ضبط المهام العملية المباشرة لكل حزب شيوعي وهي مهام لا يمكن اعتبارها قومية أو محلية معزولة كما يدعي افاكيان(1) لأنها تربط بين ما هو خاص وما هو عام . وقد كتب لينين "ان العام لا يوجد إلا في الخاص وبواسطة الخاص وكل خاص هو –بطريقة او بأخرى-عام (حول المسألة الجدلية م 38 ص345-دار التقدم) وهو ما يعني ان كل الاشياء وكل الظواهر هي وحدة التناقض بين الطابع العام للتناقض وطابعه الخاص وهو ما يقع تحريفه لدى افاكيان بحيث يظل يسبح في عالمه الشيوعي ويقفز على الواقع الملموس بهدف حرف النضال الثوري وبث البلبلة في صفوف الحركة الشيوعية واتهامها بالقومية وبإهمال الطابع الأممي الخ وتهدف مثل هذه الاتهامات الى تفجير الحركة من الداخل وفق مخططات انخرط فيها أفاكيان منذ زمان وتطرح اكثر من تساؤل لدى المناضلين لا عند المغفلين فاقدي الشخصية والمنبهرين بالانجاز الامريكي .

فكيف تعامل التحريفي أفاكيان مع هذه المبادئ العامة وما هو رأيه حول الممارسة والتجربة السابقة في هذا المجال ؟ يقول "ستتحول مقولة ان الممارسة مصدر النظرية ومقولة الممارسة معيار صحة النظرية الى كذب عميق ان جرى تأويلها وتطبيقها بأسلوب ضيق تجريبي ذاتي "(ص24 نسخة ب د اف)ويتهم التجربة الشيوعية بالبراغماتية الضيقة والتجريبية وتبني "الحقيقة revocomanifestoموقع الطبقية التي وجدت الى درجات مختلفة وبأشكال معينة داخل الحركة الشيوعية , نظرة مادية اختزالية و جلفة "(ص20). ودون اطالة لأن أفاكين لا يستحق كل هذا الاهتمام , فهو يتستر وراء الشعار الخاطئ "الحركة كل شيء والهدف لا شيء " ليضرب مبدأ الممارسة العملية الذي لا يؤمن به في الحقيقة بما انه يستعمل اساليب مخابراتية في الاتصال بالعناصر لجمع المعلومات عن الاطراف السياسية لا غير. و بتعلة نقد الاقتصادوية ينبذ في الحقيقة الممارسة العملية ويعتبرها "ممارسة ضيقة وذاتية وتجريبية ومجرد تبعية للجماهير .. تتخندق في الماضي".(ص33)

ان الخلاصة الجديدة التي تطرح نفسها كبديل للتجربة السابقة تشوه الشيوعية والمبادئ العامة بحجة تطويرها, فلا نجد في تجربة وتراث الاتحاد السوفياتي او الصين ما اسماه التحريفي افاكيان مقولة "الحقيقة الطبقية " بل ان التراث الشيوعي اعتبر دوما ان الحقيقة هي ما يتطابق مع القوانين الموضوعية بمعزل عن الرغبات الطبقية ولا علاقة للماركسية بمفهوم هيقل الذي دافع عن الفكرة المطلقة وعن الموضوعية المثالية كما ان الماركسية تمايزت تماما مع المثالية الذاتية التي جسدها بركلي وماخ ومع البراغماتية والوضعية المنطقية , فهؤلاء الفلاسفة انكروا الطابع الموضوعي للحقيقة . واعتبر البراغماتيون الحقيقة كأداة لتحقيق حاجياتهم الذاتية ومصالحهم لذلك عندما يصف افاكيان الحركة الشيوعية بالبراغماتية و بالدفاع عن الحقيقة الطبقية فهو يشوه التاريخ اولا ويقف ضد مصالح الطبقة العاملة وعجلة التاريخ ثانيا لأنه في الحقيقة لا يدافع عن مصالح الطبقة العاملة وهو يجهل واقعها ومطالبها وليس له اية علاقة مباشرة بها , فكيف له اذن ان يرتقي بوعيها ويحولها من طبقة في ذاتها الى طبقة لذاتها ؟

لقد أكد تراث الحركة الشيوعية ان الحقيقة هي حقيقة موضوعية ومضمونها الموضوعي يظل مستقلا عن الرغبات الذاتية لأية مجموعة او طبقة وبالرغم من اختلافاتنا الطبقية وما ينجر عنها من تأويلات

متعددة فان هناك حقيقة واحدة لا يمكن بلوغها إلا عندما يتطابق وعينا بظواهر الاشياء مع قوانينها الموضوعية. وفي هذا الاطار ينبغي على الحزب الشيوعي الذي يتطلع الى رسم خط صائب واستراتيجية صحيحة ان يلتزم بالقوانين الموضوعية ويقوم بالتحقيقات الميدانية اللازمة ويوفق بين الحقيقة العامة للم الل الماوية والواقع الملموس لمجتمعه .لأنه انطلاقا من هذا الواقع الملموس وانطلاقا من التحقيقات الميدانية والبحوث يمكن اكتشاف قوانين الاشياء والظواهر و"التحكم " في الحقيقة الموضوعية.

غير ان الامريكي أفاكيان لا يريد ان تكون هذه الحقيقة الموضوعية في خدمة الطبقة العاملة وفي خدمة تحرر الانسانية لذلك ينعتها بالحقيقة الطبقية ويصف تراث التجربة الشيوعية بالانحياز الذاتي للطبقة العاملة وبالتعصب الديني والحتمية في غير محلها .

اتبع الخط الشيوعي الماوي في تونس هذا التوجه- توجه التحليل الملموس للواقع- وخاض العديد من الصراعات و النضالات وتوصل منذ عقود الى تحديد طبيعة المجتمع وطبيعة الثورة و التمييز بين الاعداء و الاصدقاء وبين التناقضات صلب الشعب والتناقض بين الشعب و اعدائه وحدد كيفية التعامل مع هذا وذاك ورسم الخط العام للتحرر عبر العنف الثوري والحرب الشعبية في مواجهة الحرب الرجعية لكن بالرغم من كل المكاسب فان الخط في حاجة دائمة الى التطعيم والتطوير وفق تطور الصراع وتطور الاستنتاجات النظرية . وعليه فان من يدعي انه لا وجود لخط شيوعي ماوي ولا وجود لاستراتيجيا واضحة-وتحديدا استراتيجية الثورة الوطنية الديمقراطية,الديمقراطية الجديدة- وتكتيكات محددة ولا وجود لتراكمات فانه يتجاهل هذا الواقع ويتجاهل هذا التراث رغم نواقصه واخطائه ويعتبره من "بقايا الماضي"على غرار معلمه افاكيان الذي اعتبر الم الل الماوية من "بقايا الماضي"حسب تعبيره ويريد اسقاط "الخلاصة الجديدة"الامريكية على الواقع في تونس وفي اشباه المستعمرات وفرضها عالميا وفق مخططات وقع هندستها في مكاتب الدراسات الاستراتيجية .

وقد انخرط شادي الشماوي أو ناظم الماوي (اسمان لنفس الشخص) الذي ينشط حصريا على عدة مواقع الاجتماعية باسماء مختلفة من بينها "الخلاصة الجديدة"(سابقا ازاد ايندیا) انخرط في خدمة هذه الاهداف المتناقضة كليا مع مكاسب الحركة الشيوعية الماوية ومع واقع الحركة الشعبية وتطلعاتها. واكتفى شادي الشماوي-ناظم الماوي (مترجم افاكيان) بالترديد كالببغاء مقولات ماركسية او ماوية بمعزل عن الممارسة العملية وفي قطيعة تامة مع الحقيقة الموضوعية . واعترف هذا الشخص عديد المرات انه منهمك في كتب افاكيان وفي كوكب امريكي لا تهمه التحركات الشعبية والممارسة العملية التي يحذر منها كل الحذر باسم تطبيق السرية لتغطية جبنه السياسي في حين انه يطبق الليبرالية على الافتراضي ويوهم نفسه انه يمارس بصفة سرية , لكن سرّيته ليست في الحقيقة إلاّ سرية على الجماهير وليست سرية بتاتا على البوليس , وبما انه معزول عن الواقع فانه يزايد "بالثورة الشيوعية وبالاممية وبالعالم الشيوعي" ويظل يحلق فوق الصراع الطبقي والنضال الوطني في برجه العاجي وفي غرف مغلقة. فكيف يمكن لمثل هذا الشخص ان يبلور خطا صحيحا صائبا من عدم دون جذور وبمعزل عن تاريخ الخط الشيوعي الماوي في تونس ؟ وبما انه غير قادر على ذلك فقد التجأ الى ترجمة افاكيان وكأن دستور الجمهورية الامريكية -جمهورية في مخيلة افاكيان ومترجمه فقط - موجودة وتتطابق مع الوضع

في تونس مثلا.

لقد صمدت الماوية امام الهجمات الامبريالية والتحريفية وظل العلم الاحمر يرفرف فوق العديد من المناطق في العالم بحيث لا يمكن الحديث عن ماوية تنقسم الى اثنين كما يدعي مترجم افاكيان ان الم الل الماوية نظرية واحدة اما التحريفيون المتكلمون بها فهم كثيرون: فالصين الراسمالية تتظاهر بالوفاء لماو فهل هي ماوية ؟ وهل الماوية تنقسم الى اثنين؟ بالطبع لا . هناك ماوية من جهة وتحريفية من جهة ثانية لأنه لا يعقل ان لا يتفق الماويون ان كانوا ماويين بالفعل وبما ان هناك انقسامات فهناك من هو ماوي قولا وفعلا وهناك من يرفع صور ماو ويطبق خطا تحريفيا . وتتخذ التحريفية اشكالا عدة وجب على الم الل الماويين فضحها وتعرية حقيقتها مثل تحريفية أفاكين و الأرهاط الذين حوله من المرتزقة.

ملاحظة: حرّف افاكيان العديد من المفاهيم الماركسية مثل العلاقة بين القوى المنتجة وعلاقات الانتاج -علاقة البنية التحتية بالبنية الفوقية-مفهومه البرجوازي للفن... لكن سنركز في الحلقة القادمة على نظرية التحول السلمي والتنكر لمبدا العنف الثوري كتجسيد لاستمرار الصراع الطبقي باشكال اخرى.

(1) "نقد التوجه نحو القومية نحو فصل النضال الثوري في بلد معين نزعة تمظهرت في كل من الاتحاد السوفياتي والصين لما كانتا بلدين اشتراكيين"-افاكيان
*الناطق الرسمي باسم الحزب "الش"الثوري الامريكي

محمد علي الماوي
تونس 4جوان 2013

---

(5) كيف يحاول افاكيان التحريفي تمرير نظرية التحوّل السلمي؟

محمد علي الماوي
2013 / 6 / 21 - 12:48

الحلقة الرابعة

تذكير

ينطلق منظّر الح "الش "الثوري الامريكي من أخطاء التجربة الاشتراكية ونواقصها التي يعتبرها في البداية اخطاء ثانوية ثم سرعان ما يؤكد انها هامة ومحددة وينتقل من نقد هذه الاخطاء الى نقد الم الل الماوية عامة فينعتها بالمثالية والميكانيكية و بالدغمائية واللاهوت(ص20 و22) ويعتمد اسلوب

التلخيص الفوقي الانطباعي و الذاتي الذي لا علاقة له بمفهوم التقييم العلمي ليقدم "الخلاصة الجديدة " كمرحلة ثانية بديلة تقطع كليا مع ما يسمّيه "بقايا الماضي " ويتسم هذا التلخيص بالقفز على واقع التناقضات التي تحكم المجتمعات وعلى المراحل الموضوعية التي مرت بها التجربة الاشتراكية فيطمس الصراع الطبقي و ما أفرزه من مكاسب في مجال النضال ضد كل انواع الانحرافات يمينية كانت أم يسراوية . ورغم محاولات التظاهر بالدفاع عن بعض الايجابيات فانه ينظّر علنا "لنظرية القوى المنتجة " وللتحول السلمي(ص 7 و 8) من خلال التمسك بالمبدأ العام القائل "بضرورة تطابق علاقات الانتاج مع طبيعة القوى المنتجة " فينفي الصراع الطبقي وبالتالي العنف الثوري بما انه لا يذكر ,عمدا , في دستور الجمهورية الامريكية كيف سيقع افتكاك السلطة ولا يتحدث عن الثورة الاشتراكية بل يمر رأسا الى الثورة الشيوعية ويدافع خلال تلخيصه عن "الطابع الانساني " فوق الطبقات وعن "مجتمع مدني مستقل عن الدولة " وعن سلطة الدولة مع تجنب كلي لعبارة ديكتاتورية البروليتاريا والتركيز في المقابل على المبادرات الفردية والمدارس الفكرية بكل اتجاهاتها والتي يعتبرها تخدم الشيوعية دون تحديد طبيعة هذه الاتجاهات الفكرية .

1- نظرية القوى المنتجة و"الثورة السلمية"

ينطلق افاكيان التحريفي من القانون العام للاقتصاد السياسي الماركسي فيما يخص علاقات الانتاج والقوى المنتجة ويقر في معرض ثرثرته(ص5) انه يجب تثوير علاقات الانتاج التي تدخل في تناقض مع قوى الانتاج و لا يذكر طبعا طبيعة هذه الثورة ولا القوى التي ستقوم بها بل يطوّع هذه العلاقة الجدلية بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج ليخدم نظرية الانتقال السلمي في ظل المجتمع الرأسمالي فيقول "ان قوى الانتاج الموجودة حاليا تجعل من الممكن التوسع في الانتاج الذي من الممكن ان يتم تقاسمه واستخدامه في تلبية الحاجيات المادية لكل الانسانية في كل مكان " (ص6) ويضيف"في العالم اليوم,انتاج الحاجات وتوزيعها على نحو ساحق بواسطة عدد كبير من الناس يعملون بشكل جماعي ,منظمون بشبكات عالية التنسيق و في اساس هذه العملية توجد الطبقة العاملة وهي طبقة عالمية لا تملك شيئا , ولكن هي التي خلقت هذه القوة المنتجة ذات الطابع الاجتماعي,هذه القوة الانتاجية الهائلة سوف تمكن الانسانية ليس فقط من تلبية حاجياتها الاساسية لكل فرد على ظهر هذا الكوكب بل بناء مجتمع ذو علاقة اجتماعية مختلفة ,مجتمع يستطيع فيه الناس ان يزدهروا معا..."(ص7)
يرتكز هذا التحريفي على مبدأ "القوى المنتجة هي العنصر الاكثر حركية وثورية في الانتاج " ليمرر نظرية "الثورة السلمية " الناشئة في احشاء المجتمع الرأسمالي بما انه يتحدث عن "العالم اليوم ".
وقد سبق للتحرفيين من خروتشوف الى تيغ سياو بيغ ان اعتمدوا نفس المنطق .تكمن اذا عملية التحريف الاولى في طمس دور علاقات الانتاج الرأسمالية في عرقلة القوى المنتجة و تهميش قضية تثوير هذه العلاقات من خلال القيام بالثورة الاشتراكية في البلدان الرأسمالية (بما في ذلك الصين وروسيا...) اما عملية التحريف الثانية فتتمثل في مروره مرور الكرام على الانتفاضة المسلحة في هذه البلدان , الوسيلة الوحيدة لافتكاك السلطة . والتحريف الثالث يتمثل في القفز على المرحلة الاشتراكية والصراع الطبقي الذي يتخللها و مبدأ "كل حسب طاقاته " ليذهب رأسا الى المرحلة الشيوعية وكل "حسب حاجاته " فيتحدث عن "الثورة الشيوعية " حيث "تتناسب مع أكثر المصالح الجوهرية للبروليتاريا, البروليتاريا التي في ظل شروط السيطرة والاستغلال الرأسماليين تقوم بالإنتاج الجماعي والتي تجسد امكانية جعل علاقات الانتاج تتناسب وقوى الانتاج و اطلاق المزيد من قوى الانتاج تلك بما فيها الناس ذاتهم "(ص7) ويتوج ضربه في العمق للعنف الثوري فيقول"بقيادة بوب افاكيان التوجه الاستراتيجي الجوهري الضروري وانجاز العمل الثوري وظهور شعب ثوري بالملايين والملايين وثم اغتنام الفرص حين تتوفر في النهاية "(ص 21) هذا مفهوم الثورة لدى هذا التحريفي!

(الترجمة في الموقع المذكور اسفله رديئة جدا وتحمل على غرار الوثائق الاخرى عنوان, draft مسوّدة .) (فليترقب في فرنسا ظهور شعب ثوري في امريكا!)

2 – نفي الدور الأساسي للصراع الطبقي في تطور التاريخ.

يفرغ هذا التحريفي ككل الخونة التحريفيين جوهر الاقتصاد السياسي الماركسي والقوانين الموضوعية التي تفعل فعلها على اساس الظروف الاقتصادية المحددة بمعزل عن إرادة الانسان."ففي المجتمع القائم على الملكية الخاصة واستغلال الانسان للانسان فان الصراع بين القوى المنتجة وعلاقات الانتاج يتجلى في الصراع الطبقي فيتم اذاك الانتقال من نمط الانتاج القديم الى الجديد بالثورة الاجتماعية "(كتاب الاقتصاد السياسي- المقدمة –اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي_طبعة 1955) اتبعت الخلاصة الجديدة نهج خروتشوف وتيغ سياوبيغ فطمست الصراع الطبقي والعنف الثوري المجسد في الانتفاضة المسلحة كنتيجة حتمية لحل التناقض بين علاقات الانتاج والقوى المنتجة في المجتمع الرأسمالي وخلطت عمدا بهدف بث البلبلة وتغطية خيانتها خلطت بين المجتمع الرأسمالي (وتحديدا بين القوى المنتجة في المجتمع الرأسمالي والقوى المنتجة في المجتمع الاشتراكي) والمجتمع الاشتراكي الذي لا يمكن تحقيقه دون العنف الثوري المسلح-الانتفاضة المسلحة - وبين المجتمع الشيوعي حيث اضمحلال الطبقات...

وتجدر الاشارة الى ان هذا التحريفي ومن يسانده غير معني بتاتا بما يحصل في المستعمرات و اشباهها فلا يعترف بالتناقض بين الامبريالية وشعوب العالم و اممه المضطهدة و لا يتحدث عن المسألة الوطنية من منظور بروليتاري .

وقد سلك هذا التحريفي المندس نفس المنطق في تعامله مع مفهوم ازمة النظام الامبريالي والتناقض الذي يحكم المجتمع الرأسمالي بحيث لا يعتقد "ان اصل الازمات الاقتصادية للنظام الرأسمالي يكمن في التناقض بين طبيعة الانتاج الجماعي والملكية الخاصة لوسائل الانتاج وبالتالي ثمرة الانتاج وان هذه الازمات هي ازمات فائض انتاج بالأساس "(للندرس الاقتصاد السياسي - شنغهاي 1975- E 100ص184-النسخة الفرنسية) لكن افاكيان بعد اللف والدوران وبعد الاستشهاد بانجلز ولينين يدعي ان الشكل الرئيسي المحرك للتناقض الاساسي في المجتمع الرأسمالي هو الفوضى /التنظيم (anarchy/ organisation) فيصبح الصراع الطبقي نتيجة مباشرة لهذه الفوضى بفعل التناحر فيما بين الامبرياليات حسب زعمه وبذلك لا يعترف بان الصراع الطبقي هو المحرك الاساسي كما يطمس التناقض الذي يحكم المجتمع الرأسمالي وبفعل تركيزه على التنافس الامبريالي وقضية اعادة اقتسام العالم بشن الحروب يستنتج ان التناقض الاساسي والرئيسي الذي يشق العالم هو التناقض فيما بين الامبرياليات وينظر لإمكانية حصول حرب عالمية(ص 125 انحطاط امريكا- America in decline)

وعليه فانه من الطبيعي ان يسخر هذا المندس من التناقض امبريالية/ شعب ومن المسألة الوطنية في المستعمرات و أشباهها ويتهم ماو بالقومية والاممية الثالثة والجبهة المعادية للفاشية بالشوفينية الضيقة...ويقدم ذلك في شكل الدفاع عن الاممية وعن الثورة الشيوعية وبذلك يعتبر ان العامل الخارجي هو المحدد في قيام الثورة .

ان تحريفية رئيس الحزب "الش الثوري "الامريكي واضحة لا غبار عليها وستكشف الايام القريبة العمل التخريبي الذي قام به هذا الحزب ورئيسه صلب الحركة الاممية الثورية ودوره في تفجير الحركة وفرقعتها كما ستبين الايام ان الفرز الطبقي قد حصل منذ تفكك الحركة الاممية الثورية ولم يعد الحديث عن صراع خطين كما يزعم بعض السذج او القردة الذين يقلدون أسيادهم منذ سنوات خلت بل صراع الماركسية اللينينية الماوية ضد أحفاد كاوتسكي و خروتشوف وتيغ سياو بيغ...

ملاحظة: تعتبر هذه الحلقات ارضية اولية هدفها فضح عاشق البلوز والهيب هوب blues وhiphop صاحب الخلاصة الجديدة او الافاكيانزم أي التحريفية في ثوبها الامريكي.

المراجع :

Revolution revcom.us- a new communist manifesto

-الشيوعية: بداية مرحلة جديدة

بيان الحزب"الش الثوري" الولايات المتحدة الامريكية- سبتمبر 2008 نسخة بي دي أف-pdf .

-حول استراتيجية الثورة

-دستور الجمهورية الاشتراكية الجديدة usa

تونس 21 ماي 2013

4- الفصل الثالث : لفت نظر الرفيقات و الرفاق و دعوة إلى الصراع المبدئى

(1) لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوى (بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة).

ناظم الماوى

يزعم محمد علي الماوي فى مقاله " بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية " المنشور بالحوار المتمدّن العدد: 4102 - 2013 / 5 / 24 المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية ، أنّ بوب آفاكيان : إبن مدلّل للبرجوازية ، محرّف للماوية ، يطرح مراجعة جوهرية لأسس الماركسية – اللينينة – الماوية و يشكّك فيها صراحة ، و يتنكّر لأبجديّات الماركسية و يمجد الفرد على الطريقة الأمريكية و يقفز على واقع الصراع الطبقي ...

و هذا مجرّد إفتراء بل هراء و من الأدلّة الكثيرة التى تسفّه أقوال محمد علي و تنصف آفاكيان الشيوعي الثوري الماوي هذه السلسلة من ألبومات صور معبّرة و ملهمة لنماذج من الصفحات الأولى لجريدة " الثورة " لسان حال الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (الذى يقوده بوب آفكيان) و التى تنشر باللغتين الأنجليزية و الإسبانية و توزّع نضاليّا فى قلب الوحش الإمبريالي كلّ أسبوع تقريبا لعقود الآن رغم الصعوبات والعراقيل الجمّة . وقد إستقيناها هذه الصور كعيّنات فقط من غلافات الأعداد 170 -270 المتوفّرة على الفايس بوك على

Revolution Newspaper Pictures

و بهدف أن تكون الأمور واضحة جلية وتقديم المساعدة لمن لا يفهمون جيّدا اللغة الأنجليزية قمنا بترجمة أهمّ عناوين كلّ غلاف إخترناه (ونعلم أن الغلاف لا يعكس إلاّ جزءا من مقالات عدد الجريدة الواحدة)

وبوّبنا الصور فى ألبومات تدحض ببداهة إفتراء محمد علي الماوي بأنّ الحزب المعني " يقفز على الصراع الطبقي " . (ألبومات الصور موجودة على فايسبوك " الخلاصة الجديدة للشيوعية " الذى نشكر جزيل الشكر من يسهر على إدارته لقبول إستضافة هذا المشروع و الدعاية له).

الألبوم الأوّل : غرّة ماي ، الثورة البروليتارية العالمية ، العالم فى المصاف الأوّل

1- لنحتفل بغرّة ماي 2013 : الإنسانية تحتاج إلى الثورة .

بوب آفاكيان : سؤال مطروح بحدّة : نات ترنار أم توماس جيفرسن [أي مع ثورة العبيد أم سادة العبيد]

2- غرّة ماي الثورية – بجميع ما فى الطاقة لنبنى حملة حول "الثورة التى نحتاج ... و القيادة التى لدينا"

بوب آفاكيان : - " لا حاجة دائمة لأن تكون الأمور كما هي عليه الآن "

- يمكن بالثورة أن نصنع عالما مختلفا جذريّا و أفضل .

3- لنحتفل بغرّة ماي الثورية 2011.

الألبوم الثانى : العالم– حياة الأمريكيين ليست أثمن من حياة غيرهم

1- هجمات الولايات المتحدة الأمريكية ، إرهاب التقنية المتقدّمة فى أفغانستان

بوب آفاكيان : الثورة و الدولة (5)

2- ما كشفه ويكيليكس : برقيات ، أكاذيب و قتل .

بوب آفاكيان : الثورة و الدولة (4)

3- إيران : من حقّنا أن نثور ضد الرجعيين .

بوب آفاكيان : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذى المغزي و الحياة ذات المعنى (ج 12).

4- الناتو فى شيكاغو 20 – 21 ماي : قمّة مجرمي الحرب.

قافلة كتاب " مقولات أساسية من خطابات و كتابات بوب آفاكيان " : لنكن من المرتقين بها .

5- الولايات المتحدة تهدّد كوريا الشمالية : ماذا وراء النزاع ؟

بوب آفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !

نقطة جوهرية فى التوجه و المقاربة و الهدف.

6- إستشراء وباء الإنتحار الإمبريالي فى الهند .

بوب آفاكيان : بناء الحركة من أجل الثورة .

7- ما وراء " النقاش " حول أفغانستان : العذاب و الموت و حاجيات الإمبراطورية .

رسالة لليوم الوطني 22 أكتوبر للإحتجاج من أجل إيقاف تعسّف الشرطة.

8- إنتفاضة جريئة تزعزع إيران ,

بوب آفاكيان : " تغيير الولاء" لدى قطاع من الأنتلجنسيا

9- قانون آريزونا المناهض للمهاجرين غير إنساني و غير شرعي,

لنوقف هجمات النظام الفاشية على المهاجرين .

لننشر مذكّرات بوب آفاكيان عبر البلاد كلّها.

10- الكأس العالمية لكرة القدم الحقنة فى جنوب أفريقيا ، أوهام التغيير و الواقع

رسالة إلى المشاركين فى المنتدى الإجتماعي فى الولايات المتحدة الأمريكية .

11- عالم و نظام بطالة

لننشر مذكّرات بوب آفاكيان عبر البلاد كلّها.

12- شعب هايتي يحتاج إلى مساعدة إستعجالية – و ليس إلى القمع و مزيد الهيمنة !

بوب آفاكيان : الوضع على هذه الحال ،و يمكن تغييره.

13- 2009 : من أوكلاند إلى إيران إلى كوبنهاغ ،العالم يصرخ من أجل الثورة .

بوب آفاكيان : تواصل فعالية " التحليل الهرمي " و أهمّيته.

14 – فعلا " بوسعنا تغيير العالم .

الثورة أمر واقعي !

عدد خاص بالثناويات و الجامعات .

15- و يتواصل الهجوم الخبيث ضد المهاجرين .

لننشر مذكّرات بوب آفاكيان عبر البلاد كلّها.

16 – فظائع فى الهند ... و ثقافة الإغتصاب الرأسمالية العالمية

17- أكثر من 600 وفاة بسبب إنهيار مصنع فى بنغلاداش

الإمبريالية ، الربح و مصانع الموت العالمية.

بوب آفاكيان : مسألة تطرح بحدّة : نات تورنر أمتوماس جيفرسون ؟ [أي مع ثورة العبيد أم سادة العبيدٍ]

الألبوم الثالث : تحرير النساء و الإنسانية جمعاء

1- ليس بإمكاننا كسر كلّ السلاسل إلاّ واحدة ...

2- لننهض من أجل حقّ الإجهاض فى الذكرى الأربعين لرو ف. وايد .

بوب آفاكيان : حوار مح مايكل سلايت.

3- لنحتفل باليوم العالمي للمرأة 2012

أوقفوا الحرب ضد النساء!

بوب آفاكيان : المشكل حينها ...المشكل الآن – حقيقة جوهرية حول الإنتهازية .

4- أخلاقية حقّ الإجهاض ...و عدم أخلاقية الذين يعارضونه

بوب آفاكيان : الثورة و الدولة (5)

5- لنقاتل من أجل تحرير النساء عبر العالم قاطبة .

بوب آفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !

6- يجب إلحاق الهزيمة بمشروع القانون المناهض للإجهاض

هجوم خبيث ضد النساء.

بوب آفاكيان : التناقضات غير المعالجة قوّة محرّكة للثورة .

7- 8 مارس 2010 : اليوم العالمي للمرأة : أكسروا السلاسل ! أطلقوا غضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة !

بوب آفاكيان : الخلاصة الجديدة و قضية المرأة.

8- اليوم العالمي للمرأة

حانوقت التحرّك

بوب آفاكيان : ملاحظات حول الحركة العالمية .

9- ليس بإمكاننا كسر كلّ السلاسل إلاّ واحدة ...

غضب النساء يمكن و يجب أن يطلق تماما كقوّة جبّارة من أجل الثورة البروليتارية .

بيانات معارضة للهجوم القمعي لأوباما.

10 – حالة إستعجالية !

إنهضوا من أجل حقّ الإجهاض . حان وقت تغيير مسار الأمور .

فى 2013 حملة بوب آفاكيان فى كلّ مكان ، تصوّروا الفرق الممكن نتيجة ذلك .

الألبوم الرابع : التصدي لقمع الدولة و تغيير فكر الجماهير من أجل الثورة

1- مرّة أخرى تقتل الشرطة شابا أسود لا يحمل سلاحا

2- هجوم شرطة عنيف على حركة إحتلال الشوارع فى أوكلاند.

أوقفوا قمع حركة إحتلال الشوارع.

3- شرطة شيكاغو فى هياج قاتل: نقول كفاية !

4- إلى الشوارع جميعا فى 22 أكتوبر ، لا مزيد من سرقة حياة الناس !

5- سنة بعد قتل ترافيون ، يجب أن نعوّل على أنفسنا : العودة إلى الشوارع فى 26 فيفري.

6- الشرطة تقتل لاتينيين فى يومين : غضب و تحدّي يهزّ آنهايم

7- يوم 10 أفريل ضد الفظائع !

كلّنا ترافيون مارتين .

8- وثائق السي آي آي الجديدة تكشف : تعذيب الولايات المتحدة وحشي و منظّم.

9- 22 أكتوبر اليوم الوطني للإحتجاج لإيقاف تعسّف الشرطة و القمع و تجريم جيل .

10 – 22 أكتوبر 2009...

الشباب ينهض و يقول كفاية !

11- حاكموا ممارسات الإيقاف والحجز و ليس مناضلي الحرّية.

12- نيويورك : الآلاف فى مسيرة...

13- تعسّف النظام الإجرامي .

الألبوم الخامس : مساندة حركة إحتلال الشوارع - أوكباي

1- حركة إحتلال الشوارع بلوس أنجلاس

إصرار على مقاومة الخداع و القمع .

بوب آفاكيان : المؤسسة الأمريكية ، الملكية و العبودية ؛ مفاهيم خاصة عن " الحرّية " ،و التناقضات العميقة .

2- حركة إحتلال الشوارع فى مفترق طرق

نداء لتحرّك جماهيري ضد قمع الحركة .

2011- إختراقات ملهمة ، تحديات حيوية .

3- لنقف إلى جانب حركة إحتلال الشوارع !

بوب آفاكيان : الديمقراطية – تركيز جانب من الفهم الأساسي .

4- ذكرى مرور شهرين على حركة إحتلال الشوارع ، مقاومة القمع على النطاق الوطني.

الألبوم السادس : الثورة ، لا أقلّ من ذلك !

1- الخطاب الحربي لأوباما : المسائل التى يثيرها ...و الردّ الذى يستحقّ .

2- أصوات الذين همّشهم النظام .

3- السجناء يتحدّثون عن بوب آفاكيان و عن كتاب " أسس..."

4- المحكمة العليا للولايات المتحدة تصدر قانونا فاشيّا معاديا للمهاجرين

5- مقاومة السلطة و تغيير الناس ،من أجل الثورة .

6- هذه الفظائع يجب وضع حدّ لها! و علينا أن نضع حدّا لها !

7- بوب آفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !

8- الناتو فى شيكاغو، الآلاف يحتجون على قمّة مجرمي الحرب.

9- على كاهلنا نحن يقع القتال من أجل العدالة .

10- العالم يصرخ من أجل الثورة .

11- بعض المبادئ لبناء حركة من أجل الثورة .

12- تمرّد الشباب يهزّ إنجلترا .

13- المركب الجامعي ينتفض !

14- إضراب عام فى أوكلاند .

بوب آفاكيان : الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون.

15- حول إستراتيجيا الثورة .

16- طاغوت الإمبراطورية و الحاجة إلى عالم جديد.

17- الثورة ليست حفلة شاي !

الطلبة يواجهون الهجوم على التعليم .

18- يكفى يعنى يكفى !

19- الرجعية الفاشية و الإمكانية الواقعية للثورة .

20- النظام اللعين برمته هو المذنب.

21- الولايات المتحدة هي المشكل و ليست الحلّ .

22- الولايات المتحدة الأولى فى ماذا ؟

23- لا يزال هناك قتل إمبريالي بدم بارد .

24- الإنسانية تحتاج إلى ثورة .

الألبوم السابع : موقف مناهض للكيان الصهيوني و مناصر لنضالات الجماهير العربية

1- النزاع فى مصر ، أجندات المضطهِدين ...و الحاجة إلى طريق آخر

بوب آفاكيان : بصدد الجدال حول توماس جيفرسن ، مستبعد آليّا.

2- مصر تنتفض !

بوب آفاكيان : الثورة و الدولة .

3- إحتجاجات جريئة تتحدّى إسرائيل على كافة الحدود .

بوب آفاكيان : بناء الحركة من أجل الثورة .

4- الولايات المتحدة تهدّد بحرب أخرى – من هو المعتدى الحقيقي فى الشرق الأوسط ؟

بوب آفاكيان : مقتطفات من الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون .

5- حقيقة المجزرة الإسرائيلية فى مافى مرمارا .

ديترويت 15 – 30 جوان – كونوا هناك ، ضعوا الثورة على جدول الأعمال .

يجب على الشعب أن يتحرّك – تعالوا إلى بيوأرليونس لإيقاف الكارثة النفطية .

6- الهجوم الإجرامي لإسرائيل على الشعب فى غزّة ... و الحاجة إلى معارضة هذه الجرائم الآن .

إنتصار فى محاكمة الأربعة مناضلين ... و النضال مستمرّ .

7- إسرائيل حصن تنوير أم قلعة فى خدمة الإمبريالية ؟ عدد خاص عن إسرائيل .

8- تصويت الأمم المتحدة .

إحتلال فلسطين ...و النضال من أجل التحرير .

بوب آفاكيان : بناء الحركة من أجل الثورة .

9- مصر 2011 : ببطولة نهض الملايين ...و المستقبل لم يكتب بعد

بيان لبوب آفاكيان

بوب آفاكيان : الثورة و الدولة .

لنحتفل باليوم العالمي للمرأة – 8 مارس 2011

10 – فظائع تطال العائلات

إسرائيل تواجه الإحتجاج الفلسطيني بالقتل .

بوب آفاكيان : الثورة و الدولة .

الألبوم الثامن : الأرض تصرخ من أجل الثورة

1- إرتفاع حرارة الكوكب – ماذا تعنى و لماذا يجب على الناس أن ينتبهوا لذلك ؟

بوب آفاكيان : التناقضات غير المعالجة ،قوّة محرّكة للثورة

نداء الفاشيين المسيحيين فى مجال الأخلاق و الثقافة – و الحاجة إلى الصراع بحدّة فى هذا المجال.

2- غداة قمّة كوبنهاغن- الناس و الكوكب يحتاجان إلى الثورة.

بوب آفاكيان : المقاومة و بناء حركة من أجل الثورة .

3- لنوقف كارثة النفط- على الشعب أن يتحرّك .

خطاب إفتتاح حملة " الثورة التى نحتاج ... و القيادة التى لدينا " .

4- قضية ملحّة !

نهب الكوكب والكارثة البيئية و الحلّ الثوري الحقيقي

عدد خاص بالبيئة .

5- كارثة كبّ النفط و نظام غير مناسب للإعتناء بالكوكب.

بوب آفاكيان : جوهر القيادة الشيوعية و تطوين قيادات جديدة.

6- الكارثة النفطية فى خليج المكسيك و الطمس العميق لآثارها .

بوب آفاكيان : الثورة و الدولة .

الألبوم التاسع : دعم ضحايا النظام البرجوازي الإمبريالي فى السجون و نشر الشيوعية فى صفوفهم

1- حياة جهنّم فى سجن باليكون باي

إضراب جوع فى سجن باليكون باي

بوب آفاكيان : بناء الحركة من أجل الثورة (4)

2- نحن بشر !

بوب آفاكيان : بناء الحركة من أجل الثورة (4)

3- حاجة أكيدة خارج الجدران : لنساند المضربين عن الطعام فى سجون كاليفورنيا

بوب آفاكيان : بناء الحركة من أجل الثورة (يتبع)

4- من ثقب جهنّم السجن إلى التحرّر المستقبلي

عدد خاص عن السجن و السجناء فى الولايات المتحدة الأمريكية .

5- سجناء فى باليكون باي ينهون إضراب الجوع...و النضال مستمرّ

بوب آفاكيان : بناء الحركة من أجل الثورة (5)

6- 19 أفريل – يوم كسر الصمت – قولوا لا لسجن حشود من الجماهير

بوب آفاكيان : دعوة !

7- سجن باليكان باي ، كاليفورنيا و سجن مينار ، إلينوا : لنطيح بمنع جريدة " الثورة "

بوب آفاكيان : الخلاصة الجديدة و قضية المرأة

الألبوم العاشر :مقولات ثورية شهيرة لبوب آفاكيان

(نظرا لطول بعض المقولات لا نقدّم هنا غالبا سوى الموضوع الذى تعالجه)

1- إصلاح النظام القائم فكرة غير واقعية ...

2 – وضع حدّ للبؤس و الفظائع التى تطال الشباب ...

3- دعوة إلى الصراع و تبنّى الشيوعية ...

4- حياة الأمريكيين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين .

الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل .

5- ليست مسألة " آراء " – هناك واقع موضوعي و حقيقة موضوعية – و هذا مهمّ !

6- حول الخيارات ... و الخيارات الجذرية .

الألبوم الحادي عشر : حملات نشر الخلاصة الجديدة للشيوعية فى صفوف الجماهير الشعبية

1- الثورة التى نحتاج ...و القيادة التى لدينا .

2- دستور الجمهورية الإشتراكية فى شمال أمريكا (مشروع مسودّة).

3- بمناسبة نشر كتاب" مقولات أساسية من حطابات و كتابات بوب آفاكيان"- بازيكس (كتاب مقتطفات من أقوال بوب آفاكيان).

4- فلم لخطاب آفاكيان : الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك !

5- بوب آفاكيان فى كلّ مكان ، تصوّروا الفرق الممكن نتيجة ذلك .

6- بوب آفاكيان " الثورة الثقافية فى الصين ...الفنّ و الثقافة و المعارضة و صراع الأفكار و التقدّم بالثورة نحو الشيوعية ".

7- حملة قافلة كتاب " مقولات أساسية من حطابات و كتابات بوب آفاكيان"- بازيكس.

8- بمناسبة نشر كتاب " أسس..." إحتفاء بالثورة و رؤية عالم جديد.

9- ليس بوسعكم تغيير العالم إن لم تقرأوا " أسس...".

10- ما تحتاجه الإنسانية ، الثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعية .

11- بعد الإنتخابات التى لا تغيّر شيئا من الأمر ، بديل واقعي : لننشر بوب آفاكيان فى البلاد قاطبة.

12- حملة قافلة " مقولات أساسية..." – بازيكس- ، المحطّة التالية أطلنتا و ما بعدها .

13- حياة الأمريكيين ليست أهمّ من حياة الناس الآخرين.

الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل.

==

(2) **محمد علي الماوي : الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟**

" أن لا يقدم المرء على مجادلة مبدئية مع شخص مخطئ بالرغم من أنّه يعرف خطأه معرفة واضحة ، بسبب كون هذا الشخص من معارفه أو من أبناء بلد واحد ، أو من زملائه فى الدراسة ، أو من أصفيائه و أحبائه أو من زملائه أو مرؤوسيه القدامي ، بل يتركه وشأنه إبتغاء الوئام و الصداقة ، أو يلمس الموضوع لمسة خفيفة دون أن يقدم على تسوية الأمر بحزم ، ذلك لكي يحافظ على جوّ من الوئام و الوفاق معه ، و تكون النتيجة من ذلك هي إلحاق الضرر بالجماعات و الأفراد معا . هذا هو الشكل الأوّل من الليبرالية ."

(ماو تسى تونغ – " ضد الليبرلية " ، 7 سبتمبر – أيلول 1937 ، المؤلّفات المختارة ، المجلّد الثاني ، والصفحة 260 من "مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ").

" على الشيوعي ألا يكون أبدا مستبدّا برأيه أو متغطرسا يحسب أنّه يجيد كلّ شيء و أن غيره لا يصلح لأي شيء ، و يجب ألا يقفل على نفسه غرفته الضيقة أبدا ، و يتبجّح و يتباهي و يتسلّط على الآخرين ."

(ماو تسى تونغ - والصفحة 291 من "مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ").

==========================

فى 24 ماي 2013 ، أعلن محمد علي الماوي الحرب على بوب أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية . و من يقرأ مقاله الأوّل المنشور بغتة على الحوار المتمدّن بذلك التاريخ لا يفهم إطار هذه الحرب المعلنة فمعلنها لم ينبس ببنت شفة عن الإطار الذى تتنزّل فيه ما جعل البعض يقف مشدوهين لا إجابة لديهم عن متى ؟ و لماذا ؟ أي لماذا يحصل هذا الهجوم الآن و ما هي دوافعه ؟

و حتى يفهم إطار إعلان محمد علي الحرب ، نسوق معلومة بسيطة هي أنّ ذلك أتى نتيجة إطلاعه على وثيقة وضعها ناظم الماوي فى أفريل 2013 و عنوانها " الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار

النظري للثورة البروليتارية العالمية " أرادها كاتبها مدخلا للحثّ على نقاش مسألة مركزية حارقة صلب الحركة الماوية العالمية التى تشهد صراع خطين محتدم فى السنوات الأخيرة . و تأكّد لنا أن من أرسلت إليه الوثيقة لإبداء ملاحظاته قد أبلغها بطريقة ما لمحمّد علي الذى إستشاط غضبا و عوض أن ينقد الوثيقة إيّاها و يبعث بنقده عبر البريد الأكتروني لصاحبها ، رماها جانبا و لم يشر إليها أصلا و إنهال على بوب أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية شتما معتمدا مضامين وثائق أحزاب و منظّمات مناهضة للخلاصة الجديدة و لم يذكرها هي الأخرى و مضيفا ما إستطاع إليه سبيلا من عنديّاته و كأنّ لسان حاله يقول من ناحية لناظم الماوي لا قيمة لمقالك ، إنّه لا يستحقّ عناء التعليق و من ناحية ثانية للرفاق و الرفيقات الماويين ثم للقرّاء بوجه عام سأنال بسرعة البرق من رمز الخلاصة الجديدة للشيوعية و بكلّ السبل لكي لا يتجرّأ أحد على رفع رأسه و الحديث عنه مطلقا و يغلق الملفّ .

لكن لآ أسف على أنّنا خيبنا أمله و مسعاه و أسقطنا فى الماء مخطّطه الذى تصوّره قمّة الدهاء !

1- الماكيافيلية أم المبادئ الشيوعية ؟

معروفة عن ماكيافال فكرة أن الغاية تبرّر الوسيلة ومحمد علي فى حربه هذه يكرّس هذه الفكرة . إنّه حدّد هدفا له النيل من رمز الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها و أمّا الوسائل فلم يحصرها قط ، جميعها واردة ماكيافيليّا فحملته المحمومة لا تخضع لقواعد أو ضوابط دنيا فى النقاش و هذا منه ضرب من الإنتهازية المعادية للروح الثورية للماوية التى يدعي تبنّيها . فمثلا عند كتابة ماو تسى تونغ و رفاقه فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني سنة 1963 " حول مسألة ستالين " نأوا بأنفسهم عن النزول إلى مستوى القدح و التشهير و تحضرنا هنا جملة إستخدموها وهي " بينما نعيد ذكر كلّ هذه الأفاظ القذرة الفاحشة الخبيثة مضطرين نخشى أن يوسّخ ذلك قلمنا وورقتنا ". (الصفحة 10 بالعربية ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بيكين 1963).

كان أجدر بمحمد علي أن يتذكّر إذا كانت ذاكرته ليست ضعيفة جدّا أن " لينين قال فى مقاله بعنوان " المغزى السياسي للشتم ": إن الشتم فى السياسة يغطي دائما الإفتقار التام للمحتوى الفكري و قلّة الحيلة و العجز و الضعف المزعج للشاتم " (المصدر السابق ، الصفحة 13).

و نحن قبل أن نطلق أوّل ردّ على الحملة العشواء لمحمد علي ، توجهنا إلى الماركسيين – اللينينيين – الماويين بنداء مقترحين جملة من القواعد التى ينبغى الإلتزام بها فى خوض صراع الخطين بغية بلوغ الحقيقة المنشودة بأساليب صراع شيوعية . الحقيقة و لا شيء غير الحقيقة هو الهدف الذى رفعناه عاليا لأنّ لينين علّمنا أنّها وحدها هي الثورية و لأنّ ماو علّمنا أنّ الحقائق تخدم مصلحة الشعب و لأنّه إن تمكّنّا بفضل المسك بالحقيقة من تفسير العالم تفسيرا صحيحا ، نستطيع تغييره ثوريّا . و من نافل القول أنّ هدفنا هذا هو الذى يحدّد أساليبنا فى صراع الخطين . أساليبنا يجب أن تكون نابعة من أهدافنا و رؤيتنا الشيوعية للعالم أي أنّنا نناضل على طريقتنا كما يقول ماو تسي تونغ بأساليب تتماشي و أهدافنا ، لا تتضارب معها . و نزيد شرحا فنقول إنّ الإفتراء مثلا لا يجب البتّة أن يكون من أساليبنا لكونه فضلا عن لا أخلاقيّته من منظور الأخلاق الشيوعية ، يفضى بنا إلى التنكّر للحقيقة عينها و بالتالي يرمي بنا فى تيه التصورات الخاطئة عن الواقع فيجعل مستحيلة مهمّة تغيير الواقع ثوريّا .

و فى موقع القلب من قواعد الصراع التى إقترحناها وضع الحقيقة فوق كلّ إعتبار و كي لا يخرج الرفاق و الرفيقات عن جوهر الموضوع المعني ، شدّدنا على ضرورة التركيز على النقاط الخلافية فى

الخطّ الإيديولوجي و السياسي و تجنّب المسائل الشخصية و الشتم و الثلب و ما إلى ذلك . لكن هيهات أن يحكّم محمد علي صوت المنطق الشيوعي إذ لم يقلع عن غيّه و تمادي فى سياسته للإفتراء متجاهلا هذا النداء بما أنّه صدر عن غيره فلا يذكره حتى. و نعرّج هنا بسرعة على كون سياسة النعامة هذه جزء من السياسة الماكيافلية التى هي بدورها مظهر من مظاهر مرض مستشري داخل الحركة الشيوعية العالمية ألا وهو البراغماتية و " الحقيقة السياسية " الذى كشفه أفاكيان و نقده و طرح كيفية تجاوزه غير أنّ هذا المقال لا يسمح بتفصيل المسألة التى إليها سنعود فى المستقبل .

و نذكّر فى ختام هذه النقطة ، ناقد أفاكيان بما ورد فى فقرة من فقرات نهاية "حول مسألة ستالين " : " إنّ الإنتهازيين فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية لم يستطيعوا أن ينكروا ماركس و إنجلز و لينين عن طريق الإفتراء ، و لن يستطيع خروتشوف أن ينكر ستالين بالإفتراء و كما قال لينين فإن المركز الممتاز لا يضمن نجاح الإفتراء " ما يساوي فى موضوع الحال " لن تستطيع يا محمد علي أن تنكر الحقيقة بالإفتراء " .

2- مسألة خطّ إيديولوجي و سياسي و ليست مسألة شخصية ؛ ضد المثالية الذاتية :

بغرض توجيه ضربات قاضية و التسريع بغلق الملفّ ، ضمن الأساليب البراغماتية المعتمدة ، حوّل محمد علي الصراع من صراع خطّين إيديولوجي و سياسي إلى مسألة شخصية . فمنذ مقاله الأوّل ، صبّ جام غضبه على شخص بوب أفاكيان و يسعى جهده إلى حصر المسألة فيه فحتى مصطلح الخلاصة الجديدة للشيوعية لا يذكره كاملا يكتفى ب " الخلاصة الجديدة " و ينزع منه للشيوعية ليخوّل لنفسه بعد ذلك فى مقال آخر التلاعب به و تأويله تأويلا مغرضا فى حديثه عن الجديد و القديم . و كعادته يهيل التراب على وجود أنصار للخلاصة الجديدة للشيوعية عبر العالم من سيلان إلى إيران بآسيا إلى ألمانيا و أنجلترا بأوروبا إلى كولمبيا و المكسيك بأمريكا إلخ ، أنتج بعضهم مقالات قيّمة تستحقّ عناء المطالعة و الدراسة على غرار ما خطّه المكسيكيون و قد عرّبه شادي الشماوي – وهومتوفّر بالحوار المتمدّن . بجرّة قلم مثالية ذاتية يمحوهم من الوجود و يعتبرهم لا أكثر من " مغفّلين" .

و ذات المنهج الإختزالي و المثالي الذاتي يطبّقه محمد علي إزاء رفاق أو رفيقات آخرين فيضرب ضربة ثلاثة فى واحد بجمعه بين شادي الشماوي و ناظم الماوي و الخلاصة الجديدة للشيوعية فى شخص واحد حسب رأيه هو ناظم الماوي .

بصريح العبارة و لن نفشي سرّا كبيرا ، فى مشروع الردّ على إفتراءات محمد علي الذى لم يقبل بمراجعتها ، و تحديدا فى مقال 4 جوان المنشور على الحوار المتمدّن ، توجّهنا إلى الساهر على فايسبوك " الخلاصة الجديدة للشيوعية " بالشكر لقبوله إستضافة مشروع الردّ بالصورة و الدعاية له وقد وجب علينا القيام بذلك و التنويه بالإستضافة لأنّ غيره من الناشطين على الفايسبوك وجد حرجا فى إحتضان المشروع و نحن نعرف أن أصعب الأمور مبادؤها و أنّه ثمّة من يتردّد فى البداية خاصة فى خوض صراع علني نوعا ما بين الماويين .

أمّا شادي الشماوي – و ليس لي أن أنفي أو أأكّد أية معلومة تخصّه و هو على ما يبدو قد إختار الكدح و الكدح فى صمت – فله منّا و من الكثير من الماويين و غيرهم التحايا الحمراء للجهود الجبّارة التى بذلها و لا يزال يبذلها مساهمة منه فى نشر علم الثورة البروليتارية العالمية أحبّ ذلك من أحبّ و كره من كره.

و قد إستعمل محمد علي حيال شادي الشماوي نهجه المثالي الذاتي الإختزالي فصيّره مترجم أفاكيان والحال أنّ من يزور موقعه الفرعي على الحوار المتمدّن يكتشف حقيقة تدحض إفتراء محمد علي ، يكتشف وثائقا معرّبة مصدرها البيرو و النيبال و أفغانستان و الهند و أمريكا و الكندا و سيلان و إيران و الشيلي و المكسيك و تركيا إلخ و لن تفوته ملاحظة أنّه بشأن الصراع حول الماوية هناك كتاب ينطوي على مقالات مناصرة للخلاصة الجديدة للشيوعية و أخرى مناهضة لها . محمد علي كفاك إفتراء !

و بالنسبة لنا فمشروعنا هو نشريتنا " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " و خطّها رفع سلاح النقد الماركسي و تطبيقه لمعالجة أمّهات القضايا السياسية و الإيديولوجية قوميّا و قطريّا . و من له عيون ليرى و لا ينظر بنظّارات محمد علي المثالية ، يعترف بأنّ مقالات الأعداد الماضية من هذه النشرية هامة و مثيرة و شيقة ، سيما و أنّها تضمّنت أحيانا كتبا أو أجزاء من كتب عن التيّارات السياسية " اليسارية " بالقطر و عن أحداث مثل إغتيال شكري بلعيد و سليانة و الإضراب العام و غيرها كثير، فى حين أن محمد علي يعتبر ذلك " قطيعة تامة مع الواقع الموضوعي " فهل يا ترى هو يعيش على هذا الكوكب أم على كوكب آخر ؟

يا محمد علي ، أنت مطالب ماويّا بعدم اللجوء إلى الإختزالية المثالية الذاتية لأنّ هذا المرض إن إستفحل أدّى بصاحبه إلى عواقب وخيمة للغاية ففى هذه المرّة قمت ب" ضربة ثلاثة فى واحد " فجمّعت من لا ترضي عنه فى شخص واحد و فى المرّة القادمة قد تصبح " أربعة فى واحد" أو " خمسة فى واحد " لكن إن زاد العدد و تضاعف عشرات المرّات ماذا ستفعل ؟

عد إلى رشدك ، طرفا الصراع فى الوقت الحاضر يعبّر عنهما بوضوح و بمقالات إمضاءان لا يهمّ من يقف وراءهما و لا تهمّ علاقة هذا بذاك أو لا علاقته به ، فالمسألة الآن ليست مسألة شخصية و لا هي مسألة تنظيمية بأبعادها التقنية و لا هي مسألة أمنية فى عمقها و إنّما هي فى جوهرها مسألة صراع أطروحات و أطروحات مناهضة ، صراع خطين . عد إلى رشدك ، توجه إلى مقالات ناظم الماوي رأسا ، نقطة إلى السطر .

أنطلب شيئا تفتقده إن دعوناك إلى أن تحاول مستقبلا الإلتزام بالأدنى الماوي فى صراع الخطين ، لا المسائل الشخصية ، أن تحاول الإلتزام بموقف بروليتاري و بمنهج مادي جدلي و تاريخي و ليس ميتافيزيقي مثالي وأن تخرج لنا أفضل ما عندك علّنا نرتقي بالنقاش خدمة للشيوعية حاضرا و مستقبلا ؟

<u>3- معلومات صحيحة أم معلومات خاطئة مضلّلة ؟</u>

أتت ضربة " ثلاثة فى واحد " من محمد علي ردّة فعل على مقال نشرناه يوم 24 جوان 2013 على الحوار المتمدّن (" لكلّ ذى حقّ حقّه : تحية شيوعية ماوية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية وإستنكار لإفتراءات محمد علي الماوي (بالصورة كدليل ساطع و برهان قاطع أيضا نكشف الحقيقة ")) وعلى الصور و التعليقات التى قبل بنشرها فيسبوك " الخلاصة الجديدة للشيوعية " فى ذات اليوم . و فى أوج غضبه جراء كشف الصور و المقال إياهما لجانب من الحقائق التى يريد هو طمسها ، طفق يجرّح من تصوّر أنّ له علاقة من قريب أو من بعيد بذلك النشر و بدلا من الردّ على مضامين الصور و المقال كالعادة لم يذكرهما و مضى إلى تقديم معلومات تعدّ نوعا ما شخصية لا يتداولها غالبا المناضلون و المناضلات فى وسائل الإعلام العلنية و مدي صحّتها مشكوك فيه جدّا لإعتماد محمّد علي حسب إستنتاجنا على الرواية الشفاهية و العنعنة (عن فلان عن فلان ...) و على

التخمين و إختراع شبكة علاقات ممكنة أو وهمية يحلّها بمثالية لا يحسد عليها محلّ الحقائق الموضوعية التى يجهلها جزئيّا أو كلّيا و هذا لم يصدر منه للمرّة الأولى بل حدث قبلا عندما إختلف مع ماويين آخرين فهاج و ماج و كال لهم من الهجوم الشخصي ما طاب له . و يبرز هذا جانبا من مدى إلتزامه بالسلوك الشيوعي وهو يلحق بنفسه الضرر لكونه ينتهك المحاذير و يعبث على الأنترنت بمعلومات شخصية مشكوك فى أمرها.

و ما يضاعف الشكّ فى إلتزامه الأخلاق الشيوعية و فى مصداقية ما يقوله ، إعتماده نشر معلومات غير صحيحة من مثل إحالته على موقع غير موجود مطلقا ، إخترعه هو بضرب من ضروب البهلوانية **موقعrevocomanifesto**

لندرك هذه الحقيقة البسيطة : مطلقا لا وجود لهذا الموقع الذى يدعي أنّه إستقى منه النصّ الذى إقتطف منه جملة . ما يوجد بإسم حرّفه هو هو عنوان مراسلة على الإنترنت لمجموعة البيان الشيوعي الثوري

revcommanifesto@yahoo.co.uk

حرّفه فى أوّل مقال نشره عن بوب أفاكيان مضيفا حرفا حتى لا يعثر عليه أحد ليجعل منه

revocommanifesto@yahoo.co.uk

وغالبية وثائق بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري تعثرون عليها على الموقع التالي على الأنترنت :

www.revcom.us

و نلفت الإنتباه إلى معلومات أخرى أوردها فى ذات المقال الأوّل عن أفاكيان " بوب أفاكيان الإبن المدلّل للبرجوازية يحرّف الماوية " تأكّد ما نذهب إليه . فى مقال مطوّل نسبيّا سننشره فى قادم الأيّام عرّجنا على " تصحيح معلومات بسيطة " فسجّلنا :

" السيد محمد علي الماوي يرتكب أفدح الأخطاء منذ الجملة الأولى لمقاله إذ هو يقدّم بوب أفاكيان على أنّه " الناطق الرسمي بإسم الحزب الشيوعي الثوري " الأمريكي " " و الحال أنّه لا يشغل ذلك المنصب بل هو رئيس الحزب و الناطق الرسمي هو كارل ديكس . و فى ذات الجملة يصرّح" بانت ... خاصة بعد إصداره لما يسمّى بالخلاصة الجديدة " و الحال أنّ أفاكيان لم يصدر أي كتاب يحمل عنوان " الخلاصة الجديدة " على وجه الضبط و فى الواقع من عرض عرضا منهجيّا الخلاصة الجديدة فى محاضرات نشرتها جريدة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية، "الثورة " سنة 2008 تحت عنوان " إعادة تصوّر الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟" هو ليني وولف صاحب كتاب راج كثيرا فى صفوف الحركة الأممية الثورية ، " علم الثورة " ونصّ المحاضرات متوفّر على موقع الحوار المتمدّن ، تعريب شادي الشماوي .

هل يمكن من البداية أن نثق فى موقف ينبني على أساس معرفة غير مكينة ، معرفة هشّة للغاية بالموضوع الذى نحن بصدده ؟

صراحة ، ينبغى للقرّاء أن يتحلّوا بالفطنة فلا يمنحوا الثقة لمواقف تبنى بهذه الكيفية مطلقا وهو أمر إلى ذلك يستدعي منّا نحن أيضا الإنتباه و اليقظة التامة تجاه كلّ كلمة و جملة دبّجها محمد علي الماوي فى هذا المقال . "

4- لزوم ما يلزم :

فى رسالتنا إلى الماركسيين – اللينينيين – الماويين طلبنا رفاقيّا من محمّد على أن يراجع ما كتبه فى ما يتصل ببوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية لعدم إلتزامه بالقواعد الماوية غير أنّه كالعادة لا يسمع و لا يرى سوى ذاته المنتفخة و يهتدي بموقف أو " جوهرة " لم نعرفها بعد – لماذا يهاجم أفاكيان ؟ ألهذا صلة بالماضي ؟ - و عمليّا واصل حملته المحمومة فوجب الذى وجب ، وجب التصدّي لإفتراءاته و لو لم نفعل ذلك لسقطنا فى مستنقع الليبرالية و لم نعبّر فى مقال 4 جوان و التعليقات على الصور إلاّ على فكرة واحدة إستنكار الإفتراء على الرفاق و الرفيقات فنالنا ما نالنا من سخط محمد علي فى مقال أسرع إلى صياغته و نشره فى ذات اليوم . و النضال مستمرّ .

ما أن إنطلق النقاش حتى هرول محمد علي لإستعمال الذخيرة الإنتهازية الثقيلة ساعيا جهده إلى حسمه و غلق الملفّ فى أقرب وقت ممكن معلنا أنّ من يخالفه الرأي " مغفّل" . و عليه إنّ كنّا ماويين حقّا و علميين قولا و فعلا ، علينا الوقوف ضد هذا الأسلوب و المشاركة فى المعركة المصيرية قدر طاقتنا.

لا يجب غلق الجرح قبل تطهيره و إلاّ تعفّن . بالعكس من أوكد واجباتنا فتح الجرح و معالجته قبل غلقه و إن إستدعى ذلك شيئا من الوقت و الكثير من الجهد . إن كنّا ماويين حقّا و علميين قولا و فعلا ، علينا أن نحوّل صراع الخطين هذا إلى مدرسة لرفع وعينا الشيوعي الثوري و لتشريك أكبر عدد ممكن من الرفيقات و الرفاق فى خوض النقاش فالرهان ليس أقلّ من مستقبل الشيوعية ، من مستقبل الماوية .

و نختم : فى هذا المقال لم نتعرّض سوى لجانب من جوانب القضايا التى تثيرها مقالات محمد علي هو جانب القواعد الشيوعية لخوض النقاش المبدئي المثمر و القضايا العديدة و المتنوّعة الأخرى ستحظى بالعناية اللازمة فى الوقت المناسب و قد يسبقنا إلى تناولها غيرنا و إن أبلى البلاء الحسن سنكتفى بالتنويه بالمجهود ، و فى الوقت المناسب أيضا سننشر المقالين الآخرين اللذان مرّ بنا ذكرهما. و النضال مستمرّ.

=============== إنتهي 5 جوان ===============

---

(3) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

الرفيقات ، الرفاق ،

تحية حمراء ؛

أتوجه إليكم رفاقيا بهذا النداء آملا أن تتفاعلوا معه إيجابيّا من وجهة نظر شيوعية ثورية .

من الأكيد أنّكم عاينتم واقع تشظّى الحركة الماوية العالمية و خاصّة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية و الصراعات الدائرة بين فصائلها و التى بلغت حدّ إعتبار هذا الحزب أو ذاك و هذه المنظّمة أو تلك الجميع بإستثناء الأصدقاء ، تحريفيين بكلّ ما تحمله الكلمة من معاني و دلالات .

و قد بلغ صراع الخطّين المحتدم عالميا منذ بضعة سنوات أوجه راهنا بصدور عديد الوثائق (ترجم أهمّها شادي الشماوي ، وهي متوفّرة على الحوار المتمدّن باللغة العربية) و تشكّل عدد من الكتل غالبا على أسس غير واضحة و دون خوض نقاش مبدئي و صياغة مبادئ وحدة ثورية حقّا .

و إعتبارا لكوننا كماويين أفرادا و جماعات جزءا لا يتجزّأ من الحركة الماوية العالمية نأثّر فيها و نتأثّر بها جدليّا بدرجات متفاوتة و بطرق مباشرة أو غير مباشرة ، يترتّب علينا أن ندرس صراع الخطين دراسة علمية و نساهم فيه قدر المستطاع خاصة و أنّ هذا الصراع يتصل بلا أقلّ من مستقبل الماوية و مستقبل الشيوعية و الشيوعيين و الشيوعيات ألم يقل لينين فى " ما العمل ؟" :

" ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له. فعلى توطد هذا " الفرق الصغير" أو ذاك قد يتوقف مستقبل الإشتراكية – الديمقراطية الروسية [أي الحركة الشيوعية] لسنوات طويلة ، طويلة جدا."

و يقينا أن من يسمّى نفسه ماويّا سواء كان فردا أو مجموعة و يسوق تعلاّت واهية لعدم خوض هذا الصراع المصيري برجوازي " وطني " أو " ديمقراطي " الماوية منه براء ، يستهين بعلم الثورة البروليتارية العالمية و ليس بشيوعي موقفا طبقيّا هدفا و منهجا ، و ليس بأممي يسعى إلى توحيد البروليتاريا العالمية كطبقة ذات مصير واحد مشترك و مهمّة تاريخية واحدة ، و يتنكّر لمقولة ماو التى مفادها أن الشيوعية إمّا أن نبلغها جميعا أو لن يبلغها أحد.

و فى هذا السياق ، إسمحوا لي رفيقاتي ، رفاقي بأن أقترح الإلتزام بالنقاط الستّ التالية كإطار لخوض هذا الصراع المصيري :

1- قبل كلّ شيء التمسّك بمحورية مقولة ماو تسى تونغ الملخصة لحقيقة مكثّفة فى : صحّة الخطّ الإيديولوجي أو عدم صحّته هي المحدّدة فى كلّ شيء.

2- البحث عن الحقيقة مهما كانت بما أنّها هي وحدها الثورية كما قال لينين و التمسّك بها لتفسير العالم تفسيرا صحيحا و تغييره ثوريّا من منظور شيوعي .

" على الشيوعيين أن يكونوا مستعدين فى كلّ وقت للتمسّك بالحقيقة ، فالحقيقة ، أية حقيقة ، تتفق مع مصلحة الشعب . وعلى الشيوعيين أن يكونوا فى كلّ وقت على أهبة لإصلاح أخطائهم، فالأخطاء كلّها ضد مصلحة الشعب ". (ماو تسى تونغ سنة 1945).

3- التشبّث بالروح الثورية للماركسية و تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية فمثلما قال لينين فى " برنامجنا " :

" نحن لا نعتبر أبدا نظرية ماركس شيئا كاملا لا يجوز المساس به ، بل إننا مقتنعون ، على العكس ، بأنها لم تفعل غير أن وضعت حجر الزاوية لهذا العلم الذي يترتب على الإشتراكيين أن يدفعوه إلى الأبعد في جميع الإتجاهات إذا شاءوا ألا يتأخروا عن موكب الحياة."

4- الدراسة العلمية المتأنية ، العميقة و الشاملة ، من موقف طبقي بروليتاري ثوري ووفق المنهج المادي الجدلي و التاريخي لوثائق صراع الخطّين و للنقاط الخلافية نقطة نقطة للتوصّل إلى إستنتاجات قائمة على أسس علمية راسخة تمكّن من تطوير النظرية و الممارسة الشيوعيين الثوريين .

5- خوض النقاش المبدئي الحاد إن لزم الأمر بالتركيز على مسائل الخطّ الإيديولوجي و السياسي و تجنّب الشتائم و المسائل الشخصية و إطلاق الأحكام جزافا .

6- وبطبيعة الحال ندعو الرفيقات و الرفاق لأن يساهموا بأكثر عدد ممكن فى البحث و الدراسة الفردية و الجماعية و النقد و حتى بإثارة الأسئلة و يجب أن تلقى مساهماتهم الترحيب كلّه.

و بالمناسبة أطلب رفاقيّا من محمد علي الماوي أن يراجع ما نشره فى ما يتصل بموضوع الحال ذلك أنّ ما خطّه ببساطة يدوس النقاط الستّ المقترحة هنا.

رفيقاتي ، رفاقي ،

الماوية فى مفترق طرق، فهل نجعل منها طليعة للمستقبل أم بقية من بقايا الماضي ؟

مع تحيّاتي الشيوعية الماوية الثورية ،

رفيقكم ناظم الماوي - جوان 2013

==

(4) <u>مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية .</u>

فى تقديرنا أن المرحلة الأولى ، المرحلة التحسيسية من صراع الخطين بين ماويين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية قد إنتهت من ناحيتنا و نحن نعلن بداية مرحلة جديدة .

المرحلة الأولى أردناها تحسيسية بخطورة موضوع الصراع لذلك أصدرنا نداء و أشعلنا بضعة شمعات (صور و نصوص قصيرة) لإنارة خفيفة للطريق لمن يبحث عن الحقيقة التى هي وحدها الثورية مركّزين على جانب كيفية التعاطي المبدئي مع صراع الخطين .

و المرحلة الجديدة التى نلجها الآن و ندعو الرفيقات و الرفاق إلى الإلتحاق بها هي مرحلة تعميق الصراع بعدما تركنا للقراء متسعا من الوقت ، أكثر من ثلاث أسابيع ، كي يصل الخبر و تصل المعلومة الأوّلية للمعنيين بها فيشرعوا فى القيام باللازم .

صفّر القطار و إنطلق و على الرفيقات والرفاق اللحاق بالركب و عدم التخلّف . نعلم علم اليقين أنّ الأمر صعب و عسير بالنسبة للذين تعوزهم الوثائق و المعرفة الكافية للإبحار فى هذه المغامرة ، و بالنسبة للذين يحملون على كاهلهم مسؤوليّات كبرى و لا يملكون متسعا من الوقت الكافي يخصّصونه للمشاركة الفعّالة فى هذا الصراع ، و بالنسبة للبعض الملتزمين فى حلقات مغلقة سحقتها إلى حدّ ما نزعات قومية و أخرى ديمقراطية برجوازية إلخ لكن من الأكيد أنّ الشيوعيين الثوريين الحقيقيين قادرون على كسر السلاسل و تذليل الصعوبات بالنضال و التضحيات .

و لندرك جيّدا أوّلا أن رهان صراع الخطين هذا المحلي و العالمي ليس أقلّ من مستقبل الشيوعية و ثانيا أنّ نتيجة خوض الصراع دراسة و بحثا و كتابة و نقاشا لن تكون إلاّ مثمرة لا سيما على صعيد رفع الوعي الشيوعي و تفسير العالم من أجل تغييره ثوريّا .

القطار وضع على السكّة و إنطلق من السهول صعودا بإتجاه قمم المعرفة العلمية بعلم الشيوعية، بإتجاه تعميق إستيعابنا لعلم الشيوعية اليوم من أجل ممارسة ثورية أرقى فأرقى ، من أجل الثورة البروليتارية العالمية ، فلا يتخلفنّ أحد من الشيوعيين الثوريين فـ " من لم يتعوّد صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر " !

============= 16 جوان 2013 =====================

5- الفصل الرابع :

ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد على الماوى يخبط خبط عشواء !

(ردّ (1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية)

إنّنا ندعو إلى الصراع الإيديولوجي الإيجابي ، لأنّه سلاح يمكننا من تحقيق الوحدة داخل الحزب و المنظمات الثورية لتكون أكثر كفاءة فى خوض النضال . فيجب على كلّ شيوعي و كلّ ثوري أن يحمل هذا السلاح .

(ماو تسى تونغ ، " ضد الليبرالية "- 7 سبتمبر - أيلول 1937 ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الثاني)

الماركسية - اللينينية هي علم و العلم هو معرفة لا يمكننا الحصول عليها إلاّ بطريقة أمينة، لا يمكن التحيّل معه . إذا لنكن أمناء !!

(ماو تسى تونغ ، المجلّد الخامس من "مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة " صفحة 18- الطبعة الفرنسية)

قبل المقدّمة : ومضة للتمعّن و المقارنة و الإستنتاج :

أ- " بوب أفاكيان ، الإبن المدلّل للبرجوازية يحرّف الماوية " (محمد علي الماوي ؛ 24 ماي 2013 - الحوار المتمدّن)

ب - " إن كنت تستطيع تصوّر عالم دون أمريكا – دون كلّ ما تقف وراءه أمريكا و كل ما تفعله فى العالم – عندئذ تكون بعد قد قطعت أشواطا كبيرة و شرعت فى الحصول على لمحة عن عالم جديد تماما . إذا كنت تستطيع تصوّر عالم دون إمبريالية و دون إستغلال و إضطهاد – و كلّ الفلسفة التى تعقلنه – عالم دون تقسيم إلى طبقات أو حتى إلى أمم مختلفة و دون الأفكار التى تسنده الضيقة الأفق و الأنانية و التى عفا عليها الزمن ؛ إذا كنت تستطيع تصوّر كلّ هذا ، عندئذ سيكون لديك أساس للأممية البروليتارية . و حين تكون قد رفعت آفاقك إلى كلّ هذا ، كيف يمكنك ألاّ تشعر بضرورة المشاركة النشيطة فى النضال العالمي التاريخي فى سبيل تحقيق ذلك ؛ لماذا سترغب فى خفض الآفاق لأجل أي شيء آخر ؟ "

(بوب أفاكيان ، " الثورة " عدد 169 ، 28 جوان 2009 و قد نشر هذا المقتطف أوّل ما نشر سنة 1985) .

المقدّمة :

يوم 24 ماي 2013 ، نشر محمّد علي الماوي على موقع الحوار المتمدّن مقالا عنوانه " بوب افاكيان ، الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية " . و منذ أن وقعت أعيننا على هذا العنوان أصبنا نوعا ما بصدمة خفيفة لهول ما يتضمّنه هذا الكلام من معاني و دلالات ما كنّا نتوقّع صدورها عن شخص كانت صورته لدينا رئيسيّا إيجابية رغم الهنات الثانوية التى سبق و أن لاحظناها فى كتاباته . و بسرعة البرق قرأنا المقال ثم أعدنا قراءته لأكثر من مرّة و بقينا حائرين نعمل الفكر فى المواقف الواردة فيه و نسعى لفهم إطار هذا الهجوم المسعور على أحد أبرز القادة الماويين فى العالم و دوافعه و غاياته و أساليبه . و بعدئذ حاولنا نسيان المسألة إلى حين بيد أن ضربات مطرقة أكتبوا شيئا أكتبوا ! ملأت رؤوسنا من أقصاها إلى أقصاها و جاء نداء الواجب و الإستجابة إلى ضرورة ملحّة و الدفاع عن الحقيقة التى هي وحدها الثورية بمثابة أمر لقلمنا و أوراقنا و فى لمح البصر عانق القلم الأوراق و طفق الحبر يسيل و كانت ولادة عسيرة لمولود وضعناه جانبا لفترة و عدنا إليه لاحقا برويّة مستبعدين بعض المضامين و التعابير و مضيفين لمسات أخرى لتكون النتيجة الردّ الذى نضع بين يدي القرّاء آملين المساهمة قدر الإمكان فى التصدّى لتشويه أرقى ما بلغه علم الثورة البروليتارية العالمية و فى توضيح الخطّ الإيديولوجي و السياسي الماوي الثوري الصحيح .

و قد فصّلنا النقاش فى النقاط الآتي ذكرها :

1- " الخطّ قبل الشخص " مسألة مبدأ.

2- تصحيح معلومات بسيطة .

3- هجوم مسعور غير مبدئي أصلا و لا أساس له من الصحّة .

4- سكت دهرا و نطق خلفا.

5- نقد نقد محمد علي لمنشور " مجموعة البيان الشيوعي الثوري ".

و الملاحق 5 :

1- " بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية " لمحمد علي الماوي.

2- منشور " الربيع العربي فى مأزق . ما هو المخرج ؟ " لمجموعة البيان الشيوعي الثوري .

3- " القضاء على الإمبريالية و الرجعية لتحرير الإنسانية " لناظم الماوي .

4- إطلالة على بعض أعمال بوب آفاكيان .

5- إطلالة على بعض الوثائق الجديدة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

1- " الخطّ قبل الشخص " مسألة مبدأ :

صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي أو عدم صحّته هي المحدّدة فى كلّ شيئ . هذه المقولة العظيمة لماو تسى تونغ تلخصّ حقيقة عميقة مستخلصة من أتون معارك طاحنة من الصراع الطبقي و الصراع بين الخطين صلب الأحزاب و المنظمات الشيوعية . و من دلالات هذه المقولة التى تكتسب أهمية عملية مطبّقة على المسألة التى نتناول بالبحث أنّ الخطّ أهمّ طبعا من الأشخاص . و نسرع إلى الشرح قائلين إنّ القادة الشيوعيين و الشيوعيات أثمن رأس مال لدي الحركة الشيوعية العالمية شرط أن يعملوا على أن يصيغون خطّا إيديولوجيّا و سياسيا صحيحا و يمارسونه و يطوّرونه بغاية بلوغ أهدافنا البرنامجية الأدنى فالأقصى فى ترابط جدلي بين الأقصى و الأدنى . جهود القادة الثوريين لا تقدّر بثمن و هم يمثّلون عنصرا لا بدّ منه فى قيادة تأسيس الحزب الشيوعي الثوري و بنائه و فى قيادة الصراع الطبقي و صراع الخطين و الثورة عامة . و فى غياب هذا العنصر الضروري ذى الصلة الوثقى بالنظرية الثورية صياغة و تطبيقا لن توجد حركة ثورية حقّا و قد أدرك مدى جوهرية هذه القضية الرفاق الماويون فى الهند كما أدركها عدوّهم المتربّص بهم و العامل بكلّ ما أو تي من قوة و دهاء على إغتيال القادة الماويون قبل كلّ شيء.

لكن هؤلاء القادة الثوريين فضلا على تعرضهم كبشر للموت الطبيعي و للإغتيال السياسي و للسجن إلخ ما يقطع سلسلة المعرفة و القيادة الحزبية إن لم يقع التعويض الفوري تقريبا ، يتعرّضون أيضا و على الدوام إلى ضغوطات منها الذاتية و منها الموضوعية فبإستمرار عليهم التنظيم و الممارسة و الدراسة و التقييم و التلخيص كلّ حسب المهام الموكلة له و بطريقة واعية و منهجية وعلمية لمواصلة مقاومة الفكر الرجعي السائد و مخلفاته لديهم و إنجاز القطيعة تلو الأخرى مع تمظهراته الجديدة منها و القديمة و تقديم أجوبة للأسئلة الحارقة و إنارة الطريق لتقدّم الثورة فيغيّرون الواقع ثوريّا قولا و فعلا و يغيرون أنفسهم فى نفس الوقت . (دور الفرد فى التاريخ بتفصيلاته قد عالجه بإمتياز بليخانوف و لا حاجة هنا لتكرار ما ورد فى كتابه المخصص لهذه المسألة) .

و من نافل القول أن تجربة الحركة الشيوعية العالمية شهدت إرتداد عديد القادة و حتى قادة فى أعلى المناصب (براشندا رئيس الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) من أجلى الأمثلة على ذلك) و فرضهم خطّا حوّل الحزب (و الدولة فى الإتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين و الصين بعد وفاة ماو) من حزب بروليتاري إلى حزب برجوازي . و أيضا ثمّة أمثلة لخوض القادة الممسكين جيّدا بالخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح نضالا مبدئيّا و تمكّنهم من إنقاذ الحزب او المنظّمة الشيوعية و طرد المخطئين الذين يتشبّثون بالأخطاء و يدافعون عنها بإستماتة رغم توفير فرص لهم لتقديم نقدهم الذاتي و إصلاح خطّهم و الإلتحاق بالخطّ الثوري فيصبح التناقض معهم عدائيا و تتخذ الإجراءات الصارمة تجاههم.

و ننظر للمسألة من زاوية أخرى فنقول إن كان الشخص سيّئا من المنظور الأخلاقي و السياسي و الإيديولوجي الشيوعي أو حتى رجعيّا تماما ، هل بإمكاننا أن ننهل من معينه إن نطق بالحقيقة أو كتبها أو كشفها بأية طريقة من الطرق ؟ و إجابتنا الماركسية هي ليس بإمكاننا فحسب بل واجبنا من منطلق منهجي مادي جدلي و تاريخي و إعتماد الحقيقة الموضوعية أن نتبنّى الأفكار الصحيحة التى تعكس الواقع الموضوعي و علاقاته الباطنية العميقة مهما كان مصدرها حتى و إن كان العدوّ الطبقي ذاته . كشيوعيات و شيوعيين عامة ليس بوسعنا معرفة كلّ شيء فما علينا إلاّ أن نحسن التعلّم و البحث عن الحقيقة الموضوعية التى هي وحدها الثورية حسب لينين والتى ألحّ علينا ماو تسى تونغ أن نتمسّك بها لأنّها تتفق و مصلحة الشعب .

و من هنا و بإختصار شديد نجمل الأفكار مصرّحين بأنّ من واجب الشيوعيات و الشيوعيين مساندة القادة الثوريين وحمايتهم لأنهم ثوريون يحملون و يكرّسون خطّا إيديولوجيا و سياسيا صحيحا بكلّ ما أوتوا من جهد و إمكانيات خاصة إزاء هجمات العدو الطبقي و التحريفيين و القادة المرتدّين أو المنهارين ؛ و من واجبهم كذلك تكوين قيادات لا بالعشرات فقط بل بالمئات و بالآلاف حيثما و متى أمكن ذلك حتى لا تفقد الحركة الثورية

قادتها الثوريين فتقع الإطاحة بالخطّ الثوري و يتغلّب خط تحريفي إصلاحي يغيّر طبيعة الحزب أو المنظّمة تغييرا تاما . (و لن نتطرّق هنا لظروف أمثلة من هذه الردّة الذاتية منها و الموضوعية).

و تجاه الرفيقات و الرفاق القادة المخطئين ، تثبيتا لوحدة الحزب كما أشار ماو تسى تونغ ، تمارس جدلية الصراع و الوحدة فتمدّ لهم يد الوحدة على أساس ثوري و يجري الصراع معهم بغاية تغيير وجهة نظرهم . و من لم يقدّم نقده الذاتي و يتشبّث بالخطّ التحريفي يستعصى التناقض معه و يمسى عدائيّا و تتخذ الإجراءات المناسبة حياله .

إجمالا من واجباتنا الشيوعية أن ندافع عن القادة الثوريين لكن من واجباتنا أن ندافع عن الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح أكثر و القادة الثوريون مهمّون لكنّ الخطّ أهمّ فهو المحدّد فى كلّ شيء . من هذا المنطلق المبدئي ينبغى أن نفهم شعارا عاما شائعا " مات الثوّار عاشت الثورة " . قد يموت القادة الثوريون جسديّا و قد يموتوا فكريّا بأن يرتدّوا أو ينهاروا و عندئذ ترفع راية " عاشت الثورة " أي يترتّب علينا التمسّك بالخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح . (و تحضرنا هنا وصية محمود درويش نراها مناسبة و إن لن تعجب البعض، رفيقتى الشيوعية الثورية ، رفيقي الشيوعي الثوري ، " إن سقطت قربك فإلتقطني و إضرب عدوّك بى ").

و قد توصّلت الحركة الأممية الثورية عقب الصراعات التى خيضت داخلها بعيد إيقاف الرئيس غنزالو ، رئيس الحزب الشيوعي البيروفي، إلى تلخيص المبدأ الثوري فى صيغة مكثّفة هي " الخطّ قبل الشخص".

و سحبا لهذا المبدأ على الموضوع الذى نعالج و المتصل بموقف محمد علي الماوي من بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها ، المطلوب هو وضع الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح فى المصاف الأوّل نسبة إلى الشخص، وضع هذا الخطّ نصب أعيننا قبل الشخص.

محمد علي الماوي بذل – مع غيره - جهودا جبّارة فى النضال ضد التحريفية و الإصلاحية و نشر أطروحات الثورة الوطنية الديمقراطية / الديمقراطية الجديدة و التراث الماوي فى القطر. . و من أنكر أو ينكر ذلك إمّا مثالي أعمى أو متعامي عن الحقيقة الموضوعية . بيد أنّه فى النصّ الذى ننقد الخطّ الذى يعرضه خطّ خاطئ و من واجبنا أن ننقده و نبيّن مكامن الخطإ و بجدّية نقدّم بصورة أجلي الخطّ الصائب و من ضمن أهدافنا أن يصحّح خطأه و يلتحق بالخطّ الثوري و فى حال تماديه فى الدفاع عن خطّ يضرب النظرة الشيوعية و المنهج المادي الجدلي و التاريخي فى العمق نعتبر أنّه غادر الصفّ الواسع للأفكار الشيوعية الثورية .

و هذه سياسة مبدئية تجاه الرفاق و الرفيقات جميعا بلا إستثناء . الخطّ قبل الشخص و الشخص الماسك بالخطّ الثوري و مطبقه و مطوّره هو الذى يجب مساندته و دعمه .

2- تصحيح معلومات بسيطة :

نستهلّ ملاحظاتنا بأن نلفت النظر إلى أن السيد محمد علي الماوي يرتكب أفدح الأخطاء منذ الجملة الأولى لمقاله إذ هو يقدّم بوب أفاكيان على أنّه " الناطق الرسمي بإسم الحزب الشيوعي الثوري " الأمريكي " " و الحال أنّه لا يشغل ذلك المنصب بل هو رئيس الحزب و الناطق الرسمي هو كارل ديكس . و فى ذات الجملة يصرّح" بانت ... خاصة بعد إصداره لما يسمّى بالخلاصة الجديدة " و الحال أنّ أفاكيان لم يصدر أي كتاب يحمل عنوان " الخلاصة الجديدة " على وجه الضبط و فى الواقع من عرض عرضا منهجيّا الخلاصة الجديدة فى محاضرات نشرتها جريدة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية، "الثورة " سنة 2008 تحت عنوان " إعادة تصوّر الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟ " هو ليني وولف صاحب كتاب راج كثيرا فى صفوف الحركة الأممية الثورية ، " علم الثورة " ونصّ المحاضرات متوفّر على موقع الحوار المتمدّن ، تعريب شادي الشماوي .

هل يمكن من البداية أن نثق فى موقف ينبني على أساس معرفة غير مكينة ، معرفة هشّة للغاية بالموضوع الذى نحن بصدده ؟

صراحة ، ينبغى للقرّاء أن يتحلّوا بالفطنة فلا يمنحوا الثقة لمواقف تبنى بهذه الكيفية مطلقا وهو أمر إلى ذلك يستدعي منّا نحن أيضا الإنتباه و اليقظة التامة تجاه كلّ كلمة و جملة دبّجها محمد علي الماوي فى هذا المقال .

3- هجوم مسعور غير مبدئى أصلا و لا أساس له من الصحّة :

فى ثنايا صفحة ونيّف نعثر على كمّ مريع من الشتائم و التهم المسيئة أيّما إساءة لشخص بوب آفاكيان و للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و لأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية عبر العالم ، و حتى تلمسوا معنا مدى هذا التصرّف غير المبدئي من محمد علي الماوي ، نجمل أهمّ التهم و الشتائم التى لا تستند إلى أية وقائع – بل تطمس الوقائع التاريخية القاطعة - و لا أية وثائق مقروءة بموضوعية بعيدا عن التأويل المغرض و التصوّرات الذاتية .

أ- قصد النيل مباشرة من بوب آفاكيان و معوّلا على قلّة معرفة الكثيرين لقائد الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، يصوّره محمد علي على أنّه " لايعرف معنى حرب الشعب والمسيرة الكبرى ولا الصراعات صلب الثورة الثقافية والدفاع عن

ديكتاتورية البروليتاريا " ما ينمّ عن تشويه متعمّد و بلا خجل للحقائق و إدارة ظهر مثالية بحتة لواقع أنّ عشرات خطابات و كتابات آفاكيان تزخر بالمعرفة الدقيقة بهذه المواضيع و نستطيع بهذا المضمار أن ندعوكم لقراءة كتاب واحد لآفاكيان قائم على أساس مكين متوفّر على الأنترنت هو " المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ " فى الفلسفة و ثورة الديمقراطية الجديدة و النظرية العسكرية للبروليتاريا و الإقتصاد السياسي الماركسي و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و فى مجال الثقافة و الفنّ إلخ . والرجاء قراءة هذا الكتاب لتلمسوا مدى تجنى محمد علي للحقائق الموضوعية و الرابط على اللأنترنت هو وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية على موقع :

www.bannedthought.net

ب- ليلصق بآفاكيان زورا و بهتانا صفة النرجسية البرجوازية أطلق محمد علي على المرحلة الجديدة التى حدّدها بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :
" الشيوعية : بداية مرحلة جديدة " على أنّها " مرحلة جديدة " و المقصود بها هو أنّ المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية إنتهت بفقدان البروليتاريا العالمية للدول الإشتراكية السابقة ؛ أطلق نعت " مرحلة أفاكيان " ما يبرز تعمّد تشويه المفهوم الصحيح فى البيان إيّاه وتحويل المسألة من مسألة توصيف سليم لواقع موضوعي، لحقيقة لا غبار عليها و بديهية لمن له عيون ليرى ، إلى مسألة ذاتية مرتبطة بفرد لتبنى عليها تهمة النرجسية .

ت- و يرجم محمد علي آفاكيان بأنّه " يمجّد فى الحقيقة الفردية و النجومية و يعارض ما هو جماعي متصل بالمصلحة العامة " و " يمجّد الفرد على الطريقة الأمريكية " . لعلّكم فكرتم ببداهة مثلنا : " المصلحة العامة " لمن ؟ المصلحة الطبقية الإستراتيجية أم التكتيكية ؟ و إستهجنتم هذه الصيغة . و ببساطة نضيف إلى ذلك سؤالين :

1- من أين لك هذا يا سيد محمد علي ؟ للقراء وثائق حول القادة و القيادة أصدرها الحزب الشيوعي الثوري وهي على موقع الحوار المتمدّن تعريب شادي الشماوي وهي بصراحة تدحض هذه الإفتراءات . و حسبنا هنا أن نذكر بأنّ من الجمل الشهيرة لآفاكيان الشيوعي الأممي المناهض بوضوح للشوفينية القومية جملتين هما : أ- ليست حياة الأمريكيين بأهمّ من حياة الآخرين و ب – الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل .

2- ألا تفوح من " على الطريقة الأمريكية " رائحة الشوفينية القومية لدي محمد علي ذاته ؟ نذكّر الجميع و نحن لا زلنا فى شهر ماي ، أن غرّة ماي منبعها نضالات البروليتاريا فى الولايات المتحدة الأمريكية " و " الطريقة الأمريكية " فى نضال البروليتاريا الأمس و اليوم و غدا جزء لا يتجزّأ من " طرق القوميات " الأخرى للبروليتاريا العالمية و رافد من روافدها مرحّب بها من وجهة نظر أممية شيوعية مناهضة للشوفينية القومية . و قد أوضح

ناظم الماوي ذلك جيّدا فى بيان 2012 بمناسبة يوم الشباب العالمي للتنديد بالإمبريالية فلا حاجة هنا لمزيد التعمّق فى هذه النقطة . (أنظروا ملاحق المقال).

ث- و يعتبر محمد علي ما قدّمه أفاكيان من كتابات يتنافي مع الماركسية – اللينينية – الماوية و علاوة على عدم ذكر ما هي هذه الكتابات بالضبط و متى حدث التحوّل إلى معاداة علم الثورة البروليتارية العالمية ، يستعمل صيغة " تحت يافطة القطيعة مع أخطاء ماركس و إنجلز و لينين و ستالين " و نسطّر على " تحت يافطة " لما فيها من إستهجان و تشكيك مجانيين و من إنكار لمهمّة يفرضها علم الثورة فرضا على من يتبنّاه و يطبّقه ألا وهي مهمّة تشخيص الأخطاء و إصلاحها .

ج- و يزعم ناقد أفاكيان بأنّ هذا الأخير تخلّى عن " العنف الثوري " و لأجل أن لا نذهب بعيدا ندع آخر " مشروع برنامج الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " يجيب حيث فى فقرته المتصلة ب" طريق الثورة " نقرأ :

" لقد أشار ماركس فى مناسبة من الناسبات إلى أنّ " العنف قابلة كلّ المجتمعات الحبلى بالجديد " أبدا لم تتنحّ الطبقات الحاكمة القديمة بإرادتها عن السلطة. ستشحذ سكاكين جزّاريها إلى أن يقضى عليها. و لايمكن للبروليتاريا أن تستعمل الدولة البرجوازية لإعادة صياغة المجتمع أو حتى لتوجد مجتمعا فيه التغييرات الكبرى التى مرّت بنا للتوّ. سواء كانت "ديمقراطية" أو إرهابية بصفة مفضوحة ، فإن الدولة البرجوازية جهاز قمع. إنّها تعبير عن العلاقات الأساسية الرأسمالية التى تخدمها و تعزّزها. لقد تطوّرت و أدخلت عليها تحسينات طوال قرون.

و هكذا ، على البروليتاريا أن تطيح و تحطّم بصورة شاملة و تفكّك الدولة البرجوازية ممّا يستدعى حربا . بكلمات ماو تسى تونغ : "ل يست الثورة مأدبة و لا كتابة مقال و لا رسم صورة و لا تطريز ثوب ، فلا يمكن أن تكون بمثل تلك اللباقة و الوداعة و الرقة ، او ذلك الهدوء و اللطف و الأدب و التسامح و ضبط النفس. إنّ الثورة إنتفاضة و عمل عنف تلجأ إليه إحدى الطبقات للإطاحة بطبقة أخرى".(إنتهي المقتطف)

و نضيف إلى هذا الموقف الذى لا لبس فيه سؤال : هل تقصد ، يا محمد علي ، إلى إتهام الحزب الشيوعي الثوري الذى يتبنى طريق أكتوبر أي الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بحرب أهلية بالتحريفية و تدافع عن موقف يلوكه التنظيم الذى صار الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) منذ عقود الآن و غيره و يمارسون عكسه واقعيّا إلى الآن بصدد طريق الثورة فى البلدان الإمبريالية على أنّه مغاير لطريق أكتوبر أي هو طريق حرب الشعب كما تخاض فى أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة مبتدئة بحرب أنصار تتطوّر شيئا

فشيئا و ليس الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بحرب أهلية ؟ هل أنّك من أنصار هذه الأطروحة المناهضة لتعاليم لينين و ماو ؟

ح- و تاليا يوجّه محمد علي لأفاكيان تهمة " التنكّر لأبجدية الماركسية " و" مراجعة جوهرية لأسس الماركسية – اللينينية – الماوية و يشكّك فيها صراحة " (و يستخدم هذا الإتهام الباطل بشكل مطلق مفردة "مراجعة " التى تفيد فى دلالة من دلالاتها تحريف) و لا يعرّفنا بما الذى يقصده بأبجدية الماركسية و لا الأسس و أين و متى و كيف حرّفها آفاكيان و الحقيقة هي أن آفاكيان فعلا صحّح أخطاء شخّصها و كشفها لدى الحركة الشيوعية فى المجال الفلسفي و إستراتيجيا الثورة فى البلدان الإمبريالية وغيره من المجالات التى شرحتها محاضراتليني وولف فى " إعادة تصوّر الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟ " :

<u>الرابط على الأنترنت :</u>

<u>http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259931</u>

<u>I / " الإنسانية فى حاجة إلى الثورة و الشيوعية "</u>

بداية مرحلة جديدة من الثورة :

<u>II/ فلسفة لفهم العالم و تغييره :</u>

إختراقات ماركس:

وضع دراسة المجتمع على أساس علمي :

تجاوز النواقص :

دور الوعي و قوته الكامنة :

القطع مع النزعات البراغماتية :

تقدّم آفاكيان الراديكالي فى الإبستيمولوجيا :

<u>III / الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية - البعد الأممي</u>

<u>IV / الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية – الدكتاتورية و الديمقراطية</u>

رفع راية المكاسب و الإستماع إلى النقد :

القطع بمزيد العمق مع الديمقراطية البرجوازية :

" ال4 كلّ ":

نوعا مختلفا من الدكتاتورية و الديمقراطية :

اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة :

" الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق":

مرّة أخرى حول الخلاصة الجديدة :

V / الإنعكاسات الإستراتيجية – القيام بالثورة

الموضوعي و الذاتي ... و التعجيل بينما ننتظر:

إغناء فكر " ما العمل؟ " :

" حول إمكانية الثورة " :

الخاتمة :

خ – و يحمل محمد علي على أفاكيان مدّعيا أنّه " يقفز على واقع الصراع الطبقي ليتحدّث مطوّلا عن الشيوعية و كأنّ المجتمعات تجاوزت الإشتراكية " و أن المشكل الأساسي لدي آفاكيان " أصبح... كيفية إدارة المجتمع الشيوعي " . و الواقع يفنّد هذه الأراجيف . فيكفى أن نشير إلى أنّ الجريدة الماوية التى ظلّت تصدر بلا إنقطاع أسبوعيّا – مع إستثناءات قليلة - لعقود الآن ، منذ أواخر السبعينات و تعنى لا فقط بالصراع الطبقي فى الولايات المتحدة بل كذلك بالصراع الطبقي عالميا هي جريدة " العامل الثوري " ثم " الثورة " و هي لسان حال الحزب الذى يقوده آفاكيان الذى ألّف مئات المقالات و عشرات الكتب التى إنكبّ فيها على معالجة القضايا التكتيكية و الإستراتيجية للثورة الإشتراكية فى البلدان الإمبريالية ومنها الولايات المتحدة و غيرها من البلدان . و موقع هذا الحزب يزخر بكتابات و خطابات آفاكيان و من يرغب فى الإبحار مع التاريخ له أرشيف الجريدة أيضا وهو كافي و شافي :

www.revcom.us

و من لم يروى ضمأه للحقيقة فعليه و من لم تروي ضمأها للحقيقة فعليها علاوة على ذلك بمجلة " عالم نربحه " و فيها ما فيها من نصوص بوب آفاكيان (مثلا العدد 17 و العدد 32) و قادة آخرون من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و موقعها على النات هو :

و كعيّنة لا غير و دليل من أوضح الأدلّة و نحن فى شهر ماي نلقى نظرة على مضمون عدد من أعداد جريدة " الثورة " ، العدد 305 الصادر فى 26 ماي 2013 :

- من فلوريدا إلى نيويورك و كلّ مكان آخر ، إنتشار جرائم الشرطة ... و سجن الجماهير... و العنصرية .

نقول كفاية !

- نداء إستعجالي ! إلتحقوا بنا لإيقاف التعذيب فى سجون الولايات المتحدة !

- رسالة سجين : حول نضال سجناء كاليفورنيا .

- إنتباه إلى صنصرة ! منع جريدة " الثورة " عن سجناء سجن بليكان باي ، كاليفورينا .

- كلّنا ترافيون ، النظام اللعين برمته هو المذنب.

- إبعثوا إعانات مالية لإرسال صحفيين قصد تغطية محاكمة جورج زيمارمان.

- أخبار عن العرض الأولي : نقطة توجّه و مقاربة و هدف جوهريين.

- محتجّون يدينون ...

- نداء للإنتباه إلى تغيّر بيئي فجئي.

- تنظيم محاضرات فى الأسبوع الأوّل من جوان .

- قصيدة بمناسبة غرّة ماي .

- التوجّه إلى الأحياء مع بوب آفاكيان فى كلّ مكان.

- سؤال يطرح بحدّة : نات ترنار أم توماس جيفرسون ؟ لبوب آفاكيان

- أخبار " عالم نربحه " : لماذا هناك أكثر هواتف من المراحيض – و عدد الأطفال الذى يتسبذب فيه هذا فى قتلهم كل يوم؟

- أيام إحتجاج شامل تبلغ 100 يوم فى إضراب جوع سجناء غوانتانامو.

- فظائع فى برونكس ! ...لكارل ديكس

- تحدّي للنقاش: عبودية بإسم جديد :صناعة الجنس ... لسنسارا تيلور.

- رسالة من أستاذ من نيويورك ..." (إنتهي مضمون العدد 305 من " الثورة ")

هذا مايشهد به عدد واحد من مئات الأعداد فما بال محمد علي الماوي يصرخ بعكس ما ينطق به الواقع الموضوعي، ما تنطق به الحقيقة الموضوعية ؟ إنّه يبتر الماركسية و يهبط بها إلى حضيض الإنتهازية !!!

و نردف هذا بتأكيد على أنّ أفاكيان كقائد للحزب الشيوعي الثوري و أحد أبرز القادة الماويين عبر العالم من أوكد واجباته أن يخصّص أعماله أساسا لمعالجة القضايا النظرية و السياسية الكبرى للثورة البروليتارية العالمية لتوجيه عمل الحزب و الحركة الشيوعية العالمية فى إطار تقسيم للعمل الجماعي للقيادة الحزبية لمسنا حسب متابعتنا لما يصدره هذا الحزب ذلك أنّ قادة آخرون يشتغلون على قضايا أخرى و من ذلك أنّ المسائل المتعلّقة بالإقتصاد السياسي تقريبا من إختصاص ريموند لوتا صاحب كتاب " إنحطاط أمريكا " و عديد المقالات فى " عالم نربحه " و أنّ المسائل المتّصلة بالعلم و البيولوجيا من إختصاص آرديا سكايبراك التى كتبت عن البيولوجيا و ألفت كتابين هامين للغاية هما " عن الخطوات الأولى و القفزات المستقبلية " بشأن ظهور البشر و مصدر إضطهاد النساء و طريق التحرير" ، و " علم التطوّر و أسطورة الخلق " دفاعا عن نظرية التطوّر و فضحا لأطروحات الفاشيين المسيحيين . و يبدو أنّ سنسارا تايلور مختصّة فى قضية تحرير المرأة و عديد القادة و النشطاء الآخرون يتابعون الأحداث المحلية و العالمية و منهم لي أونستو التى أصدرت كتابا عن حرب الشعب فى النيبال بعد أن سافرت و عاشت لمدّة فى صفوف مقاتلات و مقاتلي الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) عندما كان ثوريّا بروليتاريّا أي قبل أن يتبنّى خطّا تحريفيّا و يتحوّل منذ 2005 إلى حزب إصلاحي برجوازي ، إلخ.

هذا من ناحية و من ناحية ثانية ليس عيبا بالمرّة أن يتطرّق آفاكيان مطوّلا للشيوعية بما هي هدفنا الأسمى الذى أضاعه من أفقهم الكثيرون . فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية، يُعاب على قائد الحزب الشيوعي الثوري أن يتطرّق مطوّلا للشيوعية !!! فى هذا العصر بديل الإمبريالية و نقيضها هو الثورة الإشتراكية كمرحلة أولى نحو الشيوعية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية و الثورة الديمقراطية الجديدة الممهّدة للثورة الإشتراكية فالشيوعية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و الثورتان بما هما تيّاران متكاملان للثورة البروليتارية العالمية تشترطان قيادة البروليتاريا و حزبها الشيوعي الثوري و إيديولوجيا الشيوعية .

ماذا يريد محمد علي ؟ أيريد أن تقاد الثورتان بإيديولوجيا غير الشيوعية ؟ ماركسيّا الفكر السائد هو فكر الطبقات السائدة و بالتالي لإنجاز الثورة يجب كما يقول ماو تسى تونغ خلق رأي عام مناصر للشيوعية التى ستقود هذه الثورة و يجب خوض الصراع على الجبهة النظرية التى ستنير الممارسة الثورية و ستلخّصها و ترتقي بها . والتخلّى عن النظرية

الثورية يساوى التخلّي عن الحركة الثورية فلا حركة ثورية دون نظرية ثورية مثلما جاء على لسان لينين . مجمل القول أنّ محمد علي يستهين بالنظرية الثورية ودورها و يهاجم من يعطيها حقّ قدرها مع أنّ الواقع القطري نفسه يثبت خطل وجهة النظر هذه فعديدة هي فرق " اليسار" و " الوطنية الديمقراطية " و حتى منها من تدعى " الماوية " التى لم تعد تتحدّث عن الشيوعية و بصيغة أوضح أهملت الجبهة النظرية و نشر الشيوعية كغاية أسمى و كعلم للثورة البروليتارية العالمية و تخلّت عن هذه المبادئ فما كان مآلها إلاّ التصفوية و الإصلاحية و تقديس العفوية و التذيّل للبرجوازية بألوانها بدعوى" الديمقراطية" أو " الوطنية " و صارت تدافع صراحة عن الدول الرجعية القائمة و عن القوى الظلامية التى تحالف معها البعض . فى كلمة بهذا الشأن أيضا بوب آفاكيان على حقّ و محمد علي على باطل.

و مضطرّون مجدّدا لتصحيح معلومات محمد علي لنقول إنّ أدبيات الرفاق و الرفيقات الشيوعيين الثوريين الأمريكان بقيادة آفاكيان تركّز على الثورة الإشتراكية و سير المجتمع الإشتراكي و كيفية بلوغ المجتمع الشيوعي و ليس كيفية إدارة المجتمع الشيوعي و البون شاسع كما تعلمون . و هذا ضروري و واجب للثورة البروليتارية العالمية و للثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية مثل الولايات المتحدة الأمريكية مثلما هو ضروري للحركة الشيوعية العالمية التى لزاما عليها أن تقيّم تاريخها تقييما علميّا و تراكم الممارسة و النظرية للقيام بما هو أفضل مستقبلا .

و كيما نكشف معا المزيد من تهافت محمد علي فى نقده غير المبدئي نلفت النظر إلى مقال كتبه هو ذاته فى شهر ماي " غرّة ماي تكشف ..." على الحوار المتمدّن و يدافع فيه عن " الهوية الشيوعية " التى يسعى لتصفيتها البعض و بالتالي التذيّل للبرجوازية و له الحق فى جانب كبير – نتغاضي هنا عن مبالغات و إطلاقيات صدرت عنه هناك - ممّا قاله غير أنّه يطبّق بإنتقائية " حقيقة هنا ضلال هناك " و لا يربط بين هذا الخاص و العام ، لا ينظر إلى العالم ككلّ بل يحصر نفسه و يسجنها و يأسرها فى بوتقة المحلّي فلا يربط بين التصفوية محلّيا و التصفوية عالميّا، هذه التصفوية التى طالما حاربها و لا زال يحاربها بوب آفاكيان فى مؤلّفاته و خطاباته مشدّدا على نشر الشيوعية الحقيقية ، الشيوعية الثورية فى وجه إبتذالها و جعلها تتساوي و الديمقراطية البرجوازية أو تحويلها إلى مجرّد أداة للتحرّر الوطني من وجهة نظر قومية لا غير .

وهكذا نرى المرّة تلو المرّة أنّ محمد علي يشوّه الماركسية تشويها فظّا جدّا و يخلط خلطا فظيعا فى هجومه المسعور و غير المبدئي بين الحقائق الموضوعية و تصوّره الذاتي عنها و لا يملك نظرة شاملة أممية بروليتارية و لا يطبّق جوانبا من المادية الجدلية .

<u>4- سكت دهرا و نطق خلفا :</u>

لسائل أن يسأل لماذا ينظّم هذا الهجوم المسعور غير المبدئي فى هذا الوقت بالذات ؟ و بهذا الشكل بالذات ؟

فى المدّة الأخيرة ، عالميّا تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة للشيوعية و تفاقم صراع الخطين بشأنها فصدرت عدّة وثائق غالبيتها نقلها إلى العربية شادي الشماوي ، على موقع الحوار المتمدّن ، و عربيّا شرع البعض يشارك أكثر فأكثر فى الصراع بصفة أو أخرى ، مباشرة أو غير مباشرة و إنطلق نقاش هنا و هناك .

بيد أنّ محمد علي الماوي سلك تجاه المسألة منذ سنوات الآن سياسة النعامة من جهة و عدم التصريح العلني بالموقف الذى يتبنّاه و فى الأيّام القليلة الماضية ، بطرق ما ، بلغته وثيقة محلّ جدال صاغها ناظم الماوي و قد تنشر قريبا فإستفزّته و حرّكت فيه ما كان يتكتّم عليه فبادر بالإعراب عن موقفه الذاتي دون تجشّم عناء البحث فى الموضوع كما لمسنا ذلك فجاء مقاله مهتزّا هشّا لا مبدئيّا موقفا و أبعد ما يكون عن المادية الجدلية و المادية التاريخية منهجا . ردّ فعله المتشنّج و المتسرّع هذا يمكن توصيفه سياسيّا بردّ فعل طفولي لا أكثر شغله الشاغل النيل من آفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها بأية وسيلة مهما كانت.

أ- " هذا على الحساب حتى أقرأ الكتاب " :

لذلك لم نستغرب سلوكه سياسة تعوّد على سلوكها المثاليون الميتافيزيقيون أي أنّ ما صدر عنه من هجوم مسعور و غير مبدئي فى صفحة و نيّف للنيل بكلّ السبل من بوب آفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها فى أقرب وقت ممكن و بأقوى الأسلحة الإنتهازية لا يندرج إلاّ فى إطار " فى إنتظار تناول هذه النظرية البرجوازية بالنقد " .

بمثالية فجّة يطبّق الماقبلية بمعنى أنّه يصدر موقفا قبل الدراسة و النقد العلميين و يطبّق منهج " هذا على الحساب حتى أقرأ الكتاب " الذى غالبا ما يلجأ إليه أصحاب الفكر الظلامي وهو عندئذ يراجع أبجديات و أسس المنهج الشيوعي بانيا مواقفا دون قاعدة معلومات مادية و أحداث و وقائع ...

يريد مناّ محمد علي المكرّس للماقبلية أن نعطيه شيكا على بياض ، أن نصدّقه و نقتنع بكلامه رغم عدم إرتكازه إلى دراسة علمية توجد فى هذه اللحظة النصية فى إطار المستقبل . ببساطة منطقه منطق : هذه إستنتاجات أمّا البراهين فتوقعوها فى قادم الأيّام . هذا المنطق الأخرق يقلب المنهج العلمي رأسا على عقب بوضعه الإستنتاج قبل الدراسة و التحليل و التمحيص و التأكّد من صحّة أو عدم صحّة المعطيات . و يقينا أنّ الماركسية – اللينينية – الماوية براء من هكذا منهج لا علمي ، وهي بالعكس تدعونا إلى توخى المنهج المادي الجدلي و التاريخي و قد قال ماو تسى تونغ بهذا المضمار :

" إنّ المثالية و الميتافيزيقا هي الشيء الوحيد فى العالم ، الذى لا يكلّف الإنسان أي جهد، لأنّها تتيح له أن يتشدّق كما يشاء دون أن يستند إلى الواقع الموضوعي و دون أن يعرض أقواله لإختبارات الواقع. أمّا المادية و الديالكتيك فهي تكلّف الإنسان جهدا ، إذ أنّها تحتّم عليه أن يستند إلى الواقع الموضوعي و أن يختبر أمامه ، فإذا لم يبذل جهدا إنزلق إلى طريق المثالية و الميتافيزيقا."

(ملاحظة على " المعلومات الخاصة بطغمة خوفنغ المعادية للثورة "(مايو- أيار – 1955)

ب- جديد محمّد علي الماوي :

و تجدر الإشارة إلى أنّ محمّد علي لم يأت بجديد فى نفث الإفتراءات السامة فى وجه الرفيقات و الرفاق الأمريكان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها فقد سبقه فى هذا الصنيع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و الحزب الشيوعي الهندي الماركسي – اللينيني (نكسلباري) و الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و آخرون وهو فى هذه الصفحة و نيّف يردّد مجمل ما صرّح به هؤلاء و قد وقع الردّ عليه ردّا مفحما فى عديد الوثائق التى عربّها شادي الشماوي إلاّ أنّ ناقد أفاكيان ينفرد بشيئ لم يجرأ غيره ، على حدّ علمنا ، على إتيانه ، إنّه ينفرد بخاصيّة من خاصيّات ، بمرض من أمراض " اليسار " فى القطر ألا وهو وصم الخصوم بعلاقة ما مع البوليس حيث لم يخجل من أن يقول عن الحزب الشيوعي الثوري و أنصار الخلاصة الجديدة فى العالم إنّها " مجموعات مخترقة من قبل المخابرات بشهادات عناصرها و العديد من الأحزاب الماوية الأخرى " .

و بهذا الصدد نسوق الملاحظات الخمس التالية :

1- نتحدّى محمّد علي أن ينشر فى أقرب فرصة مراجعه و أدلّته و إلاّ إعتبرنا ما قاله محض إفتراء .

2- و لنفترض جدلا أنّ ما قاله صحيحا فإلى أي حدّ جرى هذا الإختراق ؟ هل إلى درجة التحكّم فيها و فى هياكلها العليا أم حصل ذلك فى هياكل محدودة و قاعدية ؟ و هل تقع مقاومته أم لا ؟ و نسأل محمّد علي مدّنا بأمثلة دقيقة.

3- هل حصول إختراق للمخابرات ينفى كون الحزب ما عاد ثوريّا ؟ و لنتذكّر الإختراقات الشهيرة لمخابرات القيصر فى روسيا للحزب البلشفي ، حزب لينين و ستالين .

4- مقاومة إختراق المخابرات معركة دائمة يومية لا يجب أن تتوقّف كجبهة من جبهات العمل الثوري لأنّ إمكانية الإختراق واردة موضوعيّا و من ينكرها ينكر واقعا ملموسا و تاريخ الصراع الطبقي فى بلدان العالم أثبت لنا أيضا فى موضوع الحال أنّ بعض العناصر القيادية المرتدّة و المنهارة قد تتحوّل إلى دمى بيد المخابرات.

5- وليعطنا محمد علي حزبا أو منظّمة تناضل قانونيّا – على غرار الحزب الشيوعي الثوري - هو متأكّد مائة بالمائة ، بصفة مطلقة و قطعية أنّه لم تخترقها أبدا إلى درجة أو أخرى و بشكل أو آخر و فى فترة أو أخرى مخابرات؟ علما و أنّ حتى الأحزاب الماوية السرّية تقاوم بإستمرار الإختراق و بين الفينة و الأخرى تكتشف فردا أو أفرادا فى هذا المستوى أو ذاك فتتصرّف معه أو معهم بما يقتضيه الواجب و الواقع الموضوعي و الذاتي .

هذا هو الواقع الموضوعي لوجه من وجوه الصراع الطبقي الذى يخوضه الشيوعيون و الذى يرغب محمد علي فى تحويله إلى فوبيا و هستيريا و وصمة عار يصم بها الرفيقات و الرفاق الأمريكان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و من واجبنا هنا أن نعيد إلى الأذهان كلمات لينين العميقة منتهى العمق :**" إنّ الشتائم فى السياسة تعبّر عن مدى عجز صاحبها على تقديم نقد علمي لخصومه السياسيين "** .

و نذهب مع منطق محمد علي بشأن الإختراق وكلامه الفالت من عقاله ، مع تبعات ما يدعيه بتعميم مثالي " مجموعات مخترقة " بمعنى جميعها مخترقة لنرى إلى ماذا يوصلنا منطق هستيريا المخابرات و التعميم المثالي : إذا كان الحزب الشيوعي الثوري مخترقا وهو من أهمّ قيادات الحركة الأممية الثورية لعقود ، فإنّ هذه الحركة كانت أيضا مخترقة و بالتالي وفق ذات المنطق الإطلاقي المثالي كانت المخابرات تقود هذه الحركة أو تأثّر فيها بصيغة أو أخرى و هكذا كان كلّ الماويين المنتمين إليها و لا زالوا يعملون بشكل ما لدي المخابرات حتى أولئك فى القطر الذين كانوا على تماس مع هذه الحركة **!!!**

إلى هذه السخافات يؤدى عدم طرح مسألة المخابرات طرحا علميّا و تهويلها لغرض فى نفس محمد علي .

ت – مسألة شخصية أم مسألة خطّ :

و عوض معالجة مضمون الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب آفاكيان بما تتطلّب من البحث العلمي و خوض الصراع بين الخطّين بمبدئية ، يحوّل محمد علي الماوي القضية المصيرية صلب الحركة الماوية العالمية راهنا إلى قضية قذف و شتم لشخص بوب آفاكيان (وهو فى هذا يقتفى أثر آخرين إنتهجوا ذات السلوك منذ سنوات و لم يفلحوا إلاّ فى إبراز إنتهازيتهم هم) فينعته إنطلاقا من العنوان و دونما خجل بأنّه " مدلّل البرجوازية " و الحال أنّ من يملك أدنى معرفة بتاريخ هذا القائد الشيوعي الثوري الفذّ يعلم علم اليقين ما عاناه من محاكمات و هرسلة و أكثر ما أجبره على اللجوء إلى المنفي لعقود و يعرف أنّ رفيقه فى الحزب داميان غرسيا إغتالته الشرطة و يعرف نضالاته منذ كان طالبا و نضالات الحزب الذى يقوده و التضحيات التى قدّمها هو و حزبه من أجل تشكيل الحركة الأممية الثورية و

نشر مجلّة " عالم نربحه " و ما إلى ذلك كثير كثير . و يكفى الإطلاع على " رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب آفاكيان و اهمّيته " بالحوار المتمدّن بالعدد 9 من " الماوية : نظرية و ممارسة " لشادي الشماوي للتأكّد من ذلك و من طلب الزيادة ننصحه بسيرته الذاتية بالأنجليزية التى خطّها آفاكيان ذاته قبل سنوات.

و لم يكتف محمد علي بذلك بل راح يدبّج " مرحلة أفاكيان " (هل كانت المرحلة السابقة مرحلة محمد علي الماوي ؟!) و " البطل الهوليودي" و " النجم الأمريكي" و " العصامي" . و بطفولة سياسية يطلق محمدعلي هذه الجملة " " العصامي " الذى سيحقّق هذه المرّة الحلم الشيوعي من خلال دعم موسيقى البلوز و الهيب هوب كما ورد ذلك فى كتاباته " (و كالعادة لم يذكر مرجعا واحدا كمثال) .

ث- مفهوم محمد علي الماوي " القفز على الصراع الطبقي" لا صلة له بالماركسية أصلا :

" التحليق فى السماء " و على وجه الخصوص " القفز على الصراع الطبقي" من المفاهيم التى شدّد عليها محمد علي فى كيله التهم لأفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية فهل ثمّة أصلا شيء إسمه " القفز على الصراع الطبقي "؟ هل أنّ كتابات و خطابات و نضالات رفيقات و رفاق الحزب الشيوعي الثوري و الأحزاب و المنظّمات المناصرة للخلاصة الجديدة تقع خارج الصراع الطبقي ؟ هل مثلا بيان الحزب الأمريكي" الشيوعية : بداية مرحلة جديدة " خارج الصراع الطبقي ؟ هل الخطاب الفلم الأخير لبوب أفاكيان " الثورة – لا شيء أقلّ من ذلك " خارج الصراع الطبقي ؟ هل ما كتبه أخيرا الرفيقات و الرفاق الإيرانيين بصدد الخلافات مع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني خارج الصراع الطبقي ؟

إن كان هذا و غيره أكثر من كثير قفزا على الصراع الطبقي فمعناه أنّه ليست لنا عقول حسب تعبير لأبي العلاء المعرّي .

مفهوم محمد علي الماوي للصراع الطبقي مفهوم مثالي ذاتي لم يحدّده و ترك حدوده هلامية يدخل فى إطارها من أراد و يخرج منه من أراد فهنيئا له بموقفه و منهجه هذا غير أنّنا نؤكّد أن هذا المفهوم غريب ، فى غربته غريب – مجدّدا مع أبى العلاء المعرّي – عن الماركسية و المادية الجدلية و التاريخية . لقد أعلن ماركس و إنجلز بصوت مدوّي منذ " بيان الحزب الشيوعي" سنة 1848 حقيقة أنّ تاريخ كافة المجتمعات الطبقية إلى يومنا هذا لم يكن سوى تاريخ صراع طبقات ، فهل يخرج النظرية الثورية التى يصوغها أفاكيان عن الصراع الطبقي بينما أجلي لينين فى " ما العمل ؟ " أنّه على البروليتاريا أن تخوض الصراع الطبقي بوعي على الجبهات الثلاثة أي الإقتصادية و السياسية و النظرية ؟ يعدّ الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني الجبهة النظرية غير مهمّة أو هي ثانوية جدّا و يمضى

محمد علي أشواطا فى هذه الفكرة الخاطئة لينتهي بها إلى توصيف النضال على الجبهة النظرية على أنّه قفز على الصراع الطبقي فى حين أنّ لينين علّمنا منذ بداية القرن العشرين فى " ما العمل ؟ " أنّه **لا حركة ثورية دون نظرية ثورية .**

و زد على ذلك أنّ ماو تسى تونغ لم يتردّد فى التصريح بأنّ الأفكار دون إستثناء المتداولة فى المجتمع الطبقي تعبّر بصورة أو أخرى عن مصالح و رؤية طبقة أو أخرى قائلا : **" فى المجتمع الطبقي يعيش كلّ إنسان كفرد من أفراد طبقة معيّنة ، و يحمل كلّ نوع من أنواع التفكير دون إستثناء طابع طبقة معيّنة "** (" فى الممارسة العملية " – يوليو – تمّوز 1937 ، المؤلفات المختارة ، المجلّد الأوّل ؛ و الصفحة 10 من مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ).

يا محمد علي أفاكيان فرد أم لا ؟ ينطبق عليه قول ماو أم لا ؟ أفكاره تحمل طابع طبقة معيّنة أم لا ؟

يا محمد علي ، لا وجود للقفز على الصراع الطبقي و حتى لنفترض جدلا أنّك قصدت إلأى أنّه يتغاضى عن الصراع الطبقي فهذا أيضا خاطئ لأنّ الصراع الطبقي يجرى على جبهات شتّى و بطرق شتّى فمثلا حتى فى حال الحرب كإستمرار للسياسة بطرق أخرى ، لا يجب أن نعدّ من يكتب قصيدة عن الحبّ و من يرسم لوحة – دون الدخول فى مضمونها و موقفها الطبقي – خارج الصراع الطبقي و إنّما هو يصارع على جبهة مكمّلة عن وعي أو غير وعي للصراع على الجبهات الأخرى . و حتى إن لم يمسك المنظّر بمجريات الصراع الطبقي الراهنة ، لا نعتبر أنّه يقفز على الصراع الطبقي و إنّما نعتبر أنّه أخطأ فى فهم الواقع ، فى تفسيره من أجل تغييره و إن قام بذلك عمدا إنحرف عن اللينينة و التحليل الملموس للواقع الملموس .

و كلّ هذا لم يقترفه أفاكيان و الحزب الذى يقود و أنصار الخلاصة الجديدة بل إنّ محمد علي هو الذى يقترف التحريف عمدا عامدا ، لا يحلّل الواقع – واقع أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية – تحليلا ملموسا و إنّما يلجأ دونما خجل إلى الشتائم و التشويه و المثالية الذاتية .

ج- نقد ماو و دغمائية محمد على الماوي :

و يا للهول ! يا للهول! يا للهول ! أفاكيان " ينتقد ماو فى رؤيته للفنّ و الأدب " يا للهول!!!

فضلا عن الإشارة إلى سوء النيّة و الإنتهازية فى إستخدام كلمة " ينتقد " عوض ينقد لتفيد أنّ أفاكيان لا يتحدّث إلاّ عن أخطاء كشفها لدي ماو فى هذا الحقل و هذا لا يعكس حقيقة أعمال القائد الماوي الأمريكي و عدد لا يحصى من الكتابات و الخطابات القديمة منها و

الجديدة تفضح مدي إفتراء محمد علي . و نشير لمن يودّ الإطلاع على مثال محدّد إلى حوار إذاعي عن الثورة الثقافية على موقع بالأنترنت :

www.bobavakian.net

و ليعلم من يهمّه الأمر أنّ أفاكيان قد نقد بعض الأخطاء لدي ماو تسى تونغ منذ بداية الثمانينات فى عدد خاص من مجلّة " الثورة " (حينها كانت مجلّة اللجنة المركزية ، إلى جانب الجريدة " العامل الثوري ") حمل من العناوين " كسب العالم ...". فأين كان محمد علي حينها و أفاكيان قام بذلك حتى قبل تشكيل الحركة الأممية الثورية سنة 1984 و عمّق نقده و حزبه من قادة هذه الحركة لعشرات السنين ؟

و حري بنا هنا أن نجلب الإنتباه إلى أنّ بوب أفاكيان قد كتب منذ سنة 1979 كتابا بات من الكتب الكلاسيكية العالمية فى الدفاع عن ماو تسى تونغ و إختار له من العناوين " المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ " و ذلك عقب خسارة الصين الماوية و تحوّلها إلى صين رأسمالية بين أيدى التحريفية أي البرجوازية الجديدة . و فى هذا الكتاب العظيم فصّل أفاكيان مساهمات ماو تسى تونغ فى تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية تفصيلا فى كافة المكونات الثلاث للماركسية ، فى الفلسفة و الإشتراكية و الإقتصاد السياسي (و يا سيد محمد علي نعيدها الإقتصاد السياسي و ليس كما قلت " الإقتصاد (علاقة الإنتاج و القوى المنتجة) و نكرّرها علاقات الإنتاج و ليس علاقة الإنتاج و الرجاء التثبّت من المصطلحات الماركسية المستعملة !). فى العالم قاطبة حينها لم يوجد أي كتاب أوضح منه و أدقّ فكان من الأدبيّات التى ترجمت إلى عدّة لغات و إعتمدت فى تكوين أجيال من الماويين كما إعتمدت إلى جانب وثائق أخرى فى صياغة بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 و لسنة 1993. و الكتاب متوفّر على الأنترنت ضمن وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية بموقع :

www.bannedthought.net

و من هنا نستتشف حقيقة أنّ بوب أفاكيان كان و لا زال من أشرس المدافعين على ما هو صحيح فى أعمال ماو تسى تونغ و ممارساته وهو الجانب الرئيسي و الجوهري و المركزي و أنّه كذلك يواصل النهج الماوي بنقد الأخطاء كجانب ثانوي جدّا و نستتشفّ أن محمد علي الماوي يقلب الحقائق رأسا على عقب حتى لا نقول شيئا آخر .

هذه زاوية من زوايا النظر و من زاوية أخرى ، السيد محمد علي ، إعلم أنّ ماو نفسه قدّم للحزب و الشعب نقده الذاتي بشأن بعض السياسات خلال القفزة الكبرى إلى الأمام و تحمّل مسؤوليته فى ذلك . و أثناء الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى دعا أعضاء الحزب و

الجماهير ليس فقط إلى نقد القيادات الحزبية فقط بل إلى نقده هو نفسه و تطبيق " إزدواج الواحد " عليه و قد قال عن النقد و النقد الذاتي :

" إذا كانت لدينا نقائص فنحن لا نخشى من تنبيهنا إليها و نقدنا بسببها ، ذلك لأنّنا نخدم الشعب. فيجوز لكلّ إنسان – مهما كان شأنه – أن ينبهنا إلى نقائصنا. فإذا كان الناقد مصيبا فى نقده ، اصلحنا نقائصنا ، و إذا إقترح ما يفيد الشعب عملنا به."

(ماو تسى تونغ ،" لنخدم الشعب" (8 ديسمبر – أيلول- 1944) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث)

و بعد ذلك نتوجّه إلى محمد علي بالسؤال : ماذا فى نقد ماو ؟ الماركسية ضد تقديس القادة و تأليههم و ضد العقلية الدينية و مثلما قال لينين الماركسية كلّية الجبروت لأنها صحيحة و حيث أخطأ ماو وجب نقده و تجاوز هذا الخطإ خدمة لمصلحة البروليتاريا العالمية فالحقيقة وحدها هي الثورية . و قد مارس ماو تسى تونغ النقد تجاه الماركسي العظيم الذى قام بأخطاء أحيانا جدّية ، ستالين فهل ستذهب فى منطقك الدغمائي إلى نهايته لتدين ماو أيضا؟

إذن نتبيّن إنحراف محمد علي عن الماوية و إرتمائه فى أحضان الخوجية التى كالت الشتم بكلّ طاقتها لماو تسى تونغ لنقده ستالين . محمد علي يسقط فى الدغمائية فى تقييمه لعلاقة أفاكيان بماو تسى تونغ .

الماوية لم تكن لتتطوّر كما تطوّرت لولا نقد ماو تسى تونغ لأخطاء تجربة دكتاتورية البروليتاريا فى الإتحاد السوفياتية . و عليه ماويّا لا مشكل فى أن ينقد آفاكيان ماو و إنّما المشكل من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية هو هل أنّ هذا النقد الرفاقي و المبدئي صائب و يطرح تجاوزا ثوريا أم لا ؟ هذا جوهر المسألة الذى يدوسه محمد علي الماوي والدغمائيون جميعا دوسا.

5- نقد نقد محمد علي لمنشور " مجموعة البيان الشيوعي الثوري " :

فى مقال " بوب آفاكيان الإبن المدلّل للبرجوازية يحرّف الماوية " قدّم محمد علي ثلاث ملاحظات " حول منشور وزّع فى المنتدى الإجتماعي بتونس من قبل جماعة آفاكيان يحمل عنوان " الربيع العربي فى مأزق . ما هو المخرج ؟ " مجموعة البيان الشيوعي الثوري

revocommanifesto@yahoo.co.uk"

من البداية نشير إلى أنّ المنشور إيّاه لم يصدر مباشرة عن بوب آفاكيان و لا عن الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و إنّما عن " مجموعة البيان الشيوعي الثوري " وهي مجموعة مناصرة للخلاصة الجديدة للشيوعية و متكوّنة من عدّة عناصر من أحزاب و منظمات ماوية من بلدان مختلفة من العالم تنشط أساسا بأوروبا و حسب عنوانها الألكتروني مركزها بأنجلترا وهي على الأرجح المجموعة التى تسهر على إستمرار إصدار

" أخبار " عالم نربحه " رغم توقّف مجلة " عالم نربحه " ، المجلّة التى بعثتها الحركة الأممية الثورية منذ تشكّلها سنة 1984. و اللافت للنظر أنّ محمد علي يخفق حتى فى نقل عنوانها الأكتروني نقلا صحيحا أو قد يكون تعمّد ذلك ،لا ندري و لا نجازف برأي قطعي فى المسألة و فقط نقوم بتصحيح العنوان فعوض

revocommanifesto@yahoo.co.uk

العنوان الصحيح حسب المنشور إيّاه هو:

revcommanifesto@yahoo.co.uk

و تكمن أهمّية هذا التصحيح فى كون الرسائل لن تصل إلى المعنيين إذا كان العنوان خاطئ و لو بحرف!

و كان حريّا بمحّمد علي وهو يطلق سهامه السامة على صدر آفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية أن يتناول بالنقد بيانا لآفاكيان رأسا من مثل بيانه بشأن الإنتفاضة فى مصر وهو متوفّر على الأنترنت بعدّة لغات منها العربية لكن الرجل إختار الطريق الأسهل و مع ذلك لا إشكال نجاريه و نتمعّن فى ملاحظاته حول المنشور إيّاه.

فى ملاحظته الأولى ، يهوى محمد علي بعصاه الغليظة على البيان ناعتا إيّاه ب " الحيادية التامة و الضبابية المقصودة " و ب " اللاطبقي " المهذّب و إنساني فى المطلق و غير العدائي " . و هذا تجنى واضح يكتشفه بيسر من يقرأ ما ورد فى النصّ .

هل من الحيادية و الضبابية و اللاطبقية ...منذ الجملة الأولى ، قول " إنّ الوضع السياسي الراهن فى العالم العربي يتميّز بالصدام بين ممثلين للوضع السائد ، كلّ منهما يدعو إلى إيديولوجيا إستعبادية " ؟ أليست هذا موقفا طبقيّا سيفصّل فى الفقرات التالية ، ضد دولة الإستعمار الجديد المعتمدة إيديولوجيّا طورا على " الليبرالية " و تارة على " الأصولية "؟

هل " وقع عمدا تجنّب التنصيص على طبيعة الطبقات الحاكمة و عمالتها للإمبريالية "، هل وقع تجنّب " طبيعة الثورة فى الوطن العربي " فى جملة مثل هذه : " ستكون من أولويات مهام هذه الثورة التصدّي للإمبرياليين و للمستغِلين المحلّيين المرتبطين بهم ، بتحطيم سلطتهم و دولتهم و بمصادرة أملاكهم و بفتح الباب أمام الإشتراكية و الشيوعية ؟ " علاوة على تحديد طبيعة الثورة وأهدافها و أعدائها و نوع العلاقة بينهما (بصفة أكيد عامة و ليست ضبابية بتاتا لأنّ المجال لا يسمح – صفحة منشور موجّهة لجمهور عريض) ، يشدّد المنشور على تحطيم "دولتهم و مصادرة أملاكهم و بفتح الباب أمام الإشتراكية والشيوعية " ، أيكون هذا "حيادية " " لاطبقية " و " تجنّب التنصيص " على " عمالتها للإمبريالية " و تجنّبا ل" طبيعة الثورة " ؟

و نترك للقرّاء الإجابة و الإستنتاج .

و فى ملاحظته الثانية يدّعي ناقد الخلاصة الجديدة للشيوعية " تجنّب مجموعة أفاكيان الخوض فى واقع النضال الوطني والصراع الطبقي فتحلّق فى السماء و تكتفي بترديد كلمة ثورة فى المطلق دون تحديد الأعداء و خاصة دون تحديد القوى المعنية بإنجاز الثورة " . و هذا حسب ما أنف ذكره بصدد الحزب الشيوعي الثوري مجرّد إفتراء مثلما هو إفتراء أيضا على الأحزاب و المنظّمات المناصرة للخلاصة الجديدة للشيوعية و على سبيل المثال هو إفتراء جلي على الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و نضالاته البطولية تاريخيا و راهنا ؛ و نحيل القرّاء على أدبيّات هذا الحزب بموقعه على الأنترنت :

www.cpimlm.com

www.sarbedaran.org

وعلى وجه الخصوص نحيلكم على وثيقتين تدحضان بلا أدنى شكّ دعاوي محمد علي و نقصد برنامج هذا الحزب والرسالة الموجّهة إلى الرفاق الثوريين فى الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و من حسن حظّ من لا يحسنون الأنجليزية أنّ الرسالة معرّبة أمّا البرنامج الذى يقع فى ما يناهز المائة صفحة فيشرح جميع المسائل المتعلّقة بالثورة الديمقراطية الجديدة كبرنامج أدنى إلى جانب البرنامج الأقصى و يعيّن طبيعة الثورة و قواها المحرّكة و طريقها و العنف الثوري و حرب الشعب إلخ.

و إن أردتم المزيد بهذا المضمار ، إليكم مقتطف من نصّ صار معروفا نوعا ما لسنسارا تايلور وهي رفيقة قيادية فى الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية و ناشطة قيادية فى عدّة منظمات جماهيرية نسائية و سياسية جبهوية مثل " العالم ليس بوسعه الإنتظار " (شادي الشماوي هو معرّب النصّ و ناشره على موقع الحوار المتمدّن):

" ... الثورة الديمقراطية الجديدة :

إن طريق القطع مع سلاسل الإمبريالية و تجاوز الإقطاعية فى الأمم المضطهَدة مثل إيران هو طريق الثورة الديمقراطية الجديدة التى تقودها خلافا للثورة الديمقراطية للقرون الماضية ، البروليتاريا - الطبقة العاملة- و حزبها الطليعي . و فى إطار الثورة الديمقراطية الجديدة ، من الممكن و السليم عموما التوحد مع طبقات أخرى . و بالتأكيد تتضمن هذه الطبقات الفلاحين فى الريف ، إلى جانب العدد الضخم من الفلاحين الذين ألقي بهم فى بؤس مدن الصفيح . كما يمكن التوحد مع فئات من الرأسماليين الصغار الذين لهم صراع

حقيقي مع الإمبريالية حول ربط التطور الوطني بالمصالح العامة للإمبريالية. و يمكن بناء وحدة حتى مع قوى دينية غير تيوقراطية . وتصبح مكونات هذه الجبهة في قطيعة تامة مع كافة هياكل التبعية للإمبريالية و مع الاستعباد الإقطاعي كمرحلة أولى من البرنامج الثوري للتخلص من جميع ألوان الإستغلال والاضطهاد.

و يختلف هذا الطرح تمام الاختلاف مع برنامج النظرة المتخلفة للقوى التيوقراطية و الإقطاعية "التقليدية ". وأثبتت الثورات الديمقراطية الجديدة التى حدثت مثلا فى الصين أو فيتنام أن اجتثاث الأشكال شبه الإقطاعية كانت من أولويات المهام المطروحة. و وقع خوض هذه النضالات الحقيقية فى سبيل التحرر الوطني على قاعدة أهداف و طرق حرب مغايرة كليا لطرق الحرب التى يُلجأ إليها اليوم فى الشرق الأوسط ذلك أنها كانت حروبا شعبية إعتمدت على الشعب ووحدته للنضال ضد الإمبريالية . و حتى طريقة خوض الحروب و القوى التي عوّلت عليها كانت تعكس أهداف هذه الثورات و من بين هذه الأهداف مثلا تحرير المرأة ." (" الإمبريالية الأمريكية ، الأصولية الإسلامية و الحاجة إلى طريق آخر ").

و للذين لم يروى ما تقدّم ضمأهم للمعرفة ، عليهم ، من ضمن عشرات المراجع الأخرى ، بالصفحات 1 إلى 38 من كتاب بوب آفاكيان " مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة " الذى مرّ بنا ذكره أي الفصل الأوّل – الثورة فى البلدان المستعمرة – و بالصفحات 39 إلى 82 أي الفصل الثاني – الحرب الثورية و الخطّ العسكري -.

ونعود إلى المنشور موضوع نقد محمد علي فنتساءل هل أنّ منشورا فى صفحة لا غير يعالج نقطة معيّنة ، لا برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة ولا طبيعتها و قواها المحرّكة و ما إلى ذلك ، عنوانه يحدّد مشكلا (مأزقا) و يطرح بديلا شيوعيّا يمكن أن يعدّ تحليقا فى السماء ؟ المنشور يستند إلى موقف شيوعي ويعتمد منهجا ماديا جدليّا وتاريخيّا ، يفسّر الواقع من أجل تغييره ثوريّا و محمد علي هو الذى يحلّق فى سماء الأوهام و ينسج التهم الواحدة تلو الأخرى .

و جاء فى الملاحظة الثالثة لمحمد علي :" يتجنّب المنشور الحديث عن حزب الطبقة العاملة و يكتفي بذكر " القادة و الناشطين " دون تحديد طبيعة هؤلاء الناشطين هذا فضلا عن عدم ذكر دور الجبهة الوطنية والجيش الشعبي في تحرير اشباه المستعمرات. ان المنشور الذي يدعي تبني الماوية خال تماما من أية إشارة الى الماوية ".

عن أي حزب طبقة عاملة يريد محمد علي من المنشور أن يتحدّث ؟ فى الوقت الراهن لا وجود لأي حزب ماوي فى أي قطر من الأقطار العربية . و الحزب و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبي ، ادوات الثورة الديمقراطية الجديدة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية من الأهداف التى على الثوريين و الثوريّات النضال فى سبيل تأسيسها و بنائها و فى طليعتها تأسيس الحزب الشيوعي الماوي و بنائه . و من أهمّ مستلزمات تأسيس الحزب البروليتاري الثوري إستيعاب المجموعة المؤسسة للنظرية الشيوعية الثورية التى دونها لن توجد حركة ثورية . لذلك راهنا و بعيدا عن المزايدات و " التحليق فى السماء " يكرّس المنشور جدلية الهدم و البناء فيهدم المشروع الرجعي السائد بجناحيه الكبيرين الليبرالي و الأصولي و يدعو إلى بناء بديل مجتمعي هو البديل الشيوعي . و هذا موقف صحيح يجب أن يثمّن لا أن يدان مرّة بإسم الواقعية و مرّة بإسم " التحليق فى السماء" !

و حينما تحدّث المنشور عن " القادة والناشطين " فقد كان يخصّ بالحديث طلائع الإنتفاضات و نشطائها الذين يجب أن يبلغوا وعي أن المشاريع الرجعية كبدائل إمبريالية ، الليبرالية والأصولية ، هي سبب المأزق و أنّ المخرج و الحلّ هو المشروع الشيوعي . و للدعاية للشيوعية و كأمثلة عن ما حقّقه المشروع الشيوعي من إختراقات فى العالم الإمبريالي ، خصّص أصحاب المنشور فقرتين للثورة الإشتراكية فى الإتحاد الشوفياتي و للثورة الماوية فى الصين و مع ذلك يطمس محمد علي الحقيقة ناطقا ب " ان المنشور الذي يدعي تبني الماوية خال تماما من أية إشارة الى الماوية " !

و مجدّدا نترك للقرّاء الحكم على هكذا أسلوب فى النقاش و نختم هذا الردّ (1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية .

<u>الخاتمة :</u>

بربط الكلمات الأولى فى عنوان مقال محمد علي الماوي و الكلمات الأخيرة فيه نحصل على نتيجة هي أنّ بوب آفاكيان " إبن مدلّل للبرجوازية " له " نظرة برجوازية " و هذا كلام معناه ليست لنا عقول إذ لا أساس له من الصحّة كما رأينا و يستدعي منّا تعليقا فى نقاط ثلاث هي :

1- لئن إعتمدنا المنطق المثالي التعميمي لمحمّد علي لحصدنا التالي (وهو طبعا يجافي الحقيقة) : إذا كان الإبن المدلّل للبرجوازية و صاحب النظرة البرجوازية يقود الحزب الشيوعي الثوري الذى هو بدوره من أهمّ قادة الحركة الأممية الثورية و المأثّرين جدّا فى وثائقها و نشاطاتها عالميّا ، ألا يصحّ أن نقول عن هذه الحركة أنّها برجوازية و أنّ

الأحزاب التى إنتمت إليها هي الأخرى برجوازية بما أنّها قبلت " النظرة البرجوازية " التى سادت فى صفوف قيادة الحركة و لم تنقدها لسنوات طوال ؟

منطق محمّد علي هذا يحشر " الجميع " فى بوتقة البرجوازية وهو نفسه قد لا يفلت من الحشر إن كان فى يوم من الأيّام على تماس مباشرة أو بصفة غير مباشرة مع أحد أحزاب أو منظّمات هذه الحركة و روّج لوثيقة أو أخرى من وثائقها فيكون هو نفسه " برجوازي" و أيضا ليبرالي ماويّا لكونه لم يفضح الطابع البرجوازي لهذه الحركة و أحزابها و منظّماتها منذ عقود . إلى هذه المضحكات المبكيات يفضى المنطق المثالي التعميمي لناقد أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية .

2- عقب تأسيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (و بغضّ النظر عن إنتاجه النظري وهو فى قيادة " الإتحاد الثوري " المنظّمة الأساسية التى ساهمت فى تأسيس هذا الحزب) سنة 1975 ، عبّر أفاكيان فى كتاباته عن خطّ شيوعي ثوري تجسّد فى برنامج هذا الحزب و بياناته و منشوراته و نضالاته و من أبرز الكتابات الأولى فضلا عن وثائق الحزب كتيّب خطاب حملة الدفاع عن ماو تسى تونغ و" الأربعة " أي رفاق ماو تسي تونغ، القادة الذين أطاحت بهم طغمة هواو كوفينغ- دنك سياو بينغ أثناء إنقلاب 1976 الذى حوّل الصين من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية و عنوانه " خسارة الصين و الإرث الثوري لماو تسى تونغ "و ذلك سنة 1978. و فى هذا الكتيّب دراسة عميقة لأحداث الصراع الطبقي فى الصين و موقف بروليتاري ثوري يتبنّى الإرث الماوي و يفضح " البرجوازية الجديدة " التى إستولت على السلطة فى الصين و أعادت تركيز الرأسمالية فيها و بقيادة آفاكيان و توجيهه كان دور الحزب الشيوعي الثوري جوهريا فى التصدّى لدنك سياو بينغ فى أوّل زيارة له إلى الولايات المتحدة الأمريكية و كشف حقيقته الرجعية للعالم بعد إستيلائه على رأس الطغمة التحريفية على السلطة فى الصين ؛ و بعد ذلك فى الردّ على الهجوم العالمي الدغمائي التحريفي الخوجي على فكر ماو تسى تونغ.

و تاليا فى كتاب " المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ " سنة 1979، صاغ أفاكيان تقييما لا أفضل منه حينها لمساهمات ماو و شرع فى نفس الوقت يتحسّس بعض الأخطاء الثانوية جدّا . و من منظور بروليتاري أممي ، بذل الجهد اللازم لتوحيد الأحزاب والمنظمات الماوية عبر العالم لتكلّل تلك الجهود ، طبعا إلى جانب جهود آخرين ، بتشكيل الحركة الأممية الثورية و قيادتها إلخ .

و ما إنفكّ أفاكيان يعالج قضايا الثورة التكتيكية منها و الإستراتيجية مؤلّفا أعمالا شهد الماويون عالميّا بقيمتها فوزّعوها و نشروا مقتطفات أو أجزاء منها فى جرائدهم و مجلاّتهم (من ذلك العدد 17 و 32 من " عالم نربحه " و العدد 10 من مجلّة الحزب الشيوعي

النيبالي (الماوي) قبل تحوّله إلى حزب تحريفي برجوازي) و أرشيف ومنشورات عدّة أحزاب و منظّمات يثبت ذلك بما لا يدع مجالا للشكّ و على سبيل الذكر لا الحصر أيضا بإمكان القراء إلقاء نظرة على موقع أنترنت حتى من صاروا مناهضين للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية مثل الحزب الشيوعي الثوري الكندي ليعثروا على مقال لأفاكيان و آخر حول الحزب و الجماهير مقتطف من برنامج حزبه .

فكيف يكون هذا الثوري المحترف منذ أواخر الستينات و القائد الشيوعي الماوي العالمي برجوازيّا ؟ إن كان هو كذلك فإنّ معظم الماويين برجوزيين من الهند إلى النيبال فى آسيا إلى أمريكا الشمالية و الجنوبية إلى أوروبا و منها إلى أفريقيا و أستراليا . و فى نهاية المطاف يفرض سؤال نفسه علينا فرضا : تصفوية محمد علي هذه ، فى خدمة من ؟

بيد أنّه هل تنفى نضالات الماضي إمكانية الوقوع فى الخطإ و الإنحراف و حتى الردّة ؟ لا أبدا إلاّ أنّه على من يطلق الإتهام أن يقدّم الحجج بمعنى متى وقع الإنحراف و كيف ولماذا ؟ و هل الإنحراف ثانوي أو كبير إلى درجة أنّه قد يغيّر طبيعة الحزب أو قد غيّرها بالفعل ؟ فى التعاطي مع هكذا إشكاليات لنا فى ماو تسى تونغ و مقاربته لصراعات الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى أفضل قدوة و من رام العودة إضافة ذلك إلى لينين فى كتابه " الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي " فله ذلك أيضا .

3- و نعود إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية فنلحّ فى طلبنا من ناقد أفاكيان أن يغوص فى نقاطها و يفكّكها نقطة نقطة و يبيّن لنا أين تكمن النظرة البرجوازية فيها ، و نكرّرها ، كلّ نقطة من نقاطها .

هذا أهمّ محور من محاور الخلاف فى الوقت الراهن عالميّا . و إن أراد محمد علي أن يتحفنا ببحوث أخرى فى كتابات و خطابات " البطل الهوليودي" "البرجوازي" وفق رأيه الخاطئ الذى بيّنا أو فى مضامين المجلّة النظرية لحزبه ، " خطوط التمايز " المتميّزة فعلا فى التمايز مع التحريفية بشتى ألوانها فليفعل و نكون له من المتابعين قراءة و نقدا . و من الآن نقترح عليه على سبيل المثال كتابان و خطابان من أهمّ آخر إنتاجات آفاكيان أي :

1- الشيوعية و ديمقراطية جيفرسون. (كتاب)

2- القيام بالثورة و تحرير الإنسانية .(كتاب)

3- خطاب " الثورة ، لماذا هي ضرورية ...لماذا هي ممكنة ...و ما الذى تشمله " (قرص مضغوط يباع و تسجيل صوتي أم بى 3 على موقع

www.bobavakian.net

4- و الفلم الأخير لخطاب بعنوان " الثورة - لا شيء أقلّ من ذلك "

و فى الملحق الثالث إطلالة على أعمال بوب آفاكيان فلتبحروا معها .

و مسك ختام هذا الردّ (1) مقولة لماركس و إنجلز نتوجّه بها لكافة الماركسيين - اللينينيين – الماويين حقّا راجين منهم عدم نسيانها أبدا فى نقاشاتهم :

"إنّ الثورة الشيوعية تقطع من الأساس كلّ رابطة مع علاقات الملكية التقليدية ؛ فلا عجب إذن إن هي قطعت بحزم أيضا ، أثناء تطوّرها ، كلّ رابطة مع الأفكار و الآراء التقليدية."

(ماركس و إنجلز ، " بيان الحزب الشيوعي " ، فقرة " الشيوعيون و البروليتاريون ")

==================== الملاحق (5) ====================

(1) بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية

محمد علي الماوي

الحوار المتمدن-العدد: 4102 - 2013 / 5 / 24 - 01:20

المحور: ابحاث يسارية واشتراكية وشيوعية

بانت حقيقة أفاكيان الناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي الثوري " الأمريكي " خاصة بعد اصداره لما سمي بالخلاصة الجديدة التي تعتبر ان الانسانية تعيش مرحلة ثانية مرحلة افاكيان الذي - تحت يافطة القطيعة مع اخطاء ماركس انجلز وستالين وماو - يطرح مراجعة جوهرية لأسس الماركسية اللينينية الماوية ويشكك فيها صراحة على المستوى الفلسفي و الاقتصادي (علاقة الانتاج والقوى المنتجة) ومدلول الصراع الطبقي والعنف الثوري الذي يزيحه كليا من نصوصه وقضية علاقة البنية التحتية بالبنية الفوقية...ومقابل التنكر لأبجديات الماركسية يمجد الفرد على الطريقة الامريكية ويقفز على واقع الصراع الطبقي ليتحدث مطولا عن الشيوعية وكأن المجتمعات تجاوزت الاشتراكية وأصبح المشكل الاساسي هو كيفية إدارة المجتمع الشيوعي . وفي انتظار تناول هذه النظرية البرجوازية بالنقد اكتفي هنا بتقديم بعض الملاحظات حول منشور وزع في المنتدى الاجتماعي بتونس من قبل جماعة أفاكيان يحمل

عنوان "الربيع العربي في مأزق . ما هو المخرج " ؟ مجموعة البيان الشيوعي الثوري

revocommanifesto@yahoo.co.uk

1- يتسم المنشور بالحيادية التامة والضبابية المقصودة فيما يخص طبيعة ما سمي بالربيع العربي وقوى الثورة من جهة والثورة المضادة من جهة أخرى . فقد وقع عمدا تجنب التنصيص على طبيعة الطبقات الحاكمة وعمالتها للامبريالية واكتفى المنشور بذكر "التصادم بين خصمين يمثلان ايديولوجية استعبادية " وذكر النظام السابق . لا نعتقد ان جماعة أفاكيان التي تدعي زيفا وبهتانا تبني الماوية لا تعرف حقيقة اشباه المستعمرات و ما يجري فيها من صراعات خاصة وان هذه الجماعات مخترقة من قبل المخابرات بشهادات عناصرها والعديد من الاحزاب الماوية الاخرى . انه موقف يريد ان يكون "لا طبقيا " مهذبا و انسانيا في المطلق وغير عدائي كما سنرى لاحقا في نقد "الخلاصة الجديدة " للبطل الهوليودي.

2- لم يتحدث المنشور بتاتا عن طبيعة الثورة في الوطن العربي وهو الذي ينطق بكلمة ثورة في المطلق في كل فقرة فلا وجود للثورة الوطنية الديمقراطية -الديمقراطية الجديدة - في المنشور و لا وجود للأمة العربية المضطهدة التي لا يعترف بها أفاكيان بل يعترف))"" بأمم مختلفة لا علاقة لها فيما بينها , و باسم الأممية فهو يتحدث في العام كالعادة عن "طريق آخر une autre voie وعن "الثورة الكاملة الى النهاية " وعن "نوع الثورة القادرة على انجاز التغيير " وعن "التحول الجذري ". و تعكس هذه المصطلحات تجنب مجموعة آفاكيان الخوض في واقع النضال الوطني والصراع الطبقي فتحلق في السماء وتكتفي بترديد كلمة ثورة في المطلق دون تحديد الاعداء وخاصة دون تحديد القوى المعنية بإنجاز الثورة , فتتحدث عن الناس في المطلق وعن الشباب و لا نجد حديثا لها عن كيفية الخروج من هذا " المأزق " و لا عن العنف الثوري في مواجهة العنف الرجعي الذي يتم السكوت عنه في اطار السياسة السلمية والمسالمة . و مقابل طمس الثورة الوطنية الديمقراطية يتحدث عن فتح الباب نحو الاشتراكية و الشيوعية.

3- يتجنب المنشور الحديث عن حزب الطبقة العاملة و يكتفي بذكر " القادة و الناشطين " دون تحديد طبيعة هؤلاء الناشطين هذا فضلا عن عدم ذكر دور الجبهة الوطنية والجيش الشعبي في تحرير اشباه المستعمرات.

ان المنشور الذي يدعي تبني الماوية خال تماما من أية إشارة الى الماوية لكنه يشير الى أفاكيان من منطلق امريكي بحت على شاكلة "العصامي""self made man" الذي سيحقق هذه المرة الحلم الشيوعي من خلال دعم موسيقى البلوزو الهيب هوب (blues-hip hop) كما ورد ذلك في كتاباته مع التذكير ان هذا النجم الامريكي ينتقد ماو في رؤيته للفن و الأدب . وهو يمجد في الحقيقة الفردية والنجومية ويعارض كل ما هو جماعي متصل بالمصلحة العامة. .ويتهم من يعارضه بالتحريفية وهو اول من شرع في تحريف التراث الماركسي اللينيني الماوي وهو بسلوكه الانقلابي والبيروقراطي يخلف الانشقاقات والانقسامات حيثما مرّ.فكيف له ان يراجع الماركسية وهو لم يقم لابثورة ولابناء الاشتراكية ولابمواجهة الفاشية وتدعيم الدولة الاشتراكية ولايعرف معنى حرب الشعب والمسيرة الكبرى ولا الصراعات صلب الثورة الثقافية والدفاع عن ديكتاتورية البروليتاريا التي اسقطها من جدول اعماله ؟انه يراجع الماركسية من وجهة نظر برجوازية "انسانية."

محمد علي الماوي

تونس 23 ماي 2013

---

(2)

The Arab Spring at an impasse - What is the way out ?

Today's political situation in the Arab countries is being shaped by the clash between rival representatives of the status quo, each preaching enslaving ideologies.

"Freedom" and "democracy "defined as free speech and a government chosen by majority vote, were supposed to unlock the door to the future. Instead, in Egypt and Tunisia the electoral process brought the Islamists to government, and for them electoral democracy is a battering ram to flatten vibrant societies into a narrow religious mold. When the liberal opposition loses out in electoral maneuvering, they bloc with old regime forces and sometimes court the army. Is either of these alternatives really what millions of youth and other people rose up and sacrificed for?

Trying to have a capitalism without vicious exploitation and oppression of nations or a "humanist" Islamic rule without the oppression of women- these are the "solutions that are *unrealizable* and the sooner a section of leaders activists get straight on this the better.

There is another way. The stunted lives of the vast majority of people, the imprisonment of whole nations , the oppressor states and the oppressive relations between people , and the other conditions that people in North Africa and the middle East revolted against can only be overcome by an all-the –way revolution.

Everywhere you look in the Arab countries and the world, there is enormous and terrible waste. People's abilities are thwarted and beaten down. A whole gender, half of the population, is held back. Land and other resources are despoiled. Instead of being a tool for bettering people's lives, technology is harnessed to private

profit. To free these potential forces for the transformation of society, in the oppressed countries this revolution's first great task is aimed against the imperialists and the local exploiters linked to them, overturning their rule and state and confiscating their property, and opening the door to socialism and communism.

If so many people have been willing to sacrifice their lives without a clear vision of what sacrifice could bring about, imagine what could happen if a scientific vision of a possible new and liberating society were to motivate a growing number of people and become a force in the struggles around all the problems and issues facing everyone in society- issues that millions are discussing and debating.

Humanity has witnessed two great revolutions that made unprecedented breakthroughs in advancing toward a new world, in the Soviet Union and China. Unfortunately, these revolutions were reversed. But the history of communism is the history of the oppressed standing up and we're building on that. By analyzing their great achievements as well as serious shortcomings, Bob Avakian has formulated a vision of socialist countries that people everywhere would want to live in. He has made decisive breakthroughs in the theory, method and strategy of revolution and final goal of communism, a free association of human beings aiming for the common good, and at the same time, within that, individuals and individuality flourishing in a way that has never been possible before.

What's needed is a movement whose approach and goals are based on the deepest, long-term interests of the broadest masses and what could truly emancipate them. Those who long for genuine radical change need to engage with the most revolutionary ideas on the world level, and get clear on what are the real problems and the real solutions. In this way a movement can be built that speaks to and unites people from the bottom of society and all those who long for real change. People have already rebelled against intolerable lives. Today's competing liberals and Islamists cannot offer a way out. Let's work for the kind of revolution that will.

Bob Avakian is the chairman of the Revolutionary Communist Party, USA and has worked for several decades analyzing questions of the past and future revolutionary transformation of society. Many of his works are available on revcom.us

Distributed by: Revolutionary Communist Manifesto Group
Contact: **revcommanifesto@yahoo.co.uk**

---

(3)" القضاء على الإمبريالية و الرجعية لتحرير الإنسانية " لناظم الماوي.

(بمناسبة يوم الشباب العالمي للتنديد بالإمبريالية- أفريل 2012)

يوم الشباب العالمي للتنديد بالإمبريالية مناسبة عالمية لوقفة جماعية ضد الإمبريالية التى تعيث فسادا فى العالم فهي تتدخّل بصفة مباشرة و غير مباشرة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات تنصّب هذه الحكومة أو تلك و تسندها و تقلب أخرى و تنهب خيرات هذه البلدان و مقدّراتها و تقسّم العالم و تعيد تقسيمه بإستمرار و تتحكّم فى مصيره و تزيد فى تفقير الملايين من الجماهير الشعبية الكادحة و تجويعها و تقتيلها.

فى الستينات و السبعينات و الثمانينات من القرن الماضي ، كانت تتنازع أساسا الإمبريالية الرأسمالية و الإمبريالية الإشتراكية (الإمبريالية فعلا و الإشتراكية قولا) السوفياتية ، مناطق النفوذ عبر العالم ، لكن

منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي، صارت الإمبريالية الأمريكية بلا منازع على رأس الإمبريالية العالمية دون أن يعني ذلك غياب التناقضات و الصراعات بين القوى الإمبريالية . و مع الموجة الجديدة من العولمة الرأسمالية الإمبريالية ، شدّدت الإمبريالية الأمريكية قبضتها على العديد من البلدان الأخرى المستعمرة و شبه المستعمرة و حوّلت بعض البلدان التى كانت شبه مستعمرة إلى مستعمرات جديدة ، شانة حروبا عدوانية لم تنقطع إلى يومنا هذا.

الإمبريالية ليست علاقات خارجية بل هي علاقات إنتاج رأسمالية إمبريالية فى بلدان الرأسمالية - الإمبريالية و علاقات إنتاج عالمية متغلغلة صلب المجتمعات المستعمرة و شبه المستعمرة شبه الإقطاعية المدمجة فى إطار النظام الإمبريالي فى تحالف بين الطبقات الرجعية المحلّية و الإمبريالية العالمية. والإمبريالية تعنى تقسيم العالم إلى كثرة من البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة المستغلَّة و المضطهدَة و حفنة من البلدان الإمبريالية النهّابة كما تعنى الإمبريالية الحرب العدوانية و حروب الإبادة العرقية و نهب المستعمرات و أشباه المستعمرات . وتقوم الإمبريالية على الإحتكار ما يفرز ركودا و أزمات إقتصادية...

قال ماو تسى تونغ حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة. و فعلا واجهت الإمبريالية و تواجه مقاومة فى عقر دارها من قبل على وجه الخصوص، أكثر شرائح البروليتاريا إستغلالا و إضطهادا و فى المستعمرات و أشباه المستعمرات من قبل الشعوب و الأمم المضطهَدَة. و لئن تراجعت هذه المقاومة عقب خسارة الصين الماوية سنة 1976 كقلعة للثورة البروليتارية العالمية و سند موثوق به تعوّل عليه حركات التحرّر الوطني عبر العالم ، فإنّها اليوم و منذ سنوات آخذة فى التصاعد متخذة أشكالا متنوّعة بلغت أرقى أشكال النضال و الحركة الثورية ، حرب الشعب بقيادة النظرية الثورية الماركسية- اللينينية- الماوية فى العديد من البلدان منها الفيليبين و الهند و تركيا و البيرو...

1- التنديد بالإمبريالية لا يكفى ، غاية الشيوعيين الثوريين هى القضاء عليها :

نعم نندّد بالإمبريالية التى تأسر غالبية الإنسانية فى الجوع و التخلّف و تجعل كوكبنا يصرخ من أجل الثورة ، بيد أنّنا كثوريين شيوعيين ماويين لا نكتفى بذلك أبدا و ندعو الثوريين و عمال العالم و شعوبه و أممه المضطهَدَة إلى عدم الإكتفاء بالتنديد و الإدانة و الشجب ذلك أنّ حتى الرجعية و بعض الإمبرياليين يدينون أحيانا الإمبريالية أو قوّة إمبريالية معيّنة . تحتاج الإنسانية إلى القضاء علي الإمبريالية قضاء مبرما.

لقد باءت كافة المحاولات الإصلاحية فى إطار النظام الإمبريالي العالمي بالفشل الذريع فى قارات كوكبنا و يترتّب علينا إن كنّا نروم حقّا تحرير الإنسانية من جميع الآفات و الأهوال التى تتسبّب فيها الإمبريالية و من جميع انواع الإضطهاد و الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي ، أن نبذل قصارى جهدنا و نعمل طاقتنا للقضاء على هذا الأخطبوط الذى يسجن الغالبية الغالبة للكادحين فى وضع لا أتعس منه.

إنّ عالما آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي و الظروف الموضوعية من قوى إنتاج و ثروات مكدّسة بوسعها أن تفي بحاجيات الإنسانية جمعاء المادية منها و المعنوية و تجعلها تتحرّر و تلج مملكة الحرّية بتعبير لإنجلس و الظروف الذاتية (وجود البروليتاريا حفّارة قبر هذا النظام متسلّحة-

راهنا نسبيّا- بعلم الثورة البروليتارية العالمية :الماركسية- اللينينية- الماوية) متوفّرة لولادة هذا العالم الشيوعي من رحم هذا الغول الإمبريالي.

2- عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية (بتيّاريها):

كثيرا ما يتحدّث التحريفيون عن عصر الإمبريالية و يغيبون الثورة الإشتراكية بتيّاريها : الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالي- الإمبريالية. و يقصد الشيوعيون المزيّفون ، التحريفيون، من وراء هذا الطمس للحقائق الموضوعية إنكار وجود بديل حقيقي للنظام الإمبريالي العالمي ما يبرّرون به إصلاحيتهم و عملهم فى إطار النظام القائم بدوله الإمبريالية أو دوله الكمبرادورية/ البيروقراطية –الإقطاعية العميلة للإمبريالية.

كماديين جدليين و مثلما علّمنا لينين و ماو تسى تونغ لا وجود لشيء غير مزدوج (إزدواج الواحد) بمعنى أنّ العصر فى حدّ ذاته تناقض/ وحدة أضداد فيه حاليّا الطرف الرئيسي المهيمن هو الإمبريالية و هذا لا يلغى أنّه يتضمّن أيضا على طرف ثانوي حاليّا هو الثورة الإشتراكية بتيّاريها. و إدارة الظهر لهذا الواقع الموضوعي المتجسّد راهنا فى حرب الشعب فى أكثر من بلاد من بلدان العالم، يعبّر عن نظرة إحادية الجانب مثالية ميتافيزيقية تشجّع الإصلاحية وتخدم فى النهاية الرجعية و الإمبريالية .

نقيض الإمبريالية ، بديل الإمبريالية الجذري و الحقيقي الذى يقوم على أنقاضها هو الثورة الإشتراكية بتيّاريها أمّا البدائل الأخرى المزعومة الأصولية الدينية منها و القومية فليست بديلا راديكاليّا للإمبريالية بل هي تعمل فى إطار ذات النظام الإمبريالي العالمي و لا تقطع معه قطعا جذريّا. و الإمبريالية عينها منذ عشرات السنين توظّف النزعات العرقية والقومية والأصولية الدينية ضد البديل الجذري و الحقيقي أي ضد البديل الشيوعي و القرن العشرين و العقد الأخير من القرن الواحد و العشرين إلى يومنا هذا يشهد على ذلك و يزخر بأمثلة لا تحصى على صحّة ما نقول.

3- تناقض المنطق الإمبريالي مع المنطق البروليتاري الثوري:

صحيح أنّ البروليتاريا العالمية قد إنهزمت فى معركتها الكبرى الأولى ضد البرجوازية القديمة منها و الجديدة و خسرت كتلة إشتراكية كاملة و دولها الإشتراكية لا سيما منها الإتحاد السوفياتي منذ 1953 و الصين منذ 1976 بفعل صعود التحريفية إلى السلطة ما يعنى صعود البرجوازية الجديدة إلى السلطة و إعادة تركيز الرأسمالية، فإنتهت بذلك الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية ، إلاّ أنّ الإرث البروليتاري الثوري و التجربة الإشتراكية بجوانبها الصحيحة و أخطائها و مكاسب تلك المرحلة التى إنتهت ، عظيمة و تظلّ منارة للشيوعيين و الإنسانية قاطبة و منبعا ينهل منه الثوريون البروليتاريون و يؤسّسون على قاعدته صرحا أعظم فى النظرية و الممارسة و يمضون قدما نحو قيادة الموجة الجديدة من الثورة البروليتارية العالمية مستوعبين الماركسية- اللينينية- الماوية و مطبّقينها و مطوّرينها مع تطوّر الممارسة العملية.

و بالفعل على أساس الدروس و العبر المستخلصة من الإرث البروليتاري الثوري ، طفق الشيوعيون الماويون منذ عقود الآن يقودون النضال و يخوضون الصراع الطبقي بأشكال شتى بلغ شكله الأرقى فى المستعمرات و أشباه المستعمرات : حرب الشعب فى عدّة بلدان، مستهدفين إفتكاك السلطة لصالح البروليتاريا العالمية مجدّدا من خلال تحرير مناطق أقاموا فيها سلطة حمراء وهم يسعون إلى

تعميمها على البلاد بأسرها، رافعين عاليا راية الشيوعية الثورية و مسترشدين بعلم الثورة البروليتارية العالمية و مطوّرينه. و يعدّ الشيوعيون فى المستعمرات و أشباه المستعمرات الأخرى إلى الإنطلاق فى حرب الشعب بينما يعدّ الشيوعيون الماويون فى البلدان الرأسمالية –الإمبريالية العدّة لإنجاز الثورة الإشتراكية حينما تتوفّر الشروط الموضوعية و الذاتية عبر الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بحرب أهلية.

الثورة الإشتراكية بتيّاريها تحتاج إلى الماركسية- اللينينية- الماوية و الشيوعيون الماويّن يقومون باللازم واعين الإختلافات فى الإستراتيجيا و التكتيك بين التيارين و النوعين من الثورات – الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية- و قد تشبّع جميعهم بمقولة ماو تسى تونغ :

" إثارة الإضطرابات ، ثمّ الفشل ، و العودة إلى إثارة الإضطرابات ثانية ،ثم" الفشل أيضا ، و هكذا دواليك حتى الهلاك ، ذلك هو المنطق الذى يتصرّف بموجبه الإمبرياليون و جميع الرجعيين فى العالم إزاء قضية الشعوب و هم لن يخالفوا هذا المنطق أبدا. إنّ هذا قانون ماركسي و نحن حين نقول إنّ " الإمبريالية شرسة جدّا" ، إنّما نعنى أنّ طبيعتها لن تتغيّر أبدا ،و أن الإمبرياليين لن يلقوا أبدا سكين الجزّر التى يحملونها ،و لن يصيروا آلهة للرحمة إلى يوم هلاكهم. النضال ، ثمّ الفشل ن و العودة إلى النضال ثانية، ثمّ الفشل أيضا ، ثمّ العودة إلى النضال مرّة أخرى ، و هكذا حتى النصر ، ذلك هو منطق الشعب، وهو أيضا لن يخالف هذا المنطق أبدا. و هذا قانون ماركسي آخر . لقد إتبعت ثورة الشعب الروسي هذا القانون ، كما تتبعه ثورة الشعب الصيني أيضا. "(" أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال" 14 أغسطس- آب – 1949؛ المؤلّفات المختارة ، المجلّد الرابع ؛ و الصفحة 72-73 من "مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ")

وقد تشبّع الشيوعيون الماويون فى المستعمرات و أشباه المستعمرات بالحقيقة التى لخّصها ماو تسى تونغ :

" حزب قويّ النظام مسلّح بالنظرية الماركسية- اللينينية، [الآن الماركسية- اللينينية- الماوية] يستخدم أسلوب النقد الذاتي و يرتبط بجماهير الشعب ، و جيش يقوده مثل هذا الحزب ، و جبهة متحدة تضمّ مختلف الطبقات الثورية و الجماعات الثورية و يقودها مثل هذا الحزب – هذه هي الأسلحة الرئيسية الثلاثة التى ننتصر بها على العدوّ" ("الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية " 30 يونيو- حزيران- 1949 ؛ المؤلّفات المختارة ، المجلّد الرابع؛ و الصفحة 3 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ").

يا عمّال العامل و شعوبه و أممه المضطهدَة إتحدوا!

---

(4) إطلالة على بعض أعمال بوب آفاكيان

المرجع :
www.revcom.us

Current Issue | Previous Issues | Bob Avakian | RCP | Topics | Contact Us

Works of Bob Avakian
Chairman of the Revolutionary Communist Party,USA

Downloadable Audio

Recent Writings

Articles About Bob Avakian

In Bob Avakian, the Chairman of our Party, we have the kind of rare and precious leader who does not come along very often. A leader who has given his heart, and all his knowledge, skills and abilities to serving the cause of revolution and the emancipation of humanity. Bob Avakian came alive as a revolutionary in the 1960s...

Read more...

BA Everywhere...
Imagine the Difference
It Could Make!

Join the Mass Campaign to Raise Big Money to Get BA's Vision and Works into Every Corner of Society

Because of Bob Avakian and the work he has done over several decades, summing up the positive and negative experience of the communist revolution so far, and drawing from a broad range of human experience, there is a new synthesis of communism that has been brought forward — there really is a viable vision and strategy for a radically new, and much better, society and world, and

there is the crucial leadership that is needed to carry forward the struggle toward that goal.

For a brief introduction to BA's new synthesis of communism, click here

For a more in-depth introduction to BA's new synthesis of communism, click here

Highlighting This Week

A QUESTION SHARPLY POSED

by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA

NAT TURNER OR THOMAS JEFFERSON?

Slave rebellion or slave master? Do you support the oppressed rising up against the oppressive system and seeking a radically different way, even with certain errors and excesses—or do you support the oppressors, and the leaders and guardians of an outmoded oppressive order, who may talk about "inalienable rights" but bring down wanton brutality and very real terror, on masses of people, to enforce and perpetuate their system of oppression?

Read more

Announcing the Release of a Film of a Major Talk by Bob Avakian

Premiered in New York, Chicago, Los Angeles, and San Francisco Bay Area on March 16th and 17th.

Film showings, times, and locations here.

Buy the DVD.

VIDEO: In 2003 Bob Avakian delivered this historic talk in the United States. A wide-ranging revolutionary journey full of heart and soul, it breaks down the very nature of the society we live in and how humanity has come to a time where a radically different society is possible

Featured Works by BA

You can't change the world if you don't know the *BAsics*.
BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian is a book of quotations and short essays that speaks powerfully to questions of revolution and human emancipation.

No more generations of our youth, here and all around the world, whose life is over, whose fate has been sealed, who have been condemned to an early death or a life of misery and brutality, whom the system has destined for oppression and oblivion even before they are born. I say no more of that.

BAsics 1:13

DVD

VIDEO: In 2003 Bob Avakian delivered this historic talk in the United States. A wide-ranging revolutionary journey full of heart and soul, it breaks down the very nature of the society we live in and how humanity has come to a time where a radically different society is possible. At the beginning of 2012, an in-depth interview with Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA, was conducted over a period of several days by A. Brooks, a younger- generation revolutionary who has been inspired by the leadership and body of work of Bob Avakian and the new synthesis of communism this has brought forward.

Click the cover to read, print, or download a PDF of the interview. Listen to or download "All Played Out"
Words by Bob Avakian
Music by William Parker

"[H]is powerful story of commitment is timely."— Cornel West

Click the book cover to listen to Bob Avakian read from his memoir or order the book at Insight Press. "[Avakian] shows us the revolutionary potential of finally doing away with all gods and what such a new world could look like."
— *Synergy Magazine*

Click the book cover for table of contents... awards... reviews... order at Insight Press. Bob Avakian takes on the ideals of Jeffersonianism, and convincingly locates even its "loftiest aspirations" in social relations of exploitation and oppression—the social relations out of which those ideals grew, and which they served and continue to serve, and convincingly points the way to a vision and future that is truly emancipatory.

Click the book cover to read, or order from RCP Publications.

"If you don't have a poetic spirit – or at least a poetic side – it is very dangerous for you to lead a Marxist movement or be the leader of a socialist state." — Bob Avakian

Excerpted from formal talks as well as more informal discussions with BA, this collection provides important, fresh, and provocative insights and provokes further creative and critical thinking on art, culture, science, philosophy... and revolution.

Click the book cover to read excerpt, or order at Insight Press. AUDIO: 7 Talks by Bob Avakian starting with "Why We're in the Situation We're in Today... And What to Do About It: A Thoroughly Rotten System and the Need for Revolution" plus Q&A

MAKING REVOLUTION AND EMANCIPATING HUMANITY, PART 1: BEYOND THE NARROW HORIZON OF BOURGEOIS RIGHT, October 21, 2007

- Part 1: Full Text, October 21, 2007
- Part 2: Full Text, November 25, 2007

Excerpt from New Book on Religion by Bob Avakian, Religious Fundamentalism, Imperialism and "The War on Terror" The following is an excerpt from the book AWAY WITH ALL GODS! Unchaining the Mind and Radically Changing the World, by Bob Avakian (to be published this coming spring by Insight Press). While the book has not yet been published—and what is excerpted here is not necessarily the final version of this section of the book—because of the importance and great relevance of the subject matter now, Revolution has received permission, from the author and from Insight Press, to publish this excerpt here. (The footnotes included here are part of the [draft] text of the book itself.)

Why Is Religious Fundamentalism Growing in Today's World—
And What Is the Real Alternative?, October 14, 2007

Bringing Forward Another Way The following is an edited version of a talk by Bob Avakian to a group of Party supporters, in the fall of last year (2006). html | pdf | zip
Excerpts from this talk
Part 1 | Part 2 | Part 3 | Part 4 | Part 5 | Part 6 | Part 7 | Part 8 | Part 9 | Part 10 | Part 11 | Part 12 | Part 13 | Part 14 | Part 15 | Part 16 | Part 17

The Oppression of Black People and the Revolutionary Struggle to End All Oppression This series of excerpts from writings and talks by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, deals with the bitter reality—and the fundamental source—of the oppression of Black people throughout the history of the U.S., from the days of slavery down to the present time, and points to the revolutionary road to ending this oppression, and all forms of oppression and exploitation. These excerpts have been selected for publication for Black History Month this year, but of course this has great relevance and importance not just during this month but in an ongoing way for the struggle of oppressed people, and the future of humanity as a whole, here and throughout the world.

Series of essays and talks from Bob Avakian, Chairman of the RCP, USA, on issues and contradictions involved in the socialist transition to communism. This series will address in depth a range of questions, including epistemology and method; the theory of the state; dictatorship and democracy in socialist society; the forms of the new state power; the role of and policy toward classes and strata intermediate between the proletariat and the imperialists in the new society; the importance of dissent; the communist view toward art; the overall approach of "solid core with a lot of elasticity"; and a host of other questions involved in bringing into being a society that would move toward communism and be a vibrant society in which people would actually want to live.

- The Struggle in the Realm of Ideas, November 26, 2006
- Three Alternative Worlds, December 3, 2006
- The Role of Dissent in a Vibrant Society, December 10, 2006
- A Materialist Understanding of the State and its Relation to the Underlying Economic Base, Part 1 (from the talk - Views on Socialism and Communism: A Radically New Kind of State, A Radically Different and Far Greater Vision of Freedom), December 17, 2006
- A Materialist Understanding of the State and its Relation to the Underlying Economic Base, Part 2 (from the talk - Views on Socialism and Communism: A Radically New Kind of State, A Radically Different and Far Greater Vision of Freedom), December 24, 2006
- The New Synthesis: Not Utopianism, But Dealing With Real-World Contradictions (from the talk - The Basis, the Goals, and the Methods of the Communist Revolution), January 7, 2007
- Living With and Transforming the Intermediate Strata in the Transition to Communism, (from the talk - The Basis, the Goals, and the Methods of Communist Revolution), January 14, 2007

The Basis, the Goals, and the Methods of the Communist Revolution In this extraordinary talk Chairman Avakian goes further in re-envisioning communism and in making a new synthesis of Marxism, as well as getting very deeply into the questions posed right now by the revolutionary struggle.

Views on Socialism and Communism: A Radically New Kind of State, A Radically Different and Far Greater Vision of Freedom Download complete work

"A Leap of Faith" and a Leap to Rational Knowledge: Two Very Different Kinds of Leaps, Two Radically Different Worldviews and Methods July 31, 2005

On Truth... On Knowing, and Changing, the World: A Discussion with Comrades on Epistemology

The Need for Communists to be....Communists

A Note from Bob Avakian: On Montesquieu, Slavery and the U.S. Constitution

Polarization, *Re*polarization...and Revolution

The Christian Fascists and the U.S. Military

Reform or Revolution: Questions of Orientation, Questions of Morality

Statement on the Occasion of the Death of Willie "Mobile" Shaw Dec. 19, 2005

On the newfound criticisms by some Democrats of aspects of the Iraq war

We Need Morality But Not *Traditional* Morality (excerpts from "Preaching from a Pulpit of Bones")

Three Sentences On Democracy

Intoxicated with the Truth (Excerpt from *Observations on Art and Culture, Science and Philosophy*)

Advancing the World Revolutionary Movement Spring 1984

Conquer the World? The International Proletariat Must and Will Early Fall, 1981

The Coming Civil War and Repolarization for Revolution in the Present Era

More on "The Coming Civil War"

Marxism and the Call of the Future: Conversations on Ethics, History, and Politics with Bill Martin

The Making of a Revolutionary

Materialism and Romanticism: Can We Do Without Myth?

From Ike to Mao... And Beyond: My Journey From Mainstream America to Revolutionary Communist—A Memoir

On Internationalism December 26, 2004

The Truth About Right-wing Conspiracy....And Why Clinton and the Democrats are No Answer

Dictatorship and Democracy, and the Socialist Transition to Communism

Democracy: More Than Ever We Can and Must Do Better Than That Download complete work

REVOLUTION: Why It's Necessary — Why It's Possible — What It's All About

On Proletarian Democracy and Proletarian Dictatorship

Reaching for the Heights and Flying Without Safety Net

Grasp Revolution, Promote Production

Interview on War & Revolution

The New Situation and the Great Challenges

Great Objectives & Grand Strategy

Revolutionary Strategy: Uniting All Who Can Be United (from "Strategic Questions")

On Agitation & Propaganda, Speaking, Writing (from "Strategic Questions")

Getting Over the Hump

A Time of Major Transitions

Morality: Preaching from a Pulpit of Bones

Communism & Religion

Excerpts on Religion

Marxism-Leninism-Maoism

Marxism vs. Anarchism

Ask the Chairman

Black History

Further Thoughts & Writings

Books & Pamphlets available online

Marxism and the Call of the Future: Conversations on Ethics, History, and Politics

- Calculation, Classes and Categorical Imperatives, January 23, 2005
- Postinevitablist Marxism: Principles and the Real World: Vision and Viability, January 30, 2005
- History and Redemption, February 13, 2005

>>Back to Top

On Truth... On Knowing and Changing the World -- A Discussion with Comrades on Epistemology

- Discussion with Comrades on Epistemology -- On Knowing and Changing the World, December 19, 2004

>>Back to Top

The Truth About Right-wing Conspiracy.... And Why Clinton and the Democrats are No Answer

- The Truth About Right-Wing Conspiracy...And Why Clinton and the Democrats Are No Answer, October 17, 2004

>>Back to Top

Dictatorship and Democracy, and the Socialist Transition to Communism

- Full text in two files (407k together)
- Part 1: Talk
- Part 2: Questions & Answers

- 1 The Struggle in the Realm of Ideas August 22, 2004
- 2 The Godfather Principle and Other Realities of U.S. Democracy August 29, 2004
- 3 The Hidden Realities of the Economy September 19, 2004
- 4 A Historical Thought Experiment: What Would It Have Taken to Enforce Forty Acres and a Mule? October 3, 2004
- 5 A Future Beyond CommoditiesOctober 10, 2004
- 6 A World We Would Want to Live In October 31, 2004
- 7 Firmness and Flexibility, A Solid Core with a Lot of Elasticity November 14, 2004
- 8 Moving Toward Communism November 28, 2004
- 9 The Enemy's Solid Core December 12, 2004
- 10 Q&A: With Truth on Our Side: A Conversation with Bob Avakian January 16, 2005

>>Back to Top

Excerpts from:
REVOLUTION: Why It's Necessary — Why It's Possible — What It's All About --a film of a talk by Bob Avakian

Overcoming the Wounds and Scars that are Left Over from Capitalism, July 18, 2004

- REVOLUTION: Why It's Necessary — Why It's Possible — What It's All About, May 1, 2004
- Elections, Resistance, and Revolution:
  The Pyramid of Power And the Struggle to Turn This Whole Thing Upside Down, April 25, 2004
- **Order the video/dvd here**

>>Back to Top

The Making of a Revolutionary

- The Berkeley Mix, September 14, 2003
- Talking About Huey P. Newton and the Black Panther Party...the Early Years, September 21, 2003
- For the Berkeley High School Fall 1960 Class 40th Reunion Memory Book, August 10, 2003
- FSM Reflections -- On Becoming a Revolutionary
- Keep the fires burning, March 17, 1991

>>Back to Top

From Ike to Mao and Beyond: My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist

Excerpted from a memoir by Bob Avakian

- Basketball, Football… and Larger Forces, October 16, 2005
- The Free Speech Movement, October 30, 2005
- Malcolm X, Vietnam, and "Getting in Deeper", November 20, 2005
- "Your Sons and Your Daughters...", November 27, 2005
-

>>Back to Top

On Proletarian Democracy and Proletarian Dictatorship—A Radically Different View of Leading Society

Excerpted from “Getting Over the Two Great Humps: Further Thoughts on Conquering the World.”

- 1 The Dictatorship of the Proletariat: What Is It Good For?, October 5, 2003
- 2 Proletarian Dictatorship, Bourgeois Dictatorship--What Is Similar...And What Is Profoundly Different, October 12, 2003
- 3 The Bourgeois View of Freedom and the Individual, October 19, 2003
- 4 Overcoming the Contradiction Between the Leadership and the Led, October 19, 2003
- 5 The Other Side of the “Democracy...” Question, Nov. 2, 2003
- 6 “The Withering Away of Democracy”, November 16, 2003
- 7 Class Rule, Individual Rights, and the Abolition of Classes, November 23, 2003
- 8 Proletarian Dictatorship, the “Rule of Law,” and “Civil Society”, November 30, 2003
- 9 Individual Leaders and the Larger Interests of Society and the People, December 14, 2003
- 10 Revolutionary Upheavals and the Law: A Contradiction Even in Socialist Society, December 21, 2003
- 11 Life and Death Situations...The Exercise of Power and the Rights of the People, December 28, 2003
- 12 Holding on to Power -- and Continuing the Revolution -- Philosophical and Political Principles, January 18, 2004
- 13 The Correct Approach to Intellectuals...Engels Got Upset When Duhring Was Removed From His University Post, January 25 2004

>>Back to Top

Reaching for the Heights and Flying Without a Safety net

From a tape-recorded talk toward the end of 2002.

- Entire series in one web page, or entire series as printable PDF (308K)
- 1 Without Revolution There Can Be No Fundamental Change, Without State Power All Is Ultimately Illusion, April 20, 2003
- 2 We Want State Power--and We Should Want It, May 4, 2003
- 3 The Vanguard: The Profound Necessity, and the Profound Contradiction, May 11, 2003
- 4 State Power: Learning from Historical Experience, May 18, 2003
- 5 Revolution: Bourgeois and Communist Views, May 25, 2003
- 6 Expanding and Transforming the "We" Who Holds State Power, June 1, 2003
- 7 Understanding and Changing the World: A Question of Outlook and Method, June 8, 2003
- 8 Taking Responsibility, Taking Initiative, and Not Being Paralyzed by Mistakes, June 15, 2003
- 9 Flying Without a Safety Net, And the Relation Between Reverence and Irreverence, June 22, 2003
- 10 Communist Methods--In Opposition to Bourgeois-Bureaucratic Methods, June 29, 2003
- 11 Being Bold, Being "First String," Actually Being the Vanguard, July 20, 2003
- 12 Going Against the Tide -- Knowing Which Tide to Go Against, August 10, 2003
- 13 Conclusion: The Challenges We Must Take Up, August 17, 2003

>>Back to Top

Grasp Revolution, Promote Production
Questions of Outlook and Method, Some Points on the New Situation

- The New Situation, The Need for Dynamic Resistance, Nov. 17, 2002
- Introduction, Dec. 15, 2002
- Marxism "Embraces but Does Not Replace", Dec. 22, 2002
- We Can't Know Everything--So We Should Be Good at Learning, Dec. 29, 2002
- Seizing Power and Exercising Power--The Relation Between the Vanguard and the Masses, Jan. 12, 2003
- Valuing Dissent...Why?, Jan. 26, 2003
- Accepting Reality as It Is...and Transforming It, Feb. 2, 2003
- Holding Firmly to Basic Principles--But Not Being Bound by Convention or Superstition, Feb. 9, 2003
- On Methods of Leadership, February 23, 2003
- There Is No Religious Basis, There Is a Powerful, Material Basis, for Communism, March 2, 2003
- Stopping the Juggernaut and Making Revolution, March 30, 2003

>>Back to Top

Bob Avakian Speaks Out, Interviewed by Carl Dix: On War and Revolution, On Being a Revolutionary and Changing the World

The Revolutionary Worker is very excited to present to our readers this interview and exchange between Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, and Carl Dix, national spokesperson of the RCP.

- 1 The New Situation--The "War on Terrorism", June 16, 2002
- 2 Is Talk About Revolution Real--How Could Revolution Come About in the U.S.?, June 23, 2002
- 3 Globalization, the Nature of the Beast, and the Struggle Against It, July 14, 2002
- 4 The Actual History of Socialist Societies-- The Great Achievements, and the Reasons for Setbacks, July 21, 2002
- 5 Why a Proletarian Revolution--And What About National Oppression?, July 28, 2002
- 6 Why Our Party Calls Itself the Vanguard--What It Means to Be the Vanguard, August 4, 2002
- 7 Who Can Understand Oppression--And What's Necessary to Really Put an End to Oppression?, August 11, 2002
- 8 More on "Identity Politics" -- and Why We Need To Bring Forward Revolutionary Politics, August 18, 2002
- 9 Is There a "Fatal Flaw" in Communist Revolution?, August 25, 2002
- 10 What Was Great About Seattle--How the Basic People See This, September 15, 2002
- 11 Leadership--The Right, and the Wrong
- 12 Our Methods of Leadership, and How They Flow From Our Goals and Our World Outlook, September 29, 2002
- 13 How Do You Stay on the Revolutionary Road?, October 20, 2002
- 14 Religion, and Religious Fundamentalism... What's Going on with This?, November 3, 2002
- 15 Viewing the Proletarian Revolution as a Worldwide and World-Historical Process, November 10, 2002
- Excerpts from *Bob Avakian Speaks Out*, September 1, 2002

>>Back to Top

The New Situation and the Great Challenges

The following are excerpts from a tape-recorded talk made in the aftermath of September 11 and in the context of the war launched by the U.S. government (and its "coalition"), focused initially against Afghanistan.

- Full Text, February 26, 2005
- Uniting With All Who Can Be United, in the U.S. and Throughout the World, April 7, 2002
- Mobilizing the Masses to Fight--Not for Their Oppressors But for Their Own Interests, April 14, 2002
- The Challenges We Face Politically, April 21, 2002
- The Meaning of "Revolutionary Defeatism", April 28, 2002
- The Law, Like Terrorism, is "Whatever We Say It Is", May 19, 2002

- Resisting the Heightened Repression--Building the Movement of Opposition, May 26, 2002
- Media Monopoly and Virtual Reality, June 2, 2002
- Lessons from the First Gulf War, October 27, 2002

>>Back to Top

Great Objectives & Grand Strategy

Excerpts from an previously unpublished work. Although written some time ago, this work--and these excerpts in particular--contain much that is very relevant to the current crisis and war.

- Conflicts and Clashes in the Social and Cultural Arenas... The Battle Against Religious Fundamentalism in American Society
- The Religious Impulse: “Skinning the Ox Twice”
- Marxism and the Enlightenment
- Imperialism and “Internationalism” -- Reactionary and Revolutionary Challenges
- Localism, “Tribalism” and Contending “Universalisms”
- The Basic Masses in Their Revolutionary Expression, and Winning Over the Middle Strata: Communism vs. “Calvinism”
- The “Progress” of a Parasitic and Moribund System, and the Real Wave of the Future
- The Putrid Nature of the Imperialist Armed Forces
- Legitimacy Crisis and Revolutionary Crisis--“Legitimate” Armed Force and “Illegitimate” Armed Force
- Yet Again the Crucial Question: The “Center”--Can it “Hold?”...Some Lessons from Historical Experience
- The Revolution Must Not Be Reversed... The Role and the Contradictions of Vanguard Leadership
- Seizing Power...Advancing to Communism: Keeping Our Eyes on the Prize, Maintaining a Living Link
- Humanity Is on the Threshold of a Great Leap
- Fighting Not Just for Revenge, But to Emancipate All Humanity
- Dreams...and Reality
- A Terrible Beauty Has Been Born

>>Back to Top

On Agitation & Propaganda, Speaking, Writing

- Being Eminently Reasonable--And Completely Outrageous: Speaking and Writing--With Masses of People in Mind, November 24, 2002
- Putting Forward Our Line--In a Bold, Moving, Compelling Way:
  Part 1Part 2

>>Back to Top

Historical Materialism — Lessons from the History of Mexico

- 1 Changes in Society--The Material Basis and the Role of Force, March 4, 2001

- 2 How and Why Classes and the State Emerged, March 18, 2001

>>Back to Top

Preaching from a Pulpit of Bones: The Reality Beneath William Bennett's *Virtues,* Or We Need Morality but NOT *Traditional* Morality

- Clinging to Tradition Only Ends Up Making Peace with Oppression, March 14, 1999
- Real Liberation for Women Can't Be Found in the Bible, March 7, 1999
- Complete Liberation and Letting Go of Religion, January 24, 1999
- Freeing the Spirit, December 27, 1998
- Can We Be Good Without God?, December 20, 1998
- Putting An End to Inequality, December 6, 1998
- Revolutionary Moral Standards, November 29, 1998
- What's Good for the Oppressor is Evil for the Oppressed, November 15, 1998
- What is Communist Morality, November 8, 1998
- Conservatives, Liberals, Revolutionaries, October 11, 1998
- The Pulpit of Bones, October 4, 1998
- A Time for Radical Ruptures: Fairy Tales and Tradition's Chains, September 27, 1998

>>Back to Top

Getting Over the Hump

On the so-called "demise of communism" and the advance to communism worldwide--the struggle of the proletarian revolution in particular countries and on a worldscale to "get over the hump" and defeat the imperialist system.

- 1 Ruling the Court Is Not A Straight Line Thing, October 12, 1997
- 2 What Will It Take to Get Rid of This Obsolete System?, November 2, 1997
- 3 The Problem of Lowered Sights, November 16, 1997
- 4 The Problems of Uneven Development and "Leftovers", December 14, 1997
- 5 Breaking Down the Division Between Mental and Manual: Stalin and Mao, December 21, 1997
- 6 A Radical Revolution, A Radical Rupture, December 28, 1997
- 7 Strategic Double-C, January 11, 1998
- 8 Two Humps in the World Revolution: Putting the Enemy on the Run, January 18, 1998

>>Back to Top

MLM vs. Anarchism

- 1 Doing Away with Classes and What a Proletarian State Is Good For, August 17, 1997
- 2 Learning and Leading, August 24, 1997
- 3 Why Do We Need A Vanguard Party, August 31, 1997
- 4 Why You Need a Revolutionary Army in Socialist Society, September 7, 1997

- 5 Making Revolution for Real in the Real World, September 14, 1997

>>Back to Top

Communism and Religion

- 1 Freedom and Necessity, June 15, 1997
- 2 **Christianity** Early Christian Communalism and Real Communism, June 22, 1997
- June 29, 1997 Liberation Theology and Real Liberation
- July 6, 1997 Being Good Without God
- July 13, 1997 God Can't Lead the Revolution
- 3 **Islam** Roots and Revolution, July 20, 1997
- July 27, 1997 Taking off the Shackles: Less Atonement, More Revolution
- 4 The Battle of Ideas, the Battle of Material Forces, August 10, 1997

>>Back to Top

Excerpts on Religion

- Communist Morality vs Biblical Morality, May 16, 2004
- The Myth of Jesus, May 9, 2004
- Why Do People Turn to Religion, When There Really Is No God? April 25, 2004
- Elections, Resistance, and Revolution: The Pyramid of Power And the Struggle to Turn This Whole Thing Upside Down, April 25, 2004

>>Back to Top

Marxism-Leninism-Maoism

- Standards and Truth--Class Interests and Reality: Is There Any Sphere Where MLM Does Not Apply?, May 18, 1997
- MLM is Partisan--and True:
  It Represents the Proletariat, and It Continually Opens Roads To Knowing and Changing the World, May 25, 1997
- Our Ideology is Marxism-Leninism-Maoism: *Bob Avakian discusses the goals and outlook of revolutionary communists:*

  On Criticism and Self-Criticism
  Hatred for Oppression--It's Not Just a Personal Thing
  What is Marxism-Leninism-Maoism, And Whose Ideology Is It?
  Fighting For Complete Liberation--Not to Get New Oppressors
  Making Revolution--and Keeping on Making Revolution
  Serving the People vs. Serving Yourself, Being Down for Revolution vs. Being "Out for No. 1"
  Communism: Imagine...In Living Color
  Communism is Not a "European" Ideology-- It Is the Ideology of the International Proletariat
  Facing Life as It Is--In Order to Radically Change It
  Incentive and Initiative
  Keep the Fires Burning

>>Back to Top

A Time of Major Transitions

Commentaries on some features of the imperialist economy and how they are affecting the mood of the people.

- 1 Food for Thought, April 6, 1997
- 2 Mood Swings: The 60s and the 90s, April 13, 1997
- 3 From Watts ’65 to LA ’92, April 20, 1997
- 4 The World Is a Ghetto...The World Can Be Radically Changed, May 4, 1997
- 5 Revolutionary Crisis, Revolutionary Preparation, May 11, 1997
- 6 Major Transition and Upheaval--The Impact on Women, June 1, 1997
- 7 Major Transition and Upheaval--The Impact on Black People, June 8, 1997

>>Back to Top

Black History

- Slavery: Yesterday and Today, March 2, 1997
- Forced Segregation--A Neighborhood Story, February 23, 1997
- How This System Has Betrayed Black People: Crucial Turning Points, February 16, 1997

>>Back to Top

Revolutionary Strategy: Uniting All Who Can Be United

On the revolutionary strategy of the United Front Under the Leadership of the Proletariat.

- 1 Why Do We Need to Unite All Who Can Be United?, November 10, 1996
- 2 Unite All Who Can be United--A Matter of Win or Lose for the Revolution, December 1, 1996
- 3 Unite All Who Can Be United: There IS a Real Proletariat, December 1, 1996
- 4 Who Feeds Whom?, December 8, 1996
- 5 From Negative Vanguard to Positive Vanguard, December 22, 1996
- 6 The Solid Core, January 5, 1997
- 7 How Does the Proletariat Become Class-Conscious and Uniting All Who Can Be United: A Strategic Realignment, January 12, 1997
- 8 A Problem of Strategic Orientation for the Revolution -- The Two 90/10’s, January 19, 1997
- 9 How Would Revolutionaries Know When to Start the Revolution, January 26, 1997
- 10 Why the Proletariat Must Lead the United Front, February 2, 1997
- 11 From Fighters for One to Fighters for All, February 9, 1997

>>Back to Top

Ask the Chairman

- Is Revolution Possible in the U.S.A.?

- “Create Public Opinion... Seize Power”?
- Fighting Racism and Oppression on Every Front
- Leading as a Revolutionary Communist
- Why Only Proletarian Revolution Can Liberate Women
- The United Front: Unity...Struggle...Unity
- What Will It Take?
- After the Revolution: Dealing with “Racial Divisions”, January 25, 1998

>>Back to Top

Further Thoughts and Writings

- Celebrate the 25th Anniversary of the RCP,USA: Message to the Youth from Bob Avakian The Special Role of Youth in This Revolution-- The Challenge For Your Generation, October 22, 2000
- Dictators, Tyrants and Butchers... What About Moses?!, November 27, 2000
- YET AGAIN THE CRUCIAL QUESTION: THE "CENTER"--CAN IT "HOLD"?... SOME LESSONS FROM HISTORICAL EXPERIENCE, December 3, 2000
- WHAT THE MASSES FACE--ALL OVER THE WORLD-- AND WHAT THE MASSES NEED, December 3, 2000
- WITHOUT STATE POWER, ALL IS ILLUSION... WITH STATE POWER, A WORLD OF THINGS BECOMES POSSIBLE, December 10, 2000
- Is the Revolution Bound to "Turn Out Bad?" Why Do We Need a Dictatorship?, December 17, 2000
- The Proletariat and the Bourgeoisie... Soaring to Great Heights... and Grubbing in the Dirt, January 14, 2001
- Once Again on the Intellectuals, January 21, 2001
- People Not Weapons Are Decisive in Warfare... "They Fight Their Way, and We Fight Our Way", February 18, 2001
- HISTORICAL MATERIALISM: Production, Class Struggle, and the End of Exploitation and Oppression, March 11, 2001
- "CHAMPIONS OF DEMOCRACY?"... "LEADERS OF THE FREE WORLD?"... OR "BLOODY-JAWED WOLVES?" March 25, 2001
- WHY ARE THINGS THIS WAY?... WHO AND WHAT IS THE PROBLEM? April 8, 2001
- The Role of Women: Two Fundamentally Different Views, The Reactionary Bourgeoisie and the Revolutionary Proletariat, April 15, 2001
- The Movement Is Great... But The Movement Is Not "Everything"... The People Need Revolution, May 27, 2001
- REVOLUTIONARY SCIENCE VS. REACTIONARY RELIGIOUS LUNACY: A Ruling Class That Is Forced to Deny Reality, August 5, 2001
- Some Notes on the Developing Crisis and War, October 28, 2001
- Imperialist Hypocrisy and the Taliban Oppression of Women, October 28, 2001
- We Have a "New Millennium"--What We Need is a New World, December 26, 1999
- We Have A World to Win, Imperialism and Internationalism, November 28, 1999
- Revolution & Counter-Revolution in China, June 6, 1999
- The Revolutionary Press, Create Public Opinion...Seize Power, March 28, 1999
- The Qur’an, Islam, and the Oppression of Women; Bob Avakian Responds to a Letter on the Qur’an, August 16, 1998

- Getting Over the Two Great Humps: Further Thoughts on Conquering the World--Re-reading George Jackson, August 9, 1998
- Freedom for Puerto Rico--A Quote from Bob Avakian, July 19, 1998
- Art and Revolutionary Imagination, April 12, 1998
- Excerpts from *U.S. Constitution: An Exploiter's Vision of Freedom*, January 11, 1998
- Richard Pryor Routines...or Why Pigs Are Pigs, October 19, 1997
- "Vicarious Liability"--Who Are the Real Criminals?, October 5, 1997
- May First Message: Long live the spirit of the '92 Rebellion--Forward from Rebellion to Revolution!, May 1, 1997
- Justifiable Homicide?, March 30, 1997
- FSM Reflections -- On Becoming a Revolutionary, November 17, 1996
- The Towering Crimes of Deng Xiaoping *(From an historic speech--January 29, 1979)*, March 2, 1997
- Three Main Points: What the RCP wants people to learn from Revolution newspaper.
- Revolutionaries Must Not Be Killed for Their Beliefs, The People Must Defend Them

>>Back to Top

Books by Bob Avakian available online

- From Ike to Mao and beyond: My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist amazon
- Observations on Art and Culture, Science and Philosophy amazon
- Preaching From a Pulpit of Bones, We Need Morality but not Traditional Morality, 1999 amazon
- Phony Communism is Dead! Long Live Real Communism! 1992 amazon
- Reflections, Sketches & Provocations, 1981-1987amazon
- Democracy: Can't We Do Better than That?, 1986 amazon
- A Horrible End, Or, an End to the Horror 1984 amazon
- For a Harvest of Dragons: On the Crisis of Marxism & the Power of Marxism 1983 amazon
- Mao Tsetung's Immortal Contributions 1978 amazon
- Bullets: from the writings, speeches, and interviews of Bob Avakian amazon
- Loss in China & the Revolutionary Legacy of Mao Tsetung 1978 b&n

>>Back to Top

Pamphlets by Bob Avakian available online

- *Bob Avakian Replies to a Letter from "a Black Nationalist With Communistic Inclinations",* 1981 amazon
- *Bob Avakian Speaks on the Mao Tsetung Defendants Railroad and the Historic Battles Ahead* 1981 amazon
- *Liberation Without Gods* 1988 amazon
- *Anarchism* 1982 b&n
- *If There is to be Revolution, There Must be a Revolutionary Party* 1982 b&n

>>Back to Top

Send us your comments.

5- إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعى الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية

أ- بالعربية ضمن كتاب لشادي الشماوى على الحوار المتمدّن

المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثورى ،الولايات المتحدة الأمريكية)

تقديم و ترجمة : شادي الشماوى

ملاحظة لا بدّ منها : هذه الترجمة غير رسمية و النصوص الأصلية باللغة الأنجليزية متوفّرة على موقع النات .www.revcom.us

فهرس الكتاب

ب- وثائق أخرى بالأنجليزية :

You've Been Lied To...
and We Are Setting the Record Straight
on Socialism and Communism

This website will give you the tools to challenge the paralyzing conventional wisdom about communism that has seeped so deeply into popular understanding.

thisiscommunism.org

RCP Speaks on:

- A Declaration: For Women's Liberation and the Emancipation of All Humanity
- The Oppression of Black People, the Crimes of This System, and the *Revolution We Need*
- State of EMERGENCY! The Plunder of Our Planet, the Environmental Catastrophe & the *Real* Revolutionary Solution
- Some Crucial Points of Revolutionary Orientation—in Opposition to Infantile Posturing and Distortions of Revolution
- Letter to Participating Parties and Organizations of the Revolutionary Internationalist Movement. May 1, 2012
- On Developments in Nepal and the Stakes for the Communist Movement: Letters to the Communist Party of Nepal (Maoist) from the Revolutionary Communist Party, USA, 2005-2008 (With a Reply from the CPN[M], 2006)

- *Demarcations: A Journal of Communist Theory and Polemic* seeks to set forth, defend, and further advance the theoretical framework for the beginning of a new stage of communist revolution in the contemporary world. This journal will promote the perspectives of the Revolutionary Communist Party, USA.
- demarcations-journal.org
- **Table of Contents — Issue 2**
- **HTML versions of the articles are now available.**
- Click here to download complete PDF version
- KJA: "Scientifically Comprehending, Firmly Upholding And Going Beyond Maoism for a New Stage of Communism—Polemical Reflections on 'What Is Maoism?' An Essay by Bernard D'Mello" (PDF | HTML)
- Bob Avakian: "The Cultural Revolution in China...Art and Culture...Dissent and Ferment...and Carrying Forward the Revolution Toward Communism" (PDF | HTML)
- Raymond Lotta: "Vilifying Communism and Accommodating Imperialism, The Sham and Shame of Slavoj Žižek's 'Honest Pessimism'" (PDF | HTML)
- Revolutionary Communist Party, USA: Reply to "The Current Debate on the Socialist System" (PDF | HTML)
- Letter to the Editors and Reply (PDF | HTML)
- **Issue Number 1, Summer-Fall 2009**
- Alain Badiou's "Politics of Emancipation": A Communism Locked Within the Confines of the Bourgeois World
  by Raymond Lotta, Nayi Duniya, and K. J. A.
  (Also available in PDF)
- On Developments in Nepal and the Stakes for the Communist Movement: Letters to the Communist Party of Nepal (Maoist) from the Revolutionary Communist Party, USA, 2005-2008 (With a Reply from the CPN(M), 2006)

- "Crises in Physics," Crises in Philosophy and Politics
  by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA
- **Comments:**
- To send a comment, please email editors@demarcations-journal.org

===================== إنتهى - ماي 2013 ==========================

==

2) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

(ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية)

" إنّ الإعتداد بالنفس هو عدوّ الدراسة ، و لن يكون فى إستطاعة الإنسان أن يتعلّم شيئا و يجيده إلاّ إذا تخلّص أولا من إعتداده بنفسه . و الموقف الذى يجب أن نتخذه هو " التعلّم بلا ملل" بالنسبة إلى أنفسنا ، و " التعليم بلا كلل " بالنسبة للآخرين . "

(ماو تسى تونغ ؛ أكتوبر 1938 ، المجلّد الثاني من المؤلفات المختارة ؛ و صفحة 330-331 من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ ")

================

بلغتنا من هنا و هناك جملة من الملاحظات و الأسئلة الهامة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية و نحن إذ نستجيب لنداء الواجب و لضرورة مزيد توضيح القضايا المطروحة للنقاش ، و ننشر هذا المقال قبل غيره من المقالات حتى لا يذهب من راسلنا إلى الإعتقاد بأنّنا تجاهلناه ، نعتذر للرفيقات و الرفاق عن عدم الإجابة المباشرة عن كافة الأسئلة ذلك أنّنا فى وثائق أخرى ستنشر لاحقا قد تعرّضنا لبعض هذه الأسئلة بشكل أو آخر بالبحث و لا نريد أن نكرّر ما قلناه قبلا . و إن ظلّ هناك غموض ما فى مسألة ما حتى بعد نشر جميع الوثائق بوسعكم إعادة طرح الأسئلة التى ترونها مجدية و ترتقي بالجدال و لكم علينا الإجابة فى أقرب وقت أو الإعتذار إن لم نكن نملك الإجابة و لا قدرة لنا على الحصول على المصادر و الإشتغال قدر طاقتنا لتوفير على الأقلّ عناصر إجابة علمية فنحن لا نعرف كلّ شيء و لكنّنا على أهبة الإستعداد للتعلّم بإستمرار .

و الأجوبة التالية نخصّصها للمسائل التى كنّا قد إعتبرناها ثانوية فى ردودنا السابقة و لم نوليها العناية اللازمة لكن رفاقا و رفيقات لنا أو أصدقاء إعتبروها ذات بال و تستحقّ عناء التوضيح فلا مانع لدينا من

الخوض فيها خدمة لقضيتنا الشيوعية و الثورة البروليتارية العالمية و تحرير الإنسانية جمعاء من كافة أنواع الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي .

و النقاط التى نصبّ عليها إهتمامنا هنا هي :

1- صراع يهمّ الماويين فحسب أم يهمّ كافة الذين يرنون لأن يكونوا شيوعيين ثوريين ؟

2- خطّان أم خطوط ؟

3- ما الفرق بين فكر غنزالو و الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟

4- أيتعلّق الأمر " بالإنبهار بالإنجاز الأمريكى " أم بالأممية البروليتارية ؟

5- الإستشهاد بمقولات ماركسية – لينينة – ماوية ضرورى أم غير ضرورى ؟

6- الشتائم أم التوصيف العلمي ؟

7- هل من يتوخّى الحذر جبان سياسيّا ؟

8- غرف مفتوحة و غرف مغلقة ؟

9- الواقع و الإفتراضى :

===

1- صراع يهمّ الماويين فحسب أم يهمّ كافة الذين يرنون لأن يكونوا شيوعيين ثوريين ؟

فى الواقع صراع الخطين الدائر محلّيا و عالميّا يعنى فى المصاف الأوّل الحركة الماوية العالمية و أطراف الصراع هم رئيسيّا فى الوقت الحالي ماويون إلاّ أنّ القضايا محور الصراع و أبعاد هذا الصراع و رهاناته ليست أقلّ من مستقبل الشيوعية و من هنا ندرك أنّ كلّ الشيوعيين و كلّ الشيوعيات الذين يتطلّعون حقّا إلى المساهمة فى النضال الشيوعي من أجل الثورة البروليتارية العالمية وتحقيق عالم آخر، عالم ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، يتعيّن عليهم الإنكباب هم الآخرون على القراءة و الدراسة و البحث و الكتابة و فهم الخلافات و الإلتحاق بالخطّ الشيوعي الثوري متجاوزين التحريفية التى تصبّ فى نهاية المطاف فى خدمة الرجعية و الإمبريالية .

إن الخلاصة الجديدة للشيوعية تشمل تقييم التجارب الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي و الصين و تدافع عن الجانب الرئيسي الصحيح و الملهم و تكشف الأخطاء الثانوية التى يتعيّن إدراك أسبابها و تجاوزها لبناء صرح إشتراكية أفضل مستقبلا تمضى نحو الشيوعية عالميّا. و من ثمّة على كلّ الذين يرنون لأن يكونوا شيوعيين حقّا قولا و فعلا أن يتعاطوا مع ما بلغته الخلاصة الجديدة للشيوعية بهذا الصدد مجيبين بعد البحث العميق و الشامل عن أسئلة كثيرة منها مثلا :

- ما هي أخطاء ستالين الماركسي العظيم وبالتالي نقاط ضعف التجربة الإشتراكية السوفياتية ؟

- كيف تعامل ماو تسى تونغ معها و كيف تخطّاها ؟

- كيف نعالج معضلة إعادة تركيز الرأسمالية و نمضى قدما بالإشتراكية صوب الشيوعية ؟

- ما هي أخطاء ماو تسى تونغ و نقاط ضعف التجربة الإشتراكية الصينية ؟ و كيف نتجاوزها ؟

- كيف نبنى إشتراكية أفضل مستقبلا ؟

- كيف نردّ على الهجوم الرجعي الإمبريالي على الشيوعية ؟

- كيف نعيد للشيوعية ألقها ؟ إلخ ، إلخ ...

ومن أوكد واجبات الشيوعيات و الشيوعيين راهنا الخوض فى هذه المسائل الحيوية و دراسة ما توصّلت إليه الخلاصة الجديدة للشيوعية من تحاليل و إستنتاجات بهذا الصدد. من أوكد واجباتهم معانقة الخلاصة الجديدة للشيوعية بما هي شيوعية اليوم.

2- خطّان أم خطوط ؟

يتفطّن من يدقّق عن كثب فى الصراعات فى صفوف الماويين عالميّا أنّ هناك عدّة كتل تشكّلت و قد قدّمنا لمحة عنها فى مقال أفريل 2013 (" الخلاصة الجديدة للشيوعية و حاجة الثورة البروليتارية العالمية إلى إطار نظري جديد "). فهل يعنى ذلك أنّ كلّ كتلة تشكّل خطّا بحدّ ذاته ؟ فى الحقيقة لا يطرح الأمر على هذا النحو . قد توجد إختلافات حتى ضمن الخطّ الواحد لكن المسألة المطروحة بشكل علمي هي كيف نتقدّم بالحركة الشيوعية العالمية التى تقع الآن فى مفترق طرقات بعد نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة فى النضال من أجل الشيوعية ؟ و على أساس الإجابة على هذا السؤال المفصلي يحدّد الخطّان وقد أفرز الصراع بين الماويين إجابتين جوهريتين هما من ناحية الخلاصة الجديدة للشيوعية و من ناحية ثانية بقيّة الإجابات .

و نشرح فنقول إجابة الخلاصة الجديدة للشيوعية تتمثّل فى تقييم تجربة البروليتارية العالمية ماضيا و حاضرا فبناء إطار نظري جديد يعيد تصوّر الشيوعية و يرسيها على أسس أكثر علمية محتفظا بما هو صائب و بانيا عليه و مطوّرا إيّاه و متخلّصا من الأخطاء و متجاوزا إياها من أجل إنجاز ما أفضل مستقبلا . و بصفة مختصرة تتلخّص الإجابة فى أن نكون طليعة المستقبل .

فى حين أنّ الإجابات الأخرى تجعل من الماركسية - اللينينية - الماوية من " بقايا الماضي". كيف ذلك ؟ تعتبر مجموعة من أصحاب هذه الإجابات (الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني) بدغمائية أنّ الإطار النظري الموجود منذ الثمانينات أو بداية التسعينات كافى و أنّ مساهمات بوب أفاكيان فى التطوير الجزئي لعلم الشيوعية لا أهمّية لها أو هي تحريفية لا غير . و لئن تميّزت هذه المجموعة بالدغمائية و مراوحة المكان داعية إلى أن نكون من بقايا الماضي فإنّ مجموعة أخرى (على رأسها الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الذى صار الماوي الموحّد و قبله ك. فينو من لجنة إعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي اللينيني) الهند و الذى ردّ على أطروحاته بوب أفاكيان نفسه فى العدد 17 /

1991 من مجلّة الحركة الأممية الثورية " عالم نربحه " بمقال مطوّل عنوانه "الديمقراطية ، بوسعنا و من واجبنا إنجاز ما أفضل !") تخطو خطوة أخرى نحو الماضي فتتبنّى الديمقراطية البرجوازية للقرن 18 على أنّها " شيوعية القرن الواحد و العشرين " .

و بناء على ما تقدّم ، الإجابة اليسراوية دغمائية و الإجابة اليمينية تحريفية ديمقراطية برجوازية . وهما وجهان لعملة واحدة إنتهازية (يمينية ويسارية) و الإجابة الثورية هي الخلاصة الجديدة للشيوعية . و عليه يفهم المرء لماذا إلتحقت الإنتهازية اليمينية بالإنتهازية اليسارية فى إمضاء بيان مشترك فى غرّة ماي 2011 مهاجمين جميعا الخلاصة الجديدة للشيوعية .

و نخلص إلى القول إنّه صراع خطين ، لا صراع ثلاث خطوط ، صراع خطّ ثوري ضد خطّ إنتهازي له تلوينات يمينية و يسارية ، ديمقراطية برجوازية و دغمائية .

3- ما الفرق بين فكر غنزالو و الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟

إجابة قد تكون ضافية و شافية ، عميقة و شاملة لا ندعي إمتلاكها بكلّ التفاصيل فى الوقت الراهن و لكن عناصر إجابة صحيحة بمستطاعنا مدّكم بها الآن .

مثلما عرّفه الحزب الشيوعي البيروفي ذاته فكر غنزالو هو جملة أفكار تطوّرت فى إطار تطبيق الماركسية – اللينينة – الماوية على خصوصيّات واقع الصراع الطبقي فى البيرو . و لا نعتقد أن فى هذا أي إشكال فالماركسية تتطوّر و يجب أن تتطوّر مع تطوّر الممارسة الإجتماعية بتفرّعاتها و إلاّ ماتت على حدّ تعبير ماو تسى تونغ . و لكن الإشكال يكمن فى مدى صحّة الأطروحات المحورية فى فكر غنزالو ؟ و هل لها طابع عالمي بمعنى أنّها تعكس حقيقة عامة تنسحب على أكثر من بلد و أثبتتها التجارب ؟

لقد إنطوى فكر غنزالو مثلا على أشياء صحيحة كثيرة على غرار إعتبار الماوية مرحلة جديدة ، ثالثة و أرقى فى علم الثورة البروليتارية العالمية ، و التشديد على البعد الأممي لحرب الشعب فى البيرو بمعنى " لنطوّر حرب الشعب خدمة للثورة العالمية " وهي أطروحات تبنّتها الحركة الأممية الثورية و أشادت بها لكنه إنطوى أيضا على أطروحات خاطئة منها صيغة تقسيم علم الثورة البروليتارية ك " ماركسية – لينينية – ماوية ، رئيسيّا ماوية " التى رفضتها الحركة الأممية الثورية ومنها نزعة دينية فى علاقة بالنضال بالشيوعية و علاقة المناضلين بالقادة و منها أطروحة تطبيق حرب الشعب الطويلة الأمد فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية و " حرب الشعب حتى الشيوعية " كحلّ لكيفية مقاومة إعادة تركيز الرأسمالية فى تعارض مع مساهمات ماو تسى تونغ و نظرية و ممارسة مواصلة الصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا . و هذه مسائل حلّلها جيّدا الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية فى الرسالة التى توجّه بها إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية وبتاريخ غرّة ماي 2012.

و زيادة على ذلك ، إثر إيقاف الرئيس غنزالو وقادة آخرون ، سقط الحزب الشيوعي البيروفي فى التشجيع على خطإ " الحقيقة السياسية " إلخ .

أمّا الخلاصة الجديدة للشيوعية فهي نتيجة عمل عقود من النضال الدؤوب على كافة الجبهات والبحث و التنقيب و التحليل و التلخيص للتراث الشيوعي و للواقع الراهن للحركة الشيوعية العالمية وهي تعبير

أعمق و أشمل و أصحّ عن الشيوعية اليوم يوفّر الإجابات الصحيحة الشيوعية الثورية و الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصائب عالميّا و أمريكيّا لمعالجة ثورية على نهج الماركسية- اللينينية - الماوية فى جانبها الرئيسي الصائب و الملهم و المتطوّر متخطّية اخطاءها الثانوية .

ما من أحد من القادة الماويين خاض مثل بوب أفاكيان(بطبيعة الحال فى إرتباط بالعمل الجماعي لحزبه) فى أعماق تراثنا الثوري من كافة نواحيه ، ما من أحد حلّل هذا التراث و لخّصه مثله من منظور البروليتاريا الثورية و بمنهج علمي مادي جدلي ، ما من أحد ألّف مثله عديد الكتب و الخطابات و المقالات المتناولة للقضايا الحارقة القديمة منها و الجديدة و بمنهج و مقاربة علميين إلى أبعد الحدود.

ما من حزب ماوي فى بلد إمبريالي إستطاع الصمود فى وجه التحريفية التى ظهرت حتى فى صفوفه و وسط الحركة الأممية الثورية و كشفها و حاربها بمبدئية و إنتصر عليها (داخل الحزب) و فضحها (داخل الحركة الأممية الثورية – النيبال 2005) عالميّا مثلما فعل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية . ما من حزب ماوي فى بلد إمبريالي طوّر برنامجا و إستراتيجيا و قيادة و بدائل ثورية و عمل ثوري جماهيري بأساليب و مضامين شيوعية ثورية مثله .

4- أيتعلّق الأمر " بالإنبهار بالإنجاز الأمريكي " أم بالأممية البروليتارية ؟

فى خضمّ دفعة التهم التى قذف بها محمد علي أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية تهمة " الإنبهار بالإنجاز الأمريكي " . و علينا دفع هذه التهمة . و نشرع فى ذلك بإثارة أسئلة تملي إثارتها صيغ محمد علي : هل المقصود بالإنجاز الأمريكي الإنجاز البرجوازي الإمبريالي ؟ أم الإنجاز البروليتاري الأمريكي ؟ إن كان المقصود الأوّل فبوب أفاكيان و حزبه و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية يدينونه و يناضلون ضدّه أمّا إن كان المقصود الثاني و بمعنى التقدّم الذى أحرزته الحركة الشيوعية الماوية هناك و الحزب الشيوعي الثوري و الإختراقات التى حقّقها هذا الحزب لا سيما قائده بوب أفاكيان فى إطار العمل الجماعي للحزب فى إعادة تصوّر الشيوعية و إعادة إرسائها على أسس علمية أرسخ فعلى كلّ الشيوعيين الثوريين لا الإنبهار بهذا الإنجاز إنطباعيّا بل أكثر من ذلك و أعمق دراسته و إستيعابه و تبنّيه و تطبيقه من أجل دفع عجلة الثورة البروليتارية العالمية إلى الأمام.

" إنبهرنا " بماركس و إنجلز و " إنبهرنا " بلينين و ستالين و " إنبهرنا " بماو تسى تونغ و تاليا بقادة ماويين آخرين مثل تشانغ تشنغ و تشانغ تشن - تشياو و شارو مازومدار و إبراهيم كايباكايا إلخ و رفعنا رايتهم عاليا و كان ذلك و لا يزال صحيحا و واجبا شيوعيّا. و اليوم إن كانت الخلاصة الجديدة للشيوعية مساهمة من رفاق و رفيقات أمريكان ، لا مانع عندنا من رفع رايتها و تطبيقها و تطويرها ، بل هذا واجبنا الأممي البروليتاري تجاه علم الشيوعية الذى لا قومية له . و قد لفظت الشيوعية الحقيقية ، الشيوعية الثورية و ستلفظ و تنبذ كلّ من جعلها و يجعلها قومية شوفينية ، كلّ من يحرّفها و يضعها فى قوالب قومية برجوازية .

البروليتاريا طبقة عالمية و علم الثورة البروليتارية العالمية علم واحد ككل علم يقبل المساهمات فيه بغض النظر عن العرق و الجنس و القومية . و إمّا نبلغ جميعا الشيوعية أو لن يبلغها أحد . و لتسقط الشوفينية الذكورية و الشوفينية القومية ، و لتسقط القومية البرجوازية و لتحي الأممية البروليتارية !

5- الإستشهاد بمقولات ماركسية – لينينة – ماوية ضروري أم غير ضروري ؟

رصد أحدهم أنّ فى كتاباتنا جرى إستعمال عدد لا بأس به من الإستشهادات بمقولات لأعلام الماركسية – اللينينية – الماوية . و لم يلمنا على ذلك إلى حدّ الآن ، على حدّ علمنا ، سوى محمد علي الماوي معتبرا أنّنا نحفظ بعض المقولات و نستخدمها بعيدا عن الواقع .

لنأخذ بداية ما يعدّ واقعا (و لنا عودة إلى المسألة فى نقطة مستقلّة) و نلقى عليه نظرة عندئذ سنسجّل أهم الحقائق التالية الذكر :

- محمد علي الماوي هو الوحيد الذى " يلعننا " على ذلك !

- حتى أعداء الماوية الذين نقدناهم نقدا لاذعا لم يتجرّأوا على فعل ذلك ، بل الكثير منهم أخذوا يصدّرون كتاباتهم بمقولات و ينقلون أخرى نشرناها منذ مدّة – للينين مثلا - لإستعمالهم الخاص.

- و الأهمّ هو أنّ الرفاق و الرفيقات على طول الوطن العربي و عرضه ، شرقا و غربا ، بصورة أو أخرى ، إحتضنوا معظم المقولات التى حرصنا على إبرازها أحيانا مرارا و تكرارا و طفقوا هم الآخرون ينشرونها على الأنترنت و الفايسبوك مع صور أو دونها و يعتمدونها فى تعليقاتهم و كتاباتهم.

و لكم أن تستشفّوا بالتالي إن كانت هذه الحقائق تدين تعاملنا مع الإستشهادات أم على العكس تظهر أنّنا نساهم ، فى هذا الجانب أيضا ، فى نشر علم الثورة البروليتارية العالمية .

و نمضى أبعد من ذلك لنؤكّد أنّ الإستشهادات التى نختار و ننشر ليست إعتباطية و لا هي معزولة عن أو المسائل الإيديولودجية و السياسية التى نراها حارقة و التى نتناولها بالبحث . و هذه افستشهادات ليست سوى تعلبير مكثّفة عن حقائق أمسك بها معلّمو البروليتاريا العالمية و صاغوها فى جمل أو فقرات تختزل صفحات و أحيانا كتبا بأكملها .

و لأنّنا ننقّب عن الحقيقة التى هي وحدها الثورية و لأنّنا نعمل جاهدين على نشرها شعبيّا و على أوسع نطاق ممكن و بقوّة يكون تأثيرها سريع و دائم إن أمكن ، لن نتوانى عن القيام باللازم أحبّ ذلك من أحبّ و كره من كره.

و زيادة على ذلك ، الإستشهادات فى البحث العلمي جزء لا يتجزّأ من الآراء المعروضة و الحجج المعتمدة و مدى قوّتها و مصداقيتها ، فى النصوص الحجاجية و فى الجدال الفكري و النظري و بالتالي لا غنى عنها فى كتاباتنا التى تتوخى المنهج العلمي و مقتضياته. و يثور سؤالان نودّ أن يجيبنا عنهما محمّد علي الماوي : أتدين لينين لإكثاره مثلا الإستشهاد بماركس فى "الدولة و الثورة " ؟ و بماذا تعوّض الإستشهادات اللازمة ؟

و عن وعي نكثر أحيانا من الإستشهادات و نستسمح فى ذلك القراء مثلما حصل فى كتاب " حزب الوطنيين الديمقراطيين حزب ماركسي مزيّف " لأنّ موضوع النقاش يقتضى ذلك و يتطلّبه للفرز بين الماركسية و التحريفية فى جدال مع من يدعون الماركسية وهي منهم براء .

و عن وعي أيضا نثبت فى ما نألّفه هويتنا الماركسية – اللينينية – الماوية ذلك أنّه وجد و لا يزال يوجد – ضمن عديد الأسباب الأخرى التى تعرّضنا لها و التى لم نتعرّض لها – أناس يقولون عن أنفسهم إنّهم

ماويين و يمارسون و ينظّرون لإستبعاد أي ذكر لماو و للشيوعية ، للهويّة الشيوعية الماوية لا سيما جماهيريا و يتحرّكون كنقابيين أو وطنيين لا غير .

نحن ورثة ماركس و إنجلز (و لينين و ستالين و ماو تسي تونغ ...) ، لا ينبغى لنا أن ننسى أبدا ما ورد فى كتابنا المؤسس للشيوعية ، بيان الحزب الشيوعي :

" و يترفع الشيوعيون عن إخفاء آراءهم و مقاصدهم ، و يعلنون صراحة أنّ أهدافهم لا يمكن بلوغها و تحقيقها إلاّ بدكّ كلّ النظام الإجتماعي القائم بالعنف . فلترتعش الطبقات الحاكمة أمام الثورة الشيوعية . فليس للبروليتاريا ما تفقده فيها سوى قيودها و أغلالها ،و تربح من ورائها عالمّا بأسره . يا عمّال العالم ، إتحدوا ! "

6- الشتائم أم التوصيف العلمي ؟

من الملاحظات التى بلغتنا ملاحظة أنّه من الصحيح أنّ محمّد علي الماوي إعتمد الشتم ركنا قارا من أركان مقالاته لكن هناك من يوّجه لنا التهمة عينها و إن بدرجة أقلّ .

و يتعيّن علينا هنا أن نبيّن انّ هناك فرق بل بون شاسع بين الشتم المعتمد من طرف محمد علي للنيل من بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها و كأنّ المسألة مسألة شخصية ، من ذلك الحديث عن إختراق المخابرات و مكتب الدراسات الإستراتيجية و المغفلين و المرتزقة ... و توصيفات لجأنا إليها مثل الإنتهازية و الإفتراء و الماكيافيلية و الدغمائية و البراغماتية و المثالية .

فى الصراع السياسي و الإيديولوجي ثمّة لغة و مفردات و مصطلحات دقيقة و علمية لتوصيف سلوك أو فكرة من منظور ماركسي ومنذ ماركس وإنجلز مرورا بلينين و ستالين وصولا إلى ماو كلمات مثل إنتهازية و إفتراء و دغمائية لا تعدّ شتائم و بالعكس كلّ من يفقه جيدا معاني كلمات مغفّل و مرتزقة لا يشكّ فى كونها شتائم .

و نجمل موقفنا فنفصح عن أنّنا مع التوصيف العلمي حتى بشأن سلوك و أفكار الرفاق و الرفيقات فالموقف الإنتهازي اليميني إنتهازي يميني و إن حوّلناه إلى شيء آخر نسقط فى الإنتهازية أو الليبرالية و التحريفية تحريفية و ليست شيئا آخر وهي مصطلحات شائعة الإستعمال ماركسيا- لينينيّا – ماويا و ليست شتائم ؛ و فى نفس الوقت ننأى بأنفسنا عن تحويل الصراعات السياسية و الإيديولوجية إلى صراعات شخصية و شتائم و ندعو الرفيقات و الرفاق إلى تجنّب الشتم أسلوبا فى الجدال و إن أخطأنا فى حقّ رفيق أو رفيقة وجب الإعتذار و تقديم النقد الذاتي . و إن وجدت صلة بين السياسي و الإيديولوجي من جهة و الذاتي الفردي من جهة ثانية فنضعها فى مرتبة ثانية و لا نعالجها موضوعيّا و وفق المبادئ الشيوعية إلاّ بعد معالجة الأهمّ و الرئيسي أي المسائل الخطية السياسية و الإيديولوجية التى تهمّ الثورة و المجموعة قبل الفرد.

7- هل من يتوخّى الحذر جبان سياسيّا ؟

للنيل من أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية عمد محمد علي الماوي إلى نعتهم بالجبن السياسي و إعتبر الحذر لدي البعض أمرا وجبت إدانته (مقال 4 جوان 2013).

لم يصرّح بها مباشرة و لكنه أوحى بفكرة أنّ من الماويين من لا يقوم بعمل علني جماهيري مفتوح يعدّ جبانا سياسيّا . و هذا من إنسان يقال عنه أنّه محنّك يبعث على الدهشة لأكثر من سبب . أوّلا ، هل العلنية تعنى الشجاعة السياسية ؟ لا . هل السرّية تعنى الشجاعة السياسية ؟ لا . المسألة لا ينبغى أن تطرح بهذا الشكل فالشجاعة و الجبن متصلان بالموقف الطبقي الصريح و الواضح بروليتاريا و بالدفاع عنه قدر الإمكان حسب الظروف الذاتية و الموضوعية . طرح المسألة بإطلاقية لا يفيد إلاّ التعويم و التعميم لغاية فى نفس يعقوب . المسألة يجب أن تطرح بشكل ملموس .

فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة السرّية عن الأعداء الطبقيين هي التى يترتّب على الشيوعيين توخّيها فى غالب الأوقات و رئيسيا و العلنية ثانوية على نطاق معيّن مدروس و فى فترات معينة . و من هنا طرح مشاركة جميع الماويين فى التحرّكات الجماهيرية العلنية يضرب فى الصميم العلاقة بين السرية و العلنية فى مثل هذه البلدان .غير مطلوب و ليس ضروريّا أن يشارك الجميع و دفعة واحدة فى مظاهرة مثلا . تدرس المشاركة و أهدافها و وسائلها و مداها إلخ و يكفى عادة أن يشارك البعض لآداء المهمّة و نضيف أنّ المشاركة يجب أن تكون بحذر لأنّه ليست لدينا أوهام عن طبيعة الدولة و طبيعة الأعداء و من الإجرام فى حقّ الرفاق و الرفيقات تقديمهم لقمة سائغة للبوليس السياسي و العدو الطبقي . بيد أنّ هذا لا يعنى المغالاة فى الحذر إلى حدّ الشلل السياسي و عدم التحرّك بدعوى السرّية و الشيء إذا وصل حدّه إنقلب ضدّه . نغيّر الطرق و الأساليب و نتحرّك حينما و أينما نرى ذلك واجبا و لا نخشى التضحيات اللازمة فى ذات الوقت الذى نرفض فيه المغامراتية و ما ينجرّ عنها من خسائر لا داعي لها .

و هذه الأفكار قد تبدو للمطلعين على النضال الشيوعي و أساليبه بديهيات و مثال على ذلك أنّ الماويين فى ألمانيا و كندا و بلدان أخرى يتوخّون هم أيضا الحذر بأشكال يرونها مناسبة لوضعهم حتى هناك و يضعون غالبا أوشحة على وجوههم عندما ينزلون إلى الشوارع و صور الأنترنت تثبت ذلك .

و لا يفوتنا أنّ نشدّد على أنّه ليس من الواجب أبدا أن يوجد غالبية الماويين فى تحرّك من التحركات الجماهيرية فى الشارع و إنّما يجب التصرّف حسب القوى الذاتية و وفق تقسيم للعمل و فهم صحيح للقيادة الشيوعية (موضوع يستحقّ نقاشا معمّقا و طويلا ليس هذا مجاله) و نعيدها عمدا و بكثير من الحذر . فنحن فى حرب طبقية و مبدأ من مبادئ الحرب هو القضاء على العدوّ و الحفاظ على القوى الذاتية قدر الإمكان و دون خشية التضحيات اللازمة .

من جهة لا ليبرالية و لا مغامراتية و من جهة ثانية لا مغالاة فى الحذر حدّ الشلل . فى هذا المجال أيضا علينا أن نقسّم العمل و نتحلّى باليقظة و نحارب على طريقتنا . المهام الثورية المحدّدة ينبغى إنجازها هذا ما يوضع فى المصاف الأوّل و فى المصاف الثاني يوضع بأقلّ التكاليف الممكنة – التضحيات- .

فالحذر الثوري ثم الحذر يا رفيقات و يا رفاق فالعدوّ خبيث و ساحق و فرق " يسارية " و أصدقاء (و أحيانا رفاق و رفيقات يخطئون) يسقطون فى الليبرالية و يفشون أسرارا والتبعات قد تكون وخيمة جدّا .

8- غرف مفتوحة و غرف مغلقة ؟

مثلما السرّي و العلني وحدة ضدين / تناقض ، ما سمّي بالغرف المفتوحة والغرف المغلقة وحدة ضدين / تناقض يستوجب منّا المعالجة الصحيحة .

محمّد علي الماوي يخلط الأوراق بين العلني و السرّي و يدوس بقدم ثقيلة تقسيم العمل و الأولويّات و من ثمة يعتبر جبناء سياسيا و منعزلين عن الجماهير المناضلين الذين لا يتواجدون فى تحرّك جماهيري ما .

النضال الشيوعي نضال جماعي واعي فيه تقسيم للعمل حتى ضمن المجموعات مهما كانت صغيرة . هذه واحدة ثمّ إن الأولوية لتوجيه القوى تعطى للنضال " المفتوح " أو" المغلق " حسب الأوضاع الذاتية و الموضوعية . و حتى فى البلدان الإمبريالية النضال فى غرف مغلقة لا يتوقّف أبدا و هناك جناح سرّي لكلّ حزب ماوي حقّا و النضال فى الغرف قد يستغرق أكثر جهودا من النضال " المفتوح ". و إلى ذلك، واهم من يعتقد أنّ النضال الشيوعي لا يحتاج و بدرجة كبيرة إلى " الغرف المغلقة " . و بهذا نقصد أنّ التخطيط وجزئيّات حتى التحرّك " المفتوح " يقع التحضير لها فى " غرف مغلقة " فما بالك بالتكوين السياسي و النظري و صياغة الخطّ الإيديولوجي و السياسي و إنجاز البحوث و الدراسات و كتابة المقالات . هل سيدين محمد علي ماركس لتمضيته معظم حياته فى البحث لا فى الشوارع و لتمضيته سنوات طوال فى المكاتب لتأليف " رأس المال " ؟ و هل سيدين لينين لإقترافه ذنوبا كثيرة مشابهة ؟ و هل سيدين ماو تسى تونغ لإنقطاعه عن شوارع المدن الكبرى و عيشه فترات مديدة فى الكهوف ؟ إلخ

المعلومة يمكن الحصول عليها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة . على الرفاق الذين يتواجدوا فى الميدان أن يقدّموا تقاريرا لمن لم يكن متواجدا أو لم يستطع التواجد . سلسلة العمل الحزبي الجماعي تعالج المعضلة . و حتى غالبية ما نحصل عليه من معلومات مثلا عن الماركسية ليس نتيجة تجاربنا الخاصة بقدر ما هو نتيجة تجارب غيرنا أفرادا و طبقات و إن أردنا أن نتوصّل إلى جميع المعارف الماركسية اليوم بصفة مباشرة و تجريبية فلن يسع العمر أي فرد منّا و لن يتمكّن من ذلك لأنّ التاريخ لن يعيد له كمونة باريس و لا الثورة البلشفية و لا الثورة الصينية ليشارك فيها و يحصل على معارف مباشرة . هذا من جهة و من جهة أخرى ، قد يتواجد المرء فى صفوف الجماهير و لا يرى من الحدث سوى جانب واحد مباشرة و إن إكتفى بهذا يخطأ فى التحليل و التقييم . هناك عدّة تقارير من مصادر مختلفة بالصوت و الصورة أحيانا مفيدة لتحليل حدث و إستخلاص الدروس منه . ومثلما قال ستالين فإنّ النظرية البروليتارية هي حصيلة تجارب البروليتاريا العالمية و ليست نتيجة تجارب أفراد مباشرة و ضيقة . إنّ محمد علي بهذا كما سنرى فى مكان آخر يدافع عن التجريبية التى نقدتها الخلاصة الجديدة للشيوعية .

و نسرع لنعلن أنّنا لا ندعي كوننا بمقال هؤلاء القادة العظماء ، لكن فضلا عن تقسيم العمل ، الكفاح الذى آلينا على أنفسنا القيام به على الجبهة الإيديولوجية و السياسية يستدعي منّا أن نفرض على أنفسنا فرضا و عن وعي تام إستجابة لضرورة واقعية نوعا من العزلة لوقت معيّن و إلاّ لن تكتب مقالات و دراسات عميقة تحتاج بلا أدنى شكّ إلى ليس فحسب ساعات بل أحيانا أسابيع و أشهر و جهد و تركيز فكريين و بحث و مراجع و ما إلى ذلك .

هل علينا إدانة من يناضل على الجبهة النظرية و السياسية أو الفنية أو الثقافية لأنّه لا يحضر كافة التحركات الجماهيرية ؟ هل نقبل بالمزايدة بحضور هكذا تحرّكات و أحيانا بمجرّد الحضور ؟ أم ننظّم الطاقات و نقسّم العمل و نجعل الجبهات الإقتصادية و السياسية و النظرية متكاملة و عند اللزوم تعطى الأولوية لهذه أو تلك منها ؟

نضالنا الطبقي البروليتاري مثلما أوضح لينين فى " ما العمل ؟ " يترتّب أن يتمّ على الجبهات الثلاث إيّاها لكن محمد علي شأنه فى ذلك شأن الكثير من التحريفيين يستهين بالجبهة النظرية الإستهانة كلّها و ينكرها تمام الإنكار و يجرّح بوب أفاكيان لنقده عن حقّ الإقتصادوية و تشديده على الدور الديناميكي

و أحيانا الحاسم للنظرية كما هو الحال الآن للخروج من أزمة الحركة الماوية العالمية و كما شرحنا فى مقال أفريل 2013.

9- الواقع و الإفتراضي :

و نصل إلى قرص مشروخ تكرّر كثيرا محتواه على مسامع الماويين ، إنّه قرص وجود الماويين على الإفتراضي فقط . و نستهلّ الحديث بتسجيل شيء يبعث على الإنشراح ألا وهو أنّ حضور الشيوعيين الماويين الثوريين على الأنترنت صار ملحوظا و ربّما متميّزا و مزعجا أيضا للتحريفيين بجميع أرهاطهم و هذه الخطوة على بساطتها و رغم كونها غير كافية بالمرّة على الرفاق و الرفيقات الإفتخار بها .

بصورة عامة كان التحريفيون فى السنوات الأخيرة ينكرون التواجد النسبي للماويين فى التحرّكات الشعبية و يحاولون الإستهانة بإنتاجهم الفكري و بمدى تأثيره كما يسعون جاهدين لمحاصرته. و ها أنّنا نجد محمد علي يكرّر على مسامعنا ذات الإسطوانة فيستعير إفتراء التحريفيين ويقذف هو الآخر ذات التهمة فى وجه الماويين .

رفيقاتنا ، رفاقنا الناشطين على الأنترنت لكم منّا الإحترام و التقدير لما تبذلونه من جهود مضنية لنشر الماوية كعلم للثورة البروليتارية العالمية و فى تقديرنا أنّنا لا زلنا فى حاجة إلى تنسيق الجهود و إلى جيش من الماويين المستخدمين لوسائط الإتصال الحديثة هذه التى باتت إلى حدود و فى أماكن معينة جماهيرية و لينين قد أوصانا بالتواجد حيث توجد الجماهير .

و لمحمد علي و غيره من مضللي الرفيقات و الرفاق أن يغادروا هذه الساحة و إليهم نتوجّه بسؤالين إثنين : 1- أليست أفكار الناس جزءا من الواقع ؟ و 2- أليس الأنترنت جزءا من الواقع ؟

و نخالكم تفطنتم لتلاعب البعض بكلمة الإفتراضي على أنّها نقيض للواقع وهي فى حال الإنترنت و التلفزة ...ليست كذلك و أجبتم بنعم أفكار الناس والأنترنت جزء من الواقع المعيش و نتصوّره يضرب الأرض بقدميه لما تتسبّب فيه له مثل هذه الحقائق البسيطة من إزعاج لتخلخل المنطق الذى يقوده.

ثمّة من يفهمون الواقع فهما ذاتيّا فيخرجون منه ما يرغبون فى إخراجه و يدخلون فيه ما يرغبون فى إدخاله . الإنترنت و التلفزة و الراديو و الجرائد حتى الألكترونية منها جزء من الواقع و الأفكار جزء منه أيضا وهي تتحوّل إلى قوّة مادية جبّارة تغيّر المجتمع إذا تبنتها الجماهير العريضة حسب ما هو معلوم من أقوال ماركس. و لا نظنّ الرفاق و الرفيقات الناشطين على الأنترنت إلاّ مدركين هذا الدور و ساهرين الليالي إلاّ للقيام بالواجب من هذا المنطلق .

و إعتبارا لأنّنا نخوض صراع خطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية ، دعونا نلقى نظرة على كيف ينظر بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري لسلاح الإعلام (دون أن نمحو الفرق بين البلدان الإمبريالية و البلدان شبه المستعمرة لكن الإطلاع و الإستفادة ما أمكن واجب) . يولي هذا الحزب أهمية كبرى لجريدته التى يعدّها محورية فى نشاطه الثوري و فى تحقيق شعار مركزي هو " لنقاتل السلطة و نغيّر أفكار الناس ، من أجل الثورة " .

هذا الشعار متكوّن من أجزاء ثلاثة أوّلها مقاتلة دولة البرجوازية الإمبريالية و فضحها و مخطّطاتها و برامجها حتى يرفع الشعب رأسه و يتعلّم المواجهة الجماعية و يستخلص الدروس من مشاركته فى الصراع ضد أعدائه وعلى الشيوعيين حيث تتوفّر الإمكانية ليس مساندة هذه النضالات بل قيادتها أيضا . و الجزء الثاني يشدّد على تغيير أفكار الجماهير الشعبية بمعنى محاربة الإيديولوجيا و الفكر البرجوازي و نشر الشيوعية إيديولوجيا و هدفا أسمى لتسليح الجماهير بفهم علمي للعالم قصد تغييره ثوريّا . و العمل جاري على إيجاد حركة ثورية ، شعب ثوري يقوده الشيوعيون نحو الهدف المرسوم و المذكور بجلاء : الثورة و هنا الثورة الإشتراكية كجزء من الثورة البروليتارية العالمية و تيار من تياريها – التيار الآخر الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و المستعمرات الجديدة و أشباه المتعمرات و الإثنان بقيادة شيوعية و برنامجهما الأقصى هو تحقيق الشيوعية عالميّا .

جوهر القضية فى هذه النقطة ليس تناقضا بين الواقع و الإفتراضي وهو تناقض موهوم بل هو نزعة لدى محمد علي نحو الدفاع عن الإقتصادوية و الإستخفاف بالجبهة النظرية من النضال الطبقي البروليتاري.

رفيقاتي ، رفاقي ، لا تستخفّوا بسلاح الإعلام و أهمّيته و لا تتخلّوا عنه – مع إتخاذ أقصى الإجراءات اللازمة- و كلّما سمحت لكم ظروفكم و قواكم الذاتية غزّزوه ليس تعويضا للنضال الميداني فى صفوف جماهير شعبنا بل كمكمّل له و رافد من روافده و كسلاح فى خدمة النضال المتكامل على الجبهات الثلاث الإقتصادية و السياسية و الإيديولوجية .

و ختاما ، النضال مستمرّ و " الطريق شائك لكن المستقبل وضّاء ".

===================== جوان 2013 =====================

==

(3) **<u>الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم .</u>**

<u>(ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)</u>

<u>(تعليق على الحلقات 1 و 2 و 3).</u>

" مارسوا الماركسية و أنبذوا التحريفية ؛ إعملوا من أجل الوحدة و أنبذوا الإنشقاق ؛ تحلّوا بالصراحة و الإستقامة و لا تحبكوا المؤامرات و الدسائس ."

(ماو تسى تونغ)

" إن المعرفة هي مسألة علم ، فلا يجوز أن يصاحبها أدنى شيء من الكذب و الغرور ، بل المطلوب هو العكس بكل تأكيد أي الصدق و التواضع."

(ماو تسى تونغ – مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة - مجلد1 ، صفحة 439).

<u>قبل المقدّمة : ومضة للتمعّن والمقارنة و الإستنتاج :</u>

- أ – كان الهدف منها [الخلاصة الجديدة للشيوعية] الوصول إلى إستنتاج مفاده ضرورة تجاوز أخطاء ونواقص ماركس إنجلز و لينين وستالين و ماو وهي أخطاء " ثانوية هامة " كما يقول أفاكيان لكنّها متسبّبة فى " هزيمة الإشتراكية " . (محمد علي الماوي – شطحات أفاكيان الفلسفية ؛ الحوار المتمدّن 28 ماي 2013).

- ب- " المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية مضت بعيدا ، وحققت أشياء ملهمة لا تصدّق ، القتال من أجل تجاوز العراقيل الواقعية حقا التى واجهتها وفى التقدّم صوب عالم حيث سيتمّ فى النهاية القضاء على العلاقات الإستغلالية والإضطهادية وسيتمتّع الناس ببعد جديد من الحرّية وسيأخذون على عاتقهم وسينجزون تنظيم ومواصلة تغيير المجتمع فى كافة أنحاء العالم ، بمبادرة واعية وطوعية غير مسبوقة فى تاريخ البشرية. لكن ليس بالأمر الغريب أن وجدت أيضا نواقص هامة وأخطاء حقيقية وأحيانا أخطاء جدّية للغاية ، فى كلّ من الخطوات العملية التى إتخذها قادة تلك الثورات والمجتمعات الجديدة التى ولدت وفى مفاهيمهم ومناهجهم. وهذه النواقص والأخطاء ليست سبب هزائم المحاولات الأولى للثورة الشيوعية لكنّها ساهمت وإن كان بصورة ثانوية فى تلك الهزائم وأبعد من ذلك كلّ هذه التجربة للمرحلة الأولى بكلّ من إنجازاتها الملهمة حقّا وأخطائها ونواقصها الحقيقية جدّا وأحيانا الجدّية جدّا ، حتى وإن كانت عموما ثانوية ، ينبغى التعلّم منها بعمق من كلّ الجوانب لأجل إنجاز الثورة الشيوعية فى الوضع الجديد الذى ينبغى أن نواجهه والقيام بما هو أفضل هذه المرّة. " (" الشيوعية : بداية مرحلة جديدة "، بيان الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية ؛ و " فقرة " النظرة الإستراتيجية للثورة " ضمن" رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية " ؛ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012 – الحوار المتمدّن).

المقدّمة :

آثر محمد علي الماوي أن يشنّ حربا شعواء على الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها دون مراعاة أدنى المبادئ الشيوعية فى النقاش ؛ و آثرنا خوض الصراع على طريقتنا ، على الطريقة التى علمنا إيّاها ماو تى تونغ ، ملتزمين بما يلزم شيوعيّا و باحثين قدر الإمكان عن الحقيقة مهما كانت ، و لو كانت مزعجة راهنا للبعض أو لنا نحن أو للحركة الماوية العالمية ، ذلك أنّ الحقيقة هي غاية علم الشيوعية كأي علم آخر ، بواسطتها يمكن لنا تفسير العالم تفسيرا صحيحا من أجل تغييره ثوريّا ، و بدونها نتيه و يضيع علمنا و نظلّ نتخبّط و نهرول يمنة و يسرة و ليس بوسعنا لا تفسير العالم تفسيرا صحيحا و لا تغييره تغييرا ثوريّا .

و قد إلتزمنا بمتابعة كتابات محمد علي حول الموضوع الذى نحن بصدده بالتحليل و النقد و بخوض صراع خطّين مبدئي لكشف الأطروحات الحقيقية لأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و كذلك لمناهضيها و توضيح الخلافات فى الخطّ الإيديولوجي و السياسي بما يخوّل للرفيقات و الرفاق خاصة و القرّاء عامة فهم حقيقة الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تمثّل اليوم الشيوعية حسب تعبير أحد الرفاق .

و بعدما صغنا نقدا مطوّلا نسبيّا لأوّل مقال نشره محمد علي : " بوب أفاكيان الإبن المدلّل للبرجوازية يحرّف الماوية " ، آلينا على أنفسنا أن نبطئ النسق و لا نسرع فى الردود ريثما نتيح الفرصة و الوقت اللازمين للرفاق و الرفيقات فى القطر والأقطار العربية لكي يطلعوا على أهمّ مقالات بداية الصراع و يدرسوها و يدرسوا معها الخلاصة الجديدة للشيوعية من مراجعها الأصلية و ليس من خلال عيون محمد علي المشوّهة للحقيقة ، و لما لا يشاركوا فى صراع الخطين بأي شكل يرتأونه .

و من هنا إحتفظنا لأنفسنا بالملاحظات النقدية للحلقات التى يصدرها محمد علي إلى حين ينهى ما فى جعبته فى هذه السلسلة فنجمل نقدنا فى وثيقة تعنى بهذه السلسلة الأولى (قد يضيف سلسلة ثانية و نحن

على أهبة الإستعداد للتعاطي معها) فتكون إلى حدّ ما شاملة تسلّط الضوء تسليطا جيّدا على الصورة لمن يبحث عن الحقيقة كما هي و ليس من خلال عيون مشوّهة لها . و إعتبارا لأنّه إستغرق ما يناهز الأسبوعين قبل نشر الحلقة الرابعة ، إشتغلنا على الحلقات الثلاث الأولى فحسب على أن نتولى نقد الحلقة الأخيرة لاحقا .

و فى هذا المقال ، نضع بين أيدى الرفيقات و الرفاق خاصة و القرّاء عامة جملة ما توصّلنا إليه إلى حدّ الآن من تحليل و تلخيص ، آملين المساهمة فى مزيد الحثّ على النقاش الجدّي و تعميقه خدمة لمزيد من الوضوح الإيديولوجي و السياسي فى صفوف الماويات و الماويين و الحركة الشيوعية العالمية ككلّ بما يعزّز إستيعاب النظرية الثورية و تطبيقها و تطويرها بهدف إنشاء حركة ثورية غايتها الأسمى هي بلوغ المجتمع الشيوعي عالميّا . فلا حركة ثورية دون نظرية ثورية – لينين.

و سعيا منّا لتمكين المتابعين لصراع الخطّين من رؤية المشهد بمنتهى الوضوح الممكن راهنا قسّمنا المقال (الذى يعنى بنقد حلقات محمد علي 1 و 2 و3 أمّا الحلقة الرابعة فسنفرد لها مقالا خاصا) إلى جزئين ، خصّصنا الجزء الأوّل منه ل " محمد علي الماوي يدوس مقتضيات البحث العلمي " ، و الجزء الثاني منه ل " بعض المسائل الفلسفية الخلافية الجوهرية بصدد الخلاصة الجديدة للشيوعية " . و النقاط الأساسية التى خضنا فيها هي :

الجزء الأوّل : محمد علي الماوي يدوس مقتضيات البحث العلمي

1- المثالية الذاتية :

أ- إنكار واقع و حقيقة وجود صراع خطّين عالميّا حول الخلاصة الجديدة للشيوعية و كيفية التقدّم بالحركة الماوية العالمية :

ب - إنكار وجود كتابات سابقة عالجت القضايا المطروحة للنقاش :

ت - القفز على الواقع :

ث - التعميم المثالي :

2- الماقبلية و التلخيص دون تحليل :

أ- الماقبلية :

ب- التلخيص دون تحليل :

3- إستهتار بالمراجع و إستهانة بالقرّاء :

أ- ذرّ الرماد فى العيون :

ب - جهل و تجهيل :

4- الشتائم عماد مقالات محمد علي :

أ- نصيب أفاكيان :

ب - نصيب أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية :

5- نسب أخطاء وهمية لأفاكيان وأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية :

أ- ما نسب لأفاكيان زورا و بهتانا :
ب – ما نسب لأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية زورا و بهتانا :

6- إعتماد محمد علي على مفاهيم غير ماركسية أو غير مواكبة لتطوّر الماركسية :

7- أفكار و صيغ غير دقيقة و مائعة :

الجزء الثانى : بعض المسائل الفلسفية الخلافية الجوهرية بصدد الخلاصة الجديدة للشيوعية .

1- الماوية و إزدواج الواحد :

2- الخلاصة الجديدة للشيوعية و القديم و الجديد :

3- تطوّر علم الشيوعية و القطيعة و الإستمرار :

4 – القيادة و جدلية الفرد و المجموعة :

5- علاقة الممارسة بالحقيقة :

6-علم الشيوعية فى مقابل البراغماتية و الحقيقة الطبقية و الحقيقة السياسية و الحتمية ...

7- قوميون برجوازيون أم أمميون بروليتاريون ؟

الملاحق : مقالات محمد علي الماوى كما نشرت على الحوار المتمدّن

1- بوب افاكيان,الإبن المدلل للبرجوازية يحرف الماوية

2- الخلاصة الجديدة- ليست الا تحريفية في ثوب جديد

3- شطحات أفاكيان -الفلسفية

4- المادية الجدلية أقوى من هذيان أفاكيان التحريفي

==

الجزء الأوّل :

محمد علي الماوي يدوس مقتضيات البحث العلمي

خطوة خطوة سنكتشف معا كيف أنّ محمد علي الماوي داس مقتضيات البحث العلمي لدي الشيوعيين .

1- المثالية الذاتية :

أ- إنكار واقع و حقيقة وجود صراع خطّين عالميّا حول الخلاصة الجديدة للشيوعية و كيفية التقدّم بالحركة الماوية العالمية :

دون مقدّمات و بغتة أطلق محمد علي الماوي رصاصاته موجّها إيّاها إلى صدر أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية . و لم يتجشّم حتى عناء توضيح إطار هجومه هذا و لا توضيح علاقته بصراع الخطين صلب الماويين على الصعيد العالمي و الذى بات علنيّا منذ سنوات الآن و باتت أهمّ وثائقه العديدة فى متناول من يرغب فى دراستها عن كثب ، وبأكثر من لغة عالمية .

وحتى قبل التصدّع الذى شهدته الحركة الأممية الثورية و إعلان موتها كتنظيم عالمي و نواة تضمّ غالبية الأحزاب و المنظّمات الماوية فى العالم ، من طرف الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، فى بيان غرّة ماي 2011 ، و توجّههم نحو بناء منظّمة أخرى لم ترى النور بعد ، عرفت الحركة الأممية الثورية صراعات خطين بشأن الثورة الماوية فى البيرو ثمّ بشأن الثورة فى النيبال (وهو ما تعرّضت له رسالة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ، غرّة ماي 2012 ؛ وهي متوفّرة على الحوار المتمدّن بفضل جهود شادي الشماوي) و كذلك بشأن الإشتراكية لا سيما بين الحزب الأمريكي و الحزب الهندي (و هذا الصراع موثّق أيضا فى كتاب شادي الشماوي " الماوية تنقسم إلى إثنين ") . و فى السنتين الأخيرتين ، صدرت عدّة وثائق من هنا و هناك عبر العالم .

كلّ هذا ينكر وجوده محمد علي و لا يعترف به و لا يراه إطارا عاما لهجومه المحموم ما ينمّ عن مثاليته الذاتية الفجّة التى تتجاهل الواقع الموضوعي ، و عن ميتافيزيقيته المناهضة للجدلية ، هذه الميتافيزيقيا التى لا تربط الخاص بالعام و العام بالخاص (سنعود للموضوع لاحقا).

ب - إنكار وجود كتابات سابقة عالجت القضايا المطروحة للنقاش :

و إستنادا إلى ذات المثالية الذاتية الفجّة ، لا يذكر محمد علي ما صاغه ناظم الماوي بصدد صراع الخطين هذا مثلما لا يشير بتاتا إلى كتابات أخرى كثيرة منها المناصرة للخلاصة الجديدة للشيوعية و منها المناهضة لها ، صدرت عن أحزاب و منظّمات معروفة أو غير معروفة عالميّا . و يكتفى بالنهل من أفكار الحزب الأفغاني دون ذكره حتى يظهر هو بمظهر من أتى بجديد لوحده (جديده المحدود عالجناه فى مقال سابق) إنطلاقا من عدم و بمعزل عن وثائق صراع الخطّين المتداولة عالميّا . و حينئذ لن نجانب الصواب إن قلنا إنّ محمد علي فضلا عن تكريسه للمثالية الذاتية ، يستهين بغيره و يظهر فعلا نرجسية برجوازية صغيرة .

ت - القفز على الواقع :

و بقراءة مثالية ذاتية أيضا تستهدف الإستخفاف بالخلاصة الجديدة للشيوعية ، يعتبرها محمد علي " مجرّد تلخيص سردي و جرد لبعض الظواهر " [هكذا ظواهر !!!] (مقال 4 جوان 2013) . و تكفي نظرة سريعة على نصّ محاضراتليني وولف " إعادة تصوّر الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان ؟ " لإستخلاص أنّ صاحبنا يترك الواقع جانبا ليقذف بنفسه فى عالم من نسج خياله و يريد منّا أن نصدّقه و نصدّق " ظواهره " !

هل القضايا الفلسفية التى تعالجها الخلاصة الجديدة للشيوعية " ظواهر " ؟ هل قضايا إستراتيجيا الثورة " ظواهر " ؟ هل كيفية بناء أنظمة إشتراكية أفضل من تلك التى عرفناها فى السابق " ظواهر " ؟ و هكذا دواليك .

و قد تطرّقنا فى مقال سابق " للقفز على الصراع الطبقي " كتهمة مردودة على صاحبها ، للمرء أن يتساءل : من الذى " يقفز على الواقع " حقّا ؟ (و لنا عودة لاحقا إلى " القفز على الواقع " عند التعريج فى النقطة 5 على" نسب الأخطاء الوهمية لبوب أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ".)

ث - التعميم المثالي :

و فى ذات مقال 4 جوان 2013 ، يصرخ محمد علي معلنا " الماركسية – اللينينية – الماوية حقيقة صالحة فى كلّ مكان " . مهلا ، مهلا ، لعلّكم أدركتم معنا فحوى مثالية هذه الصيغة الخرقاء بيد أنّنا لن نمرّ بسرعة عليها و للحظة نقف عندها فقد يفوت البعض إدراك فحوى الخطإ المثالي هنا لذا نشرح فنقول الماركسية – اللينينية – الماوية ليست " صالحة فى كلّ مكان " و قبل ذلك صالحة لماذا ؟ ...

إنّ إستعمال مفردة " كلّ " فيها ما فيها من تعميم مثالي يذكّرنا بصيغة تعميمية رائجة هي أنّ الدين الإسلامي صالح لكلّ زمان و مكان . الماركسية – اللينينية – الماوية علم للثورة البروليتارية العالمية و مثلا ليست صالحة فى الأماكن التى تجهلها الإنسانية حاليّا و لا هي صالحة وليس بوسعها أن تحلّ محلّ الإختصاصات العلمية الدقيقة . و قد كان ماو تسى تونغ واضحا تماما بهذا الصدد إذ اعلن مبدأ أنّ الماركسية تشمل و لا تعوّض بمعنى أنّ النظرة المادية الجدلية للعالم تشمل مجالات البحث العلمي غير أنّها لا تعوّض مناهج البحث الخصوصية و ليس بوسعها بلوغ الحقائق دون التجربة العلمية . نعيدها الماركسية – اللينينية – الماوية علم للثورة البروليتارية العالمية فى تطوّر مستمر بتطوّر الممارسة الإجتماعية ، لا هي دين و لا هي تحلّ محلّ علم الكيمياء أو علم الطبّ ... فقط المثاليون من أمثال محمد علي يجعلون منها دينا صالحا فى " كلّ مكان " .

2- الماقبلية و التلخيص دون تحليل :

أ- الماقبلية :

فى مقال سابق ، ضمن فقرة " هذا على الحساب حتى أقرأ الكتاب " ، بسطنا كيف أنّ محمد علي يكيل الشتائم فى مقاله الأوّل و بإعترافه هو ، حتى قبل أن ينجز دراسة لأعمال بوب أفاكيان و للخلاصة

الجديدة للشيوعية و بصريح العبارة قال " فى إنتظار تناول هذه النظرية البرجوازية بالنقد " ، و بذلك أعلن إستنتاجات قبل الدراسة و عارض الماوية و ماو الذى شدّد على ما معناه من لم يقم ببحث ليس له الحقّ فى الكلمة فصحّ عليه نعت المثالية فى طبعتها الماقبلية أيضا .

ب- التلخيص دون تحليل :

يقتضى المنهج العلمي المادي الجدلي فى النقاش أن نعرض آراء من نناقش بموضوعية و نقدّم أفضل حججه ثمّ ننقد و نحاجج بدورنا لننتهي إلى تلخيص النتائج الناجمة عن هذه العملية . والتحليل و التلخيص وحدة أضداد / تناقض ، من المفترض لمتبنّى المنهج المادي الجدلي أن يحسن معالجة هذا التناقض فى كتاباته بيد أنّ محمد علي يضرب عرض الحائط بهذا المنهج و مقتضياته فهو فى صفحات قليلة يحسم أمور قضايا كثيرة و كبيرة معتمدا سردا تلخيصيا سريعا لما إختار قوله مطعّما بكمّ هائل من الإفتراءات . إنّه يلخّص و يهمل التحليل ، تلخيصه لا ينهض على تحليل للآراء و الحجج لذلك هو أشبه بالإيمان الديني فى تعامله مع الأفكار أي أنّه على السامع و القارئ أن يؤمن بفرضيات و تأكيدات مطلقها و لا حاجة إلى البرهنة على صحتها من عدم صحّتها أو على مدى و درجة صحتها .

التحليل و المحاججة و البراهين و الأدلّة كلّها تقع خارج نطاق نظر محمد علي و إهتمامه . يودّ أن يبتّ فى الأمر و يحسمه بتهم لا أساس لها من الصحّة و فى أسرع وقت ممكن و " دون إطالة لأنّ أفاكيان لا يستحقّ كلّ هذا الإهتمام " (مقال 4 جوان 2013) .

إذا كانت أعمال أفاكيان التى تعدّ بمئات المقالات و بعشرات الكتب و الخطابات " لا تستحقّ كلّ هذا الإهتمام " (حسب محمد علي) وهو يخوض فى تجارب البروليتاريا العالمية ماضيا و حاضرا ، وهو زعيم أحد الأحزاب الماوية التى قادت الحركة الأممية الثورية و المبادر بنقد و فضح تحريفية براشندا ، و مقترح حلول لإعادة ألق الشيوعية و حلّ أزمة الحركة الماوية العالمية ...، إذا كان هذا " لا يستحقّ كلّ هذا الإهتمام " ، فما الذى يستحقه ؟

أين أنت يا محمدعلي من لينين الذى أعرب عن أنّه :

" ينبغى للمرء أن يكون قصير النظر حتى يعتبر الجدال بين الفرق و التحديد الدقيق للفروق الصغيرة أمرا فى غير أوانه أو لا لزوم له. فعلى توطد هذا " الفرق الصغير" أو ذاك قد يتوقف مستقبل الإشتراكية – الديمقراطية الروسية [يقصد الشيوعية] لسنوات طويلة ، طويلة جدا." (لينين ؛ " ما العمل؟ ")، أين أنت من هذا ؟

3- إستهتار بالمراجع و إستهانة بالقرّاء :

أ- ذرّ الرماد فى العيون :

يقينا أنّ الكثير من قرّاء مقالات محمد علي ذات الصلة بالخلاصة الجديدة للشيوعية قد لاحظوا عدم ذكر مقالات ناظم الماوي و المقالات المناصرة لهذه الخلاصة و المناهضة لها ، كما لاحظوا فى نهاية " الحلقة الأولى " من سلسلة مقالاته إستدراكه فى السطرين الأخيرين إذ سجّل حينها عنوان كتاب لبوب

أفاكيان و عنوان بيان الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية مدّعيا أنّ " الحلقة الأولى " تعدّ نقدا لهما .

وفى الحقيقة لم يعرض علينا منهما و لا فقرة كاملة واحدة ، و لا حجّة من الحجج المعتمدة و لا ... إسم البيان لم يذكره بكامله و الكتاب إياه لم يحلنا على ناشره و لم يشر إلى توفّره من عدمه على الأنترنت . و المحاور التى عالجها البيان هي :

(I / الظلام الطويل والإختراق التاريخى :

II / المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية :

III / نهاية مرحلة والإستنتاجات التى يجب و التى لا يجب إستخلاصها من هذه التجربة التاريخية :

IV / التحديات الجديدة والتوليف/التلخيص الجديد :

عناصره :

◙ من الناحية الفلسفية والمنهجية

◙ الأممية.

◙ حول طبيعة دكتاتورية البروليتاريا و المجتمع الإشتراكي كمرحلة إنتقالية نحو الشيوعية

◙ النظرة الإستراتيجية للثورة :

V/ الشيوعية فى مفترق طرق : طليعة للمستقبل أم بقية الماضى؟

وإليكم بعض أهمّ السمات المشتركة بين هذه التيارات :

♦ عدم الإضطلاع أو عدم الإنخراط مطلقا بأي طريقة منهجية ، فى تلخيص علمي للمرحلة الأولى من الحركة الشيوعية وبوجه الخصوص للتحليل الثاقب لماوتسى تونغ لخطر وقاعدة إعادة تركيز الرأسمالية فى المجتمع الإشتراكي...

♦ النزعة المشتركة لتحويل "الماوية " لمجرّد وصفة لخوض حرب الشعب فى بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث بينما تهمل مجدّدا أو تقلص أهمية أهمّ مساهمة من مساهمات ماو فى الشيوعية : تطويره لنظرية وخطّ مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا وكافة التحليل الثري والمنهج العلمي اللذان عليهما تأسّس ذلك و اللذان جعلا تطوير تلك النظرية وذلك الخطّ ممكنا .

♦ الفلسفة التجريبية و البراغماتية و التجريبية ...

♦ بصورة هامة للغاية ، هذه التوجهات "المتناقضة تناقض إنعكاس المرآة " الخاطئة تشترك فى كونها تحوّلت إلى أو إنسحبت إلى نماذج من الماضي، من هذا النوع أو آخر(مع أن النماذج الخاصة يمكن أن تختلف)...

VI / ثورة ثقافية صلب الحزب الشيوعي الثورى :

IIV / خاتمة : تحدّى و نداء :)

و مضامين الكتاب هي :

(الثورة و القيادة و العفوية و التجريبية و النظرية و الواقع و المقاربة العلمية و تغيير المجتمع و أهمّية الخطّ و الجدال و الثقافة و التطوّرات العالمية و التناقضات الكبرى و الحركة الثورية و المقاربة الإستراتيجية و المرحلة الجديدة من الثورة الشيوعية و الخلاصة الجديدة للشيوعية إلخ – و عشرات المواضيع الفرعية المتعلّقة بالثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعية)

غيّبهما تماما رغم أنّهما من صميم موضوع النقاش .

و الأدهي هو أنّ مقولة أفاكيان التى كثّف فيها المقصود بالخلاصة الجديدة للشيوعية و نصّ محاضرات ليني وولف التى تشرح منهجيّا ما هي هذه الخلاصة الجديدة للشيوعية ، لآ أثر لهما فى ما خطّه ناقد أفاكيان . لماذا ينبغى على محمد علي أن يشغل باله بهذه الأمور فالأمر حسمه قبل البحث و " أفاكيان لا يستحقّ كلّ هذا الإهتمام " ؟ !!!

مرّة أخرى ، غاية محمد علي ليست تقصّى الحقيقة ، مرّة أخرى يدوس مقتضيات البحث العلمي لا لشيء إلاّ للنيل من أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية لغاية فى نفس محمد علي لا زلنا نجهلها و لكنّها من الأكيد ليست التقدّم بالثورة البروليتارية العالمية .

ب - جهل و تجهيل :

و حينما يسجّل محمد علي مرجعا ، نقتفى أثره فنجد أنّه لا وجود للمرجع أصلا و قد ألمحنا فى مناسبة سابقة لموقع أورده فى مقال 4 جوان2013 على أنّه مصدر جمل إستشهد بها و فى الواقع هو ليس بموقع وإنما هو أوّلا عنوان مراسلة وثانيا هو عنوان مراسلة محرّف بإضافة حرف كي لا تبلغ المراسلات أبدا. و إستقصينا أمر الجمل الواردة فى مقال 4 جوان فألفيناها مشوّهة لجمل رسالة الحزب الشيوعي لثوري، الولايات المتحدة الأمريكية التى لم يذكرها محمد علي رغم إقتطافه شذرات جمل منها ، و الموجهة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية بتاريخ غرّة ماي 2012 . و قد وثّقنا ما جادت به قريحة محمد علي على أنّه كلام لأفاكيان إلى جانب ما جاء فى الرسالة إيّاها فى مستهلّ مقالنا هذا و دعونا القرّاء للتمعّن و المقارنة و الإستنتاج .

على غرار الكتابات الماوية العلمية و الجدية ، على الكاتب أو الكاتبة أن يحترم نفسه و يحترم القرّاء فيولي العناية اللازمة لأدقّ دقائق جزئيّات المراجع و لا يشوّهها أكانت جملا أم فقرات أم نصوص أم كتب . و على غرار ما جرت عليه العادة خاصة أثناء الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين (من 1966 إلى 1976) ، على الكاتب أو الكاتبة أن يعمل على فتح الآفاق الرحبة للقرّاء ليواصلوا رحلتهم مع المعرفة و يعمّقوها و يوسّعوها و ذلك بذكر المراجع بمنتهى الدقّة و ليست المراجع المعتمدة فى المقال أو الكتاب فحسب ، بل حتى مراجع أخرى أساسية و ثانوية ذات الصلة . لكن هيهات أن نطلب من محمد علي التصرّف على هذا النحو فهذا من الأشياء التى " لا تستحقّ كلّ هذا الإهتمام"!!

4- الشتائم عماد مقالات محمد على :

حيث يغيب التحليل العلمي و تغيب الآراء الأصلية و الحجج و النقاش الرصين ، تحضر الشتائم . ما يستحقّ الإهتمام لدي محمد علي ليس إجراء نقاش جدّي و علمي بل كيل الشتائم و التهم من الأحجام جميعها لذلك طفحت مقالاته التى ننقد بالشتائم من بدايتها إلى نهايتها فمنذ عنوان أول مقال يتمّ إخراج أفاكيان على أنّه الإبن المدلّل للبرجوازية و" محرف الماوية " . و لن يتوقّف إنهيار سيل الشتائم و لا لحظة إلى آخر مقال قرأناه إلى حدّ الآن (منتصف جوان 2013).

شتائم محمد علي تقفز إلى عيون القرّاء و تكاد لفرط إهتزازاتها المتشنّجة تجنّح لتطير و تطال فى أقرب وقت المقصودين بها ؛ أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية .

أ- نصيب أفاكيان :

- الإبن المدلّل للبرجوازية .

- محرّف الماوية .

- مجرّد مثقّف برجوازي .

- إنقلابي .

- بيروقراطي .

- له " شطحات فلسفية "...

ب - نصيب أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية :

و لا يفوت من نزل بمستوى النقاش إلى أسفل سافلين أن يشتم أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية بما يخطر على باله من مثل :

- الأرهاط الذين حوله من المرتزقة.
- جماعات مخترقة من المخابرات.
- المغفّلين فاقدي الشخصية .
- المنبهرين بالإنجاز الأمريكي .
- يردّدون " كالببغاء مقولات ماركسية أو ماوية بمعزل عن الممارسة العملية وفى قطيعة تامة مع الحقيقة الموضوعية " .
- يتميّزون ب" الجبن السياسي ".
- يطبّقون " الليبرالية " .
- يحلّقون " فوق الصراع الطبقي و النضال الوطني فى برج عاجي فى غرف مغلقة " .
- البسطاء و المغفّلين ...

ألا تعلم يا محمد علي أنّ لينين نهاني عن مثل هذه الأفعال المشينة بكلمات دقيقة فى مقال له بعنوان " المغزى السياسي للشتم ":

" إن الشتم فى السياسة يغطي دائما الإفتقار التام للمحتوى الفكري و قلّة الحيلة و العجز و الضعف المزعج للشاتم " (ذكر فى " حول مسألة ستالين " ، الصفحة 13 بالعربية ، دار النشر باللغات الأجنبية بيكين 1963).

أم أنّ مقولة لينين هذه " لا تستحق كلّ هذا الإهتمام " ؟!!!

5- نسب أخطاء وهمية لأفاكيان وأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية :

فى الصفحات القليلة التى دبّجها محمد علي ، ما إنفكّ ينسب أخطاءا وهمية لأفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ليقدّم صورة مشوّهة التشويه كلّه عنهم بغية عزلهم و النيل منهم بيد أنّ الحقيقة عنيدة و عنيدة جدّا و طال الزمن أم قصر تأبى إلاّ أن تظهر ونحن سنساعف قدر طاقتنا على إظهارها و فى أقرب وقت ممكن متصدّين للتشويهات التى لا تمتّ للمنهج العلمي ، للمنهج المادي الجدلي بصلة عدا كونها نقيضه.

أ- ما نسب لأفاكيان زورا و بهتانا :

1- " أفاكيان ... إعتبر الماركسية – اللينينة – الماوية من " بقايا الماضي " (مقال 4 جوان 2013) و الحال أنّه هو و حزبه من أكبر المدافعين عالميّا عن الماركسية – اللينينة – الماوية ماضيا و حاضرا و عن تطبيقها و تطويرها أيضا . ما من حزب ماوي ألّف ما ألّفه الحزب الشيوعي الثوري دفاعا عن الماركسية – اللينينية – الماوية و عن التراث الماوي الصحيح رئيسيّا و تشهد على ذلك الكتب والمقالات و الخطابات و مواقع الأنترنت ، إلى جانب حتى الأحزاب و المنظمات التى غدت مناهضة له (من أفغانستان إلى النيبال ...).

2- " عندما يصف أفاكيان الحركة الشيوعية بالبراغماتية و بالدفاع عن الحقيقة الطبقية فهو يشوّه التاريخ ..." (مقال 4 جوان 2013). هذا إفتراء لسببين : أوّلا أنّ أفاكيان " لا يصف الحركة الشيوعية بالبراغماتية " و إنّما كشف أخطاءا براغماتية عانت منها و لا تزال الحركة الشيوعية (إلى يومنا هذا) و ثانيا أن أفاكيان قد حلّل و ناقش مطوّلا عدّة أخطاء براغماتية و أخطاء متصلة بالدفاع عن الحقيقة الطبقية و من أبرز الأمثلة التى ناقش مثال ليزنسكي الشهير و القضية بعجالة هي أن هذا العالم البيولوجي فى الإتحاد السوفياتي كان مناصرا للحزب البلشفي و ستالين و قد تقدّم بأطروحة الوراثة الجينية ... و فى صراعه مع علماء آخرين تدخّل ستالين ليدعمه لكن التجربة تلو التجربة بيّنت أن أطروحة ليزنسكي خاطئة علميّا .

إذن أفاكيان يبحث فى التراث الثوري و ينقّب فيه ليستخلص الدروس و العبر و يبيّن الصائب من الخاطئ و محمد علي و دون أية دراسة للموضوع يطلق العنان للتشويهات و بدغمائية يدافع عن الأخطاء وهو فى هذا يذكّرنا أكثر ما يذكّرنا بالخوجيين .

3- " تفجير الحركة من الداخل وفق مخطّطات إنخرط فيها أفاكيان منذ زمان " (مقال 4 جوان).
و هذا أيضا تشويه تكذّبه الوقائع التاريخية . فأفاكيان و حزبه إلى جانب الحزب الشيوعي الثوري الشيلي كانا المبادرين إلى تجميع و توحيد الأحزاب و المنظّمات الماوية عبر العالم فى بداية ثمانينات القرن العشرين و فى عقد الندوة الثانية سنة 1984 التى شكّلت الحركة الأممية الثورية . ثمّ إنّ فى ظلّ قيادة لجنة الحركة الأممية الثورية التى شارك فيها و أثّر كثيرا الحزب الأمريكي ، إشتدّ عود الحركة و إنتشرت تنظيميّا و تحوّلت إلى منارة عالمية سيّاسيّا وإيديولوجيّا . و يشهد التاريخ أيضا بأنّ حزب أفاكيان سعى جهده لمزيد تطوير الوحدة الثورية للحركة الأممية الثورية إلاّ أنّ هناك من غادر لجنة الحركة (على غرار الحزب الهندي حسب شهادة وردت بمقال لأحد قياديي الحزب النيبالي الجديد ؛ الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي) وتاليا ، عمليّا بينما حثّ أفاكيان على نقاش المسائل الخطّية التى تحول دون مزيد تقدّم الحركة ، وقف الكثيرون موقف المتفرّج قبل أن تعلن الأحزاب الهندي و الإيطالي و الأفغاني الإنشقاق ووفاة الحركة الأممية الثورية . و الأحداث التاريخية المسجلة هنا تثبتها عديد المراجع منها الرسالة التى توجه بها الرفاق الأمريكان إلى المنظمات و الأحزاب المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ، فى غرة ماي 2013.

لا نعتقد أنّ محمّد علي يتجاهل التاريخ بل هو يحبك عملية تجهيل منهجية و يبدع فى تشويه الواقع الموضوعي خدمة لأغراض خاصة به .

4- " يعتبر [أفاكيان] نفسه منبع الحقيقة " (مقال 4 جوان 2013) . قطعا غير صحيح . فكتابات أفاكيان العديدة توجه صفعة لمحمد علي و حسبنا هنا أن نشير إلى مقال له فى كتاب " مقولات أساسية من خطابات و كتابات بوب أفاكيان " – بازيكس – عن القفزة فى الإيمان و القفزة فى المعرفة العلمية . و إن كانت لمحمد علي جملة تفيد ما يلصقه بأفاكيان فلينشرها و يدلّنا على مرجعها و إن كان ما يزعمه محمد علي صحيحا ، نعده بأن ندين نحن كذلك أفاكيان بهذا الشأن لأنّه يطعن المادية الجدلية ونظرية المعرفة الماركسية – إن كان ما يزعمه محمد علي صحيحا و بالتأكيد هو ليس كذلك.

5- " يظلّ أفاكيان غارقا فى تفلسفه يعيش فى عالم شيوعي قد يكون دخله فى حالة غيبوبة من أبواب كهف أفلاطون " (مقال 4 جوان 2013).
قطعا تشويه فأفاكيان و حزبه اللذان كانا أهمّ المأثّرين فى بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 و بيانها لسنة 1993 ، و فى مقالات مجلّة " عالم نربحه " ، ألّفا عشرات الكتب و آلاف المقالات عن هذا العالم الرأسمالي الإمبريالي فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية و قاتلا بلا هوادة ضد الإمبريالية و الرجعية العالمية من أجل الثورة البروليتارية العالمية بتّياريها – الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية – و غايتهما الأسمى كانت على الدوام بلوغ المجتمع الشيوعي العالمي . و إن كان هذا ذنبهم فإننا ندعو الشيوعيين و الشيوعيات الحقيقيين لإقتراف ذات الذنب و برأس مرفوعة عاليا !

و نلفت النظر بالمناسبة إلى إستهانة محمد علي شأنه فى ذلك شأن الرجعيين و الأصوليين بالفلسفة (المادية الجدلية) كسلاح من الأسلحة الجبّارة لفهم العالم و تغييره ثوريّا و كقسم من الأقسام الثلاثة المكوّنة للماركسية فى الوقت الذى عُرف عن ماو تسى تونغ عالميّا أنّه أخرج الفلسفة من المدارس و الكلّيات إلى الشوارع و الجماهير الشعبية . فأين محمد علي من الماوية ؟

6- " أفاكيان لا ينطلق إطلاقا من الواقع و لا يتحدّث عنه لا أمريكيّا و لا عالميّا " (مقال 26 ماي 2013).

محض إفتراء بينته بوضوح الصور المنشورة على الفايسبوك لدي " الخلاصة الجديدة للشيوعية " . و زد على ذلك أمور ثلاثة ؛ واحد هو دعوة إلى الإبحار مع كتابات و خطابات أفاكيان دون إستثناء و حيث تعثرون على عدم الإنطلاق من الواقع أنشروا الجمل و الفقرات و ما إلى ذلك و ندّدوا بها – و لن تعثروا- و آخر هو دعوة إلى الإبحار مع جريدة " الثورة " و أرشيفها الذى يعرض عشرات آلاف المقالات التى صدرت بها منذ بداية ثمانينات القرن العشرين و نضمن لكم أنّ الرحلة المعرفية ستكون ممتعة جدّا ؛ و ثالث هو أنّ الإطلاع على مضامين كتاب أفقد محمد علي عقله أي " دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة لشمال أمريكا " (مشروع مسودّة) يثبت إرتباط الرفاق و الرفيقات الأمريكان بالصراع الطبقي من وجهة نظر بروليتارية و تقديمهم لبدائل و برامج دقيقة و ملموسة متضمّنة للدروس المستفادة من التجارب الإشتراكية السابقة و هذا جزء من نضالهم الثوري الشامل لكافة الجبهات و الذى يعتبره محمد علي قفزا على الواقع .

هل صاغ محمد علي أو أي من الماويين فى البلدان العربية دستورا بديلا يجسّد برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة و علاقتها بالثورة الإشتراكية (و الدساتير فى بعض البلدان موضوع حارق) ؟ لا. موضوعيّا هم متخلّفون عن متطلّبات واقع الصراع الطبقي فى حين أنّ أحزابا رجعية صاغت مشاريع دساتير حتى فى ظلّ نظام الحكم السابق . الماويّون فى البلدان العربية لم يتوصّلوا بعدُ إلى النضج – من عدّة جوانب – الذى يخوّل لهم تلبية ضرورات الصراع الطبقي و خوضه بصفة واعية و ببدائل دقيقة و ملموسة و ليس فقط بشعارات عامة و محمد علي عوض أن يتعلّم – ولا نقول ينسخ أبدا - من تجربة متميّزة هي تجربة الحزب الشيوعي الثوري بقيادة أفاكيان ، أو أن يستفيد منها بذكاء مثلما إستفاد بعض الرفاق و الرفيقات بذكاء من دستور الصين زمن ماو تسى تونغ ، يدينها على أنّها قفز على الواقع . هدفه إدانة بوب أفاكيان و الحزب الذى يقوده مهما كان الأمر ، إنّه يطبّق ما يعبّر عليه شعبيّا " عنزة و لو طارت ! ".

7- " و ظلّ يحلّق فوق التناقضات التى تحكم العصر ...لا يذكرها و لا يخوض فى كيفية حلّها ..." (مقال 26 ماي 2013). يبدو أنّ محمد علي يقصد شخصا آخر غير أفاكيان فكتابات و خطابات هذا الأخير و منذ عقود تعالج هذه التناقضات و فضلا عن ذلك و على سبيل الذكر لا الحصر فى ظلّ قيادته، ألّف رفيقاه فى الحزب رايموند لوتا و فرانك شانون فى بداية الثمانينات كتابا بات مرجعا للماويين عبر العالم حول تناقضات عصر الإمبريالية و آفاق الثورة عنوانه " إنحطاط أمريكا " . مثالية محمد علي الذاتية لا حدود لها !

8- " فكر أفاكيان " مفهوم إستخدمه محمد علي و لم يستخدمه مطلقا أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية جميعهم . محمد علي نحت هذا المفهوم و ألصقه بأفاكيان عنوة متأثّرا بما يعلّمه المعلّمون و

الأساتذة فى المدارس و الإعداديات من تقنية فى الرسم هي تقنية التلصيق غير أنّه نسي أنّ هذا جائز و قد ينتج لوحات فنّية جميلة فى فنّ الرسم لكنّه غير جائز البتّة فى البحث العلمي !

ب – ما نسب لأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية زورا و بهتانا :

هنا ننكبّ على ثلاثة أخطاء نسبها محمّد علي إلينا تحديدا فى مقاله المؤرّخ فى 4 جوان 2013.

1- " فإنّ من يدعى أنّه لا وجود لخطّ شيوعي ماوي و لا وجود لإستراتيجيا واضحة و تحديدا لإستراتيجيا الثورة الوطنية الديمقراطية ، الديمقراطية الجديدة – و تكتيكات محدّدة و لا وجود لتراكمات فإنّه يتجاهل هذا الواقع و يتجاهل هذا التراث رغم نواقصه و أخطائه و يعتبره من " بقايا الماضي " " .

بغضّ النظر عن " التكتيكات المحدّدة " التى لن نناقش الآن و " النواقص و الأخطاء " غير " المحدّدة "، ببساطة نطلب من محمّد علي أن يذكر لنا بكلّ دقّة مرجعا واحدا مما نشرناه على الحوار المتمدّن قرأ فيه ما بنى عليه تهمته الزائفة هذه – و لن يجد لأنّ ما تفوّه به لا يوجد إلاّ فى خياله هو و ليس فى الواقع .

2- " يريد إسقاط " الخلاصة الجديدة " الأمريكية على الواقع فى تونس و فى أشبه المستعمرات و فرضها عالميّا ..."

ألم تشعروا مثلنا بأنّ هكذا خطاب عن " الإسقاط " مستعار من القوميين و الأصوليين فى تعاملهم مع الماركسية عامة ؟ ألم تشعروا مثلنا بالشحنة القومية القومجية المعادية للأممية فى " الخلاصة الجديدة الأمريكية " ؟

و نمضى خطوة أخرى مع هذا المنطق القومجي الأخرق المناهض للأممية البروليتارية و للشيوعية كعلم فى النهاية . دعونا نكتشف معا مثلا معنى ثلاث جمل مشابهة نفترضها جدلا هي : " يريد إسقاط " الماركسية " الألمانية على الواقع فى تونس " و يريد إسقاط " البلشفية " الروسية على الواقع فى تونس " و " يريد إسقاط " الماوية " الصينية على الواقع فى تونس " !!! ألا يصبح أجلي المنطق القومجي لمحمّد علي المعادي لعلم الشيوعية ؟!!!

و يملي علينا مزيد التحليل إضافة توضيح بسيط هو أنّ الخلاصة الجديدة هي خلاصة جديدة للشيوعية ، هي علم الشيوعية اليوم . و مثلها مثل أي علم ، الشيوعية لا قومية لها ؛ علم البروليتاريا العالمية لا قومية له و الثورة البروليتارية العالمية ثورة أممية تشمل تيارين متكاملين هما الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية . و الثورتان مكوّنان لسيرورة واحدة لا يمكن فصلهما . علم الشيوعية واحد و البروليتاريا العالمية طبقة واحدة مصيرها واحد و مهمّتها التاريخية واحدة .

نحن إذن كشيوعيين ماويين ثوريين أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية أنصارعلم الشيوعية الألماني و الروسي و الصيني ... و تطبيقاته و تطويراته مهما كان منبعها فردا أو جماعة أو ... لا نعترف للعلم

بقومية أو بحدود قومية و لا نتبنى القومية البرجوازية بل نتبنى الشيوعية و مبدأ من مبادئها الصميمية الأممية البروليتارية .

علم الطبّ مثلا تطبّق مبادؤه العامة على الحالات الخاصة للمرضى لإكتشاف الداء و تحديد الدواء و كمّيته اللازمة فى الوقت المحدّد و للمريض المحدّد و لمدّة محدّدة . و علم الشيوعية بما هو علم للثورة البروليتارية العالمية تطبّق مبادؤه العامة على الواقع الملموس لكلّ بلد و فى عالم واحد يحتاج إلى فهم علمي للعلاقة الجدلية بين العام و الخاص . ونسترسل فنضرب مثلا عن العلاقة الجدلية بين العام و الخاص و الجزء و الكلّ فى ما يتصل بالخلاصة الجديدة للشيوعية و ما أسماه محمد علي ب " إسقاطها " على الواقع فى تونس . لقد كشفت الخلاصة الجديدة للشيوعية و نقدت و تجاوزت البراغماتية بتلويناها فى الحركة الشيوعية العالمية عامة و من جهتنا نحن مطبّقين الخلاصة الجديدة للشيوعية ، على الواقع الخاص و صراع الخطين ، لمسنا براغماتية محمد علي و كشفناها للقرّاء . هذا من ناحية و من ناحية ثانية عُنيت الخلاصة الجديدة للشيوعية بتقييم التجارب الإشتراكية و إستخلاص الدروس للقيام بما هو أفضل مستقبلا و للدفاع عن ما هو صائب فيها وهو الجانب الرئيسي و بالتأكيد أنّ هذا سيساعد فى نشر الشيوعية ليس فحسب فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية بل كذلك فى المستعمرات و المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات و يعبّد الطريق أمام نهوض للحركة الشيوعية العالمية و موجة جديدة من الثورة البروليتارية العالمية التى لا ريب أنّها تحتاج لعلم الشيوعية المتطوّر أبدا من أجل إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية – الديمقراطية الجديدة و كذلك الثورة الإشتراكية كتيارين و جزئين متكاملين لهذه الثورة البروليتارية العالمية .

عندئذ نستشفّ أنّ محمد علي يلجأ إلى القومية البرجوازية ليهاجم الخلاصة الجديدة للشيوعية وهو يقوم بذلك يهاجم الأممية البروليتارية و الماركسية – اللينينية – الماوية ذاتها !

وننهي هذه النقطة بمقولة لينين الذى صرّح فى الصفحة 80 من " الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكى" ، دار التقدّم موسكو :
" أن ينسب المرء إلى خصمه حماقة بيّنة لكي يدحضها فيما بعد ، ليس من أساليب الرجال الأذكياء جدّا " .

6- إعتماد محمد علي على مفاهيم غير ماركسية أو غير مواكبة لتطوّر الماركسية :

فى مقال 24 ماي 2013 ، أخرج محمد علي من ترسانة ذخيرته من المفاهيم غير الماركسية مفهوم " القفز على الصراع الطبقي " و قد تناولناه بالنقد سابقا لذا لن نكرّر هنا ما قلنا فى ردّنا الأوّل على محمد علي . و فى مقال 26 ماي 2013 يلهث ناقد أفاكيان ب " الوحدة الجدلية بين المطلق و المحدود أو اللانهائي و النهائي " بينما إستعمل إنجلز و لينين مفهومي المطلق و فى مقابله النسبي على وجه الضبط لمّا تحدّثا مثلا عن المعرفة (أنظروا " ضد دوهرينغ " و " المادية و مذهب النقد التجريبي ").

فى مقال 4 جوان 2013 ، نعثر على صيغتين تنمّان عن لخبطة فى المفاهيم هما :

أ- " وحدة التناقض بين الطابع العام للتناقض و طابعه الخاص " . لا وجود لمفهوم " وحدة التناقض " و بالتالي الأصحّ : وحدة الأضداد أو التناقض .

ب- يوفّق بين الحقيقة العامة للماركسية – اللينينية – الماوية و الواقع الملموس لمجتمعه ..." و الأصحّ يطبّق و ليس يوفّق ذلك أن العملية هي ممارسة عملية أو تطبيق عملي قصد تغيير الواقع ثوريّا وليست عملية توفيق بما تحيل عليه من دلالات مثالية ميتافيزيقية.

و كمثال عن اللجوء لمفاهيم غير مواكبة لتطوّر الماركسية ، يطلع علينا محمّد علي ب " الإشتراكية الديمقراطية " بدلا عن " التحريفية " و قد أجلي ماو فى مقولة كثر تداولها أنّ الإنتهازية اليمينية هي التحريفية و أنّ الإنتهازية اليسارية هي الدغمائية .

7- أفكار و صيغ غير دقيقة و مائعة :

فى مقالات محمّد ، عدد لا يستهان به من الجمل المضطربة جدّا تعزى فى جزء منها إلى التسرّع و التشنّج و فى جزء آخر إلى عدم البحث فى الموضوع المناقش و فى جزء آخر إلى أسباب لم نحط بها الآن . و من هذه الجمل " الجواهر " إليكم البعض و قد بلغنا هذا المبلغ من تحليل و التلخيص ، نترك لكم أن تعملوا الفكر فيها كما تشاؤون :

- " إنّ مجال المعرفة مطلق لا يعرف نهاية كما أنّ المادة فى تحرّك دائم لا نهاية له أيضا و المقصود من ذلك هو معرفة العالم المادي الذى يظلّ فى حالة تطوّر دائم لكن تظلّ معرفتنا لجزء من هذا العالم المادي محدودة و بذلك تكون معرفة الإنسان للعالم الموضوعي متكوّنة من الوحدة الجدلية بين المطلق و المحدود أو اللانهائي و النهائي ." (مقال 26 ماي 2013).
- " الصراع بين الخطين إنطلاقا من واقع مادي لا من مجرّد جدال فكري " (المصدر السابق).
- " يبنى عليها نظرته التحريفية مع تجربة الماضي ..." (م .س).
- " و ظلّ يحلّق فوق كلّ التناقضات التى تحكم العصر ،و هي تناقضات تتعارض و تقسيمه للشيوعية إلى مرحلتين و التى لا يذكرها و لا يخوض فى كيفية حلّها بل يكتفى بالقول " إنجاز العمل الثوري و ظهور شعب ثوري ثمّ إغتنام الفرص حين تتوفّر الظروف ." (م . س).
- " و يمجّد الفرد و الإبداع الفردي " و المثقّفين و المعارضة " فى المجتمع الإشتراكي و هذا إنعكاس لنظرية البطولة و النجومية المروجة فى أمريكا ..." (م . س).
- " الإستنتاجات التى توصّلت لها التجربة الإشتراكية و التى يريد إنطلاقا من ظروفه الموضوعية المادية الهزيلة نقدها و إعلان القطيعة معها ". (م . س).
- " إنّ تعويض القديم بالجديد هو قانون عام و لكن لا بدّ من التفريق بين القانون الموضوعي الذى يميّز بين القديم و الجديد. " (مقال 28 ماي 2013).
- " إنّ النص – البيان- فى الحقيقة لا علاقة له بالخلاصة فهو مجرد تلخيص سردي و جرد لبعض الظواهر " (م . س).
- " من أين يتبلور الخط العام للتنظيم الشيوعي و للحركة الشيوعية عامة ؟ " (مقال 4 جوان 2013).

- " يمثّل دماغ الإنسان معمل إكتمال الفكر لا منبعه " (م. س)
- " التحليل الملموس للواقع الملموس " هو أساس المادية الجدلية و المادية التاريخية " (م . س).
- " إنّ التناقضات التى تحكم المجتمعات معقدة بالتأكيد لكن تفكيكها و التوصل إلى الحقيقة الموضوعية التى تديرها أمر ضروري " (م . س).
- " الخطّ فى حاجة دائمة إلى التطعيم و التطوير وفق تطوّر الصراع و تطوّر الإستنتاجات النظرية " (م . س).

الجزء الثانى :

بعض المسائل الفلسفية الخلافية الجوهرية بصدد الخلاصة الجديدة للشيوعية .

(الجزء الثانى من " الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم ")

فى هذا الجزء الثاني من المقال ينصب إهتمامنا على بعض المسائل الخلافية الجوهرية التى أثارها محمد علي فى بضعة الصفحات التى خطّها متهجّما بماكيافيلية على أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها .

و بادئ ذى بدء ، و قبل التوغّل فى أمهات القضايا ، نودّ أن نشير إلى أن ناقد أفاكيان فى أكثر من مناسبة لم يف بتعهّداه بتناول مواضيع حسّاسة معيّنة و من ذلك ما وعد به فى 28 ماي 2013 ،

" سنتناول ... مفهوم الوعي و علاقته بالصراع الطبقي و مسألة نفي النفي..." و ما سجله فى 4 جوان 2013 من " العلاقة بين القوى المنتجة و علاقات الإنتاج – علاقة البنية التحتية بالبنية الفوقية – مفهومه البرجوازي للفنّ ...".

1- الماوية و إزدواج الواحد :

جاء فى مقال محمد علي المؤرّخ فى 4 جوان 2013 :

" لا يمكن الحديث عن ماوية تنقسم إلى إثنين ... إن الماركسية – اللينينة – الماوية نظرية واحدة أمّا التحريفيون المتكلمون بها فهم كثيرون ....هل الماوية تنقسم إلى إثنين ؟ بالطبع لا . "

و مفاد هذا أنّه ، حسب رأيه ، " هناك ماوية من جهة و تحريفية من جهة ثانية لأنّه لا يعقل أن لا يتفق الماويون إن كانوا ماويين بالفعل و بما أنّ هناك إنقسامات فهناك من هو ماوي قولا و فعلا و هناك من يرفع صور ماو و يطبّق خطّا تحريفيّا ."

لا ريب أنكم أدركتم أنّ محمد علي يغمض عينيه عن الواقع و يسلك تجاهه سياسة النعامة : عبر العالم شرقا و غربا الماويون يخوضون صراع خطين ، الحركة الأممية الثورية إنفرط عقدها و تشظّت إلى كتل متصارعة و محمد علي ينوح بمثالية فجّة " لا يعقل" !!!

و لا ظلّ للشكّ فى أنّ هذه النظرة للعالم ، للأشياء و الظواهر و السيرورات تتضارب تمام التضارب مع النظرة المادية الجدلية التى طوّرها لينين و ماو تسى تونغ . و بالعودة سريعا إلى " فى التناقض " المكتوب قبل ما يناهز القرن الآن (سنة 1937) نعثر على مقولتين تدحضان النظرة المثالية الميتافيزيقية لمحمد علي فقد ذكّر ماو بأنّ لينين قال فى " فى مسألة الديالكتيك " :

" إنّ وجهتي النظر الأساسيتين (أو الممكنتين ؟ أو المشاهدتين تاريخيّا ؟) عن التطوّر (الإرتقاء) هما : التطوّر كنقصان و إزدياد ، كتكرار ؛ و التطوّر كوحدة الضدين (إنقسام الواحد إلى ضدين متعارضين تربط بينهما علاقة متبادلة) . "

و بعد ذلك أكّد هو بدوره أنّ :

" النظرة الديالكتيكية المادية إلى العالم ، على النقيض من النظرة الميتافيزيقية إليه ، تدعو إلى دراسة تطور الشيء من باطنه و من حيث صلته بالأشياء الأخرى ، و ذلك بمعنى أنّه ينبغى النظر إلى تطوّر الشيء على أنّه حركته الباطنية الذاتية و الحتمية ، و أنّ كلّ شيء يرتبط فى حركته بالأشياء الأخرى التى تحيط به و يتبادل معها التأثير . فالعلّة الأساسية فى تطوّر الشيء إنّما تكمن فى باطنه لا خارجه ، فى تناقضه الباطني . و هذا التناقض الباطني موجود فى كلّ شيء وهو الذى يبعث فيها الحركة و التطوّر ."

لنحتفظ فقط بالعبارات التالية التى تعكس الحقيقة ماديّا جدليا : " التطوّر كوحد الضدين (إنقسام الواحد إلى ضدين ...) " و" التناقض الباطني موجود فى كلّ شيء ..." و " العلّة الأساسية فى تطور الشيء إنما تكمن فى باطنه لا خارجه " و نسحبها على الماوية فنحصل على نتيجة واضحة و لندع محمد علي يصرخ بما يشاء !

و عندما تناول قانون التناقض بالبحث مجدّدا فى " حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب " ، لخّص ماو تسى تونغ حقيقة مادية جدلية عميقة و شاملة هي :

" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغير فى الأشياء . إنّ التناقضات موجودة فى كلّ شيء ، إلاّ أن طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء . فالوحدة بين الضدين فى التناقض الكائن فى كلّ شيء محدد هي ظاهرة مقيدة ، و مؤقتة ، و إنتقالية ، وهي لذلك نسبية ، أمّا الصراع بينهما فإنّه يبقى مطلقا دون تقييد ."

(صفحة 226 من "مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ ").

و من هنا يتجلّى أن صاحبنا المدعي تبنى الماوية مناهض فعلا للينينية و الماوية بشأن المادية الجدلية . و هو فى الواقع يعوّض نظرية " إزدواج الواحد " الصحيحة بدمج الإثنين فى واحد ملتقيا عن وعي أو عن

غير وعي بما دافع عنه الخطّ التحريفي الذى ساد صلب الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) منذ 2005 و قبل إنقسامه . (أنظروا الرسائل المتبادلة بينه و بين الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، على الحوار المتمدّن ترجمة شادي الشماوي) .

و عالميّا ذات النظرة المثالية الميتافيزيقية تقود البعض الذى صرنا نعرف و العاملين على تأسيس مركز ماوي عالمي دون خوض نقاش أي إيجاد وحدة غير ثورية و غير مبدئية من أجل تجميع شيء من القوّة و ليس من أجل تحرير الإنسانية جمعاء. و بالتالي ، لا نستغرب بكاء محمد علي ، " لا يعقل " عدم وجود وحدة و الحال أنّه هو عينه و آخرون بمثالية تجنّبوا و يتجنّبون النقاش بعمق للمسائل الخلافية و توضيح التخوم و نقاط الإلتقاء و نقاط الخلاف قبل الوحدة على أسس ثورية و يتجنّبون حتى الإشارة إلى الإختلافات الراهنة بين الأفغانيين و الهنود بشأن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي...

جميع المنادين بالوحدة دون نقاش عميق و شامل يسقطون فى الدعوة إلى الوحدة دون مبادئ ، فى دمج الإثنين فى واحد – دمج حتى الحزب التحريفي النيبالي حسب الحزب الإيطالي و قد سبق لحزب براشندا بعد إنحرافه أن دمج صلبه أحزابا تحريفية أخرى - كمقولة تحريفية تتنافي مع الجدلية و يضربون فى الصميم لا فقط المادية الجدلية بل يضربون فى الصميم أيضا التعاليم اللينينة و منها فى " ما العمل ؟ ":

" قبل أن نتحد و لكيما نتحد ينبغى فى البدء أن نعين بيننا التخوم بحزم و وضوح " .

<u>2- الخلاصة الجديدة للشيوعية و القديم و الجديد :</u>

مقال 28 ماي 2013 الذى إعتبر توطئة لسلسلة مقالات و الذى لم يتجاوز صفحة تقريبا ، خصّصه ناقد أفاكيان لجدلية القديم و الجديد و علاقة الخلاصة الجديدة بذلك إلاّ أنّه عرض علينا جملة من المقولات الماركسية و لم يقدّم لنا رأي أفاكيان من خلال جمل له أو فقرات و أيضا لم يقدّم لنا و لا حجّة من حجج أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و إكتفى بالكلام فى فراغ و إحلال آرائه الخاصة محلّ آراء من يدعى نقده . فنجم عن هذه البلبلة فى المنهج و فى النظرة الطبقية تداخل إنتهى إلى نقد مصطلح الخلاصة الجديدة للشيوعية على النحو التالي" أما فى يخصّ كلمة خلاصة فإنّ النص – البيان – فى الحقيقة لا علاقة له بالخلاصة فهو مجرّد تلخيص سردي و جرد لبعض الظواهر " . و بالنظر إلى العنوان – " شطحات أفاكيان الفلسفية " – بوسعنا أن نخلص إلى أنّ فى صفحة الرجل " تسمع جعجعة و لا ترى طحينا " . عنوان رهيب و مضمون ضحل مخيّب للآمال .

و يقع على عاتقنا هنا أن نكشف للرفيقات و الرفاق و القراء بيت القصيد . بشكل عام لا يرى أعداء الخلاصة الجديدة للشيوعية أنّها أتت بشيئ جديد بمعنى المراكمة الثورية فى علم الثورة البروليتارية العالمية بل يعدّونها تحريفا للماوية أو ما بعد الماوية ؛ و أنّ المرحلة الجديدة التى حدّدها بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية : " الشيوعية : بداية مرحلة جديدة " لا تنطبق على الواقع (هذا رأي مثلا الأفغانيين).

و قد وقع الردّ على الأفغانيين بأنّ المقصود بالمرحلة الجديدة للشيوعية ليس مرحلة جديدة فى علم الثورة البروليتارية العالمية أي ليست مرحلة رابعة فى علم هذه الثورة و إنّما المقصود هو وفق قراءة فى تمرحل تاريخ الحركة الشيوعية ، هي مرحلة جديدة فى النضال من أجل الشيوعية . و بكلمات أخرى المقصود هو أنّ النضال من أجل الشيوعية قد عرف تقدّما منذ كمونة باريس مرورا بثورة أكتوبر و

الثورة الصينية وصولا إلى الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى كقمّة ما بلغته الإنسانية فى تقدّمها نحو الشيوعية و لكنّ هذا المدّ شهد جزرا و بخسارة كافة البلدان الإشتراكية السابقة لم تعد للبروليتاريا أية دولة و عليه إفتكاك السلطة و كسب دول إشتراكية ثم خسارتها جميعا تحوّل نوعي و إذا نظرنا إليه موضوعيّا هو ببساطة نهاية مرحلة و بداية مرحلة أخرى ، مرحلة جديدة كما شرحنا فى مقالنا فى أفريل 2013 . و بطبيعة الحال لا يعنى هذا أنّنا سننطلق بعدمية فى هذه المرحلة الجديدة من الصفر لأنّنا ، لا جدال ، قد راكمنا نظريّا و عمليّا تجاربا أثرت علمنا ، و لا يعنى أنّ النضال توقّف فى أية لحظة من اللحظات ، لا بل هو متواصل لكن موجته الأولى ، مرحلته الأولى موضوعيّا قد إنتهت و بدأت مرحلته الثانية على أساس الماركسية – اللينينية – الماوية و تطويرها إلى يوم الناس هذا .

هذا هو المقصود ب " الشيوعية : بداية مرحلة جديدة " أمّا فى ما يتعلّق بالخلاصة الجديدة للشيوعية فهي الإطار النظري الجديد . المرحلة الأولى للنضال الشيوعي إنطلقت مع " بيان الحزب الشيوعي " و فى سيرورة تطوّرها فى هذه المرحلة الأولى تطوّرت الماركسية إلى ماركسية – لينينية ثم تطوّرت الماركسية – اللينينة إلى مرحلة جديدة ، ثالثة و أرقى هي الماركسية – اللينينية – الماوية . و الخلاصة الجديدة ليست سوى خلاصة تقييمية لكافة تلك المرحلة مضاف إليها فترة ما بعد ماو تسى تونغ إلى يومنا هذا من صراعات طبقية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية و فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة . الخلاصة الجديدة هي خلاصة للحركة الشيوعية العالمية على طول هذه المرحلة لم يسبق أن أنجزها أحد قبل بوب أفاكيان . و هذه الخلاصة الناجمة عن دراسة و بحث عقود فى تراثنا و حاضرنا الشيوعيين جديدة بإعتبار أنّها غير مسبوقة و إكتملت فى خطوطها الأساسية فى السنوات الأخيرة و إن جرى العمل عليها لعشرات السنين و طالب بها بيان الحركة الأممية الثورية منذ 1984.

و الخلاصة الجديدة للشيوعية ما إعتبرت تراثنا "بقايا الماضي " و لا هي تحلّ محلّ الماركسية – اللينينية – الماوية و إنّما هي إمتداد لها ، فى جانبها الصحيح ، و إضافة إليها ؛ ليست إضافة مرحلة رابعة و إنّما هي إضافة جزئية لا غنى عنها إن أردنا مزيد تطوير علم الشيوعية و الإرتقاء به و دفع عجلة الثورة البروليتارية العالمية إلى الأمام . و يضع مناهضو الخلاصة الجديدة أنفسهم بأنفسهم ك " بقايا الماضي " إذ هم دافعوا و يدافعون عن الديمقراطية البرجوازية (مثل الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي)- أنظروا رسائله المتبادلة مع الحزب الأمريكي) أو دافعوا و يدافعون عن التعاطي الدغمائي مع الماوية واضعينها فى قوالب و رافضين تطويرها . ينادي أنصار الخلاصة الجديدة بأن يصبح الشيوعيون الثوريون حقّا طليعة للمستقبل ، أن يرفعوا نظرهم نحو المستقبل ،لا أن يلووا عنقهم نحوالماضي – بطبيعة الحال متشبّثين بكلّ ما هو صحيح فى تراثنا و مدافعين عنه بإستماتة .

و بعيدا عن سفسطة محمّد علي نلقي نظرة معا على تعريف الخلاصة الجديدة من مصدرها ، من وثيقة من وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (رسالة غرّة ماي 2012 التى مرّ بنا ذكرها ؛ " رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ") :

" ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان ؟

طوال فترة كاملة من الزمن ، طوّر بوب آفاكيان الخلاصة الجديدة للشيوعية الوفيرة المادة و هي تشمل عدّة عناصر متنوعة. آفاكيان ذاته و حزبنا قد تطرّقا مباشرة إلى مضمون الخلاصة الجديدة فى عدد من الوثائق المنشورة . (4) و النقاط الأساسية قد لخّصت فى " الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية. و من المفيد تفحّص كيف يقدّم البيان ذلك :

" من الناحية الفلسفية والمنهجية ، يعيد هذا التوليف / التلخيص الجديد فى معناه الأساسي ، إرساء الماركسية على أكمل وجه على جذورها العلمية. إنه يعنى أيضا التعلّم من التجربة التاريخية الغنية منذ زمن ماركس ، مدافعا عن الأهداف و المبادئ الجوهرية للشيوعية ، التى ثبت أنها صحيحة أساسا ، وناقدا ونابذا المظاهر التى ثبت أنها خاطئة أو لم تعد قابلة للتطبيق ومؤسسا شيوعية على أساس علمي أتمّ وأصلب.

فى المفهوم الأصلي للتطوّر التاريخي للمجتمع الإنساني نحو الشيوعية ، حتى كما صاغه ماركس ، وجدت نزعة ، وإن كانت بالتأكيد نزعة ثانوية ، نحو نظرة نوعا ما ضيقة وخطّية. وتجسّد هذا مثلا فى مفهوم " نفي النفي" (نظرة أن الأشياء تسير بطريقة بحيث أن شيئا معينا ينفيه شيئ آخر بدوره يؤدى إلى نفي أعمق ويتضمّن عناصر من الأشياء السابقة لكن الآن على مستوى أعلى).

وهذا المفهوم إستعير من النظام الفلسفي الهيجلي الذى مارست فلسفته تأثيرا هاما على ماركس (وإنجلز) حتى حينما ، أعادا فى الأساس صياغتها وركزا نظرة هيغل الجدلية على قاعدة مادية ، هذه النظرة الهيجلية المتميزة بالمثالية الفلسفية (نظرة أن التاريخ فى جوهره كشف للفكرة) . كما جادل بوب آفاكيان ، " نفي النفي " يمكن أن ينزع نحو "الحتمية " كما لو ان الشيء حتما سينفيه شيء آخر على نحو معيّن ، مؤديا لما هو تقريبا تلخيص محدّد سلفا. وحين يطبّق على البحث فى تاريخ المجتمع الإنساني ، بطريقة تجعله ببساطة مركّبا (مثل صيغة : مجتمع بدائي (مشاعي) خال من الطبقات ينفيه مجتمع طبقي بدوره سينفيه ظهور مجدّدا لمجتمع خال من الطبقات ، لكن الآن على أساس أرقى ، ببلوغ الشيوعية عبر العالم) فإن النزعة نحو الإختزالية فى ما يتصل بالتطوّر التاريخي للمجتمع الإنساني المعقّد للغاية و المتنوّع ، النزعة نحو " نظام مغلق " ونحو " الحتمية " تبدو أوضح وإشكالية أكثر.

ومن جديد ، كان هذا نقيصة ثانوية فى الماركسية عند تأسيسها (وكما جادل بوب آفاكيان كذلك : " الماركسية ، الشيوعية العلمية ، لا تجسّد وفى الحقيقة ترفض كل مفهوم ..لاهوتي بأن هناك نوعا من الإرادة و الغاية وفقهما تسير الطبيعة أو يسير التاريخ " . لكن مثل هذه النزعات أكدت نفسها بالكامل مع تطوّر الحركة الشيوعية وصارت ضارة بشكل خاص ومارست تأثيرا سلبيا ، على تفكير ستالين الذى بدوره أثّر على نظرة ماو الفلسفية حتى حين نبذ ماو وقطع إلى حدود هامّة مع نزعات ستالين نحو " التخشّب " والمادية الميكانيكية ، نوعا ما ميتافيزيقية. والتوليف / التلخيص الجديد لبوب آفاكيان يجسّد مواصلة لقطع ماو مع ستالين لكن أيضا فى بعض جوانبه قطيعة أبعد بما تأثّر به ماو ذاته ، حتى وإن ثانويا ، من ما صار نمط التفكير فى الحركة الشيوعية فى ظلّ قيادة ستالين.

<u>الأممية:</u>

فى بداية الثمانينات ، فى عمله " كسب العالم؟ " قام بوب آفاكيان بنقد واسع لتيارات خاطئة فى تاريخ الحركة الشيوعية ، وبصفة خاصة ، التوجّه نحو القومية ، نحو فصل النضال الثوري فى بلد معيّن وحتى رفعه فوق النضال الثوري من أجل الشيوعية عبر العالم. وقد فحص طرق تمظهر هذه النزعة ذاتها فى كلّ من الإتحاد السوفياتي والصين ، لما كانا بلدين إشتراكيين والتأثّر الذى مارسته على الحركة الشيوعية بصورة أوسع وضمن ذلك أحيانا تحركات واضحة لإلحاق النضال الثوري فى البلدان الأخرى بحاجيات الدولة الإشتراكية القائمة (أولا فى الإتحاد السوفياتي ، ثم فى الصين لاحقا). فضلا عن هذا أجرى آفاكيان تحليلا أعمق للقاعدة المادية للأممية ولماذا فى النهاية وبمعنى شامل ، المجال العالمي هو الأكثر حيوية ، حتى بمعنى ثورة فى أي بلد معيّن ، لا سيما فى هذا العصر الرأسمالي- الإمبريالي كنظام

إستغلال عالمي ، وكيف أن هذا الفهم يجب أن يدمج فى نظرة الثورة ، فى بلدان معيّنة وكذلك على النطاق العالمي.

بينما كانت الأممية دائما مبدأ جوهريا فى الشيوعية منذ بداية تأسيسها ، فإن آفاكيان لخّص الطرق التى كانت موضع مساومة خاطئة فى تاريخ الحركة الشيوعية وكذلك عزّز الأساس النظري لخوض هذا الصراع لتخطّى مثل هذه الإنحرافات عن الأممية ولإنجاز الثورة الشيوعية بطريقة أممية صريحة.

حول طبيعة دكتاتورية البروليتاريا و المجتمع الإشتراكي كمرحلة إنتقالية نحو الشيوعية .

بينما تشرّب بعمق وتعلّم من ودافع بحزم عن ونشر المساهمات العظيمة لماو بصدد طبيعة المجتمع الإشتراكي كمرحلة إنتقالية إلى الشيوعية والتناقضات والنضالات التى تميّز هذه المرحلة الإنتقالية والتى بحلّها ، فى إتجاه أو آخر ، تكون حيوية للتقدّم صوب الشيوعية أو العودة إلى الرأسمالية ، أقرّ بوب آفاكيان وشدّد على الحاجة لدور أعظم للمعارضة وتبنى أكبر للخميرة [بمعنى الصراعات] الفكرية ومجال أوسع للمبادرة والإبداع فى الفنون فى المجتمع الإشتراكي. ونقد نزعة " تحويل الشيء فى الذهن إلى شيء خارج الذهن " ، نزعة تحويل البروليتاريا ومجموعات المستغَلين الآخرين (أو المستغَلين سابقا فى المجتمع) ، نزعة ترى أناسا معينين فى تلك المجموعات كأفراد ، كممثلين لأوسع مصالح البروليتاريا كطبقة والنضال الثوري الذى يتناسب مع المصالح الجوهرية للبروليتاريا ، بالمعنى الأشمل. وقد ترافق هذا بنظرات ومقاربات ضيقة ، براغماتية وتجريبية تحدّد ما هو فعّال أو ما يمكن تحديده (أو إعلانه) على أنه حقيقة بما يرتبط بالتجارب والنضالات المباشرة التى تشارك فيها جماهير الشعب وبالأهداف الفورية للدولة الإشتراكية وحزبها القائد ، فى كلّ وقت معيّن. وهذا بدوره دفع هذه النزعات التى كانت عنصرا مميّزا للإتحاد السوفياتي وكذلك للصين لمّا كانا إشتراكيين بإتجاه مفهوم "الحقيقة الطبقية"، التى هي بالفعل تتعارض مع الفهم العلمي بأن الحقيقة موضوعية ولا تتغيّر وفقا لمختلف المصالح الطبقية، و لا تعتمد على النظرة الطبقية التى يحملها الباحث عن الحقيقة. إن النظرة والمنهج الشيوعيين العلميين لو إستوعبا وطبّقا كعلم حيّ وليس كدوغما ، لوفّرا ، بمعنى عام ،الوسيلة الأكثر إتساقا ومنهجية وشمولية للتوصّل إلى الحقيقة لكنها ليست نفس الشيئ وقول إنّ للحقيقة ذاتها طابعا طبقيا أو أن الشيوعيين سيتوصلون للحقيقة فيما يتعلّق بالظواهر المعنية ، بينما الناس الذين لا يطبقون أو حتى الذين يعارضون النظرة والمنهج الشيوعيين ليسوا قادرين على بلوغ حقائق هامّة. ومثل هذه النظرة " للحقيقة الطبقي" التى وجدت إلى درجات مختلفة وبأشكال متنوعة داخل الحركة الشيوعية نظرة مادية إختزالية وجلفة وتذهب ضد وجهة النظر والمنهج العلميين الفعليين للمادية الجدلية.

وكجزء من التوليف / التلخيص الجديد ، نقد بوب آفاكيان وجهة النظر الإحادية الجانب فى الحركة الشيوعية تجاه المثقفين نحو رؤيتهم فقط كمشكل والإخفاق فى الإعتراف الكامل بالطرق التى يمكن ان تساهم فى السيرورة الغنية التى سيصل بها الناس فى المجتمع ككل إلى فهم أعمق للواقع وقدرة أشدّ على الصراع المتزايد الوعي لتغيير الواقع صوب الشيوعية.

ومن جديد ، كما يشرح ذلك " القانون الأساسي " لحزبنا :

" ويشمل التوليف / التلخيص الجديد تقديرا عظيما للدور المهمّ للمثقفين والفنانين فى كل هذه السيرورة فى متابعة رؤاهم الخاصة وكذلك فى مساهمة أفكارهم فى الخميرة الأوسع كلها – وكل هذا مجدّدا ، ضروري للحصول على سيرورة أغنى بكثير...

بإختصار، فى هذا التوليف / التلخيص الجديد الذى طوّره بوب آفاكيان ،ينبغى أن يوجد لبّ صلب يتمتّع بالكثير من المرونة. وهذا ، قبل كلّ شيء ، منهج ومقاربة ينطبق بصورة واسعة جدا...وإدراك جلي للمظهرين [اللبّ الصلب و المرونة] وترابطهما ، ضروري فى فهم الواقع وتغييره ، فى جميع المجالات وحاسم فى إنجاز تغييرات ثورية فى المجتمع الإنساني...

مطبقة على المجتمع الإشتراكي ، تتضمّن هذه المقاربة للب الصلب والكثير من المرونة ، الحاجة إلى لبّ قيادة وتوسّع، لبّ له فكرة واضحة عن الحاجة لدكتاتورية البروليتاريا وهدف مواصلة الثورة الإشتراكية كجزء من النضال العالمي من أجل الشيوعية ومصمّم على مواصلة خوض النضال ،عبر جميع المنعرجات والإلتواءات. وفى نفس الوقت ، سيوجد بالضرورة أناس وتيارات متنوعة فى المجتمع الإشتراكي يدفعون نحو إتجاهات مختلفة وكلّ هذا يمكن فى النهاية أن يساهم فى سيرورة بلوغ الحقيقة وبلوغ الشيوعية. وسيكون هذا شديدا أحيانا وصعوبة تبنّى كل هذا (بينما ما زالت تقاد كافة السيرورة الشاملة بإتجاه الشيوعية) ستكون شيئا مثل الذهاب ،على حدّ قول بوب آفاكيان ، إلى عملية التفكيك و التركيب مرارا وتكرارا وكلّ هذا عسير لكنه ضروري وهو سيرورة مرحّب بها."

وكنقطة ناظمة لكل هذا ، شدّد آفاكيان على توجّه "محرّرو الإنسانية " : الثورة التى يجب القيام بها والتى يجب أن تكون الجماهير القوّة الدافعة الواعية فيها ، لا تتعلّق بالإنتقام ولا بتغيير فى الواقع داخل إطار ضيّق (" الأول يصبح الأخير والأخير يصبح الأول ") وإنما هي تتعلّق بتحويل العالم بأسره حتى لا يوجد أناس هم "الأولون" وآخرون هم" الأخيرون"، فالإطاحة بالنظام القائم وإرساء دكتاتورية البروليتاريا ومواصلة الثورة فى هذه الظروف غرضه كله وهدفه هو القضاء على كافة الإنقسامات الإضطهادية والعلاقات الإستغلالية ضمن البشر و التقدّم لعصر جديد تماما فى تاريخ الإنسانية.

النظرة الإستراتيجية للثورة :

أعاد التوليف / التلخيص الجديد لآفاكيان تركيز أرضية العمل الشيوعي وأثرى الفهم الأساسي اللينيني لحاجة جماهير الشعب لتطوير الوعي الشيوعي ليس فقط ولا رئيسيا عبر تجربتها الخاصة وصراعاتها المباشرة لكن أيضا عبر الفضح الشامل لطبيعة ومميزات النظام الرأسمالي الإمبريالي و توضيح قناعات وأهداف ونظرة ومنهج الشيوعية التى تقدّمها للجماهير بطريقة منهجية وشاملة منظّمة حزبية طليعية ، رابطة الكفاح فى وقت معيّن مع وموجّهة إياه نحو الهدف الإستراتيجي الثوري ، بينما كذلك " يعرض أمام الجماهير" المسائل والمشاكل الأساسية للثورة ويشركها فى صياغة وسائل معالجة هذه التناقضات والتقدّم بالكفاح الثوري. بقيادة بوب آفاكيان ،التوجّه الإستراتيجي الجوهري الضروري لإنجاز العمل الثوري وظهور شعب ثوري ،بالملايين والملايين و ثمّ إغتنام الفرص حين تتوفّر فى النهاية (والقدرة على القتال والكسب فى هذه الظروف) وتتطوّر وتواصل مزيد التطوّر."

و يقوم بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية بتقييم أساسي لكامل المرحلة الأولى من تاريخ الحركة الشيوعية و إلى أين نحتاج أن نذهب إنطلاقا من هنا :

" المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية مضت بعيدا ، وحققت أشياء ملهمة لا تصدّق ، القتال من أجل تجاوز العراقيل الواقعية حقا التى واجهتها وفى التقدّم صوب عالم حيث سيتمّ فى النهاية القضاء على العلاقات الإستغلالية والإضطهادية وسيتمتّع الناس ببعد جديد من الحرّية وسيأخذون على عاتقهم وسينجزون تنظيم ومواصلة تغيير المجتمع فى كافة أنحاء العالم ، بمبادرة واعية وطوعية غير مسبوقة

فى تاريخ البشرية. لكن ليس بالأمر الغريب أن وجدت أيضا نواقص هامة وأخطاء حقيقية وأحيانا أخطاء جدّية للغاية ، فى كلّ من الخطوات العملية التى إتخذها قادة تلك الثورات والمجتمعات الجديدة التى ولدت وفى مفاهيمهم ومناهجهم. وهذه النواقص والأخطاء ليست سبب هزائم المحاولات الأولى للثورة الشيوعية لكنّها ساهمت وإن كان بصورة ثانوية فى تلك الهزائم وأبعد من ذلك كلّ هذه التجربة للمرحلة الأولى بكلّ من إنجازاتها الملهمة حقّا وأخطائها ونواقصها الحقيقية جدّا وأحيانا الجدّية جدّا ، حتى وإن كانت عموما ثانوية ، ينبغى التعلّم منها بعمق من كلّ الجوانب لأجل إنجاز الثورة الشيوعية فى الوضع الجديد الذى ينبغى أن نواجهه والقيام بما هو أفضل هذه المرّة. "

من هذا الأفق الهادف للبناء على المكاسب الأولى للثورة الشيوعية ، و بوجه أخصّ إنجاز ما هو حتى أفضل هذه المرّة ، نحتاج إلى معالجة كيف يمكن للحركة الشيوعية العالمية أن تخرج من مفترق طرقها و تقدّم القيادة للثوار و الشعب عبر العالم بأسره ، الذين يجدون أن النظام العالمي الحالي لا يحتمل و بصورة متصاعدة يبحثون عن حلّ. فى ضوء هذا ، من الضروري على وجه الخصوص أن نفهم السيرورة التى شهدتها الحركة الأممية الثورية ، و لماذا لم تعد قادرة على النهوض بدور المركز السياسي الجنيني ، و ما يجب القيام به لإنقاذ الحركة العالمية و إنعاشها فى ظروف اليوم.

فى بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، هناك تحليل لتيارين خاطئين ضمن الحركة الشيوعية العالمية شكلا " مرآة الضدين" ، و هما معا ، يقفان فى معارضة الخلاصة الجديدة التى تقدّم بها بوب آفاكيان و التى تمثّل الشيوعية فى عالم اليوم. و هذه التيارات تمثّل ، من جهة ، أولئك الذين لديهم " عموما نظرة للنظرية و المبادئ الشيوعية كنوع من الدوغما ، قريب من التعاليم الدينية." و من جهة ثانية ، أولئك الذين يجهلون أو يستبعدون التحليل العلمي الشيوعي للتناقضات العميقة التى أفرزت خطر إعادة تركيز الرأسمالية فى المجمع الإشتراكي ، و الذين يحاولون تعويض ذلك التحليل بمقاربة تعتمد على المبادئ و المقاييس الديمقراطية البرجوازية ، و المفاهيم الديمقراطية البرجوازية للشرعية. و "مرآة الضدين " هذه تشترك فى عدد من المواقف السياسية و المنهجية التى وجدت داخل الحركة الأممية الثورية ، مثل :

" عدم الإضطلاع أو عدم الإنخراط مطلقا بأي طريقة منهجية ، فى تلخيص علمي للمرحلة الأولى من الحركة الشيوعية وبوجه الخصوص للتحليل الثاقب لماوتسى تونغ لخطر وقاعدة إعادة تركيز الرأسمالية فى المجتمع الإشتراكي. وهكذا ، بينما قد تدافع أو قد كانت تدافع فى الماضي عن الثورة الثقافية فى الصين ، تفتقر إلى أي فهم حقيقي وعميق للماذا كانت هذه الثورة الثقافية ضرورية ولماذا وبأية مبادئ وأهداف أطلقها ماو وقادها. إنها تحوّل الثورة الثقافية ، فى الواقع ، إلى مجرّد حلقة أخرى فى ممارسة دكتاتورية البروليتاريا أو من جهة أخرى تعيد تأويلها على أنها نوع من الحركة الديمقراطية البرجوازية " المناهضة للبيروقراطية " تمثّل فى جوهرها نقضا للحاجة لطليعة شيوعية ودورها القيادي المؤسساتي فى المجتمع الإشتراكي ، عبر المرحلة الإنتقالية إلى الشيوعية.

النزعة المشتركة لتحويل " الماوية " لمجرّد وصفة لخوض حرب الشعب فى بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث بينما تهمل مجدّدا أو تقلص أهمية أهمّ مساهمة من مساهمات ماو فى الشيوعية : تطويره لنظرية وخطّ مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا وكافة التحليل الثري والمنهج العلمي اللذان عليهما تأسّس ذلك و اللذان جعلا تطوير تلك النظرية وذلك الخطّ ممكنا .

الفلسفة التجريبية و البراغماتية و التجريبية .

ومن جديد بينما يمكن أن يتخذ هذا تعبيرات متنوّعة تبعا لوجهات النظر والنظرات المتنوعة الخاصّة ، فإن الشائع عندها هو إبتذال النظرية والإستهانة بها ، محوّلينها ل "مرشد للعمل" فقط بالمعنى الأضيق والأكثر مباشرة ، معاملين النظرية كما لو أنها ، جوهريا ، إفراز ممارسة خاصة ومحاولين عقد مقارنة بين الممارسة المتقدّمة (التى ، من جانب هؤلاء الناس ، تتضمّن عنصرا من التقييم الذاتي والإعتباطي) و النظرية المتقدّمة المفترضة. إن وجهة النظر الشيوعية العلمية ، المادية الجدلية ، تؤدّى إلى فهم أن الممارسة هي مصدر ومحكّ النظرية ، لكن على عكس هذه التشويهات التجريبية الضيقة ، يجب فهم هذا على أن الممارسة بالمعنى الواسع ، شاملة التجربة الإجتماعية و التاريخية الواسعة ، وليس فقط التجربة المباشرة لشخص أو مجموعة أو حزب أو أمّة. تأسيس النظرية الشيوعية ذاتها ومزيد تطويرها يبيّن ذلك بقوّة : منذ زمن ماركس ، تشكّلت هذه النظرية وأثيرت إنطلاقا من جملة واسعة من التجارب ، فى جملة واسعة من الحقول المختلفة وخلال تطوّر تاريخي واسع النطاق ، فى المجتمع و الطبيعة. ستتحوّل مقولة أن الممارسة مصدر النظرية ومقولة " الممارسة معيار صحّة النظرية " إلى كذب عميق إن جرى تأويلها وتطبيقها بأسلوب ضيّق ، تجريبي وذاتي."

(إنتهى المقتطف).

3- تطوّر علم الشيوعية و القطيعة و الإستمرار :

نقرأ لمحمّد علي فى مقال 26 ماي 2013 :

" يتظاهر بالدفاع عن الماركسية والارتكاز على الاخطاء والنواقص التي يقدمها باعتبارها ثانوية لإيهام البسطاء و المغفلين بأنه يتمسك رئيسيا بالماوية لكنه في الحقيقة ينطلق من هذه الاخطاء الثانوية التي تتحول بعد ذلك الى رئيسية فيبني عليها نظرته التحريفية التي أطلق عليها اسم الخلاصة الجديدة . ويعلن مع تجربة الماضي تحت يافطة تجاوز الاخطاء ويبشر بنظرية أرقى وإطار (rupture) القطيعة والقطع نظري جديد , هي نظرية آفاكيان طبعا , التي ستحسم في " النزعة الطوباوية والدينية للماركسية " .

لا ريب فى أنّ من دقّق النظر فى هذه الجمل تساءل متى و كيف و لماذا تتحوّل الأخطاء الثانوية إلى أخطاء رئيسية ؟ و هل حوّل أفاكيان فعلا أخطاء ثانوية إلى أخطاء رئيسية ؟ لا إجابة لدي محمد علي و كأنّ الأمر لا يعنيه .

و نحن نثير سؤالا بلا مراوغة و لا مداورة : الأخطاء سواء كانت ثانوية أم رئيسية ، هل ينبغى كشفها و فهمها و تجاوزها أم لا ؟

فى أحسن الأحوال سنقول يظلّ رأي محمد علي ضبابي و إن كان ما ورد فى مقالاته ينزع أكثر إلى إنكار وجود أية أخطاء فى تراث الحركة الشيوعية العالمية حيث ينكر الأخطاء البراغماتية و الحتمية و يدافع عن " نفي النفي " إلخ و فى كلمة ما كشفه أفاكيان من أخطاء بعد جهد جهيد و تمحيص لسنوات ينفيه محمد علي بمثالية لا يحسد عليها.

و نستمرّ لنعلن أنّ ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ علّمونا الكثير بشأن التعاطي الجدّي و الصحيح مع الأخطاء و بشأن النقد و النقد الذاتي ، علمونا أن الماركسية تتطوّر بنقد ذاتها ، و بأن النقد و النقد الذاتي خبزنا اليومي و بأنّ " إزدواج الواحد " ينسحب على أعمالنا و بالتالي من الضروري تعقّب الأخطاء و معالجتها بلا هوادة كخبز يومي يدير له محمد علي ظهره .

و نخصّص أكثر فنقول ألم يكشف لينين أخطاء لدى ماركس فى تحليله و توقعاته بخصوص الحلقة الضعيفة فى سلسلة الثورة فى أوروبا ؟ بلى كشف ذلك و تجاوزه دون أن يحطّ من قيمة ماركس العظيم و الشيء نفسه فعله ماو مع ستالين إذ هو درس تجربة دكتاتورية البروليتاريا فى الإتحاد السوفياتي و درس كتاب الإقتصاد السياسي السوفياتي و غيرهما من الأعمال و المواضيع و قيّم ستالين الماركسي العظيم الذى قام بأخطاء جدّية أحيانا تقييما علميّا كاشفا الأخطاء و شارحا لها و متجاوزا إياها و ينهض " حول مسألة ستالين " ، على سبيل المثال لا الحصر ، دليلا ساطعا على ذلك .

و إذن لم تتطوّر الماركسية مع تطوّر الممارسة الإجتماعية بشتى صنوفها إلى ماركسية – لينينية إلاّ بالقطع – ضمن عدّة معطيات أخرى - مع الأخطاء و التمسّك بالصواب و تطويره و لم تتطوّر الماركسية – اللينينية إلى ماركسية – لينينية – ماوية إلاّ بالقطع مع الأخطاء فى التجربة السوفياتية و البناء على أساس أصلب ومن قمم أرقى فأرقي و تطوير الممارسة و النظرية الثوريين .

و مثلما لم يعنى تجاوز أخطاء تراثنا الثوري رئيسيا إنكارا للماركسية بل صارت ماركسية – لينينية ، لم يعنى نقد ماو للتجربة السوفياتية و تطويره لعلم الثورة البروليتارية العالمية من جوانب جوهرية إنكارا لمساهمات سابقيه من القادة البروليتاريين العظام بل صارت الماركسية – اللينينية نتيجة لذلك ماركسية – لينينية – ماوية . فى سيرورة التطوّر الدائم لعلم الثورة البروليتارية العالمية يستبعد الشيوعيون الثوريون الأخطاء و يحتفظون بما هو صائب و يشيّدون علي أساسه و يمضون قدما فى عملية التطوير فى علاقة جدلية بعملية تثوير المجتمع و ذواتنا . و هكذا نلمس جدلية القطيعة و الإستمرار كوحدة أضداد / تناقض و من المثالية الميتافيزيقية أن نهمل طرفا من طرفيها ، أن نهمل القطيعة أو نهمل الإستمرار. و قد سقط مناهضو الخلاصة الجديدة فى هذا الإهمال . عند محمد علي رشح إهمال ضرورة القطيعة و عند الأفغانيين رشح إهمال الإستمرار معتبرين الخلاصة الجديدة " ما بعد الماوية " .

و قد طالعنا فى رسالة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية الموجّهة للأحزاب و المنظمات المنتمية للحركة الأممية الثورية ردّا مفحما على الأطروحات الخاطئة للحزب الأفغاني المتصلة بعدم إستيعابه للعلاقة الجدلية بين القطيعة و الإستمرار:

" يقيم الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني جدارا فاصلا كبيرا بين القطيعة و الإستمرار. أوّلا ، لنشر إلى ما يجب أن يكون بديهيّا : القطيعة و الإستمرار وحدة أضداد. و ما ينبغى إستيعابه هو التداخل الجدلي بينهما. فى تطوّر الماركسية ، من الضروري التأكيد على أنّه دون قطيعة لا يمكن أن يوجد إستمرار.

إن لم تقطع الماركسية مع تلك المظاهر و العناصر الخاطئة ، الإحادية الجانب و غير العلمية ، فإنّ الماركسية لن تستطيع أن تحافظ على إستمرارها بجوهر علمي. إذا لم تتخلّص الماركسية من المفاهيم السابقة الخاطئة الخاصة ، مع إكتشافها فى خضمّ الممارسة الإجتماعية و تقدّم المعرفة الإنسانية بصورة أعمّ ، إن لم يقع بهذا المعنى إعادة تفحّص مستمرّة و تثبّت من صحّة مقدّماتها ، تكفّ عن أن تكون علما أبدا. هذا ما قام به آفاكيان عند نقده لتلك العناصر الثانوية لكن مع ذلك الواقعية و الضارة فى الفهم العلمي الأساسي للماركسية. و النتيجة ليست ببساطة إضافة تصحيحات أو تعديلات للجسد القائم من الماركسية- اللينينية - الماوية : الفهم الموجود السابق ذاته أعيدت صياغته ، و ظهرت خلاصة جديدة. "

نكرّرها الخلاصة الجديدة للشيوعية ليست مرحلة رابعة فى علم الثورة البروليتارية العالمية و إنّما هي قفزة نوعية جزئية فى تطوّر علمنا تنضاف إلى الماركسية – اللينينية – الماوية و هي جزء لا غنى عنه

لمن يتطلّع إلى مزيد تطوير ممارستنا و تنظيرنا الثوريين . إنّها خلاصة المرحلة الأولى من النضال الشيوعي العالمي بجوانبه النيّرة و المنيرة و بأخطائه المكتشفة و المعالجة . و بهذا هي رئيسيّا إستمرار للماركسية – اللينينية – الماوية وهي ثانويّا قطيعة مع أخطائها و دون البناء إنطلاقا من هذه الخلاصة ، من قمّة ما بلغه علمنا ، لن يحصل سوى التقهقر أو مراوحة المكان لذلك هي الإطار النظري الجديد للمرحلة الجديدة من النضال الشيوعي ، لذلك هي شيوعية اليوم .

---

4 – القيادة و جدلية الفرد و المجموعة :

يهوي محمد علي ، فى مقاله المؤرّخ فى 26 ماي 2013 ، على بوب أفاكيان بتهم غليظة على شاكلة :

- " يمجّد أعماله و لا يغفل عن ذكر إسمه فى كلّ صفحة تقريبا ليوهمنا بأنّنا أمام فكر أفاكيان ."

- " يمجّد الفرد و الإبداع الفردي و " المثقّفين و المعارضة " فى المجتمع الإشتراكي " إلخ

بإختصار ، حسب محمد علي ، أفاكيان يدعو إلى الإيديولوجيا البرجوازية ورؤيتها للفرد فى علاقته بالمجموعة أو بصيغة لم يستعملها محمّد علي و لكن إستعملها متحاملون آخرون : أفاكيان يزرع " عبادة الفرد " وهي تهمة إستخدمها خروتشوف ضد ستالين .

فى إعتقادنا ، لسنا بحاجة إلى التفصيل فى دور الفرد فى التاريخ من وجهة نظر ماركسية عامة فقد عالجه بإمتياز بليخانوف ، و كذلك لن ننكبّ على بحث قضية كبرى فى المجتمع الإشتراكي ألا وهي قضية المثقّفين و المعارضة التى خصّها بوب أفاكيان بفصول عدّة فى كتاباته و خطاباته و لا يخصّها محمد علي إلاّ بالذكر ضمن جملة من جمله ، و البون شاسع جدّا . و مجرّد ذكر القضية لا يفيد أنّه إطلع عليها و إشكاليّاتها و حلّلها و إستوعبها و صار قادرا على معالجتها من منظور شيوعي ثوري . مجرد الذكر ضرب من ضروب التعمية و التظاهر بالمعرفة لا أكثر و لا أقلّ .

هل يذكر أفاكيان نفسه فى كلّ صفحة تقريبا من أعماله ؟ لا مطلقا . و نضرب مثالين على ذلك . هل ذكر نفسه فى كلّ صفحة تقريبا من كتابه سنة 1979 " المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ " ؟ لا . هل ذكر نفسه فى كلّ صفحة تقريبا من أحد كتبه الأخيرة " القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " ؟ لا. و أكثر من ذلك ، نرجو من مطلقي مثل هذه التهم جزافا أن يحدّدوا لنا كتابا واحدا يمكن أن ينطبق عليه إدعاؤهم. و لن يجدوا .

و فى محاولة لمغالطة القراء و تشويه أفاكيان كتب محمد علي " يقارن نفسه بماركس " دون تفصيل المسألة و ما المقصود بها و لا ذكر لأي مرجع فلا يسعنا إلاّ إستغراب هكذا أسلوب و إستنكاره ! و نستطرد و بإستفزاز نردّ و ماذا فى ذلك ؟ ما هذه العقلية الدينية المتحجّرة ؟ هل إعتبر ماركس نفسه إلاها " لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤا أحد " ؟ لنا أن نقارن أنفسنا أو غيرنا به و بمن نشاء و " لا حرج فى ذلك " . مثلا من المقارنات أن لينين لظروف ذاتية و موضوعية فهم عدّة قضايا أفضل من ماركس لذلك لدينا اللينينية مضافة إلى الماركسية ومن المقارنات أيضا أن ماو لظروف ذاتية و موضوعية فهم الجدلية و مواصلة الصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا أفضل من سابقيه و هكذا .

صحيح أنّ أفاكيان شأنه فى ذلك شأن الكتاب و المنظّرين الآخرين ، يذكر كتاباته السابقة من حين لآخر حسب ما يقتضيه موضوع الحديث و طبعا لا عيب فى هذا . و لماذا يكون عيبا أصلا ؟ مثلما يستشهد بفقرات و جمل و كتب و بحوث قادة بروليتاريين عالميين من شتى البلدان و حتى بقادة و باحثين برجوازيين ينقدهم ، عندما توجد حاجة لتوضيح موقفه أو مواصلة بناء على موقف سابق ، من المنطقي و العلمي أن يلجأ إلى التذكير بما ألّفه قبلا .

كيف يتصوّر هؤلاء نقاد أفاكيان بلوغ مثلا الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟ هذه الخلاصة أتت إفرازا لسنوات من البحث و التنقيب و التحليل و النقد و لعشرات الكتب و الخطابات و النقاشات . و يحيل أفاكيان عن حقّ على أعماله كي لا يكرّر نفسه و كي يربط بين القضايا المعالجة هنا و هناك .

و تجدر ملاحظة أنّ أفاكيان قد أشاد بأعمال الرفاق و الرفيقات عبر العالم كلّما أنجزروا عملا هاما . و من ذلك ، إشادته بتقدّم كبير فى معالجة الرفيقات والرفاق الإيرانيين لقضية المرأة من الناحية النظرية العلمية فى عديد الدراسات و البحوث ، و بكتابات رفيقه ريموند لوتا و بكتابات رفيقته آرديا سكانيبراك و غيرهم .

و لكن متى " نمجّد " الفرد ؟

ألا " يمجّد " الشيوعيون الحقيقيون ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ و غيرهم من الرموز ؟ بلى يفعلون لسبب بسيط هو أنّهم – رئيسيّا - يمسكون بالحقيقة التى هي وحدها الثورية .

و بوب أفاكيان قائد للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية منذ تأسيسه أواسط سبعينات القرن العشرين و قائد شيوعي ماوي عالمي منذ أواخر سبعينات القرن العشرين ، فلماذا عليه أن يتنازل عن كتاباته و خطاباته التى تمسك بجمر الحقيقة ؟ لئن فعل ذلك ، إقترف خطأ فادحا بمقتضاه يتخلّى كلّيا عن علم الثورة البروليتارية العالمية وتطويراته أو يصبح كالدغمائيين يعامل الماركسية بجمودعقائدي و يكرّر مقولات عامة لا تنطبق بالضرورة على الواقع الراهن المتحرّك و المتبدّل و لا تعالج قضايا الثورة المطروحة اليوم .

و من المفيد للغاية هنا أن نحيلكم هنا علي ردود الماويين على " مقاومة عبادة الفرد " ، الحملة التى شنّها الخروتشوفيون ضد ستالين لإدراك غايات أناس يستعملون هذه الأساليب و كيفية توصيفهم حقّا .

و نفسح المجال لبوب أفاكيان نفسه ليعرب عن رؤيته لدوره المهمّ فى علاقة بالثورة و الشيوعية :

" لماذا أنا مهمّ ؟ - لماذا جملة أعمالي و منهجي و مقاربتي مهمين ؟ لأنّنا نقدّم فهما متطوّرا ، فهما راقيا لما تعنيه الثورة و تعنيه الشيوعية و كيفية المضي قدما نحو هدف الثورة والشيوعية ، و كذلك لمنهج الإنخراط و النضال لمعالجة التناقضات التى ستعترضنا حتما فى هذه السيرورة ...

إذا كان فعلا يقودنا فهم علمي لكون المجتمع الإنساني يحتاج و بإمكانه التقدّم صوب الشيوعية ، و لكون النضال من أجل تحقيق هذا الهدف يجب أن يكون عملا واعيا للجماهير الشعبية ، من جهة ، بينما فى نفس الوقت ، يجب أن تكون لهذا قيادة ، و لا أفق لتحقيقه دونها - قيادة تجسّد فى علاقة بهذا الهدف الفهم و المنهج الأكثر تقدّما – و أن ما يتكثّف فى هذا الشخص ، نعم ، و لكن و بأكثر جوهرية فى جملة أعمال بوب أفاكيان و منهجه و مقاربته ، يمثّل هذه القيادة ؛ عندئذ ما يترتّب طبيعيّا عن ذلك هو الإعتراف بأن هذا أمر يجب توعية الجماهير الشعبية به و تعريفهم به ، و يجب أن

نجعلهم يحتضنوه ، بفهم مدي حيويته بمعنى خدمته لمصالحها الجوهرية الخاصة و فى النهاية خدمته لأعلي مصالح الإنسانية جمعاء . و مثلما شدّدت على ذلك وثيقة لحزبنا حول مسألة القيادة الثورية :

" إنّ ظهور بعض الثوريين كتعبير مركّز لهذه السيرورة و تحوّلهم إلى تعبير مركّز لأفضل ميزات القيادة الثورية - بما فى ذلك بذل النفس بلا أنانية من أجل القضيّة الثورية و الحبّ العميق للجماهير ، و كذلك إستيعاب قوي للمنهج العلمي لإطلاق العنان للجماهير و رسم طريق الثورة فى تناغم مع مصالحها الموضوعية - بالتالى لا يكون وجود هكذا قائد أو قادة مصدر إزعاج و إنّما شيئا يرحّب به و يحتفى! إنّه جزء من قوّة الشعب."

(بوب أفاكيان – " الثورة " عدد 115 13 جانفي 2008؛ " القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " – الجزء الثاني " كلّ ما نقوم به يخصّ الثورة ")

و يبقى أن نلمّ بزاوية نظر أخرى هي زاوية تنظير الحزب الذى يقوده أفاكيان للقيادة و القادة لذلك نستنجد بوثيقة له متوفّرة على الحوار المتمدّن ، ألا وهي " حول القادة و القيادة " ضمن كتاب شادي الشماوي " المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " و منها نقتطف الفقرات التالية :

" ... كافة أعضاء حزبنا قادة ثوريّون بحدّ ذاتهم ، لهم قدرات متنوّعة و مستويات من التطوّر . كلّهم لا يقدّرون بثمن : إنّهم يخدمون الشعب و يجب دعمهم و الدفاع عنهم ضد الهجمات.

صلب الحزب ، يتقاسم الرفاق الأفراح و الأتراح و يعتنون ببعضهم البعض : و هذا أيضا تعبير عن جماعيتنا و نظرتنا الثورية . صلب الحزب ، هناك (و يجب أن يوجد على الدوام) الكثير من النقاش الجماعي و الصراعات حول ما ينبغى القيام به ، حول الصحيح و الخاطئ فى تطوير النظرية و الممارسة الثوريين اللذين يساهم فيهما الرفاق كافة.

يتكوّن تنظيم الحزب من مختلف المجموعات و الوحدات الصغيرة ، لكلّ منها قائدها الخاص، وهو أمر ينسحب على كافة الأجهزة القيادية العليا . و العمل الحزبي <u>ككلّ</u> يتركز و يمثّل أفضل تمثيل فى لجنتنا المركزية .

مثل جميع هياكل الحزب ، تعمل اللجنة المركزية بصورة جماعية ، وهي متشكّلة من رفاق أثبتوا ولاءهم للجماهير و للقضية الثورية ، والذين هم مستندون إستنادا جيّدا على المبادئ الجوهرية و المنهج الأساسي للماركسية – اللينينية - الماوية و تعيّن اللجنة المركزية جماعيّا القائد المناسب أكثر لقيادة اللجنة المركزية عينها ، و من خلالها الحزب بأسره .

<u>بوب آفاكيان هو هذا القائد لقادة حزبنا.</u>

من كافة قادة حزبنا ، بوب آفاكيان هو قائد اللجنة المركزية الذى يُعدّ:

= الأقدر على قيادة العمل الجماعي للجنة المركزية و أجهزتها القائمة و بهذه الطريقة و عبر الهياكل الجماعية للحزب و أجهزته القيادية ، قيادة الحزب و الجماهير.

= الأقدر على رسم جماعية الحزب لإستخلاص و تركيز ما يتأتى من أسفل ،من الجماهير الشعبية داخل الحزب و خارجه.

= الأقدر على إستخلاص و تركيز الدروس التاريخية و النضال الثوري للبروليتاريا العالمية بوجه خاص.

= الأقدر على إستخلاص و تركيز المادئ السياسية و الإيديولوجية و التنظيمية الجوهرية للماركسية-اللينينية-الماوية حتى الآن و لقيادة تكريسها عمليّا.

= الأقدر على الإستيعاب و الصراع الواعي حول المنهج العلمي المفتاح أي المادية الجدلية و التاريخية فى علاقة بكلّ مجال من مجالات الممارسة و النظرية ، لأجل رسم الطريق غير المرسوم و موصلة إنجازعمل ثوري فى إرتباط اوثق مع المصالح الموضوعية و الأهداف الإستراتيجية الشاملة لطبقتنا.

= الأقدر على مزج و ربط الإلمام و النظرة التاريخية الشاملة و أرضية تطوّر إيديولوجي و منهجي إلى جانب فهم حقيقي لمشاعر الجماهير و فهم عميق للمشاكل العملية للحركة الثورية.

= الأقدر على قيادة القوى الثورية لحزبنا فى صراع خطّين ضد التحريفية و الإنتهازية و فى الذهاب ضد كافة التيارات الخاطئة.

= الأقدر على وضع معايير الأممية البروليتارية الحقيقية و لقيادة حزبنا فى النهوض بمسؤوليّاته الأممية كفيلق من فيالق الحركة الشيوعية العالمية ،كجزء من الحركة الأممية الثورية.

وتعتبر الجماعيّة الأكبر أي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري أنّ الشخص الذى يجسّد أفضل تجسيد هذه التعابير – و الذى أكّد ذلك مرّة تلو المرّة ، بما فى ذلك فى ظروف حرجة من تاريخ حزبنا و الحركة الشيوعية العالمية- هو بوضوح بوب آفاكيان.

إنّ الرفيق آفاكيان هو تماما نقيض القائد البرجوازي : إنّه معروف بدرجة عالية من المبدئية و الإستقامة الشخصية و السياسية الهائلة؛لقد وضع خدمة الشعب فوق كلّ شيئ آخر فى حياته، وهو يحيى و يتنفّس من أجل جماهير الشعب ،و كان نموذجا لتطبيق منهج الماركسية – اللينينية - الماوية فى النقد و النقد الذاتي ؛ لقد ظلّ برسوخ ثوريا فى وجه مخاطر كبرى تعرّض لها شخصيّا ؛ و إضطلع بدور حيوي فى إستيعاب و نشر علم الماركسية-اللينينية –الماوية و رسم أرضية جديدة فى تطبيقه فى الممارسة العملية ؛ لقد قاد الحزب فى البحث فى جذور الأخطاء و التعلّم منها و تصحيحها ؛ و بيّن أنّه قادر على أن يستخلص و يركّز و يدفع الإستعمال بمهارة للقوّة الجماعية لتنظيمنا الثوري؛ و لم يخسر أبدا روح الفكاهة لديه!

و عليه تؤكّد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري بحماس إحترامها و حبّها و دعمها بصلابة للرفيق آفاكيان و دوره كرئيس للجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية..

و كجزء من الإرتقاء بنضالنا الجماعي لرفع تحدّيات زمننا هذا و مواجهة فرص هذا الزمن على أفضل وجه ، تحثّ بهذا اللجنة المركزية جميع أعضاء الحزب و الثوريين لمزيد إعمال الفكر و نقاش ما تمثّله بالضبط القيادة الثورية الحقيقية، و عكسها و التعلّم من الدور المتميّز لرئيس لجنتنا المركزية و مساهماته فى هذا السياق.

و كذلك بهذا تكرّر اللجنة المركزية التأكيد على تصميمها على منع العدوّ من إسكات الصوت الثوري الحيوي لرئيس حزبنا ، آفاكيان أو إنكار قيادته الثورية للجماهير الثورية ،و على تصميمنا المتجدّد على ضمان أن تصل قيادته و منهجه إلى جمهور دائم الإتساع.

و هكذا تحثّ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية كافة ذوى الفكر الثوري على الإلتحاق بنا فى هذا الإلتزام .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، سنة 1995.(إنتهي المقتطف).

و عندئذ ندرك أن محمد علي يسير فى هذه النقطة على خطى خروتشوف و يعمد إلى إلصاق "عبادة الفرد" بأفاكيان للنيل منه بالإفتراء. و نحن نسير على خطى الماويين فى " حول مسألة ستالين " و نردّ عليه بما أوردنا فى مقال نشرناه فى 5 جوان 2013 :

" إنّ الإنتهازيين فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية لم يستطيعوا أن ينكروا ماركس و إنجلز و لينين عن طريق الإفتراء ، و لن يستطيع خروتشوف أن ينكر ستالين بالإفتراء و كما قال لينين فإن المركز الممتاز لا يضمن نجاح الإفتراء " ، ما يساوي فى موضوع الحال " لن تستطيع يا محمد علي أن تنكر الحقيقة بالإفتراء " .

5- علاقة الممارسة بالحقيقة :

هذه من أبرز المسائل الخلافية العالمية صلب الماويين الذين خاضوا فيها طويلا و شكّلت إحدى محاور الخلاف الأساسية بين خاصة الأمريكان و الأفغانيين لذا يترتّب علينا فى هذه النقطة أن نميط اللثام عن هذا الخلاف و حججه بفقرات قد تبدو طويلة غير أنّها ضرورية لإجلاء الحقيقة .

لكن قبل ذلك لنشتغل قليلا على ماقاله محمد علي فى هذا المضمار .

فى مستهلّ كلامنا نسلّط الضوء و لو بسرعة على أنّ محمّد علي فى مقاله بتاريخ 6 جوان 2013 يعرض علينا جملا عن نظرية المعرفة الماركسية و يشدّد على الممارسة العملية المباشرة و المحكّ و على" المواد الأولية المحسوسة " و المتمعّن فى ذلك يتفطّن إلى أنّه يخفق إخفاقا رهيبا فى إستيعاب " حاجة المعرفة إلى التعمّق ،أي حاجة المعرفة إلى التطوّر من المرحلة الحسية إلى مرحلة عقلية – ديالكتيك نظرية المعرفة " و فى مسك القفزتين فى المعرفة كما فسّرهما ماو تسى تونغ فى " فى الممارسة العملية " حيث لخّص فى نهاية بحثه ذاك : " **إكتشاف الحقيقة عن طريق الممارسة العملية ، و إثبات و تطوير الحقيقة عن طريق الممارسة العملية مرّة ثانية .الإنطلاق من المعرفة الحسية و تطويرها بصورة فعالة إلى المعرفة العقلية ، ثمّ الإنطلاق من المعرفة العقلية لتوجيه الممارسة العملية الثورية بصورة فعّالة فى سبيل تغيير العالم الذاتي و العالم الموضوعي .الممارسة العملية ، ثم المعرفة ،و العودة إلى لممارسة العملية ثانية ن ثم المعرفة أيضا ، و هكذا تتكرّر العملية إلى ما لا نهاية له ، و مع كلّ دورة يرتفع مضمون الممارسة العملية و المعرفة إلى مستوى أعلى . هذه هي كلّ النظرية**

المادية الديالكتيكية عن المعرفة نو هذه هي النظرية المادية الديالكتيكية عن وحدة المعرفة و العمل ." (صفحة 451 من المجلد الأوّل من " مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة " ، الطبعة العربية دار النشر باللغات الأجنبية ،بيكين).

و لن يجد أحد أبدا ، مطلقا ، فى أي من كتابات أفاكيان و خطاباته أنّه " يعتبر نفسه منبع الحقيقة " (مقال 4 جوان 2013) . لنفترض جدلا أنّه تجرّأ على قولها – و لن يفعل لإلتزامه بعلم الشيوعية – لتعرّض للتقريع و الإستهزاء حتى من رفيقاته و رفاقه القياديين فى الحزب لأنّهم على مستوى عالي وعالي جدّا من التمكّن النظري و ليس أفاكيان سوى واحدا و إن كان الأبرز من الكثير من منظّري هذا الحزب الذين أخضعوا أنفسهم طوعا و عن وعي إلى تقسيم للعمل الجماعي جعل هذا أو هذه يصبّون طاقتهم أساسا فى هذا المجال أو ذاك .

أفاكيان " يعتبر نفسه منبع الحقيقة " واحدة من عنديات محمّد علي و إفتراءاته مثلها فى ذلك مثل " أفاكيان لا ينطلق إطلاقا من الواقع و لا يتحدّث عنه لا أمريكيّا ولا عالميّا " وهي جملة تدفع كلّ من له و لو أدنى المعرفة بأفاكيان إلى الضحك لا بل القهقهة ،وهي جملة قد تسيل الكثير من الحبر إن أردنا نقدها من كافة الجوانب و لكنّنا لن نفعل الآن فما نشر قبلا كفيل بفضح مدى طفوليتها و مثاليتها .

و قد مرّ بنا فى مقال سابق تفنيد أنّ أفاكيان " ركّز على العالم الشيوعي والمجتمع الشيوعي و الثورة فى المطلق على مستوى عالمي و كأنّ المجتمعات تجاوزت الإشتراكية ..." و قد أظهرنا بالملموس أن تركيز أفاكيان كان على الثورة البروليتارية العالمية بتياريها – الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية – و كيفية إنجاز ما هو أفضل فى المرحلة الإنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية أي المرحلة الإشتراكية مستقبلا . و نهمس فى أذن محمّد علي : أتجب إدانة ماركس و إنجلز و قد ركّزا فى بيان الحزب الشيوعي على العالم الشيوعي و المجتمع الشيوعي والحال أنّه بعد سنة 1848 لم تحدث بعد أية ثورة بروليتارية أصلا و لم يقع تجاوز حتى المجتمعات الرأسمالية ؟

و أتجب إدانة ماركس و إنجلز لأنّهما ركّزا " على الثورة فى المطلق على مستوى عالمي " ؟ أجب صراحة !

فى ثنايا مقالنا المذكور أعلاه شرحنا مكانة الشيوعية كهدف أسمى لا ينبغى إهماله و لو لحظة و نضيف إلى ذلك أنّه لا وجود ماركسيّا لثورة " فى المطلق " لأنّنا فى عالم مادي ، عالم مادة و حركة ، عالم مادة متحرّكة و الحديث عن الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية ليس حديث عن " الثورة فى المطلق" إذ هي بلدان على كوكبنا على حدّ علمنا و الثورة الإشتراكية تيار من تيّاري الثورة البروليتارية العالمية ، و التجارب الإشتراكية السابقة لا سيما فى الإتحاد السوفياتي و الصين تجارب تخصّ البروليتاريا العالمية على كوكبنا هذا على حدّ علمنا و لا تخصّ " مطلق " محمّد علي . و من هذا تفوح رائحة أفكار تيّار يسمى "العالم ثالثية" فى العالم يعتبر الثورة ستحصل فى بلدان العالم الثالث فقط و على شيوعيي بلدان العالم الأوّل المساعدة لا غير ، المساعدة لا القيام بالثورة الإشتراكية هناك . فهل تأثّر محمّد علي ببعض مقولات هذا التيّار .

و ننتقل إلى جانب جوهري فى المسألة ألا وهو علاقة الممارسة بالحقيقة . و فى هذا الصدد دون التصريح بذلك يستعير محمّد علي حجّة إسخدمها منذ فترة الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و ردّ عليها الحزب الشيوعي الثوري بكلّ وضوح .

جاء فى مقال محمدعلي بتاريخ 26 ماي 2013:

" يقارن نفسه بماركس أو ماو في حين أن الفرق شاسع بين القائد البرولتاري الذي ساهم في الثورة وبنى الاشتراكية وخاض صراعات مريرة من اجل دعم ديكتاتورية البروليتاريا وبين مجرّد مثقف برجوازي لا يمكن أن تساوي تجربته العملية وبالتالي تنظيراته شيئا امام الاستنتاجات التي توصلت لها التجربة الاشتراكية والتي يريد انطلاقا من ظروفه الموضوعية المادية الهزيلة نقدها واعلان القطيعة معها . "

ويثور سؤال جدّي : هل أنّ ماركس " ساهم فى الثورة و بنى الإشتراكية و خاض صراعات مريرة من أجل دعم ديكتاتورية البروليتاريا " ؟ هل قام إنجلز بذلك ؟ لا. و نتيجة المنطق الأخرق لمحمد علي و الدغمائيين الآخرين تدينهم هم أيضا.

و هنا نعقد مقارنة بسيطة للغاية : ماركس و إنجلز " ركّزا على العالم الشيوعي " و كذلك فعل أفاكيان (مع عدم نسيان التوضيحات التى صغنا بهذا الصدد قبلا) ،هما لم يشاركا مباشرة فى ثورة و فى بناء إشتراكي و فى دعم دكتاتورية البروليتاريا و هو كذلك لم يفعل .و مع ذلك عظيمة هي مساهمات مؤسّسا علم الشيوعية و عظيمة هي أيضا مساهمات مطوّر من مطوّري هذا العلم . و عندئذ إذا لفظنا مؤلفات أفاكيان على أساس تعلّة محمد علي ، علينا أن نلفظ مؤلفات ماركس و إنجلز كلاهما . إلى هذا الخيار يؤدى بنا الإضطراب النظري لدى الدغمائيين .

هذه واحدة و نزيد عليها أن أفاكيان ليس فردا معزولا قابعا على القمر ، بل هو قائد شيوعي منذ ستينات القرن العشرين و قائد حزب شيوعي ثوري فى قلب الوحش الإمبريالي الأمريكي منذ أواسط السبعينات و قائد ماوي عالمي منذ أواخر سبعينات القرن العشرين أي أنّ أفاكيان منغمس فى قيادة النضال الشيوعي الثوري لنصف قرن الآن بما يعنيه ذلك من إلمام بالإشكاليات و التجارب و التراث و النقد إلخ.

و هذا إن نظرنا إليه بمنطق شكلي فقط حسابيّا يضعه فى قمّة القادة الشيوعيين على قيد الحياة إلاّ أن هذا ليس المقياس المعتمد شيوعيّا . تجربة أفاكيان و تنظيراته لا تحصر فى مشاركته فى التجربة العملية لدكتاتورية البروليتاريا (و إن طبّق هذا على القادة الماويين عالميا على قيد الحياة الآن ستتمّ الإطاحة بهم جميعا أرضا من قبل محمد علي ليطيح بنفسه فى الأخير بما انّ هذا المقياس لا ينطبق عليه و قد لا نجد اليوم أحدا ينطبق عليه هذا المقياس ! و بالتالي لا يحق لأحد تطوير الشيوعية التى يدخلها هكذا محمدعلي و أمثاله فى سبات عميق ، يميتونها شرّ ميتة !) فالممارسة و النظرية أوسع بكثير من أن يقع أسرهما فى بلد أو فترة معينين إذ يتعلّق الأمر بتجارب البروليتاريا العالمية الماضية منها و الحالية ، فى السلطة و خارج السلطة . هذا هو المحكّ و هذا هو النطاق الذى جال فيه أفاكيان طولا و عرضا لعقود الآن ملبّيا حاجة أكيدة دعا إلى تلبيتها بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 كما سجلنا ذلك فى وثيقتنا فى أفريل 2013.

و بعد كلّ هذا ، آن أوان الإستماع إلى ردّ الحزب الشيوعي الثوري على الحزب الأفغاني وهو ردّ صالح لمزيد إفحام محمدعلي أيضا :

" إن وجهة النظر الشيوعية العلمية ، المادية الجدلية ، تؤدّى إلى فهم أن الممارسة هي مصدر ومحكّ النظرية ، لكن على عكس هذه التشويهات التجريبية الضيقة ، يجب فهم هذا على أن الممارسة بالمعنى الواسع ، شاملة التجربة الإجتماعية و التاريخية الواسعة ، وليس فقط التجربة المباشرة لشخص أو

مجموعة أو حزب أو أمّة. تأسيس النظرية الشيوعية ذاتها ومزيد تطويرها يبيّن ذلك بقوّة : منذ زمن ماركس ، تشكّلت هذه النظرية وأثيرت إنطلاقا من جملة واسعة من التجارب ، فى جملة واسعة من الحقول المختلفة وخلال تطوّر تاريخي واسع النطاق ، فى المجتمع و الطبيعة. ستتحوّل مقولة أن الممارسة مصدر النظرية ومقولة " الممارسة معيار صحّة النظرية " إلى كذب عميق إن جرى تأويلها وتطبيقها بأسلوب ضيّق ، تجريبي وذاتي." (فقرة " النظرة الإستراتيجية للثورة " من الرسالة).

6-علم الشيوعية فى مقابل البراغماتية و الحقيقة الطبقية و الحقيقة السياسية و الحتمية ...

فى هذه النقطة تتكثّف جملة من القضايا الفلسفية المعقّدة نوعا ما بالنسبة لمن لم يتعوّد التعاطي مع إشكاليات من هذا القبيل ، نسعى وسعنا لتذليل صعوباتها و بسطها على نحو يمكّن غالبية القراء من فهمها فهما جيّدا .

و بداية إليكم أهمّ حلقات سلسلة التهم التى يكيلها محمد علي لأفاكيان (من مقال 4 جوان 2013) :

أ- " يتهم التجربة الشيوعية بالبراغماتية الضيقة و التجريبية ".

ب- " بتعلّة نقد الإقتصادوية ينبذ فى الحقيقة الممارسة العملية و يعتبرها " ممارسة ضيّقة و ذاتية و تجريبية و مجرد تبعية للجماهير ... تتخندق فى الماضي " .

ت- "عندما يصف أفاكيان الحركة الشيوعية بالبراغماتية و بالدفاع عن الحقيقة الطبقية فهو يشوّه التاريخ."

ج- " ينعتها [الحقيقة الموضوعية] بالحقيقة الطبقية و يصف تراث التجربة الشيوعية بالإنحياز الذاتي للطبقة العاملة و بالتعصّب الديني و الحتمية فى غير محلّها ".

و نسرع إلى الشرح فنقول إنّ أفاكيان بحث بعمق تجارب الحركة الشيوعية العالمية ماضيا و حاضرا فغاص فى لجج كتابات القادة و الوثائق التاريخية و المرجعية و حتى فى ما أصدره أعداء الشيوعية من مقالات و كتب و كشف بفضل عملية التنقيب هذه أخطاء متصلة بالبراغماتية و التجريبية و الإقتصادوية و الحقيقة الطبقية و السياسية و الحتمية إلخ و بحث فى أسبابها و إقترح مخارجا لتجاوزها .

و ننطلق مع الحتمية التى تعنى فى ما يتعلّق بموضوع الحال أنّ الشيوعية ستحلّ حتما محلّ الرأسمالية و قد وجد تعبير عنها فى بيان الحزب الشيوعي و رافقت فهم الشيوعيين إلى اليوم على الأقلّ لدي عدد لا بأس به و هذا خطأ بيّن . لماذا ؟ بلوغ الشوعية لن يحصل ميكانيكيّا بفعل السير العادي للرأسمالية و الحركة العفوية للجماهير الشعبية ، لن يحصل إلاّ كنضال طويل مرير و شاق و خاصة واعي و قد أثبتت التجارب الإشتراكية السابقة ذلك بما لا يدع مجالا للشكّ . و لن نبلغ الشيوعية إلاّ عالميّا أو لن يبلغها أحد كما قال ماو تسى تونغ . هذا من جهة و من جهة ثانية ، قد تجدّ أحداث فى حركة الأجرام السماوية و فى مجموعتنا الشمسية و تتحطّم الأرض و لن يبلغ أحد الشيوعية .

إذن هذه هي الحتمية كنوع من الميكانيكية الدينية التى نقدها أفاكيان عن حقّ ليفسح المجال إلى مزيد النضال الواعي المطلوب و يحثّ الشيوعيين و الشيوعيّات على المسك بالحقيقة و التعويل على هذا النضال الواعي كمحرّك دافع نحو الشيوعية .

والبراغماتية نزعة فلسفية صنعت فى الأصل فى أمريكا و قوامها عدم الخضوع لأي مبدأ و إعتبار أنّ " ما ينجح " (ما يعمل) هو الصحيح أو هو معيار صحّة الشيء . و هذا يتنافى و الشيوعية القائمة على أهداف و مبادئ و أساليب ينبغى أن تخدم هذه الأهداف و المبادئ السامية . و مثلا ، من البراغماتية السعي إلى إنشاء وحدة بين ماويين لا لشيء إلاّ للحصول على قوّة مادية . القوّة مطلوبة و مرغوبة للقيام بعمل أفضل و على نطاق أوسع لكن الوحدة البراغماتية قابلة للتفجّر بسرعة وهي ليست وحدة ثورية لتحرير الإنسانية . الوحدة الثورية حقّا تحتاج إلى نقاش عميق و شامل و توضيح الأرضية التى يتمّ على أساسها إنشاء الوحدة من أجل أهدافنا السامية و ليس من أجل نجاحات سريعة براغماتية قد تتضارب مع مثلنا العليا و تنأى بنا عن النهج الشيوعي الثوري .

و مثال آخر ، لفرض رأي و لو كان صائبا على مجموعة من الرفاق و الرفيقات قد يلجأ فرد أو أكثر براغماتيّا إلى أساليب الإفتراء و المؤامرة و حتى العنف و يفرض الموقف . لكن هل هذا الأسلوب فى التعاطي مع هكذا مسائل و مع الرفاق و الرفيقات أسلوب شيوعي ؟ لا البتّة . فماو تسى تونغ علمنا أن نمارس الماركسية و ننبذ التحريفية ، و أن نعمل من أجل الوحدة و ننبذ الإنشقاق و أن نتحلى بالصراحة و الإستقامة و ننبذ المؤامرة و الدسائس .

و محمد علي قد عوّل فى صراع الخطين و هجومه على أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية براغماتيّا على أسلوب غير شيوعي سيعيد إنتاج الإيديولوجيا و الأخلاق البرجوازية و بالتالي يضرّ بحاضر قضيتنا الشيوعية و مستقبلها .

بإسم رفع معنويّات المناضلات و المناضلين ، يروّج رفاق و رفيقات يعدّون أنفسهم ماويّين (بيان غرّة ماي 2012 الصادر عن عدّة أحزاب و منظّمات) معلومات غير صحيحة مدعين مثلا تقدّم حرب الشعب فى البيرو و الحال أنّ ذلك يجانب الحقيقة . و قد لجأ إلى هذه " الحقيقة السياسية " رفاق و رفيقات ضمن الحركة الأممية الثورية (أنظروا رسالة الحزب الشيوعي الثوري الى الأحزاب و المنظمات المنتمية للحركة الأممية الثورية ؛ غرّة ماي 2012) لذات الأغراض تقريبا بشأن الرئيس غنزالو .

هذا وجه من المسألة و الوجه الآخر هو " الحقيقة الطبقية " بمعنى تصوّر أنّ الحقيقة مرتبطة بشكل من الأشكال بالموقع الطبقي للباحث وهي ليست كذلك . فالماركسية تأسست أقسامها الثلاثة إنطلاقا من حقائق لم ينتجها بروليتاريون و إنّما كشفها برجوازيون أو الفكر الإنساني عامة . و ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو بالتحديد الطبقي الميكانيكي برجوازيون و ماركسيا خانوا طبقتهم و أضحوا بروليتاريين ، لا بمعنى الموقع الطبقي فى علاقات الإنتاج ملكية و إنتاجا و توزيعا بل من منظور فهمهم للمهمّة التاريخية للبروليتاريا العالمية و قيادتهم لنضالاتها من أجل تحقيق الشيوعية و تحرير الإنسانية . و فى ذات السياق ، لن يعني كما يظنّ البعض ذوى الفهم الميكانيكي ، إنتماء فرد إلى طبقة البروليتاريا أنّه سيكون آليّا أقدر على إدراك الواقع و إستيعاب النظرية الثورية و بلوغ الحقيقة الموضوعية .

و بصورة عامة البروليتاريا منظور إليها كطبقة (فى غالبيتها) هي موضوعيّا الأكثر إستعدادا للثورة و مصلحتها التاريخية تكمن فى قبر الرأسمالية بيد أنّ أفراد هذه الطبقة منظور إليهم كأفراد قد يظلّوا متخلّفين فى الوعي الطبقي البروليتاري و قد يتبنّوا أفكار الطبقات السائدة و حتى يقاتلون فى صفوفها ضد الثورة . و هذا واقع يمكن مشاهدته و معاينته حولنا إن تحلّينا بالصراحة و أمعنّا النظر إلى الواقع الموضوعي إلى الحقيقة الموضوعية و لم نحلّق فى عالم مثالي و لم ندخلها قسرا فى " الحقيقة السياسية " أو "الحقيقة الطبقية " . و لهذه المسألة بالتأكيد تبعات غاية فى الأهمّية نظريّا و عمليّا .

ونسترسل مشيرين إلى أنّ أفاكيان قد نقد هذه النزعة و ما يرتبط بها من نوع من التعاطي الخاطئ تجاه بلترة الحزب و الدولة البروليتاريين تاريخيّا ، أي فى تراثنا الثوري . فقد إعتقد ستالين ، مثلا ، أن وضع عناصر حزبية ذات جذور طبقية بروليتارية فى مواقع قيادية كفيل لوحده بحلّ معضلة القيادة الحزبية و مواصلتها التقدّم بالإشتراكية نحو الشيوعية وتبيّن بالمكشوف خطأ ذلك. هذا الإجراء جيّد و ضروري و لكن وحده غير كافي و لا هو الحاسم و خروتشوف أفضل دليل على ما نذهب إليه فهو ذو جذور طبقية بروليتارية و لكنّه خان طبقته و أعاد تركيز الرأسمالية فى الإتحاد السوفياتي ، على رأس البرجوازية الجديدة .

أمّا جوهر الحلّ فقد لخّصه ماو تسى تونغ فى " صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي أم عدم صحّته هي المحدّدة فى كلّ شيء " و دلالاته فصّلها أفاكيان فى مناسبات – كتابات و خطابات – لا تحصى و لا تعدّ. البروليتاري الجذور حين يتبنّى خطّا إيديولوجيّا و سياسيّا برجوازيّا يصبح هو ذاته ، إن كان فى موقع قيادي معيّن فى الحزب و الدولة البروليتاريين ، برجوازيّا و ممثّلا للبرجوازية الجديدة التى تنشأ فى ظروف المجتمع الإشتراكي الجديدة .

و بشأن الإقتصادوية و التجريبية نقول إنّهما متصلتان بموضوع النظرية و الممارسة الذى سبق و أن عرّجنا عليه . فالإقتصادوية مفهومة لينينيّا نزعة تحصر نضال البروليتاريا فى الجبهة الإقتصادية المطلبية و تهمل الجبهتين الأخريين و هما الجبهة السياسية و الجبهة النظرية (أنظروا " ما العمل ؟ " لينين) و التجريبية تفيد التعويل أساسا على الممارسة العملية الضيقة و تكرارها بعيدا عن الفهم الجدلي للعلاقة المتبادلة بين الممارسة و النظرية .

حينما يهاجم محمد علي و غيره من الدغمائيين عبر العالم بشكل ملتوى أفاكيان لإعادته التركيز على أهمّية النظرية و الجبهة النظرية و أهمية إطار نظري جديد لإخراج الحركة الماوية العالمية من أزمتها ، فهم يهاجمون لينين و ماو تسى تونغ أيضا و إن لم يدافعوا مباشرة عن الإقتصادوية و التجريبية فهم يعبّدون لهما الطريق .

و إذن أفاكيان ، فى سبيل المستقبل الشيوعي ، يعيد صياغة الشيوعية على أسس علمية أكثر رسوخا و ناقدوه المتنصّلين من الأسس العلمية يسقطون عن وعي أو عن غير وعي و بدغمائية فى الدفاع عن أخطاء الماضي .

و دعونا ننهى هذه النقطة بمقتطفات من فقرة " العلم أم البراغمايتة ؟ "من وثيقة الرفيقات و الرفاق المكسيكيين أنصار الخلاصة الججديدة للشيوعية ، متوفّرة على الحوار المتمدّن (الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي ؛ المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012) :

" العلم أم البراغماتية ؟

و بالرغم من أنّ هذه القوى تسعى إلى تجنّب إتخاذ موقف صريح حول المسائل الكبرى المطروحة لنهاية مرحلة و بداية مرحلة أخرى ، فإنّه علينا جميعا أن نواجهها ، لا مناص منها و هي جزء من الوضع الموضوعي الذى نتفاعل معه . و يكفى الخروج للحديث مع الناس عن الشيوعية لندرك خيبة الأمل أو نبذ الشيوعية من طرف الكثيرين ، بما فيهم عدد كبير من التقدّميين و الثوريين جرّاء الهجوم المناهض للشيوعية الذى قام به العدوّ مغتنما شيئا ماديّا هو أنّ التجارب الإشتراكية الأولى قد هُزمت فى النهاية . لا يمكن أن نقاتل حقيقة و بنجاح هذا الهجوم المعادي للشيوعية دون تلخيص عميق لدروس المرحلة الأولى ، و لكن حتى أهمّ من هذا ، دون تقديم أجوبة مناسبة لهذه المسائل العميقة للثورة البروليتارية ، لن نتمكّن من الخروج من بوتقة هذا النظام الرجعي . ..

إنّ البراغماتية فلسفة مناسبة للبرجوازية ، و يستمع المرء إلى ممثّليها يكيلون المديح للبعض ل " براغماتيتهم " و نقدهم لآخرين ل " غياب البراغماتية ". إنّها تتناسب أو لها قاعدة مادية فى طبيعة السوق الرأسمالية التى تعمّ فيها الفوضي . الرأسماليون ، عند عرضهم لسلعهم فى السوق ، ليسوا متأكّدين مما سيحصل و حتى من الأخطر ، إمكانية الإفلاس . و رغم أنّهم يجرون بعض الدراسات للسوق و أشياء من هذا القبيل ، فإنّ فهمهم العميق و العلمي لجوهر الرأسمالية ليس هو ما تفتقده إقتراحاتهم : بالأحرى يحتاجون إلى رؤية " ما الذى يعمل" ، أي ، ما الذى يوفّر الربح . إنّها فلسفة المدى القصير شأنها شأن الرأسمالية ، اولوياتها هي خاصة النتائج المباشرة : طالما أنهم يحصدون الأرباح و أنّ الإقتصاد ينمو ، لا يهمّ إن كان هذا النوع من النموّ يتسبّب فى إرتفاع حرارة الأرض ويدفع بكوكبنا إلى كارثة .

البراغماتية ليست سبيلا للحقيقة. مثلا ، قد طوّر العاملون بالصيدلة أواسط القرن الماضي عقّارا سموه تاليدوميدا ، كان " يعمل" : كان يساعد على تعديل النوم ومعالجة الغثيان لدى النساء الحوامل و لم تبيّن التجارب أي تسمّم لدى الذين تناولوه حتى بكمّيات كبيرة. يعمل! تمّت الموافقة عليه و بيع للكثيرين... بيد أنّه بعد ذلك إكتشفت مأساة إنسانية ألمّت بآلاف الأطفال الذين ولدوا مشوّهين . لقد إكتفى الصيادلة بالنظر إلى " النجاحات" المباشرة و لم يتمّ التوغّل فى جوهر المشكل للتمكّن من فهم أن العقاقير التى ليست مسمومة بالنسبة للكهول قد تتسبّب فى تشويهات للجنين .

و نشدّد على أنّ البراغماتية فى الحركة الشيوعية خدعة قطعا ذلك أنّها تجعل الناس يتحمّسون لنتائج مباشرة حقيقية أو خيالية يفترضون أنّها لأجل تحريرهم و دون علم مثلما حدث مع عقّار التاليدوميدا، لن تدرك النتائج المأساوية إلاّ لاحقا حين يكون فات الآوان كثيرا. و من جديد ، هناك مثال الفيتنام (وكذلك كوبا ونيكاراغوا) عن ما يحصل للخطّ البراغماتي لتفادي المسائل المبدئية بما فى ذلك ضرورة التمييز بين الرأسمالية و الإشتراكية ، بإسم " التقدّم العملي". و هناك " نجاح" الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) فى إدارة الدولة الرجعية على أساس تناسي " أبجديات الماركسية " بإسم " التكتيكات " الناجحة. و من كلّ هذه الحالات ، من المغالطة و الخيانة الفظيعين أن نرمي بالمزبلة إمكانية عالم جديد تماما حتى يستطيع هؤلاء مدّعو"الشيوعية" أن يكونوا جزءا من سحق الجماهير و قمعها من موقع الدولة ، و هذا " أقصى " ما يمكن للبراغماتية أن تبلغه .

إنّ البراغماتية و فقدان المبادئ المميّزة لهذا المشروع الجديد لمنظّمة عالمية مواصلة للتجريبية والبراغماتية التى حلّلها **بيان** الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية تحليلا صحيحا ، وهي ميزة يتقاسمها التيّاران الخاطئات فى الحركة الشيوعية العالمية . و قد تمّت المحاججة ، على سبيل المثال، بأنّ الخطوط المحدّدة مع غنزالو أو براشندا " صحيحة " إعتبارا للتقدّم العملي فى حينها ، حرب الشعب فى البيرو و النيبال ، أو أنّ بوب آفاكيان لا يمكن أن يمتلك موقفا صحيحا لأنّه لا يقود حربا شعبية . عندئذ علينا أن نتخلّص من عمل ماركس لأنّه هو أيضا لم يقد حربا شعبية و كان له تأثير ضئيل فى كمونة باريس و لو أنّه إستخلص دروسا عميقة و علمية من هذه التجربة . و مثلما رأينا ، غنزالو و الحزب الشيوعي البيروفي و إن كانا على صواب فى بعض المسائل الهامّة فقد نشرا أيضا مواقفا خاطئة بعمق حتى فى فترة تقدّم حرب الشعب فى ذلك البلد. ...

إنّ البراغماتية التى تعيّن " الصحيح " مباشرة و حصرا بالنجاحات الظاهرية فى الممارسة المباشرة تعنى " إبتذال النظرية و الإستهانة بها ، محوّلينها إلى " مرشد للعمل" فقط بالمعنى الأضيق و الأكثر مباشرة ، معاملين النظرية كما لو أنّها جوهريّا إفراز ممارسة خاصة و محاولين عقد مقارنة بين الممارسة المتقدّمة (التى ، من جانب هؤلاء الناس ، تتضمّن عنصرا من التقييم الذاتي و الإعتباطي) و النظرية المتقدّمة المفترضة . إنّ وجهة النظر الشيوعية العلمية المادية الجدلية تؤدى إلى فهم أنّ الممارسة هي مصدر و محكّ النظرية ، لكن على عكس هذه التشويهات التجريبية الضيقة ، يجب فهم هذا على أنّ الممارسة بالمعنى الواسع ، شاملة التجربة الإجتماعية و التاريخية الواسعة ، و ليس فقط التجربة المباشرة لشخص أو مجموعة أو حزب أو أمّة." (70) (70- بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية). ..." (إنتهى المقتطف).

7- قوميون برجوازيون أم أمميون بروليتاريون ؟

فى سياق لخبطة فكرية جامحة ، ينعت محمّد علي أفاكيان بالشيء و نقيضه فتارة يقول " أفاكيان لا ينطلق إطلاقا من الواقع و لا يتحدّث عنه لا أمريكيّا و لا عالميّا " (مقال 28 ماي 2013) و طورا يقول إنّه " ركّز على العالم الشيوعي و المجتمع الشيوعي و الثورة فى المطلق على المستوى العالمي " (مقال 26 ماي 2013) ثمّ ينتقل إلى قول " الأمريكي أفاكيان " و " الخلاصة الجديدة " الأمريكية " . و ليفهم من يقدر على الفهم !

نجمل الفكرة : أفاكيان الذى لا يهتمّ بالواقع أمريكيا أم عالميّا يصوغ خلاصة جديدة " أمريكية " ؟و أفاكيان الذى" يركّز على العالم الشيوعي و المجتمع الشيوعي و الثورة فى المطلق على مستوى عالمي " عوض أن ينعت (بغض النظر عن ملاحظاتنا السابقة عن الجملة) بالعالمي أو الأممي ، ينعت بنعت قومي ، أمريكي و يلحق ب " مخطّطات وقع هندستها فى مكاتب الدراسات الإستراتيجية " (مقال 4 جوان 2013) !

من السخافة بمكان أن نترك جانبا كتابات أفاكيان و خطاباته و ننزلق إلى شتمه لمجرّد أنّه أمريكي المولد . البروليتاريا العالمية مصيرها واحد و مشترك و الشيوعيون الثوريون والشيوعيات الثوريات

رفاق سواء ولدوا أو وجدوا فى هذا البلد أو ذاك . فى الواقع الموضوعي ، النزعة القومجية لدي محمد علي تدوس حقيقة موضوعية ألا وهي أنّ جزءا من البروليتاريا العالمية يوجد فى الولايات المتحدة الأمريكية وهو متكوّن من عدّة قوميّات و للحركة الماوية العالمية فى قلب الوحش الإمبريالي حزب ماوي عتيد يبذل قصاري جهده فى سبيل الثورة الإشتراكية و تحرير الإنسانية جمعاء .

بقدر ما كان أفاكيان أمميّا نظريّا و عمليّا بقدر ما يتبيّن أن مناهضيه فى صراع الخطين صلب الحركة الماوية العالمية يعتنقون القومية البرجوازية بشكل من الأشكال . و محمّد علي لم يشذّ عن هذه القاعدة وهو لا يرى لا وحدة البروليتاريا العالمية و لا وحدة علم الثورة البروليتارية العالمية . ما يراه هو " إسقاط الخلاصة الجديدة الأمريكية " و " كوكب أمريكي " و مزايدة ب " الثورة الشيوعية و بالأممية و بالعالم الشيوعي ".

لعلم محمد علي و ممثلي نوعا من النزعة القومية صلب التيّار الماوي فى القطر (من أمثال أنصار أطروحات ناجي علّوش) ، أن الماركسية أممية أو لا تكون ، لا وجود لماركسية عربية و ماركسية أمريكية . الشيوعية علم ، ما يوجد هو علم الثورة البروليتارية العالمية الذى يطبّق على الواقع الملموس حسب الخصوصيّات و فى علاقة جدلية بين العام و الخاص . الشيوعية لم ينتجها العرب و لم تنتجها قومية معيّنة و ليست مرتبطة بقومية معيّنة . هي علم وكعلم للثورة البروليتارية العالمية هي عالمية أممية و من ينكر عليها هذا أنكر عليها طابعها العلمي .

تعلمون من أي بلد هو ماركس و من أي بلد هو إنجلز و بعده لينين و ستالين و ماو تسى تونغ و غيرهم كثير . علم الشيوعية إفراز لأعظم نضالات البروليتاريا العالمية و الشعوب و الأمم المضطهَدَة و منظّريها و ليس حكرا على قومية محدّدة وهو يأبى ذلك . علم الشيوعية علم للثورة الشيوعية (ثورة البروليتاريا العالمية بتيّاريها حاليّا) ، هدفه الأسمى تفسير العالم و تغييره ثوريّا بإتجاه الشيوعية العالمية و لا نزايد قط عندما نتناول بالحديث هذه الثورة و هدفها الأسمى و إلاّ إعتبرنا ماركس و إنجلز هما أيضا يزايدان منذ 1848 (بيان الحزب الشيوعي) !

لا نزايد و قد شاهدنا بأمّ أعيننا إلى أيّة هاوية إنحدر من ظلّوا يلوكون " الوطنية الديمقراطية " مطلّقة عن الهدف الأسمى وعن المنهج العلمي الشيوعيين . و نظرة سريعة على ما آلت إليه المجموعات " الوطنية الديمقراطية " فى القطر و منها حتى " الماوية " تغنى عن مزيد البيان .

حين يضربون عرض الحائط بالأممية البروليتارية آليّا تحلّ محلّها القومية البرجوازية الضيقة و ليمرّروها يطلونها بطلاء " الماوية " و الماوية الحقيقة منها براء .

و مع نهاية هذه النقطة ، ندعكم تتدبّرون بعض مقولات بوب أفاكيان بصدد الأممية البروليتارية :

- **" الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل "** (1985- ص156 من "مقولات أساسية من خطابات و كتابات بوب أفاكيان)

- **" حياة الأمريكيين ليست أهمّ من حياة الآخرين "** (" الثورة " عدد 88 ، 13 ماي 2007).

- **" مصالح الإمبرياليين و أهدافهم و مخطّطاتهم الكبرى ليست مصالحنا – ليست مصالح الغالبية العظمى من الشعب فى الولايات المتحدة و لا هي مصالح الأغلبية الساحقة لشعوب العالم ككلّ . و**

الصعوبات التى وجد الإمبرياليون أنفسهم فيها وهم يسعون وراء مصالحهم يجب النظر إليها و الردّ عليها ليس من وجهة نظر الإمبرياليين و مصالحهم ، و إنّما من وجهة نظر الغالبيةالعظمى من الإنسانية و الحاجة الأساسية و الماسة لعالم مختلف و أفضل ، لطريق آخر ." (" الثورة " عدد 83 ، 25 مارس 2007) .

- **" الكثير ممّا قدمه حزبنا حول كيف أنّ المجال العالمي هو الحاسم و حول مسألة كيفية النظر إلى العوامل الداخلية و الخارجية نظرة صحيحة فى عصر الإمبريالية هذا – حول العلاقة بين سيرورة الثورة فى بلد معيّن و سيرورة التقدّم من عصر البرجوازية إلأى عصر الشيوعيةعلى النطاق العالمي و كيف أن التناقضو الصراع داخل بلدان معيّنة مندمج ضمن سيرورة شاملة و محدّد أوّلا بحركتها و تطوّرها ... وهذا لا يعنى طبعا أن تحاول القيام بالثورةبغضّ النظر عن ظروف مختلف أجزاء العالم ، بل يعنى أنّه حتى فى مقاربة ذلك تنطلق من وجهة نظر المجال العالمي على أنّه الأكثر حسما و من المصالح الشاملة للبروليتاريا العالمية ككلّ .و هذه ليست مجرّد فكرة جيّدة . لها أساسها المادي بالذات ، الأساس الذى أرساه النظام الإمبريالي. "** (1984- " التقدم بالحركة الثورية العالمية : مسائل توجه إستراتيجي ").

<u>الخاتمة :</u>

فى رحلتنا إلى الآن – لم تنته بعدُ- مع مقالات محمّد علي اللاماوي (بإمكاننا الآن بعد إبراز حقيقة مواقفه و منهجه المتضاربين مع الماوية أن نطلق عليه هذا الإسم الذى يستحقّ) وضعنا الكثير من النقاط على الحروف بما أظهر المثال السيء الذى يمثّله محمّد علي فى مقاربة الخلاصة الجديدة للشيوعية بالذات. لأنّه لم يستهدف الحقيقة و لم ينطلق من موقف طبقي بروليتاري و منهج مادي جدلي و لم يجري الدراسة اللازمة ، ألفيناه يدوس مقتضبات البحث العلمي و يصوغ آراء لا أساس لها من الصحّة و بعيدة البعد كلّه عن علم الشيوعية . فى هذا الموضوع على وجه الضبط يقدّم لنا محمّد علي مثالا سيئا و سيئا جدّا.

و لئن حاول الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني التعمّق فى النقاش العالمي و رغم دغمائيته و أخطائه ، فإنّه لم يبلغ تدنّى مستوى محمّد علي فى التعاطي مع أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها . محمّد علي نهل من أطروحات هذا الحزب و أضاف إليها ما جادت به قريحته الإطلاقية المثالية و معلوماته " المخابراتية " . و بينما إعترفت الغالبية الساحقة من الأحزاب و المنظّمات الماوية بمساهمات الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية و بوب أفاكيان رئيسه فى النهوض بمسؤوليات من النوع الثقيل فى لحظات حرجة من حياة الحركة الماوية العالمية و إعترف الحزب الأفغاني مثلا بأنّ:

" لا يعنى تقديم نقدنا على هذا النحو تجاهل المساهمات السابقة القيمة للحزب الشيوعي الثوري فى الثورة فى الحركة الشيوعية فى أمريكا و عالميّا ؛ و لا يعنى تجاهل المظاهر الإيجابية الموجودة فى " الخلاصة الجديدة لآفاكيان" و المظاهر الإيجابية العامة للوثيقتين" (" موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي" الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، ضمن كتاب شادي الشماوي " الماوية تنقسم إلى إثنين " ، على الحوار المتمدّن) ؛ بعد صمت طويل يشبه صمت القبور ، إنبرى محمّد علي ينفى الواقع و ينكره تاريخا و حاضرا بجرّة قلم لينفرد بهذيان من أفقدت الحمّى صوابه.

وهو يشنّ هجومه المسعور على بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية ، إضطرّ لإخراج ما كان ينطوي عليه و يحجب عمدا من آراء ومواقف و منهج. وهو يقولب أفكار أفاكيان كما يحلو له و يخرجها فى صور مشوّهة ، كشف لنا المستور لديه . فقد أماط اللثام عن قدر هائل من المثالية الميتافيزيقية و عن براغماتية و ماكيافيلية لا يحسد عليهما كما أماط اللثام عن نزعات قومية و عن عدم تمكّن من جوانب من أبجديات الماوية ...

لقد إنقلب السحر على الساحر و بان للعيان من يتشبّث بالواقع و من ينسج الأوهام ؛ بين من يهذى و من يقود دفع الصراع الطبقي البروليتاري على شتى الجبهات ؛ و بين من هو الماركسي و من هو التحريفي؛ بين من هو الشيوعي الثوري و من هو البرجوازي .

و حالئذ واجبنا كشيوعيين ماويين ثوريين هو التمسّك بأرقي ما بلغه علم الشيوعية و السعي جاهدين لأن نكون من محرّري الإنسانية !

=============== إنتهى جوان 2013 ======================

الملاحق : مقالات محمد علي الماوي كما نشرت على الحوار المتمدّن

===

(4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد على الماوي إفلاسا شنيعا .

(ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

" إنّ الذين ينظرون إلى الأمور وفقا لتصوراتهم الذاتية و من زاوية واحدة و بصورة سطحية هم وحدهم الذين ما أن يصلون إلى مكان ما حتى يتسرّعوا ، مستبدين بآرائهم ، فى إصدار الأوامر و التوجيهات حول أمر من الأمور دون أن ينظروا إلى الظروف المحيطة بذلك الأمر و لا إلى الأمر فى مجموعه (أي إلى تاريخه و وضعه الراهن من سائر جوانبه) ، و قبل أن يصلوا إلى جوهر الأمر (أي طبيعته و العلاقات الداخلية بينه و بين الأمور الأخرى) ، إنّ أمثال هؤلاء لا بدّ أن يتعثّروا و يسقطوا ".

(ماو تسى تونغ ،" فى الممارسة العملية " ، يوليو – تموز- 1937 المؤلّفات المختارة ، المجلّد الأوّل ؛ " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ " ، صفحة 228-229).

قبل المقدّمة : ومضة للتمعّن والمقارنة و الإستنتاج

- " ولا يتحدث عن الثورة الاشتراكية بل يمر رأسا الى الثورة الشيوعية ويدافع خلال تلخيصه عن " الطابع الانساني " فوق الطبقات وعن "مجتمع مدني مستقل عن الدولة " وعن سلطة الدولة مع تجنب كلي لعبارة ديكتاتورية البروليتاريا." (محمد علي الماوي – مقال 21 جوان 2013 على الحوار المتمدّن)

- " على الثورة أن تطيح بآلة دولة هؤلاء الرأسماليين – الإمبرياليين و أن ترسي سلطة دولة جديدة تخدم المصالح الثورية للطبقة المستغَلة سابقا، البروليتاريا فى تحرير الإنسانية و دفع المجتمع و العالم بإتجاه القضاء على الإنقسامات الطبقية و العلاقات الإستغلالية ككلّ . و ستكون هذه الدولة الثورية دكتاتورية

البروليتاريا ، دولة مغايرة راديكاليا لكافة أشكال الدول السابقة. " (القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الصفحة 5 – شيكاغو، الولايات المتحدة الأمريكية 2008).

مقدّمة :

" على الرحب نحن إنتظرنا طويلا " ، إنتظرنا الحلقة الرابعة من سلسلة حلقات محمد علي الماوي الناقدة لبوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها . إنتظرنا أكثر من أسبوعين هذه الحلقة الموعودة و مثل مقالاته السابقة جاء المقال الجديد ركيكا مهتزّا شكلا و مضمونا و بصراحة مخيّبا للآمال خاصة وأنّنا توقعنا منه أن يرتقي بمستوى النقاش وينأى بنفسه عن الماكيافيلية و تبعاتها لكن هيهات : باتت تصحّ عليه تماما الحكمة المعروفة " فاقد الشيء لا يعطيه " .

ومقالنا الراهن سيتطرّق للنقاط التالية :

1- مجدّدا تصحيح معلومات بسيطة .

2- تمادي محمد علي فى لامبدئيته .

3- لخبطة محمد علي الماوي بصدد " نظرية القوى المنتجة " و الثورة السلمية .

4- مزيدا عن هل أنّ الخلاصة الجديدة للشيوعية طمست الصراع الطبقي و العنف الثوري ؟

5- هل أنّ أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية " غير معنيين بتاتا بما يحصل فى المستعمرات و أشباهها فلا يعترفون بالتناقض بين الإمبريالية و شعوب العالم و أممه المضطهَدة و لا يتحدّثون عن المسألة الوطنية من منظور بروليتاري " ؟

6- محمد علي الماوي و الحركة الأممية الثورية .

خاتمة : ثمّة ماوية و ثمّة ماوية !

ملحق : مقال محمد علي الماوي .

1- مجدّدا تصحيح معلومات بسيطة :

صدقا لو كان الأمر يتعلّق بزلّة قلم أو معلومة طائشة لما إسترعى ذلك إهتمامنا أصلا لأنّنا نتوخى أسلوب مقارعة أفضل حجج من نناقش لكن القضية مثلما رأينا سابقا و سنرى لاحقا تتصل بأساس من أهمّ أسس المنهج الإنتهازي لمحمد علي و بالسعي لتضليل القراء و هذا شيء لا يحقّ لنا التغاضي عنه و إلاّ سقطنا فى الليبرالية التى نهانا عنها ماو تسى تونغ .

أ- فى السطرالعاشر من " تذكير " ، يتحدث محمد علي عن " دستور الجمهورية الأمريكية " ، و فى آخر المقال ، ضمن " المراجع " نجد " دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة usa"

و فضلا عن كون الإحالتين مختلفتين فكلاهما خاطئتين . فمن لم يتتبّع الجدال يخال أن الأمر يتعلّق بدستور الدولة الإمبريالية الراهنة و من تتبع الجدال لا يعثر لدى محمد علي على مرجع دقيق إليه يعود ليتثبّت بنفسه من صحّة ما يقال . عملية التضليل هذه محبكة و يبدو أنّ محمد علي أقسم بالأيمان الغليظة أنّه لن يقدم معلومة صحيحة واحدة قد تساعد القرّاء على التعرّف على الخطّ الحقيقي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية . و الدستور المعني ببساطة هو " دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة لشمال أمريكا(مشروع مقترح)" وهو متوفّر بالعربية على الحوار المتمدّن بفضل جهود شادي الشماوي.

و بالمناسبة هذا الدستور الذى يستنكره محمد علي و يستهجنه إرتآه الشيوعيون الثوريون الأمريكان فى إطار خططهم الثورية ، بديلا برنامجيّا ملموسا يعكس رؤيتهم للدولة الإشتراكية المستقبلية فى مقارعة مباشرة لدستور البرجوازية الإمبريالية الحاكمة ، بهدف جعل الجماهير الشعبية تستوعب أكثر المشروع الشيوعي بشكل ملموس و تلتفّ حوله وتتبنّاه و تدافع عنه و تستخدمه سلاحا من أسلحة الصراع الطبقي المحتدم لتفرضه فى الأخير الثورة البروليتارية المظفّرة مستقبلا (مع تنقيحات ممكنة جدّا فهو مشروع مقترح).

<u>ب</u>- و فى النقطة الأولى من المقال المقسّم إلى نقطتين ، و بين قوسين ، علّق محمد علي (فليترقّب فى فرنسا ظهور شعب ثوري فى أمريكا **!**).

أراد صاحب هذا التعليق أن يبلغنا رسالة مفادها أن بوب أفاكيان يعيش فى فرنسا بعيدا عن الصراع الطبقي فى الولايات المتحدة الأمريكية . لا نملك معلومات تأكّد أو تنفى تواصل بقاء بوب أفاكيان كلاجئ سياسي بفرنسا . لكن نذكّر أنّه كان لاجئا سياسيا فى فرنسا منذ بداية ثمانينات القرن العشرين و ذلك جراء الهرسلة و التهديدات التى كان عرضة لها هو و رفاق له عقب نشاطات ثورية لا سيما المسيرات المنظّمة ضد دنك سياو بينغ عندما زار الولايات المتحدة فى 1979 فاضحين تحريفيته و خطّه البرجوازي المعادي للشيوعية و لماو تسي تونغ و مسيرات غرّة ماي 1980 . و بالتالي وجوده فى فرنسا لم يكن هروبا من المعارك – كما يريد أن يوحي محمد علي – و إنّما أتى تحويل مكان الإقامة حفاظاعلى حياة قائد الحزب الشيوعي الثوري المهدّدة – و بالفعل قتلت الشرطة أحد رفاقه داميان غارسيا - و لمواصلة النضال بلا هوادة و لعلم الجميع أن حصوله على اللجوء السياسي ما كان بالسهل أبدا بل جاء نتيجة معركة عسيرة لأنّ فرنسا تعدّ الولايات المتحدة بلدا ديمقراطيّا يرعى حقوق الإنسان . و من فرنسا ظلّ أفاكيان يقود حزبه و يساهم بشتى السبل فى توحيد صفوف الماويين و تاليا فى إنشاء الحركة الأممية الثورية و تعزيز صفوفها .

و وجود قائد حزب خارج بلد ما ليس بالغريب على الحركة الشيوعية العالمية حيث إَضطرّ لينين نفسه للعيش فى المنفى ، فى عدّة بلدان ، و واصل من هناك قيادة البلاشفة و حين توفّرت شروط معينة عاد إلى البلد . فيا محمّدعلي منطقك المخادع يؤدى بك إلى أن تقول عن لينين كذلك : (فليترقّب فى ... ظهور شعب ثوري فى روسيا **!**).

<u>ت</u>- من ضمن المراجع التى يحيلنا عليها محمد علي فى النقطة الثانية كتاب " إنحطاط أمريكا "

(America in decline)

وكأنّه أحد كتب أفاكيان وهو ليس كذلك . هو كتاب صدر جزؤه الأوّل سنة 1984 فى الولايات المتحدة الأمريكية و مؤلفاه هما فرانك شانون و ريموند لوتا . وهو عظيم القيمة و الفائدة لإجرائه تحليلا عميقا للإمبريالية و تيارات التطوّر فى العقود الأخيرة و قد تبنّته الحركة الأممية الثورية بمعنى وزّعته على أوسع نطاق ممكن وهو اليوم لا يزال فى أغلب جوانب معالجاته للإمبريالية غاية فى الأهمية .

ويثور سؤال فى ذهن القرّاء : لماذا لم يذكر محمد علي هذه المعطيات حول الكتاب و مؤلفيه ؟ و الإجابة جلية بالنسبة لنا فمن ناحية يواصل نهجه ، نهج التجهيل و التضليل و من ناحية ثانية يواصل إختزاليته المثالية حيث لا يرغب فى الحديث إلاّ عن أفاكيان بإعتباره " منظّر الح " الش" الثوري الأمريكي " كما ورد فى الجملة الأولى من حلقته الرابعة . هدفه طمس حقيقة أنّ لهذا الحزب عدّة منظّرين أبرزهم بوب أفاكيان و ليس هو الوحيد . فريموند لوتا هو الآخر منظّر ماوي عالمي معروف إنتقل كثيرا بين البلدان لإلقاء المحاضرات و عقد الندوات من المكسيك إلى أنجلترا ، إلى فرنسا إلى الفليبين ... علما و أنّ لهذا الحزب عناصر تكتب بأسماء مستعارة و لها أدوار غير معلومة لدي العموم.

ث- فى علاقة بالحركة الأممية الثورية ، يدعى محمد علي زورا و بهتانا أنّ أفاكيان " مندس " فيها و أنّه قام ب " عمل تخريبي " و كان له دور " فى تفجير الحركة و فرقعتها " .

كلّ من له أدنى إطلاع على تاريخ هذه الحركة يعلم علم اليقين أنّ أفاكيان ليس مندسّا بل إنّ حزبه من مؤسّسي هذه الحركة و كان المبادر هو و الحزب الشيوعي الثوري الشيلي إلى توحيد الماويين و إلى الدعوة إلى الندوة الأولى سنة 1981 و الثانية سنة 1984 و قد صاغا البيانات التى صارت أرضية وحدة الحركة ، طبعا بعد نقاشها و إدخال التعديلات عليها. و منذ 1988 تبنّي هذا الحزب الماركسية – اللينينية – الماوية التى ستتبنّاها الحركة الأممية الثورية ككلّ بعد سنوات خمس أي سنة 1993 . و بإعتراف معظم أحزاب و منظمات الحركة ، كان الحزب الأمريكي من أبرز قادة الحركة و مساهماته أقّر بها حتى من صاروا أعداءه من النيبال إلى الهند إلى أفغانستان.

أمّا " العمل التخريبي و تفجير الحركة و فرقعتها " فيبدو أنّ محمد علي لا يقرأ و إن قرأ لا يفهم . من أعلن وفاة الحركة هم الأحزاب المنشقّة التالية : الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني . و ذلك فى بيان غرّة ماي 2011 . فى حين كان الحزب الأمريكي لسنوات ينادي بنقاش المسائل الخلافية نقاشا جدّيا و كتابيّا ، إلتزم الجماعة ، بإستثناء الحزب الأفغاني ، الصمت و لم ينبسوا ببنت شفة ثم فجأة طلعوا علينا بذلك البيان .

و لمزيد المعلومات عن ما حدث من صراعات صلب الحركة ،الرجاء الإطلاع على الرسالة التى توجه بها الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ، غرّة ماي 2012 وهي متوفّرة على الحوار المتمدّن تعريب شادي الشماوي .

2- تمادي محمدعلي فى لامبدئيته :

لا يفوت من قرأ المقالات السابقة لمحمد علي أن يلاحظ تواصل ذات الأساليب الإنتهازية فى الصراع و منها نسجّل على سبيل الذكر لا الحصر ثلاثة :

أ- الشتائم :

فهو ينعت بوب أفاكيان مؤسس الحزب الشيوعي الثوري و الحركة الأممية الثورية ب " المندس " و " المخرّب (عمل تخريبي) " و الثرثار (ثرثرته) ، و ينعت أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ب " السذّج " و أكثر ، تصوّروا إلى أي درك تدحرج ، ب " القردة " و نترك لكم التعليق !

ب – الإستهتار بالمراجع و مقتضيات البحث العلمي :

فالإحالات الكثيرة فى " تذكير " و فى النقطة الأولي ترشدنا إلى صفحات و لا ترشدنا أبدا إلى الوثيقة التى إنتزعت منها إنتزاعا تلك الشذرات من الكلمات و الجمل .

وفى النقطة الثانية ، حينما يذكر كتاب الإقتصاد السياسي ، لا يمدّنا بالمعلومات الكافية عن اللغة(فرنسية أم عربية أم أنجليزية و عن دار النشر و سنتها ...) و أمّا عن " إنحطاط امريكا " و " دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة ..." فقد تحدّثنا .

ت- صياغة جمل مضطربة غاية الإضطراب :

يشكّ القارئ المتمعّن فى جمل محمد علي فى كون محمدعلي يراجع ما يخطه قبل نشره و فى كونه يمسك بناصية أفكاره و يعبّر عنها بوضوح إذ نشعر أحيانا أن اللغة لا تطاوعه و أنّه يعتمد على غرار بعض الفنّانين التشكيليين تقنية التلصيق . و من ذلك :

1- " ينطلق منظر الح " الش" الثوري الأمريكي من أخطاء التجربة الإشتراكية ونواقصها ..." . لا ، غير صحيح . هذا قلب للحقائق رأسا على عقب . ما أنجزه الحزب الشيوعي الثوري وعلى رأسه بوب أفاكيان هو تقييم شامل و عميق للتجارب الإشتراكية لذلك سمّي خلاصة جديدة للشيوعية . و الأخطاء و النواقص التى شخّصها و كشفها أفاكيان جزء ثانوي ، و الرئيسي هو الجانب الصائب و الذى تأكّد عليه دعاية الحزب بإستمرار . و أنتجت بهذا المضمار الدراسات و البحوث التى لم يقدر على إنجازها أي حزب آخر . و إضافة إلى كتابات أفاكيان العديدة و المتنوّعة بإمكاننا إلقاء نظرة على مضامين موقع " هذه هي الشيوعية " لنتحقّق من ذلك

www.thisiscommunism.org

2- " يرتكز هذا التحريفي على مبدأ " القوى المنتجة هي العنصر الأكثر حركية و ثورية فى الإنتاج " ليمرّر نظرية "الثورة السلمية " الناشئة فى أحشاء المجتمع الرأسمالي بما أنّه يتحدّث عن " العالم اليوم ".

مبدأ ؟ [بدلا من حقيقة] و ليفهم من يستطيع بقية الجملة !

3- " مروره مرور الكرام على الإنتفاضة المسلّحة فى هذه البلدان ، الوسيلة الوحيدة لإفتكاك السلطة ."

مرور الكرام ؟

ما هذا ؟

ألا يتضارب هذا مع الجملة السابقة أعلاه ؟

4- " تعتبر هذه الحلقات أرضية أوّلية هدفها فضح عاشق البلوز و الهيب هوب صاحب الخلاصة الجديدة الأفاكيانيزم أي التحريفية فى ثوبها الأمريكي ؟ "

ما هذا الكلام ، أعيدوا قراءته رجاء. ألم تشعروا معنا بأنّه يبعث على الضحك و الأسف الشديد فى آن معا . إنّه من المضحكات المبكيات .

" أرضية أوّلية " لماذا ؟

ليست أرضية لبناء شيء و إنّما أرضية " هدفها فضح .." ؟؟؟ لا وجود لجدلية الهدم و البناء : الشغل الشاغل لمحمد علي هو الهدم و هدم ماذا ؟ هدم أفضل ما بلغه علم الثورة البروليتارية العالمية .

محمد علي يرغب فى فضح من ؟ يرغب فى فضح " عاشق البلوز و الهيب هوب ".

متى كان عشق " البلوز " يستدعى الفضح ؟ وأرضية لفضحه ؟ ثم ما هو نوع البلوز الذى يعشقه أفاكيان؟ و ما هي تحديدا الأغنيات أو المقاطع الموسيقية المعنية ؟ و هل يفقه محمد علي أصلا معنى " البلوز" و تاريخه و تياراته ؟ والشيئ نفسه بالنسبة للهيب هوب .

و على سبيل المزاح لنضف إلى "عاشق البلوز و الهيب هوب" أمرا آخر و" لاعب كرة السلّة " أيضا ! إذ أنّ بوب أفاكيان كان من ممارسي هذه الرياضة و لا يزال من محبّيها حسب كتاب سيرته الذاتية – " من إيكي إلى ماو تسى تونغ ؛ رحلتي من السائد الأمريكي إلى شيوعي ثوري " فهل تغضب يا محمّد علي؟

إذن سجّل برأس " حلقاتك الأولية " : بوب أفاكيان كتب مقالات و تحاليلا عن كرة السلّة و علاقتها بالثقافة و بالسلطة إلخ كما كتب مقالات عن الموسيقى و بعض المغنيّن و أكثر من ذلك ،

سجّل برأس " الفضائح الأولى " ، فى خطاباته أحيانا يغنّى مقاطعا من أغنيات يحفظها !!! يا للفضائح !!!

3- لخبطة محمد علي الماوي بصدد نظرية القوى المنتجة " و الثورة السلمية " :

عقب أزيد من أسبوعين من مقاله الرابع و على وجه الضبط حلقته الثالثة أين وعد بالتركيز " فى الحلقة القادمة على نظرية التحول السلمي و التنكّر لمبدأ العنف الثوري كتجسيد لإستمرار الصراع الطبقي بأشكال أخرى " ، طلع بدر محمد علي الماوي علينا بحلقة رابعة عنوانها غريب نوعا ما نسبة لما أعلن عنه فى الحلقة الثالثة : " كيف يحاول أفاكيان التحريفي تمرير نظرية التحوّل السلمي ؟ " و يضمّنها نقطتين هما " نظرية القوى المنتجة و" الثورة السلمية " (لاحظوا الثورة السلمية و ليس التحوّل السلمي ! و لتفسير ذلك سعي محمد علي لمغالطة القرّاء بخبث نظرا لكون عديد كتابات أفاكيان و جريدة حزبه تحمل مباشرة كلمة " ثورة ") و " نفي الدور الأساسي للصراع الطبقي فى تطوّر التاريخ " (هكذا !).

و جاءت الحلقة الرابعة هذه فى ثلاث صفحات " وورد " على أقصى تقدير لتعادل فى طولها تقريبا الحلقة الثالثة فى عدد الصفحات و تتفوّق على الحلقة الأولى و الثانية الواردتان كلّ منهما فى صفحة واحدة تقريبا. إذن كرم من محمد علي أن جاد علينا بكلّ هذه الصفحات التى صال و جال فى ثناياها ناقدا نقدا عظيما ، لا بل باهرا لا بل ... لبوب أفاكيان " الثرثار" الذى ما إنفكّ يألّف آلاف المقالات و عشرات الكتب و يلقى عشرات الخطابات منها الخطاب الأخير " الثورة ، لا شيء أقلّ من ذلك !" و الذى إستغرق أكثر من ستّ ساعات ... معالجا قضايا الثورة فى الولايات المتحدة و منيرا السبيل لتقدّم النضال الثوري الجماهيري .

محمّد علي لا يهوى " الثرثرة " ، لا يهوى الكتب و المقالات الطويلة ، يصوغ بصفحة (أو بضعة صفحات) يملأ نصفها معلومات خاطئة و النصف الآخر تأويلا مغرضا و لسان حاله يقول هكذا يكفى الرفاق و الرفيقات شرّ الدراسة و البحث عن الحقيقة التى هي وحدها الثورية .

محمد علي متقشّف جدّا(حتى لا نستعمل عبارة كسول أو عبارة الجاحظ بخيل) إلاّ فى الشتائم فهو غاية فى الكرم والسخاء، هو حاتمي الكرم بهذا الصدد ، هو كريم و لا أكرم و لفرط تقشّفه لا يشرح حتى معنى نظرية القوى المنتجة ما يجعلنا نتساءل هل تجشّم عناء دراستها و فهمها سيما و أنّها من محاور الصراع النظرية الكبرى خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى فى الصين الماوية 1966-1976 . و قد تناولتها بالنقد عديد المقالات فى مجلّة بيكين كما نقدها كتاب الإقتصاد السياسي بشنغاي 1975 و الذى نشره فى تسعينات القرن العشرين الحزب الشيوعي الثوري مع تقديم لريموند لوتا و دراسة له عن ميزات التخطيط الإقتصادي الإشتراكي الماوي .

و بالمناسبة محمد علي وقف فى الإقتصاد السياسي فى الكتاب السوفياتي لسنة 1955 وهو يعتمد عليه وبالتالي ينكر ما أنجزه ماو تسى تونغ من نقد لهذا الكتاب بالذات و ما أنجزه الماويون فى الصين تحت إشرافه : كتاب شنغاي العظيم فعلا و الممثل حقّا لوجهة النظر و الإضافات الماوية .

و بإختصار شديد نشرح فحوى نظرية قوى الإنتاج التحريفية فنقول إنّها تدّعي أنّه لا يمكن القيام بالثورة الإشتراكية أو المزيد من التقدّم فيها و فى البناء الإشتراكي طالما لم تتطوّر قوى الإنتاج إلى درجة معيّنة و هذه نظرية دحضها لينين و ألحق الهزيمة بالمروّجين لها وقاد ثورة أكتوبر العظيمة فى روسيا و لم ينتظر إلى أن تتطوّر قوى الإنتاج إلى درجة عالية عن طريق الرأسمالية – و ثورة تضع السلطة بيد البرجوازية - بينما كان أنصار تلك النظرية يرونها مستحيلة . و الشيء نفسه حصل فى الصين بقيادة ماو إذ عارضت قوى تحريفية داخل الحزب الشيوعي الصيني المرور إلى الثورة الإشتراكية فى بداية خمسينات القرن العشرين بدعوى عدم توفّر قوى إنتاج متطوّرة و بعد ذلك عارضت المضي قدما فى تثوير المجتمع الإشتراكي الصيني لذات الأسباب و كانت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى بمثابة صفعة قويّة و عملية ملموسة لهذه النظرية التحريفية مبيّنة الدور العظيم للوعي و النظرية الثورية فى تغيير ليس فقط الواقع و قوى الإنتاج و أهمّ عنصر فيها القوى العاملة بل أيضا علاقات الإنتاج - بدرجات متفاوتة - بعناصرها الثلاثة : ملكية وسائل الإنتاج و العلاقات بين الناس إنتاجا و توزيعا .

و نعود لمحمدعلي الذى نعتقد أنّه ظلّ أسبوعين كاملين غارقا فى التفكير فى كيفية مقاربته موضوع العنف الثوري دون تكرار ما ورد فى وثيقة الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني و الذى ردّ عليه أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و مثال ذلك فقرات من وثيقة الماويين المكسيكيين (المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك ماي 2012 " الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي "):

" و موقف الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية متوفّر لمن يودّ التعليق عليه عوض إختراع حجج عبثية (69) وهو بكلمات أساسية القيام بكلّ ما بوسعه للتسريع و للإستعداد لظهور وضع ثوري كقاعدة لقيادة الجماهير بعدئذ فى النضال المسلّح الثوري فى تحطيم الدولة القديمة و إرساء دكتاتورية البروليتاريا. (69- على غرار " حجّة الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني فى " موقفنا " و مفادها أن الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " من أنصار التحوّل السلمي" لأنّ صياغته حسب رأي الحزب الأفغاني غامضة بصدد النضال المسلّح فى **قانونه الأساسي** عندما قال " لإفتكاك السلطة يجب على الحزب الثوري أن يواجه العدوّ و يهزمه " و " وفى هذا النضال فى سبيل

التغيير الثوري ، يواجه الشعب الثوري و الذين يقودونه العنف القمعي لقوّة الدولة التى تجسّد و تعزّز النظام الإستغلالي و الإضطهادي القائم ، و ليحقّق النضال الثوري الظفر ، سيحتاج إلى مواجهة و هزم العنف القمعي لقوّة النظام القديم الإستغلالي و الإضطهادي ."(القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية ، الصفحة 10) . و من العسير الإعتقاد فى أنّ الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني يفكر حقّا أنّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية يقترح " إفتكاك السلطة" و " الإطاحة بالعدوّ" و " إلحاق الهزيمة بهذه القوّة العنيفة و القمعية " بطرق سلمية ، أو أنّ هذا هو معنى الصيغة الأخرى من ذات القانون الأساسي :

" على الثورة أن تطيح بآلة دولة هؤلاء الرأسماليين – الإمبرياليين و أن ترسي سلطة دولة جديدة تخدم المصالح الثورية للطبقة المستغَلة سابقا، البروليتاريا فى تحرير الإنسانية و دفع المجتمع و العالم بإتجاه القضاء على الإنقسامات الطبقية و العلاقات الإستغلالية ككلّ . و ستكون هذه الدولة الثورية دكتاتورية البروليتاريا ، دولة مغايرة راديكاليا لكافة أشكال الدول السابقة. " (الصفحة 5 ، التشديد وارد فى النسخة الأصلية). و يمثّل هذا الإستشهاد كذلك تشويها آخر عندما يعرب الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني عن أنّ هناك " غياب التشديد على مبدأ دكتاتورية البروليتاريا فى هذه الوثيقة." و من ناحية أخرى ، يشكو الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني من عدم الإشارة إلى"الإنتفاضة المسلّحة بوجه عام" متجاهلا تحليل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، عند الحديث عن التطوّر الممكن للنضال المسلّح فى هذه البلاد لمّا يظهر وضع ثوري : " و يتطلبه الأمر من الثوريين فى بلد إمبريالي للتمكّن من إمكانية الإنتصار ، سيكون خوض نضال أطول مدى من نوع الإنتفاضات الشعبية التى قادها لينين فى روسيا فى 1917" يمكن للمرء أن يختلف مع هذا الوضع لكن أدنى الأمانة الفكرية تستوجب على الأقلّ ذكر الموقف الحقيقي للحزب الشيوعي ، الولايات المتحدة الأمريكية عوض تشويهها .(أنظروا " حول إمكانية الثورة " ضمن " الثورة و الشوعية : أساس و توجه إستراتيجيين " ، الصفحة 85 ، وهي وثيقة مذكورة بوضوح فى **بيان** الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية (ص 29) الذى يعلّق عليه الحزب الشيوعي الأفغاني (الماوي) . متوفّر على الأنترنت بموقع
revcom.us).

(إنتهى المقتطف)

محمّد علي فكّر مليّا ، فكّر بكلّ قوّته ، فكّر كما لا يفكّر أحد من المنظّرين فكانت عصارة فكره و زبدة جهوده كشف " عمليّات تحريف " أولى و ثانية و ثالثة و رابعة نتفحّصها معا .

يستشهد محمّد علي بجملة " ان قوى الانتاج الموجودة حاليا تجعل من الممكن التوسع في الانتاج الذي من الممكن ان يتم تقاسمه واستخدامه في تلبية الحاجيات المادية لكل الانسانية في كل مكان "(ص6) وب " في العالم اليوم,انتاج الحاجات وتوزيعها على نحو ساحق بواسطة عدد كبير من الناس يعملون بشكل جماعي ,منظمون بشبكات عالية التنسيق و في اساس هذه العملية توجد الطبقة العاملة وهي طبقة عالمية لا تملك شيئا , ولكن هي التي خلقت هذه القوة المنتجة ذات الطابع الاجتماعي,هذه القوة الانتاجية الهائلة سوف تمكن الانسانية ليس فقط من تلبية حاجياتها الاساسية لكل فرد على ظهر هذا الكوكب بل بناء مجتمع ذو علاقة اجتماعية مختلفة ,مجتمع يستطيع فيه الناس ان يزدهروا معا..."(ص7)"

لتقصّى حقيقة هذين الإستشهادين ، عدنا إلى " الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ، بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2008 " فتبيّن لنا أنّ محمد علي ترجم على هواه الجمل و لم يذكر أنّ الإستشهاد الثاني مأخوذ من القانون الأساسي لهذا الحزب و أنّ ما إقتبس مجتثّ من إطاره و في الفقرات الأصلية ما يدحض حتى دعاوى محمد علي بشأن التناقض الرئيسي للرأسمالية فى النقطة الثانية من مقاله :

" ماهو ذو دلالة وهو محرّر هو أنّ ماركس كشف أن تطوّر المجتمع الإنساني ، بفعل الديناميكية التى أظهرها إلى النور ، أدّت إلى وضع فيه صار عالم آخر مغاير راديكاليا ممكنا. لقد بلغنا نقطة حيث ، عبر كافة التطوّر المعقّد الذى عرضنا فقط فى خطوط عامة هنا بكلمات بسيطة للغاية ، توجد الآن قوى إنتاج تجعل من الممكن إيجاد وتوسيع مستمرين لوفرة جوهريا بوسع الإنسانية ككل أن تتقاسمها وتستعملها لتلبية الحاجيات المادية للشعب فى كل مكان، بينما تزوّد الجميع أيضا بحياة فكرية وثقافية غناها فى إزدياد. ليس فقط كون التقنية تطورت لتجعل هذا ممكنا بصورة عامة لكن أيضا أن هذه التقنية بمستطاعها – وفى الواقع يجب - أن تستعمل من قبل مجموعات واسعة من الناس تعمل بتعاون. وبيّن ماركس التناقض الجوهري للنظام الرأسمالي الذى يسيطر على عالم اليوم، بمثل هذه الكلفة الكبيرة وبمثل هذا الخطر الكبير على الإنسانية : التناقض بين الطريقة المشتركة فى تنفيذ الإنتاج وكون سيرورة الإنتاج وما يُنتج يسيطر عليه ويملك فرديا من طرف عدد صغير من الرأسماليين.

ومثلما يشدّد على ذلك" القانون الأساسي" لحزبنا :" فى عالم اليوم، إنتاج الأشياء و توزيع المنتجات ينجزه بشكل كبير عدد كبير من الناس الذين يعملون جماعيا وهم منظّمون فى شبكات عالية التنسيق. و فى أساس هذه السيرورة جميعها توجد البروليتاريا وهي طبقة عالمية لا تملك شيئا رغم أنها قد صنعت هذه القوى المنتجة ذات الطابع الإجتماعي الهائل وهي التى تشغّلها. وهذه القوى الإنتاجية العظيمة بوسعها أن توفّر للإنسانية ليس تلبية الحاجيات الأساسية لكلّ فرد على الكوكب فحسب بل بناء مجتمع جديد له جملة من العلاقات الإجتماعية و القيم المختلفة كلّيا... مجتمع حيث يستطيع كلّ الناس أن يزدهروا سوية حقا و بالكامل."(شادي الشماوي ، " المعرفة الأساسية لخط الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " - الماوية : نظرية و ممارسة عدد9؛ على الحوار المتمدّن) .

و يعبّر هذا الكلام عن حقائق لا غبار عليها و تأكّد فكرة توفّر الظروف المادية العالمية لإنشاء مجتمع شيوعي . و فضلا عن كونها حقيقة موضوعية اليوم هي حقيقة موضوعية سجّلها إنجلز منذ " ضد دوهرينغ ". فهل تغضب يا محمّد علي ؟

و يستشهد بهذه الأفكار الصحيحة ويلصق بها تأويلات ذاتية مغرضة فى عملية تشويه ممجوجة ومقيتة. هل أنّ هذه الحقائق " تخدم نظرية الإنتقال السلمي فى ظلّ المجتمع الرأسمالي ؟ " إن كانت كذلك – وهي ليست كذلك طبعا – فالويل كلّ الويل لإنجلز ثمّ لكلّ من أقرّ بهذه الحقائق الموضوعية فمحمّد علي سيغضب منهم شديد الغضب !

و " القوى المنتجة هي العنصر الأكثر حركية و ثورية فى الإنتاج " صيغة سديدة تعكس حقيقة موضوعية ، إستخدمها الماويون مثل تشانغ تشن- تشياو فهل مرّر بها " الثورة السلمية " ؟ لا . هي بوضوح تعنى أنّ قوى الإنتاج فعلا هي الأكثر حركية و ثورية و تعنى خاصة من ضمن قوى الإنتاج القوى العاملة أي الناس ، و الذين يجب العمل على تغيير أفكارهم و سلوكهم شيوعيّا لينهضوا بالثورة

داخل الثورة ما تجسّد فى شعار وضع الثورة و الصراع الطبقي فى المصاف الأوّل فى مقابل ما رفعه التحريفيون من ضرورة إيقاف الثورة و العناية فى المصاف الأوّل برفع الإنتاج .

لماذا يطرح الحزب الشيوعي الثوري أصلا الثورة الإشتراكية إن كان " طمس دور علاقات الإنتاج الرأسمالية فى عرقلة القوى المنتجة " ؟ (حسب محمد علي) منطق صاحب هذه التهمة الأخرق لا يتفطّن لهذا التضارب الفاضح فى أطروحاته . فهل يغضب و قد كشفنا ذلك التضارب ، هل يغضب !

و عظيم بل عظيم جدّا ، بل فى منتهى العظمة هو تشخيص " عملية التحريف الثانية " المتمثّلة فى " مروره مرور الكرام على الإنتفاضة المسلّحة فى هذه البلدان ".

مبدع هو محمد علي ومذهل أيضا فالمرور مرور الكرام على مسألة - إن كان هذا صحيحا و هو ليس كذلك فى موضوع الحال - يعدّه عملية تحريف ! هذا من جهة و من جهة ثانية يستوجب الموضوع تأكيد عكس ما يذهب إليه ناقد أفاكيان فى فقرات لاحقة .

و " التحريف الثالث يتمثّل فى القفز على المرحلة الإشتراكية و الصراع الطبقي الذى يتخلّلها و مبدأ " كلّ حسب طاقاته " ليذهب رأسا إلى المرحلة الشيوعية و" كلّ حسب حاجياته " فيتحدّث عن " الثورة الشيوعية " حيث " تتناسب مع أكثر المصالح الجوهرية للبروليتاريا ، البروليتاريا التى فى ظلّ شروط السيطرة و الإستغلال الرأسماليين تقوم بالإنتاج الجماعي و التى تجسّد إمكانية جعل علاقات الإنتاج تتناسب و قوى الإنتاج وإطلاق المزيد من قوى الإنتاج تلك بما فيها الناس ذاتهم " (ص 7).

لقد تطرّقنا إلى مسألة الثورة الإشتراكية و الهدف الأسمى الشيوعي فى ما أنف من المقالات بما يدلّل على أنّ محمد علي لا يتحدّث عن بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري على كوكب الأرض و إنّما عن أناس من غير عالمنا هذا .

و المقام هنا يتطلّب توضيح أنّ إستعمال " الثورة الشيوعية " يعنى عامة الثورة التى تقودها الإيديولوجيا و الأحزاب الشيوعية و غايتها الأسمى هي المجتمع الشيوعي عالميّا فى حين أنّ " الثورة الشيوعية " بمعنى حصري تعنى الإنتقال من الإشتراكية إلى الشيوعية و هذا ليس المقصود و الدليل على ذلك كلام الإستشهاد عينه حيث يجرى الحديث عن" البروليتاريا فى ظلّ شروط السيطرة و الإستغلال الرأسماليين". و الثورة الشيوعية بمعنى الإنتقال من طور الإشتراكية إلى الشيوعية تفترض تجاوز لا الرأسمالية وحسب بل تجاوز حتى دكتاتورية البروليتاريا و إضمحلال الدول و الطبقات جميعها و تحرير الإنسانية جمعاء من كافة ألوان الإستغلال و الإضطهاد الجندري و الطبقي و القومي تحريرا ناجزا عالميّا .

و " عملية التحريف الرابعة تتمّ بضرب العنف الثوري فى العمق حسب التأويل المغرض لمحمد علي للإستشهاد المقتطع إقتطاعا من إطاره :" بقيادة بوب افاكيان التوجه الاستراتيجي الجوهري الضروري وانجاز العمل الثوري وظهور شعب ثوري بالملايين والملايين وثم اغتنام الفرص حين تتوفر في النهاية "(ص 21) " .

ما معنى " إغتنام الفرص حين تتوفّر فى النهاية " ؟ و كيف يتمّ ذلك ؟ لا يهمّ محمد علي أن يطلع القراء على رأي الحزب الشيوعي الثوري فى ذلك، الحقيقة لا تهمّه فغايته هي النيل من أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها بكلّ الوسائل فهو من معتنقي الماكيافيلية و " الغاية تبرّر الوسيلة ".

و الحقيقة الموضوعية ، الحقيقة العارية من أدران مثالية محمدعلي الذاتية ، تسفّه الإفتراءات و الوثائق التى تدحض هذه الإفتراءات كثيرة إلى حدّ أنّنا إحترنا فى إختيار الأكثر دلالة و إقناعا للقرّاء و إنتهينا إلى الوقوف على ما ورد فى آخر مشروع برنامج للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية فهو يتطرّق مباشرة للموضوع الذى نحن بصدده :

" الطريق إلى السلطة

لقد أشار ماركس فى مناسبة من المناسبات إلى أنّ "العنف قابلة كلّ المجتمعات الحبلى بالجديد" أبدا لم تتنحّ الطبقات الحاكمة القديمة بإرادتها عن السلطة. ستشحذ سكاكين جزّاريها إلى أن يقضى عليها. و لايمكن للبروليتاريا أن تستعمل الدولة البرجوازية لإعادة صياغة المجتمع أو حتى لتوجد مجتمعا فيه التغييرات الكبرى التى مرّت بنا للتوّ. سواء كانت " ديمقراطية " أو إرهابية بصفة مفضوحة ، فإن الدولة البرجوازية جهاز قمع . إنّها تعبير عن العلاقات الأساسية الرأسمالية التى تخدمها و تعزّزها. لقد تطوّرت و أدخلت عليها تحسينات طوال قرون.

و هكذا ، على البروليتاريا أن تطيح و تحطّم بصورة شاملة و تفكّك الدولة البرجوازية ممّا يستدعى حربا. بكلمات ماو تسى تونغ : " ليست الثورة مأدبة و لا كتابة مقال ولا رسم صورة و لا تطريز ثوب ، فلا يمكن أن تكون بمثل تلك اللباقة و الوداعة و الرقة ، او ذلك الهدوء و اللطف و الأدب و التسامح و "ضبط النفس". إنّ الثورة إنتفاضة و عمل عنف تلجأ إليه إحدى الطبقات للإطاحة بطبقة أخرى.

و تترافق الحرب بسيل الكثير من الدماء و الدمار الهائل، و فى النهاية ستلغى البروليتاريا الحرب. و لكن سيجرى هذا ، و يمكن فقط أن يجري بتحطيم نظام المراكمة الرأسمالية و الإضطهاد الطبقي الذى يولّد بإستمرارالحرب.

هل بوسع الجماهير فعلا أن تكسب حربا ثورية ضد الإمبريالية؟ إنها مسألة جدّية ، تماما مسألة حياة أو موت، مسألة معقّدة للغاية. بيد أن الإجابة القصيرة هي نعم. و بينما الإمبرياليون أقوياء ،فإنّ لديهم نقاط ضعف تحت السطح. و قد ألحقت بهم هزائم فى الماضى – من ذلك فى الفتنام و كوريا- و اليوم يمكن أن يهزموا.

مفتاح الإنتصار هو التطبيق الصحيح للخطّ العسكري الماوي لحرب الشعب، الذى يبيّن كيف أن قوّة تبتدأ ضعيفة يمكن فى النهاية أن تهزم قوّة أعتى منها. و تسمح تكتيكات حرب الشعب والإستراتيجيا العسكرية القائدة لجماهير الشعب بدعم الحرب الثورية و بالإلتحاق بها بنشاط بأعداد متزايدة على الدوام، ومن خلال ذلك تطوّر قدرتها على التحوّل إلى سيادة المجتمع.

حرب الشعب فى بلد كهذا ستبدأ بإنتفاضات جماهيرية مركّزة فى المناطق المدينية. و ستؤدّى هذه الإنتفاضات إلى إرساء نظام ثوري فى أوسع منطقة ترابية ممكنة ثم تخاض حرب أهلية من أجل إلحاق الهزيمة فى الأخير و بصفة تامة بالطبقة الحاكمة القديمة و قواتها العسكرية المعادية للثورة و لتعزيز حكم البروليتاريا فى أوسع منطقة ترابية ممكنة.

و لا يمكن شنّ حرب من هذا النوع إلاّ عندما تكون للبروليتاريا فرصة حقيقية للإنتصار. و هذا يتطلّب عواملا ثلاثة: أوّلا، أزمة جدّية فى المجتمع و الحكومة، ثانيا ، إنتفاضة و تمرّدا جماهيريا ضمن

البروليتاريا و القطاعات الأخرى من الشعب، و ثالثا ، حزب طليعي قادر على تحويل الإنتفاضة و التمرّد إلى إنتفاضة منظّمة و قيادتها و توجيهها قيادة و توجيها شاملين.

حين ينشأ وضع كهذا ، من واجب الحزب أن يقود الجماهير لتضرب و لا تتراجع ، موجّهة صفعة قوية كافية لتجعل هياكل السلطة وحكم العدوّ ينهاران بما يفضى إلى مزيد تقدّم الجماهير للإلتحاق بحرب الشعب و الشروع فى ديناميكية تبرز بإستمرار نقاط ضعف القوى الإمبريالية و تواجه نقاط قوّتها بينما تتقدّم بالقوى الإستراتيجية العظيمة للقوى الثورية ، معوّلة على و مستنهضة حتى أعدادا أكبر من الجماهير فى الحرب الثورية و فى النهاية ماضية بالحرب إلى الظفر. " (إنتهى المقتطف).

4- مزيدا عن هل طمست الخلاصة الجديدة للشيوعية الصراع الطبقي و العنف الثوري ؟

فى مزيد الردّ و بصورة أكثر مباشرة على هذه التهمة المبنية على أوهام صنعها الخيال المثالي الذاتي لناقد الخلاصة الجديدة للشيوعية ، ثمّة عدد لا بأس به من كتابات أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري التى ذكرنا سابقا و التى لم نذكر بيد أنّنا بعد قطعنا أشواطا كبيرة فى الجدال سنفتح الآفاق للرفاق و الرفيقات خاصة و القراء عامة لحثّهم على توسيع نطاق مطالعاتهم و معارفهم لذا سننوّع المصادر و نشرع فى ذلك حالا بإيراد فقرة للماويين المكسيكيين أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية من وثيقتهم " الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي " و فيها يؤكّدون على دروس النيبال و منها ضرورة تحطيم جهاز الدولة الرجعية و إقامة دولة جديدة بقيادة البروليتاريا و حلفائها ما يجسّد بجلاء تكريس الصراع الطبقي و العنف الثوري من منظور شيوعي و بغايات و أساليب شيوعية :

" - لن يتحرّر أي إمرء دون تحطيم الدولة البرجوازية : دروس النيبال .

و المظهر الجوهري الآخر لتحريفية براشندا والحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إنطلاقا من تبنّى الخطّ الجديد فى 2005 كان تعويض خطّ تطوير حرب الشعب لإفتكاك السلطة و إتمام الثورة الديمقراطية الجديدة و المرور إلى الثورة الإشتراكية بالمدعى " تكتيك النضال من أجل " جمهورية ديمقراطية " و " دولة إنتقالية " إلى جانب أحزاب متنوّعة سبق و ان نعتها الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ذاته بأنّها برجوازية و موالية للإمبرياليين و ذلك لأجل " إعادة هيكلة الدولة " ، مبرّرا ذلك بضرورة النضال ضد النظام الملكي الذى قد تنحّى بعدُ . هذا هو الخطّ الذى قاد إتفاق السلام و نهاية حرب الشعب و إقتراح دمج الجيش الثوري مع الجيش الرجعي و مشاركة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى الإنتخابات التى كسبوا فيها أغلبية الأصوات و شكّلوا حكومة مع الأحزاب البرجوازية .

و قد نقد الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية بعمق هذا الخطّ التحريفي الجديد الذى صار بديهيّا فى كتابات باتاراي ، فى رسالة بعثت إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى أكتوبر 2005، أي ، فى اللحظات التى بالكاد كان الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) يتبنّى فيها رسميّا هذا الخطّ وقبل أن تغدو تبعاتها العملية السيّئة بهذه البداهة " (56) (56- هذه الرسائل متوفّرة تحت عنوان " حول ما يجرى فى النيبال و رهان الحركة الشيوعية العالمية. رسائل الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتّحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي)، 2005- 2008 (مع ردّ من الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) 2006) ، على النات

.(revcom.us

وقد رفض الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) نقد الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، قائلا إنّه كان يكرّر " أبجديّات الماركسية " لا غير ، و أبى الإجابة على رسائله التالية و مضى فى طريقة نحو المستنقع التحريفي الذى يوجد فيه حاليّا . و إضافة إلى مسائل الإنتقال الإشتراكي التى تطرّقنا إليها ، المسألة المركزية فى هذا الصراع كانت هل أنّ الهدف المباشر هو " إعادة هيكلة الدولة " أم تحطيمها و تفكيكها .

و مثلما ورد فى رسالة من رسائل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :

"من المقاطع المتداولة فى كتابات الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) نداء" إعادة هيكلة الدولة " و فى الواقع ، يلخّص هذا النداء بشكل عميق خطأ البرنامج السياسي للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) . و من المهمّ العودة إلى ما سمّوه بشكل خبيث للغاية " أبجديّات الماركسية " فى هذا الصدد . فمنذ تلخيص تجارب مختلف ثورات القرن 19 فى أوروبا ، صاغ ماركس ملاحظة عميقة للغاية مفادها " إنّ جميع الثورات أكملت / حسّنت هذه الآلة بدلا من أن تحطمها ." ماذا كان ماركس يقصد بهذا ؟ كان يشير على وجه الخصوص إلى كون عديد الثورات فى أوروبا و لا سيما فى فرنسا (1789، 1830 و 1848) أفرزت تغييرا فى آلة الدولة لتتماشى مع القاعدة الإقتصادية الرأسمالية و " أكملت " قدرتها على النهوض بدورها كأداة فرض لدكتاتورية البرجوازية . بوضوح ، يشير ماركس إلى إلغاء النظام الملكي فى غالبية أوروبا و تعميم الديمقراطية البرجوازية ك "تحسين" للدكتاتورية الرأسمالية التى تمثّلها الدولة. لاحقا ، سيستخلص ماركس بوجه خاص درس أنّ الكمونة لم تكن فى جوهرها ، مجهودا لمزيد " تكملة/ تحسين" جهاز الدولة البرجوازية فى فرنسا بل بالأحرى مجهودا أوليا و إن كان متردّدا أحيانا غير مصمّم و فى النهاية محاولة غير ناجحة لتحطيم آلة الدولة البرجوازية و تعويضها بدولة نبعت من الصراع البروليتاري الثوري .

رهان الجدال الراهن فى النيبال هو ما إذا ، وقد قيل و فعل كلّ هذا ، ستخدم العشر سنوات من حرب الشعب تحطيم آلة الدولة الرجعية أم تحسينها. لصياغة ذلك بصورة مباشرة أكثر إذا كانت نتيجة الحرب تعزيز الجمهورية البرجوازية ، فإنّ النتيجة المأساوية ستكون أنّ تضحيات الشعب لم تخدم لتركيز شكل جديد من حكم البروليتاريا و إنّما فقط " لتعصير" و " تحسين" ذات الآلة التى تبقيهم مضطهَدين. و القاعدة النظرية لهذا الخلط بين " تحطيم " و " تحسين" جهاز الدولة يمكن رؤيته بجلاء تام فى قرار اللجنة المركزية فى أكتوبر 2005 الذى " حلّ" صراع الخطين داخل الحزب و أقام أساس السياسات التالية للحزب " (57) (57- المصدر السابق ، رسالة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة فى 19 مارس 2008 . و الرجاء العودة إلى النسخة الأصلية من أجل هوامش النصّ المذكور).

و هذه " النتيجة المأساوية " هي بالضبط ما نشهده فى النيبال فى يومنا هذا ، وهي من تبعات تبنّى خطّ تحريفي للنضال من أجل " إعادة هيكلة " أو تحسين الدولة القديمة عوض مواصلة النضال فى سبيل تحطيمها . و قد تعرّض النقد الصحيح للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى هجمات من " اليسار" و من اليمين ، دون التوغّل فى الخوض أو دحض **مضمون** موقفه.

فمن جهة ، هاجم البعض الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) قبل المنعرج التحريفي بشأن خطّه و تطبيقه تكتيكات إيقاف إطلاق النار، مشدّدين بإسم ما يدعى أنّه " ماوية " وهو فى الواقع طفولية " يسارية " على أنّ كلّ إيقاف لإطلاق النار و كلّ تفاوض يساوي الخيانة ، دون أن يكون له منطق مبدئي كافى

لنعت ماو بالخائن إذ أنّ ماو أقرّ إيقاف إطلاق النار و تفاوض مع الكيومنتانغ فى تشنغ تشنغ . حينها أكّد أنّه عند قتال العدوّ ،" أمّا كيف نكيل الصاع بالصاع فذلك يرتبط بالوضع . فتارة يكون عدم الذهاب للتفاوض كيل الصاع بالصاع ؛ و تارة يكون الذهاب للتفاوض كيل الصاع بالصاع " (58) (58- ماو تسى تونغ " حول مفاوضات تشنغ تشنغ" ، الأعمال المختارة ، المجلّد الرابع ، منشورات باللغات الأجنبية ، بيكين، 1961، الصفحة 56) [الطبعة العربية ، الصفحة 567]. و شرح ماو بوضوح أنّ المفاوضات كان الهدف السياسي منها هو مزيد عزل الكيومنتانغ و الإعداد هكذا لحرب أهلية أدّت فى النهاية إلى إنتصار الثورة الصينية . المسألة بالنسبة للشيوعيين فى تقييم تكتيكات إيقاف إطلاق النار أوالمفاوضات هي هل أنّها تخدم تعزيز النضال المسلّح الثوري و فى النهاية تحطيم الدولة البرجوازية أم هل تؤدّى إلى تصفية حرب الشعب الضرورية و تحطيمها . بوضوح كان هدف مفاوضات تشنغ تشنغ و كان تأثيرها تعزيز حرب الشعب و إنتصار الثورة . و لو أنّنا لم نقم ببحث كافي لتقييم كلّ تكتيك من تكتيكات الحزب الشيوعي النيبالي قبل تغيير خطّه ، فإنّه من الواضح أنّ تكتيك إيقاف إطلاق النار كان يهدف سياسيّا إلى عزل العدوّ و تقوية حرب الشعب . و مع المنعرج التحريفي و التغير فى الأهداف الإستراتيجية للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، تخدم كافة تكتيكاته غايات لا تخرج عن الإطار الخانق و القاتل للنظام الرأسمالي - الإمبريالي العالمي . و الحال سيّان بالنسبة إلى " إتفاق السلام" الذى إقترحه خطّ إنتهازيّ يمينيّ فى البيرو فقد كان جزءا من خطّ تحريفي كامل ، مثلما حلّل بصورة صحيحة حينها رفاق ما بات الآن الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني - الماوي) (59) (59- إتحاد الشيوعيين الإيرانيين (سربداران) "من حقّنا أن نثور"، " عالم نربحه" عدد 21 . و قد لعب لاحقا إتحاد الشيوعيين الإيرانيين دورا مفتاحا فى تشكّل الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) الحالي)." (إنتهى المقتطف)

5- هل أنّ أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية " غير معنيين بتاتا بما يحصل فى المستعمرات و أشباهها فلا يعترفون بالتناقض بين الإمبريالية و شعوب العالم و أممه المضطهَدة و لا يتحدّثون عن المسألة الوطنية من منظور بروليتارى " ؟

كالعادة يطلق محمد علي العنان لترسانة إفتراءاته المتنوعة و ما ورد فى النقطة السالفة كفيل لوحده بتفنيد مزاعمه هذه . كيف يعدّ الحزب الشيوعي الثوري غير معني وهو فى رسالته للأحزاب و المنظمات المنتمية للحركة الأممية الثورية فى غرّة ماي 2012 يقيّم تجارب حرب الشعب فى البيرو و فى النيبال و غيرها ؟ من نصدّق الوثائق أم محمد علي ؟ ثمّ هل قرأ محمد علي " بيان الحركة الأممية الثورية " لسنة 1984 وفيه ما فيه من مهام الثوريين فى أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة ؟ هل قرأ ما كتبه أفاكيان فى " مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة " من فصول خاصة بطريق الثورة فى هذه البلدان و حرب الشعب؟ هل تابع مقالات " أخبار عالم نربحه " عن حرب الشعب فى الفليبين و تركيا والهند...؟ هل إطلع على مضامين مجلّة " عالم نربحه " و مواقف الحزب الشيوعي الثوري بصدد حرب الشعب فى البيرو لا سيما فى ثمانينات و بداية تسعينات القرن العشرين – ثمّ حرب الشعب فى النيبال - و فى آخر عدد منها ، العدد 32 سنة 2006 ؟ و هل و هل إلخ أكيد أنّ محمد علي و إن لم يحط بجميعها له فكرة تفنّد مزاعمه فلماذا هذا الإفتراء ؟ الإجابة الواضحة هي أنّ محمد علي يدافع عن وعي تام عن خطّ تحريفي و لكن يبقى سؤال محيّر لماذا دخل فى مثل هذه المتاهات من الإفتراء المتعمّد و المقصود و المخطّط له ؟

كيف لا يعتنون بهذه القضايا الجوهرية و هم يعتبرون أنّ للثورة البروليتارية العالمية تياران هما الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و المستعمرات الجديدة و الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية الإمبريالية ؟ ألم يكتب أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية فى المكسيك مقالا أشرنا إليه سابقا ضمّنوه فقرة بصدد " دروس النيبال " ؟ كيف يتجرّا محمد علي و يفرض عليهم فرضا و يلصق بهم عنوة تهمة الإستخفاف بتيّار من تياري الثورة البروليتارية العالمية علما و أنّهم يرفعون شعار ماو تسى تونغ عاليا : إمّا أن نبلغ جميعا الشيوعية أو لن يبلغها أحد ؟ كيف يتجرّا محمّد علي على هذا الإفتراء الواضح ؟ كيف لا يستحى من هكذا إفتراء ؛ حقّا إن لم تستحى فإفعل ما شئت !

و لنضرب مثالا فاقعا آخر إليكم فقرات هذه المرّة من رسالة أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية فى إيران و نقصد الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) إلى الرفاق الثوريين فى الشرق الأوسط و شمال أفريقيا ، بتاريخ غرّة ماي 2011 وهي متوفّرة بالعربية على موقع هذا الحزب :

www.cpimlm.com

www.sarbedaran.org

" إعادة وضع الثورة على راس جدول أعمال الحركات :

إنّ الثورة مجال للنزاع و التحدّي بين مختلف الطبقات. و قد شاهدنا هذا فى تجربة إيران و اليوم يمكننا مشاهدة ذلك فى تونس و مصر و البلدان الأخرى التي عرفت نهوضا شعبيّا.

فى تونس و مصر و بلدان أخرى ، من جهة تسعى مراكز القوى المحلّية و العالمية إلى تهدئة الشعب و إرضائه بتقديم بعض التنازلات المحزنة أو غالبا بتغيير حرّاس النظام. و من جهة أخرى ، هناك فرصة و إمكانية عظيمة لتوجيه مزيد الضربات للنظام القديم و فى النهاية لتحطيمه عبر ثورة حقيقية. و هذان طريقان مختلفان راديكاليّا. لئن كسب الطريق الثاني ، لا ظلّ للشكّ أنّ وجه هذه المنطقة و العالم سيتغيّر لصالح شعوب هذه المنطقة و شعوب العالم. غير أنّه لجعل الطريق الثاني المنتصر ، ينبغى أن يتوصّل ملايين الناس إلى معرفة ما هي الثورة الحقيقية و ما هي طبيعة المجتمع الذى يحتاجون إليه و يريدونه و ما هي طبيعة القيادة الطبقية التي بمقدورها أن تقود نحو تحقيق ذلك. ودون إكتساب الملايين للوعي على هذا النحو و تنظيم صفوفهم للقتال من أجل هذا الهدف ، بإمكان الأعداء أن يبيعوا أي شيء للناس بإسم " الثورة ".و قد رأينا هذا فى حال الثورة الإيرانية لسنة 1979. و بالنتيجة ،فى إيران ، ظلّ الوضع جوهريّا على حاله و حتى صار أسوأ. إذا إفتقد الشعب حركة شيوعية ثورية قادرة على تقديم إجابات على " ما الذى نريده " إنطلاقا من موقف البروليتاريا و المضطهَدين و المستغَلين الآخرين فى المجتمع و قيادة الجماهير فى القتال من أجل هذا الهدف ، إذا إفتقدنا ذلك ، فإنّ الطبقات الرجعية و ممثّليها سيفرضون أجندتهم الخاصّة على الجماهير و يقولون لها " ما الذى يجب أن تريد".

تحطيم هياكل الحكم السياسي برمتها على أيدى شعب ثوري واعي و إنشاء دولة طبقية جديدة تهدف إلى و بإمكانها أن تفتكّ السلطة و ملكية وسائل الإنتاج من طبقات الرأسماليين و الملاكين العقاريين الكبار و كذلك الإمبرياليين، دولة ستستمرّ فى التخلّص من الإختلافات الطبقيّة و تلغى كافة العلاقات الإجتماعية الإضطهادية. و هذه السيرورة بأسرها عسيرة و دموية و لن تكون ممكنة البلوغ دون حزب ثوري (حزب شيوعي) و جيش شعبي حقّا.لكن كيف يمكن لهكذا سيرورة أن تنطلق ؟ هل ستظهر حركة

شيوعية جديدة أجندتها المركزية هي قيادة ثورة حقيقية من صلب هذه الحركات الكبرى؟ و هذه مسائل ملحّة تستوجب الإجابة و بإمكان ثوريي هذه البلدان تقديم هذه الإجابة. " (إنتهى المقتطف)

6- محمد علي الماوي و الحركة الأممية الثورية :

يزعم محمد علي الماوي أنّه يدافع عن الماركسية – اللينينية – الماوية وهي منه براء كما تبيّن لنا بالملموس .

على طول حلقات مقالاته لم يذكر حزبا أو منظّمة من أحزاب و منظّمات الحركة الأممية الثورية عدا الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية الذى صبّ عليه جام غضبه . لم يدافع عن خطّ أي حزب أو منظّمة أو أيّة كتلة من الكتل المعروفة . يحدّد نفسه فقط بمعاداته للخلاصة الجديدة و لا يطرح خطّا بديلا جليّا متجانسا ولا حتى نقاط إلتقاء مع هذه و إختلاف مع تلك من الأحزاب و المنظّمات. لا يناقش سوى أطروحات الخلاصة الجديدة للشيوعية .

كما تجدر الإشارة إلى أنّ محمد علي لم يشر لا من قريب و لا من بعيد إلى بيانات الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 و لسنة 1993 و عديد وثائقها الأخرى و أعداد مجلّتها " عالم نربحه " و وثائق الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى هذه الحركة . و شأنه شأن الخوجيين ، وقفت مراجعه عند أواسط خمسينات القرن العشرين (بإستثناء كتاب " لندرس الإقتصاد السياسي" الذى إقتطف منه جملة عامة .)

و قد لمسنا أنّه يجهل الكثير و الكثير عن الصراعات فى صفوف الحركة و يتجاهل هذا الصراع و الوثائق ذات الصلة و يتحامل على حزب أفاكيان موجّها له تهما باطلة ! لا يروّج لأدب الحركة الأممية الثورية و لا يعترف به أصلا (لا يستشهد به حتّى) و يدعى الدفاع عنها و عن وحدتها !

و إن تمعّنتم فى كتاباته ستتفطّنون إلى أنّه لا صلة لها بالحركة الأممية الثورية و مثلا عن حرب الشعب فى النيبال التى دامت عقدا لم نقرأ له شيئا و الشيء نفسه بالنسبة لحرب الشعب فى الهند .

و فى مقاله الذى ننقد نلفيه يهاجم الحركة تحت غطاء مهاجمة أفاكيان . كيف ذلك ؟ لماّ قال إنّ أفاكيان " ينظّر لإمكانية حصول حرب عالمية " ألمح إلى كتاب " إنحطاط أمريكا " وهو كتاب نشر سنة 1984 كما مرّ بنا و حينها و فى السنوات اللاحقة إلى منعرج إنهيار الإتحاد السوفياتي فى بداية تسعينات القرن العشرين ، كانت الحركة الأممية برمّتها تدافع عن وجود هذه الإمكانية النابعة من قراءة صحيحة للواقع و تعدّ لها العدّة و يشهد على ذلك بيانالحركة الأممية لسنة 1984 كما تشهد على ذلك الأعداد الأولى من مجلّة " عالم نربحه " لا سيما العدد 2/ 1985.

و ندع جانبا " يتهم ماو بالقومية " لأنّنا أوضحنا فى مقالنا " الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية " أنّ المسألة مسألة خطإ وقع تشخيصه و شرحه و تجاوزه ما لا ينقص أبدا من قيمة ماو تسى تونغ كأحد أعظم قادة البروليتاريا العالمية ، و نسترسل مع مهاجمة محمد علي للحركة الأممية الثورية حيث يقذف فى وجوهنا إفتراء مفاده أنّ أفاكيان يتهم " الأممية الثالثة و الجبهة المعادية للفاشية بالشوفينية الضيقة " . إنّ محمد علي يراجع هنا أحكاما صحيحة واردة فى " بيان

الحركة الأممية الثورية " لسنة 1984 بشأن الأخطاء المرتكبة ، فى قسم خاص بتقييم التجربة السوفياتية و ستالين و الكومنترن .

و من هنا من المشروع جدّا أن نشكّك فى لقب الماوي لدي محمد علي أو ننعته باللاماوي !

خاتمة : ثمّة ماوية و ثمّة ماوية !

لمحمّد علي ماويته و لنا ماويتنا !

ثمّة ماوية محمد علي و أشباهه التى تقترف جميع تلك الأخطاء التى كشفنا تجاه الرفاق و الرفيقات و تجاه بوب أفاكيان و أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و تجاه الحركة الأممية الثورية و تتنكّر بمثالية و دغمائية للواقع و لصراع الخطين و تعتمد الإفتراء و الشتائم سبيلا فى الصراع و تقلب الحقائق رأسا على عقب و لا تمسك بالموقف البروليتاري الشيوعي الثوري و لا بالمنهج العلمي المادي الجدلي و تستخفّ بالأدب و الفنّ و تجهّل المناضلات و المناضلين و تلوى عنقهم إلى الوراء عوض أن تعدّهم ليكونوا طليعة المستقبل و تلمّح إلى أخطاء التجارب الماضية و لا تذكرها و لا تتقدّم ببديل بل تحدّد نفسها بمعاداة الخلاصة الجديدة للشيوعية و تمرّر المواقف القومية المناهضة للأممية البروليتارية و تنفخ فى ذات الكاتب لترفعه كفرد فوق كافة الأحزاب و المنظّمات الماوية ...

ماوية محمد علي و أشباهه هراء ، هراء و نحن منها براء ، براء !

و ثمّة ماوية من سمّاهم محمد علي " القردة " و " المرتزقة " و " الجبناء" ... التى تضع هدفا لا تحيد عنه البحث عن الحقيقة التى هي وحدها الثورية لتفسير العالم تفسيرا علميّا صحيحا بغاية تغييره تغييرا ثوريّا بروليتاريا ، و التى تربط غايتها الأسمى الشيوعية بكافة نظرتها و منهجها العلمي المادي الجدلي و تطوّر علم الثورة و تغيّر أفكار الناس و تنظّمهم و تقودهم من أجل الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها المتكاملين و بأفق الشيوعية العالمية و تسعى على الدوام إلى أن تكون طليعة للمستقبل و لا تخشى بتاتا النقد و النقد الذاتي و ممارسة نقد حتى القادة العظام الأموات منهم و الأحياء و الدفاع عن ما هو صحيح و إستبعاد ما هو خاطئ مهما كان مصدره ؛ هذه الماوية و إن أطلق على أنصارها محمد علي وأشباهه نعوت " سذّج " و " أغبياء" و حتى " خونة " ، هي الماوية الحق هي الشيوعية الثورية ، هي شيوعية اليوم المتجسّدة حاليّا فى قمّة ما بلغه علم الثورة البروليتارية العالمية إلى الآن : الخلاصة الجديدة للشيوعية .

هذه الماوية هي الشيوعية الثورية لذلك على أساسها ينبغى التقدّم و البناء و نحن لها أوفياء ، أوفياء !

ملحق :

كيف يحاول افاكيان التحريفي تمرير نظرية التحّول السلمي؟

محمد علي الماوى

12:48 - 21 / 6 / 2013

الحلقة الرابعة

====================== إنتهى جوان 2013=======================

6- بدلا من الخاتمة العامة للكتاب : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية: لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

لقد شاهدتم بأعينكم لسنوات و سنوات أن ما تسمّى بالبدائل " الليبرالية " و " القومية " و " الإسلامية " لا تحقّق تحرير الطبقات الشعبية من الإستغلال و الإضطهاد كما شاهدتم أنّ ما يسمى ب" اليسار " التقليدي ، الماركسيون المزيفون ، سقط فى هاوية التحالف مع القوى الظلامية أو فى مستنقع أوهام الديمقراطية البرجوازية و النشاط ضمن إطار الدول الرجعية القائمة عوض العمل على تحطيمها و بناء دول جديدة تقودها بشكل من الأشكال البروليتاريا كجزء من الثورة البروليتارية العالمية لتحرير كوكبنا والإنسانية جمعاء.

إن كنتم تجدون العالم الراهن برمته مؤلما و مقرفا و لا يمكن إصلاحه ،

إن كنتم ترون أن العالم الراهن المقيت يحتاج إلى تغيير ثوري حقيقي ،

إن كنتم تؤمنون بأنّ عالما آخر ضروري و ممكن ،

إن كنتم تريدون فعلا تحرير النساء و الإنسانية جمعاء من كافة أنواع الإضطهاد الجندري و الطبقي و القومي ،

إن كنتم تسعون إلى تنظيم قوى البروليتاريا و الطبقات الشعبية على أساس رؤية علمية و بروليتارية للعالم و برنامج ثوري حقّا ،

إن كنتم تتطلعون لفهم علمي راسخ لديناميكية النظام الإمبريالي العالمي و مهام الثوريين المتحمّلين مسؤولية تغييره ثوريّا ،

إن كنتم ترغبون فى تقييم علمي لتجارب البروليتاريا العالمية تاريخيا و حاضرا ،

إن كنتم تبحثون عن أجوبة لكيف ننجز مستقبلا أفضل من التجارب الإشتراكية السابقة ،

إن كنتم ترنون إلى أن تكونوا طليعة للمستقبل لا بقايا الماضي ،

يترتّب عليكم أن تدرسوا جدّيا و تتفاعلوا بشتى الطرق و الوسائل مع الخلاصة الجديدة للشيوعية التى عرّفها بوب أفاكيان فى" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " (الجزء الأوّل) فقال :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

و نقترح كمدخل لمن لا يعرف إلى الآن من أين ينطلق فى الدراسة و التحليل و النقد إلخ وثيقة ناظم الماوي وعنوانها " الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية." و بها موثّقة مراجع محورية غاية فى الأهمية (من جملة وثائق بالعربية إلى مواقع إنترنت مرورا بعرض مقتضب لمحتويات نصوص لأنصار الخلاصة الجديدة و مناهضيها).

و لنأكّد جميعا على حقائق ثلاث هي :

1- رهان صراع الخطين العالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية ليس أقلّ من مستقبل الحركة الشيوعية العالمية : هل ننقذها و نعيد لها ألقها أم نقبرها ؟

2- **" لا حركة ثورية دون نظرية ثورية "** – لينين ، " ما العمل ؟ ".

3- **" " الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم . فإذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا ، و إن نقضت فسترتكب أخطاء . إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقة و إعتبارها شيئا جامدا، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية ."** - ماو تسى تونغ .

مع تحياتي الثورية – ناظم الماوي.

ملحق : مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن .

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوى .

جلب إنتباهي فى المدّة الأخيرة صراع خطين بين ماويين بدأت ملامحه الأولى تتشكّل بين أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و بوب أفاكيان و مناهضين لهما . و لو أنّ هذا الصراع لم يقطع بعد أشواطا كبيرة ، فإنّ الوثائق الأولى المنشورة تسمح لنا حاليّا بتكوين فكرة و إن كانت غير تامة عن أسلوبين فى التعاطي مع المسألة موضوع النقاش .

و قد وجدت صائبا النداء الذى أصدره ناظم الماوي و الذى دعا فيه الماركسيين – اللينينيين -الماويين إلى المساهمة فى هذا الصراع المصيري. و إعتبارا لأنّنى شيوعية ماوية يهمّنى إلى أقصى حدّ مصير الماوية مفهومة على أنّها الماركسية – اللينينية – الماوية أي علم الثورة البروليتارية العالمية ، قرأت بتمعّن الوثائق المنشورة و قرّرت متابعة كلّ ما يصدر بهذا الشأن و سرعان ما شعرت بأنّ هذا لا يكفي و أنّه من واجبي أن أدلو بدلوى فى هذا النقاش الهام و بناءا عليه فى الوقت الراهن ، خطوتى الأولى هي توجيه جملة من الأسئلة المباشرة لمحمّد علي الماوي ، آملة أن لا يتجاهلها و أن يردّ عليها فى الأيّام القليلة القادمة .

و الرجاء مسبّقا أن لا يسألنى أحد : من أنت ؟ أين كنت ؟ و هلمجرّا فإجابتى من الآن هي أنا شيوعية ماوية من العالم الرحب ، أتكلّم بإسمي الشخصي ...

السيد محمّد علي الماوي ؛

1- فى عنوان مقالك الأوّل ، قلت إنّ بوب أفاكيان هو " الإبن المدلّل للبرجوازية " وفى مقالاتك الأربعة (إلى يوم كتابة هذه الأسطر) لم تبيّن لنا لماذا تعدّه " الإبن المدلّل للبرجوازية " – و أشدّد على"المدلّل"- فهل لك أن تبيّن ذلك ؟

2- لماذا لم تتثبّت من موقع بوب أفاكيان فى حزبه قبل أن تحبّر المقالات و قلت إنّه الناطق الرسمي بإسم حزبه و هو ليس كذلك ؟ هل هذا من الجدّية فى البحث و النقاش، من منظور ماوي ؟

3- نسألك شرح لجوئك إلى الصراع العلني المفتوح قبل الردّ على مقال ناظم الماوي و نقده و النقاش معه بأشكال ما .

4- أمن الأخلاق الشيوعية شتم أنصار الخلاصة الجديدة و نعتهم ب " المغفّلين " و " فاقدي الشخصية " و الجبناء سياسيّا ...؟

5- ما حكاية المخابرات ؟ ما دخلها فى صراع الخطين الدائر عالميّا ؟ و إن كانت لديك أدلّة أنشرها و أنشر وثائق الأحزاب التى أشرت إلى أنّه صدرت عنها ذات التهمة . وعدم نشرك الأدلّة يعدّ بديهيّا إدانة

لك أنت بالذات مصدر التهمة و يطرح سؤال : أيحقّ للبعض إستنتاج أنّك تستعمل الترهيب الفكري و الأمني فى النقاش ؟

6- كيف كنت ستجيب إن وجّهت لك أنت التهمة المرتبطة بالمخابرات ؟

7- هل تتبنّى بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 و بيانها لسنة 1993 علما و أنّ بصمات الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية فيهما وإعترف بها النيباليون و الأفغانيون إلخ ؟

8- ما رأيك فى رسائل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية الموجّهة إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) والمبادرة بكشف إنتهاج الحزب النيبالي الطريق التحريفي ؟

9- فى معرض إدانتك لأفاكيان أدنت فكر غنزالو ، هلاّ تفضلت بكتابة وثيقة تشرح فيها الحجج التى إستندت إليها لتصدر هكذا إدانة ؟

10- ما هي وثائق الأحزاب و المنظّمات الماوية عبر العالم التى تعتبرها صحيحة فى صراع الخطين صلب الحركة الماوية العالمية وجب الترويج لها ؟

11- و نرجو منك أيضا توضيح موقفك من أنصار " حرب الشعب الطويلة الأمد فى البلدان الإمبريالية " عوض إستراتيجيا الإنتفاضة المسلّحة المتبوعة بالحرب الأهلية .

12- و أخيرا ، نكون ممتنين لك إن فسّرت لنا أوّلا سبب إدانتك للماويين الناشطين على" الإفتراضي " و كأنّهم خارج العالم المادي و يقترفون ذنبا و ثانيا كيف تمارس الليبرالية و السرّية و العلنية على الأنترنت .

فى إنتظار إجاباتك فى الأيّام القليلة القادمة ، لك منّى تحيّاتي الماوية .

===

إنتهى أكتوبر 2013